

TALFAH

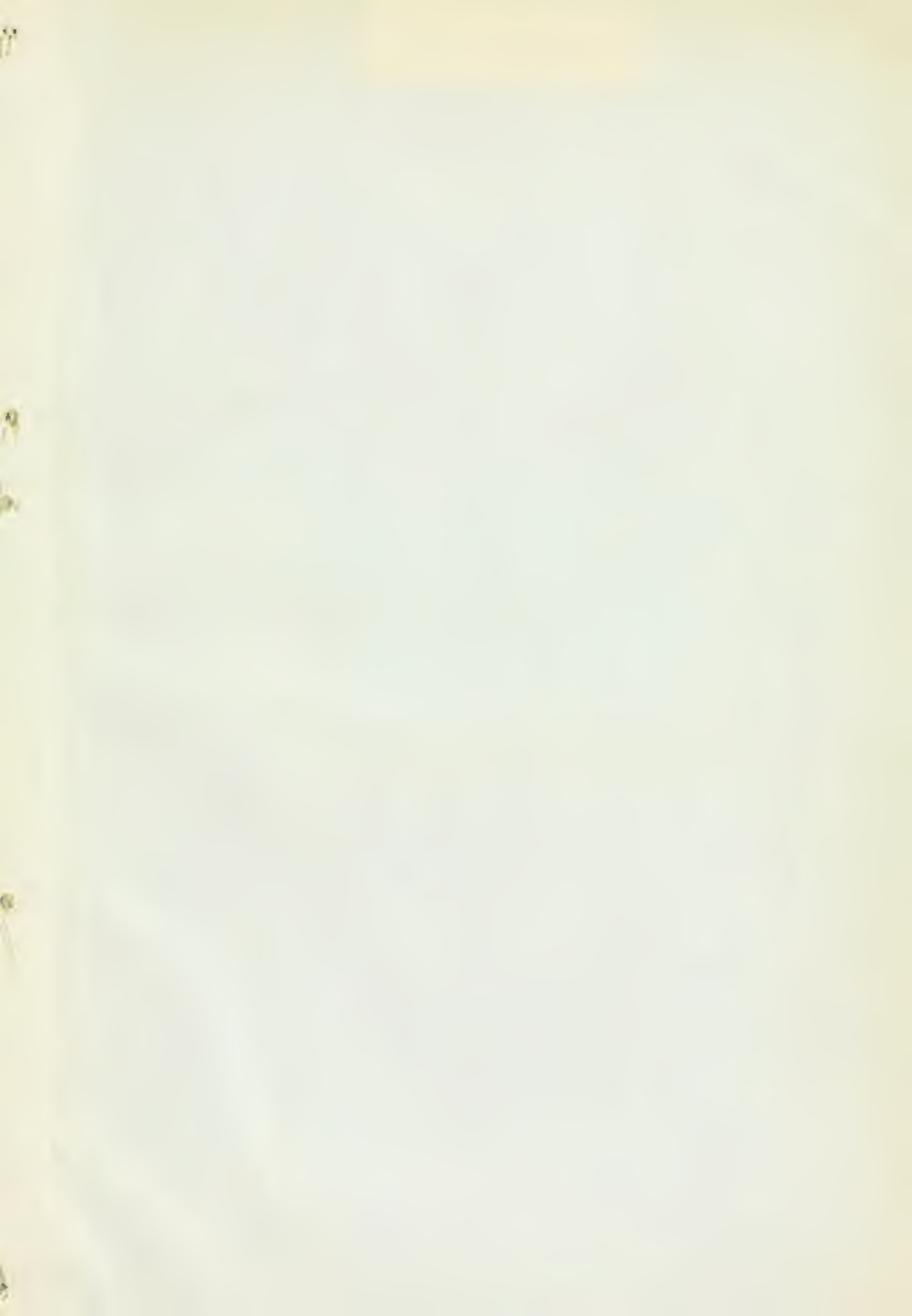
KUNTUM KHAYR UMMAH

V. 1





32101 072240433



من منشورات



# كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ «أُولَئِكَ أَبْأَيْ»

تأليف

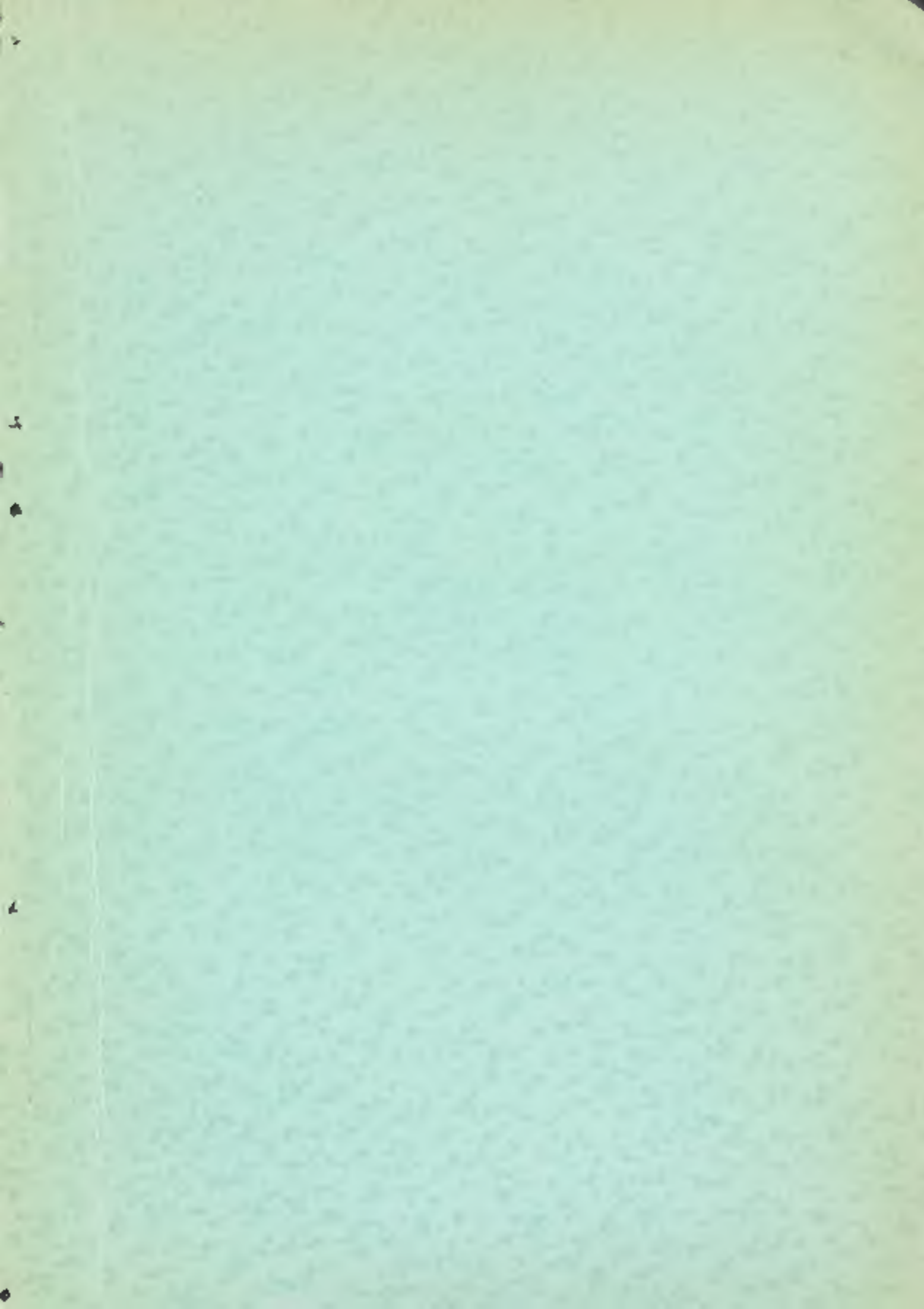
خير الله طيفلاح

الجزء الأول

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٦٤/١/١





Talfah, Khayr Allah

خير الله طيفاح

Kuntum Khayr ummah

كُنْتُمْ  
خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ  
«أُولَئِكَ أَبَاي»

الجزء الأول

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٦٣

2276  
4655  
.355

4.1



# الاهـديـر

الى الذين جادوا باموالهم وانفسهم من اجل  
العروبة والاسلام اقدم كتابي هذا .

المؤلف

L-29-66 1185



## المقدمة

باسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

ثم بعد . . . في أحمد الله الذي لا اله الا هو ، أشهد أن محمداً عبده  
ورسوله ، أحاده من خير أمة أخرجت للناس ليبلغ رسالة رب السماء الى  
اهل الأرض جميعاً . وأشهد أن الله اعز العرب التي أحب محمداً هي الأمة  
التي أحباها ربها وحفظها من بين أمم الأرض برسالة السماء سلمها للناس  
كقوة ، فحلب الرعية بصدق وإخلاص . وأنت الأمة كاملة بمرسوميه ،  
فدان من حقها أن تعبر وتميز بقوله جل وعلا : « كنتم خير أمة أخرجت  
للعالمين » المعروف وشهور عن أسكن وتؤمنون بالله . وقد احببت هذه  
الأمة الكريمة عنواناً لكتابنا هذا .

حدثنا قد آمن العرب بالله اسماء به يؤمن بجملة أمه أخرى ، آمنوا به  
بجاهليتهم بعدوه واحبوا من أولادهم وسيلة لعربهم أي الله تعالى . فلي ،  
سنة عند الأمة الأخرى تؤمن واحبها أرضاً من دور الله ، وأبكت  
فرض الكربة ما قاله قس بن ساعدة الأدي حول وحدانية الرب بالحرف  
أواحد . . . أنها ليس اسموا وعوا وإذا وعسم شيئاً فسمعوا ، أن من عاس  
من ، ومن ف ، وكل ما هو آت ، مصر وب ، وأرادى وألوان ،  
وآب بعد آت ، أن في السماء حراً وان في الأرض لعبراً ، ليل داح وسماء  
دات ابراح وأرض دات فحاح ، ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ؟  
أرصدوا بدماء فموا أم تركوا هناك فناموا ؟ « يُقسم قس قسماً لا خائن  
فيه ولا آمن أن الله ، ما هو أحب إليه من دينكم الذي أنه عليه ، وما قد

آل آبه وأطلكم أوانه ، فطوبى لمن أدركه وأمن به ، هدار ، ودليل من حاتم  
وعصاه .

وأمن به بعد رسالة السماوية في حده بركن الأول من كتاب  
الاسلام الحبيب . تشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله -  
آمن برسالة الخديده انه ناصحه الملك العقباني وأحكم امير وحملت  
بلك الرسالة الى سكان القصور وخرجها من العلم الى الامور وحررت  
من سخاوت اهل وعوده الأول في ربع قرن ما عجز عنه اعام خمسة  
في قرن كامل وفي ذلك يقول بطون في كتاب حصر ما لا سامي  
ما عجز حرد العرب من اعداء في ربع قرن ما عجز عنه ايام بكافيه في  
قرن كامل ، وما ركب الا بقصر اعداء المحججه الى اسفح محمد أن  
يلتقيها الى قلوب قومه العرب .

وواقع أن العرب حملوا ما حل السور واخرسه بعباد فاحسب  
حسابهم غلغل افعه الكون اسده من اهل سرق الى بحر الهند عرباً  
ومن الهند اهل حيرة الى اسفح العرب ما لا يحصى بهد من سدهوا  
بقوله تعالى : الله عند حسب حمل سابه ، نحن عند عرب الى حسب  
قدره انه الحرب ، ما حوله من مران وفصائل الغروب به من اعم الارض  
وحصنهم برسالة ، فكوا الى اعدائهم والاطنين اواءه واسررس  
بدعوه وحصنهم كبر فحمل عه اعداء بهد وبس الاسلام عمنهم وكذا  
احلده ، والحادد واه حن وانؤمن الأول والأصغر وانها حرب عاوه  
رهم على سادتهم هذه ان حملهم اساق الى اعدائهم اعدوه وانقرن الى  
رب اسماء فقال حسب قدره ، اساقون اساقون اولئك اساقون .

به بحر الارض حل شأه أمة الحرب نادا بحمل ارسده دون  
واها ولم بحر محمداً منهم مجرد الصدفة والاساق عقوبه كما يقول  
اساقون ، ولم يحصنهم بها لأنهم أخوج من غيرهم الى الاصلاح كما يقول

الشعوبون واحادون لأن اصغر واحد من هذا النوع وديت لأن الامة المتحلقة  
 حصاريا واعاخرة عن اصلاح نفسها فهي عن اصلاح غيرها أعجز فلا يصح  
 أن يوكل أمر اصلاح اساس أي امة عاخرة عن اصلاح نفسها .

ومن تصفح تاريخ العروبة يجد قد حوى من حمد اصحاب وبل  
 اعدائهم ومن مدح القوة واحيوية بل تحوها امة اخرى ، فالكرم صفة  
 عربية أصيلة وهاك بعضا مما ورد في أخبار العرب عن الكرم . فهذا  
 حاتم يقول لرواحته :

أماوي أن ابن عبد الله فتح      وبقي من ابن الأحدس' وإن كرم  
 أماوي أني لا أقول سائل      ١١٠٠ يوم حل في بني كرم  
 وهذا هزم' من ابن أحد أخوات العرب في الجاهلية بليل . حيد  
 شعرائها :-

من ناب يوما على غلامه هزما      بقى السماح به وإذا حلت  
 بو بال حتى من ادسا بكرمه      ابق السماء بال كفه الأفق  
 وأما ما قيل عن من من رائد أحد أخوات العرب في الإسلام :-

أما علي بن أبي طالب      فبني العواذني مرصاً ثم مرصاً  
 فبني مرصاً أنت أول حصاره      من الأرض حبب للمساخنة مصحفاً  
 وبني مرصاً كلف وأزب حوده      وقد كان عنه امر وأجر صريع  
 بلي قد وسع أخوه واحود من      وبو كان حياً صنف حتى صدعاً  
 في عس في مروة بعد موته      كما كان بعد النيل مجراه مرتعاً  
 وما مضى من مضى أخود وانصى      وأصبح عريق المكارم أهدعاً

ومن صفاتهم الأصلية الخيانة والأفداء ، فارتجهم على بالابان وأعر  
 وهذا عنده يعني للمعان السوف لأن برعها محاكي تعر حيثية التيسم .  
 فهو يقول :-

ونجد ذكره في إرمياح بواهل      مني ومن أهد تنظر من دمي  
 فودد قنيل أسير لأهل      من ك. ق. ثرك انهم  
 ومن صفات أهد حفظ أهد ووفؤا بوعده ولك أهد القاري الكرم  
 من وود اسمون بن عده ب. دروع امرى القيس بن حجر الكندي ما يعيد  
 ويعي \*

ومن صفات كدك الأ. والشم و. في قصه كدك وائل ما تربت الأ.   
 العربي بأهلى وأجلى مظهره \*

وهالك صفات عرسة أصيلة أخرى سندكرها تفصيلا في الباب الأول  
 من هذا الكتاب بعون الله \*

حي العربي سند سبع ب. رحب في كرم من قصده وفرضه في  
 أكبر من عه و. الآن ذود ب. قصا بن عده من قصص من مدخر أهد  
 ود. محار. حل فيه ما بعد أو ثب أهد من أهد من أهد \*  
 وجعله حجرا صلبا بلمحه به فواد اسمون الحارس أهد من كدوا ولا راجوا  
 اعدو الأول هذه الأمة أهد الله نحن أهدا وكره أهد \* والله  
 أهد من مهدد إلى ما فيه صلاح ب. و. و. انه قريب محب \*

المؤلف

## الباب الأول

### صفات العرب ومزاياهم

كبر في مقدمه ان قمة العرب حباها الله فأحمل الصفات وحرر  
الاعداء جعل منها امه يرب أفرانها وصبرها حبر امه اخرجت لها  
فحترها ربه تحمل رسله دون سواها من ام الارض وه نحن نذكر  
بلك الصفات مسلسلة مع الامثلة مسدئين بوفاء عند العرب .

### أولا - الوفاء عند العرب

قلنا ان اوفى لغة عربية فسله واسم أنها التقربى . بعض الامثلة على  
الوفاء عند العرب منها :-

#### ١ - قوس حاجب بن ذرارة :-

توالت على مصر الخدود والمعصم سمع سواك حتى كدوا يهلكون من  
شدة الجوع والعوز ، فلما رأى حاجب بن ذرارة ، وهو سيد سم وفه ،  
وعداء ديث على قومه صمم أن نأى كسرى ملك العجم يلتمسه أن يسمح  
بقومه بالاداء من حصونه فصره فلما أمد سكاكاه اخذ ادى أصابعهم  
وأموالهم من فخذ اسبين الخواش وحلب منه أن تدن لهم فكموا في حد  
بالاداء كي تمشوا ويحوا فخذته بأنه يحشى بأنهم ، فصر حاجب : اسي  
صامن بك الا يعملوا . "سئل أو تكدر صفو بلادك . قال كسرى . ومن  
لى بهذا ؟ قال حاجب . ارهنتك قوسى بالوفاء بما صمته لك .

ولما جاء حاجب بقوسه - وهو لا يعدو قوساً ووراً - صحت من كان



بمجلس الملك ، وأودعوا ٥٠ بهمة اعطى بني المملوك ما صيسته به ، فقال  
الملك لا بأس عليه خدوها فإن العرب - أمه عهد وود ، - وإن لهم بدخول  
الريف .

ومكثت شو ذرازة في ريف كسرى مدة ثم صار صاحب وحلفه أمه ،  
وإن اعطى وخارج شو ذرازة من بلاد كسرى فاصدق بالادهم التي  
أحصى بعد حرب . فتذكر عصفور بن صاحب فوس له قصد كسرى  
بطلب من افوس . فلما دخل عليه وكلمه في افوس قال له كسرى ما  
أنت بشي وصعب عدي . ول عصفور . أهل أهل الملك ما أ بشي  
وصعب . قال قد فعلت بشي وصعب . قال الملك : هو وادى وقد وفى  
لك ما ضمن عن قومه فرد على ربه . ول كسرى . ردوا عليه فوس له  
أنكم أصحاب وفاء .

## ٢ - قصة السموال بن عاديه : -

ما أراد امرؤ القيس أن يمشى إلى قصر ملك الروم فطلب منه  
السند ، وأودع عبد السموال رزوقه . سلاخاً وأمه سوي ثم كبر ، فلما  
مات امرؤ القيس أرسل ملك كنده يطلب ابناً من السموال ، فبني أن  
يدفعها غير صاحبها فورد فبني وول ( لا أعذر بدمي ولا أحول أدمي  
ولا نزل ابواحب علي ثلاً سجدت على العرب أبي حفر - رمي وحت  
أمانتي ولو كان في ذلك حتمي أو ذهاب ملكي )

فصعد ملك كنده السموال بمكره وأحب مد حصه الذي أحصى  
بداخله وامتنع به ، وحاصره الملك حصاراً عنداً منه حويله ، وكان ابن  
السموال حرج أحصى بقصد سيده ، فلما عاد حضر به الملك وأسره ، ثم  
صاف حور الحصن وساح بالسموال فشرى عليه من أعلى الحصن فلما  
رآه قال له إن وديك قد أسره وهذا هو الذي سلبت أبي اندروع  
واسلاح حبيبك علك وسلبت لك بدها ، وإن أنت دبح أمك وأب

نظر إليه ، فحصر أنهما مشب • فقال له السموأل • ( ما كنت لأحصر دماي  
واعقل وقائي من شل ولد ، فحصر ما مشب ، ففدح ابنه وحاصر الحصص  
أعدا صوبلا ولما أعاد الأمر رجع حثب ، واحتسب السموأل دبح وهد  
واعترده ثم عودته حبر ، على عاده اعرب أسله • وما جاء موسم الحبح  
وحصر ورته امرئ ، اقيس سلم السموأل انهم الأمانه وفان .

وقب' سادع الكندي اني اذا ما حان قنواء وقب'

### ٣ - مع النعمان بن المنذر :

خرج الصمصرة يوما مصفا على فرسه البيضاء ( الأسيود ) فاحترق على  
أثر حمار وحشي فذهب به الفرس بعداً وانفرد عن صاحبه ومضت  
اسمه . واج سحب عن ملج' فوجد به سكة رجل من بني اسمه خطله  
ومعه روحه ولم يكن المصافي من حصه امة سوى سار بعض من ليهب  
وهو لا يعرف الصمصرة ، عر انه كان لروحته . أراد رجلا راهبه وما احتفه  
أن يكون رجلا شريفا • فقال له عندي شيء من طحين اذا حرثته فاذبح  
اسمه لا يجد من المصافي حبر بله - حبر يتوى - حبر وارء - -  
فأخرج امرأه الدفق وحبره ورجح ارجل اسام بعد أن خلطها بوجد من  
خبها مرقه مطبوخة بالملح وأصبها مصفاة وحبس بحدته بقه بله •

فلما أصبح الصمصرة اسن ثابه وركب حواده ثم قال • يا حامي  
أنا الملك الصمصرة ، ثم لحى الرجل ومضى نحو الحبره ، ومكث المصافي بعد  
ذلك زما حتى ضابه بكنه وجهه ، وسار حبه ، ففدح به روحه .  
• يو فصد الملك لأحسن الك • فأقبل حتى انتهى الى الحبره فوافق  
محشه يوم يؤس الصمصرة ودا هو واقف في حله واسلاح • فلما مضى  
ايه النعمان عرفه وسامه أن يأتي في مثل هذا اليوم ، فوقف الطائي بين  
يدي النعمان فقال له النعمان أفلا جئت في عبر هذا اليوم ؟ قال الصافي

سب المص ومما كره علي بهذا اليوم ' فقال العبد : والله لو سح لي في  
 هذا اليوم ولدت قابوس لم أجد بدا من قتله • فاطلب حاجتك من الدنيا  
 وسلك بها إلى ذلك مقبولا • قال : سب المص ومما أكره بأدي بعد نفسي ؟  
 قال : العبد لا يسأل الله في حاجتي أن كره لأحد فأحسني حتى أتم بأهلي  
 فأوصي الله وأهلي • بعد حاجته ثم أحسروا لك • قال العبد : فقم في  
 كعبلا بموافاتك فالتفت الطائي إلى شريك بن عمرو أخذ نداء النصارى وهو  
 واقف بخطاب النصارى فقال له

• شريك " يا ابن عمري هل من الموت مجاله  
 يا أحب كبير مصيب • أحب من لا أحب •  
 • أحب العبدان هذا اليوم حسبه • قد نسي •

فأبى شريك أن يتكلم فوسل إليه رجل من كلب بقى له فراد من  
 حديق فقال للمص : أسب المص " هو علي • قال العبد : أتعبد • قال :  
 نعم فقصه • أنه أمر لمصائى بحسبه أنه باعه فمضى مصائى إلى أهله وقد  
 جعل الأجل حولاً من يومه ذاته • أي من ذلك اليوم من أسبه إلى بلده •  
 فمما كان الله اجنوا • يعني من الأجل يوم واحد • قال العبد : فراد •  
 ما أراك إلا هالكا عدداً • فقال فراد :

فإن يك صدر هذا اليوم ولي فإن غداً لناطروه قريب

فلما أصبح العبد ركب في حله • وراحته مسلحاً كما كان يفعل  
 حتى أتى العربى فوقف بهما وأخرج معه فراداً وأمر حمله فقال له  
 ودراؤهم • أسب من أسب قتله حتى يسوقى يومه فمركه • وكان العبدان  
 يشبهان من قبل فراداً خطب مصائى من الغليل • فمما كان الشمس يحس  
 وقر • فقام على المصع واستبصر إلى حبه حتى جلب امرأته وهي شديدة  
 فمما كان على فراد من احدث • رهبا شديداً لا رهبا مودعا

فما هم كذبت إذ نادى بهم شخص من بعيد ، وقد أمر المعصم بقتل  
 فراد . فقال له : ليس لك أن تقتله حتى تأتاك اشخص فيعلم من هو ؟  
 فكف حتى انتهى إليه الرجل و هو الصائى . فلما نظر إليه اعصار شق  
 عليه محبته فقال له : ما حملك على الرجوع بعد انقلابك من اجل ؟ قال :  
 ديني : قال وما ذلك ؟ قال : انصراسه . و ان العمار اعرضها علي .  
 فعرضها عليه فتصر العيمان واهل الحيرة أجمعون وترك القتل منذ ذلك  
 اليوم وأطلق تلك النسوة وأمر بهد امرين وعفا عن فراد والطائي وقال :  
 والله ما دى نهما ذوى وكرة . وهذا امرى يحا من اقل بعد . ثم هذا  
 احدى من : والله لا يكون لأحد الاثنى . فقال الصائى

ما كب احلب منه بعد امدى      أسدى ابي من افعال احاي  
 ولقد دعيتى للخلاف صلاتى      فأبى غير تمجيدى وقصالى

#### ٤ - قصة سقاه بنت خاتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقة من حديد اسمعنى اى من لم  
 يسلم من قبله على ستمهم هذا عروبه والاسلام على من نبي صاب كرم الله  
 وجهه . ففرع على من حاد وكان فى حائله من أسد الناس عداوه  
 رسول الله ، ورجع الى ساء ونصب قبله فهاجم على بحدده واسد حبلهم  
 وبهم وأسر حادهم وما بهم وبنى بهم اى . رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلما عرص الأسرى على اسرى من الكربة بهضب من سبه بقدسه انه  
 حاتم قتال . ما محبه هلب اوامه وعب اوامه من رأيت ان يحلى على  
 ولا شمس من نجا العرب اى نبي كاد سد قومه بقد امرى وبس  
 الحائى ويحفظ الحار ويحمى الدما . ويخرج عن المكروب ويطعم الطعام  
 وبسنى اسلامه ويحمل الكلى ويبس على نواب الدهر . ما نأه أحد فى حدة  
 فرد حاتبا أنا امة حاتم طي

فقال اسى صلى الله عليه وسلم : حاد به هذه صفت المؤمنين حبيب



من اسرعه هذا ان ردد : ما أدري ما أصنع هؤلاء ! كلما أمرت رجلا  
فقل : حل منهم فكوا عليه والله لأفعلن من فني حتى مهد جميعا \*

وكان السحان قد أخرج من اب الى مريم كما كان يفعل ، فلما أتى  
مريم أخر بها سحرا لمخرج فقال له أهله اني الله في نفسك ذلك  
ان رجعت الى السحان فقل : قل اني لا ابي الله عذرا ورجع الى  
السحان فقال له : أما علمت بما عزم عليه صاحبك ؟ - فبعد ردا قال  
عباس : نعم \* ولم يكن جراؤك أن تعاقب بسبي \*

فصبح عبدالله فقل الجوارح ثم دعى بمرادان فلما حضر وش  
السحان فقل لله عبدالله ثم قال : هل لي هذا \* وقص عليه قصته فوجه  
به وعدا عنها وهذا حال اخر ربك انك كوني \*

#### ٦ - قصة العجوز مع الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر رضي الله عنهم

خرج الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر : صوان الله عليهم فاصدق  
حج رت الله اخراهم فماتهم ماعهم فجعوا وعظفوا قصر وأمعور في حاء  
بها فقام أحداه من من شراب \* فقاموا اليها وليس عندها  
الا شوية واحدة فقالت : هذه اناء فليذبحها أحدكم حتى أهيب لكم  
ما تأكلون ، فقام اليها أحداهم فذبحها وكسها ثم هيأ لهم صمما فأكلوا  
وأقاموا عندها حتى ارددوا فلما ارتحلوا فوا : نحن نمر من فرسك بريد  
هذا المرحه فدا رجعا سمع يقول الله امي : يا ان الله صامون لم  
خيرا وارتحلوا \*

فلما عاد روحها أخرته به فقل فاسحس صمها وبعد رمن  
الحني الحاحه اي دخول امه به فحلاها وجماعا يحطون الخط وبعث  
فيه ، فمرت العجوز ذات يوم ببعض طرق المدينة فإذا الحسن بن علي  
واقف باب داره فمرقها وبعث اليها علامه فدى بها فقال لها : يا أمة الله

أمر قسي ؟ قالت لا . قال : أما ضيعك يوم دفع النشاء . قالت : يأبى أنت  
وامي ثم اشترى لها عددا من ثياب الصدقة وأمر بها بعدا من الدراهم  
وبعث بها مع علامة إلى أخيه الحسن . فأمر بها بعدا بث وبعث بها مع  
علامة إلى عبدالله بن جعفر . فبعث بها . بكم وصلت الحسن والحسين . قالت  
بكاء . فأمر بها بضعف عندهما وول . فو بدت في لابعهما في العصفاء  
وهذا من آخر المود .

#### ٧ - قصة يزيد بن المهلب :

وحد الحجاج على يزيد بن المهلب فسحبه وعنده وأمره مالا  
كثرا لا حرفة به فوجد يزيد رجلا وهو من أهل بني عبدالمطلب  
وكان الخليفة في ذلك الوقت أوسع . عبدالمطلب فله وول يزيد إلى سليمان  
أكرمه وأحسن إليه وأومه عنه . فحضر الحجاج أومد يدهم وكتب هذا  
إلى أخيه يزيد : أما سليمان فقد كتب إلى أخيه يقول : يا أمير المؤمنين إني  
أخبرك يزيد بن المهلب لأنه هو وأبو وأخوه من أصحاب قيس وحدث  
وم آخر عدوا لأمير المؤمنين وقد كثر الحجاج قصده وعنده وأمره رمية  
آلاف من درهم . ثم حمله معه ثلاثة آلاف من درهم . وقد سار هذا الرجل إلى  
مستنجيرا من ظلم الحجاج فأجرتة وأنا أعرضه بآلته آلاف من درهم إلى  
أمير المؤمنين لا يحرسني في حربي فعمد مسسه وأهل الفضل هو . فكتب  
إليه الوليد : لا والله لا أؤمنه حتى تبعث به إلي في وثاق . فكتب إليه  
سليمان : وإن كان معه ابن الحسن معه . فاستبد الله إلا يعصحي  
ولا يحفرني سامي . فكتب إليه الوليد وأله من حشني لا عقول عنه . فبعث  
يزيد سليمان انتهى إليه في لا يريد أن أوقع بيكم .

فأحضر سليمان وبعثه يوم فقهه ورعى يزيد فقيده فبعثه ثم شد قيد  
هذا إلى قد هذا سلسله وعليهما بعلين : حملهم إلى الوليد وكتب إليه .  
أما بعد : يا أمير المؤمنين فإني قد وجهت إليك يزيدا : ابن أخي يزيد بن



سليمان ، وقد هببت ثي الكور نهما ، فل هببت ما أمير المؤمنين يقتل  
بريد فبالله علك انه ثابوت فله تم احمل بريدا ثيا ، واحطلي ادا سنا  
ثالثا والسلام .

فلما دخل يزيد بن المهلب وأنوب بن سلمان على ابي زيد مصديق  
بسلسله اطرق استجدها وقال . . غدا أسألك الى سليمان ، اذ بلغنا به هذا  
المبلغ . . فاذ بريد أن يكلم ويصحح عن نفسه فقال له ابولد ما حاج  
اي الكلام فقد فدا عذر ش ، وعلمت ظلم الحجاج ، ثم أحضر حدادا ورايا  
اصد عنهم وأنحس المهلب ووصل بن أخيه ثلاثين ألف درهم ووصل بريد  
اس المهلب بصل ذلك ورددها الى سليمان وكب الى الحجاج كان قد وه :  
لا سبيل لك على يزيد بن المهلب فإياك أن تعاودني فيه بعد اليوم ، فسار  
يزيد الى سليمان بن عبد الملك اس مروان في أعلى امراة وأفضل امراة  
وعاس بعدها ثامن .

#### A - نعمة عنوك قلادة في عنقي :

أرسل أبو جعفر منصور الى سبيع بن أهل اشهد كان في بعده  
هشام بن عبد الملك بن مروان فسأله عن يدبير هشام في حروبه مع الخوارج  
فوصف به الشيخ بعضها فقال . - رحمه الله - كذا ، وصح - رحمه الله -  
كذا . فقال منصور قم عليك حه الله ، صا ساطي وترحم على عدوي .  
فقام الشيخ وقال وهو مولر : ان معه عدو - فلاحه في عنقي لا شرعها الا  
عاسلي . فقال منصور : ارجع اليها الشيخ ، ورجع . فقال منصور .  
أشهد أنك حر شريف ، ارجع الى حديثك ، فداد الشيخ الى حديثه حتى  
اذا فرغ دعا به سان فأعصاه . فقال الشيخ واقه يا أمير المؤمنين ما لي اليه  
حاجة : وقد مات عني من كتب بذكره اعني فما أجوحني الى ووفو على  
باب أحد بعده . فقال منصور : لله أسب فلو لم يكن لقومك غيرك لكنت  
أبقيت لهم محلا وعزا باقيا .

٩ - لقد أمكنك الله من الوفاء :

قال صاحب شرطه المأمون : دخلت يوما على أمير المؤمنين بعدد وبن يده ربحي مكل بالحد ، فمد رأسي المأمون فإلى ي ، عاس ، قلت بياك أمير المؤمنين ، قال : جد هذا الرجل أنت واجهه عندك وبكر به أي من أهد - فدعوت جماعة فحمدوه لأن العمل قد سعه من الحركة ، فقلت في نفسي : يجب أن يحفظ هذا في نفسي ، فأمر بهم فركبوا في مجلس بداري ، ثم أخذت أسأله عن قصته وعن حاله ومن أين يكون ، فقال : من دمشق وأهله حرا ، فقلت : من أين من أهله ، قال : وعين تسأل ؟ ، قلت : أعرف فلانا ؟ قال : ومن أين يعرفه ، قلت : وقعت لي معه قصة ، قال : ما كنت بأبدي معرفتك خيرا حتى تعرفني قصتك معه .

قال صاحب الشرطة : كنت مع بعض الولا بدمشق فبقي أهلها وخرجوا علي حتى أن ابني بدي برسل من حصره وهرب هو وأصحابه ، وكنت من جملة المهربين . فسمعت أن هرب في بعض الدروب ، إذ بجماعة بعدون حلقي ، فما رأيت أعدو أمامهم حتى فهم فحارب بهم الرجل الذي ذكرته ب ، وهو جالس بداره فقلت : أعني أملك الله ، فبني لا بأس علي ، أدخل الدار ، فدخلت ، فقلت روحه أدخل بيت المقصورة فدخلها . ووقف الرجل على باب الدار فما سمع إلا وقد دخل والرجال معه يقولون : هو واقع عندك ، فقلت : دونكم الدار فثوبوها ، فمشوها حتى لم يبق سوى تلك المقصورة ، وأمراته فيها ، فقلوا : هو في المقصورة . فصاح بهم امرؤ ونهر بهم فانسرفوا . وخرج الرجل وحلبي على باب داره ، معه وأبني وأبني ، فحلف من شدة خوف وما بجملي رجلا . فقلت : براه . أحسن لا بأس علي فحلبت فلم ألت حتى دخل الرجل فصار لا يحف قد صرف الله عك شرهم ، وصرت إلى الأمن والدعة .

فطلب له حراك الله حيرا . ثم ما زال يحسن معاشرتي وقد أفرد لي مكانا في داره ، ولم يفتر عن تفقد أحوالي .

فصبت عنده أربعة أشهر في أثره عشي وأهله أي أن سكنت معه وهدأت وراي أرها . فقلت : أنادى لي بالخروج حتى أعقد حال علماني فجلس أقب منهم على حرا . فأخذ علي أموالني بأن يرجع إليه . فخرجت . فطلب علماني فلم يجدهم أثرا ولا حيرا . فخرجت إليه وأعلمته أمري . وهو مع هذا كله لا يعرفني ولا سألني ولا يكلمني إلا ما كره . فقال : علام سمرم ؟ قلت عرفت على أوجه إلى بغداد . فقال : القافلة بعد ثلاثة أيام تتحرك إلى بغداد وعندها أخبرك . فقلت له : أملك تفصليتي على هذه امدة ولد علي عهد لا أسي لك هذا العصر ما حسب ، ثم دعا علاما له أسود وول . السرح امرئ من حيراته سمر ، فقلت في نفسي أنه يريد الخروج إلى صعدة أو ناحية من النواحي ، ولما مر بهم دال في كده وتعبه .

وما حال يوم خروج القافلة حدي سحرا وول . ثم كان القافلة يخرج اسبغة وأكره أن تعرد عنها . فقلت في نفسي : كيف أصبح وليس معي ما أروده ولا أكثري به مر كونه ، ثم فلت هذا هو وامرأته يحملان أحجر اسباب وحمل حديدس وآله سمر كمله ثم حادي سست ومسطحة فشدها في وسطى ثم قدم لي بغلا محملا بصدوقين وقده لي كدلك فرسا وول : اركب وهذا اعلام الأسو . بخدمك وسوس مر كونه . وول هو وامرأته بعد أن أي من التقصير في أمري . وركب معي نسفي ، وانصرفوا إلى بغداد وأنا أتوقع حرد لأفي به بمحاراته ومكافاته وأهدأ أنزل عنه .

فلما سمع أن رجل حديسي قد أمكبت الله من البراءة ومكافاته على فعله ومحاراته على صيغته بلا كلفة عليك ولا مؤنة بخدمك . فقلت :

وكف ذلك ، فان ذلك ارحم . واما النصر الذي انا فيه عر عليه  
حالي وما كتب تعرفه منه . فما ساكن ان فمت وفلت ربه . ثم قلبه  
فما الذي اُبرك الى ما أرى ؟ فقال : هاجت يدمشق فته مثل القته التي  
كانت في أيامك فتُست الهية ، وصت أمير المؤمنين بحوش فأصلحوا البلاد  
وأُخذت . وصرت الى أن شرف على موت وفدت وصت بي الى أمير  
المؤمنين وأمرني بخدمه عصه وحطى بدمه جسم . وهو في لا محاله .

وقد اخرجت من أهلي بلا وسه وقد بقي من عساي من يصرف  
الى أهلي بحري وهو ربح عداي . ثم ان جعل من مكافئتي ر  
برسل من يحضره حتى أوصيه بما أريد . وان قلب ديت حاور . حد  
الكتاب وقبلي بوجه . فلب يصنع الله حرا . فحضرت جداذا فلك  
قيد وادخل الحمام والبس أبحر اسباب وارسل من يحضر ودد ، فلب  
رأه جعل سكي وبوسه . فاستدعي العرس انه قول علي بالقراس  
واجدها ثم أمره انه سعه الى حدود الأسار . فقال : ان دسي عبد أمير  
المؤمنين عصم وحطى بدمه جسم ، وان لب احجبت بأبي هرب وصت  
في منلي كل من بانه يردد وأهل . فقال العرس : ابح سلف ودعي  
اذر أمرى . فقال : والله لا أخرج بعدا حتى أعلم ما يكون من خبر . فان  
احجب اي حصر .

فقل العباس ان كاد الامر على ما يقول فلك في مكان كذا . فان  
أنا سلمت غداة غد أعلمتك ، وان أنا قتلت فقد وصيت حقلك كما وعيتي .  
فتفرغ العباس لنفسه وظهر له كما .

قال العباس : فلم أفرغ من صلاة الصبح الا ورسل المأمون في منلي  
وهم يقولون هات الرجل معك وقم . فتوجهت الى دار المأمون فاذا هو  
حارس بغير فقل : أين الرجل ؟ فسكت . قال ويحك أين الرجل ؟ فقلت

• أمير المؤمنين اسمع مني • فقال : لله علي عهد لئن قلت انه هرب لأصيرن  
عنتك • فقلت : لا والله • أمير المؤمنين ما هرب ولكن اسمع حديثي وحديثه  
ثم شئت وما ريت أن يقطعه في أمري • قال • فقلت : يا أمير المؤمنين  
كان من حديثي معه كتب وكتب وقصصت عليه القصص كاملة وعرفه أبي  
أريد أن في • وأكافئه على فعله معي • فقلت : أما وسيدى أمير المؤمنين بين  
أمرين • أما أن تصيح على فأكون قد وفيت وكافيت ، وأما أن تصلي فافيه  
بعضي • وقد تحسب وهذا كفى • أمير المؤمنين • فلما سمع انه يور حديثي  
قال • لا حرام الله عن بصله حراما • فقال لك ما فعل من غير معرفه •  
ويكافئه بعد معرفه بهذا • هلا عرفني حرم فك كافئه عذب ولا يقصر في  
وفائلك له •

فقلت • أمير المؤمنين انه قد وفد حلف الا سرح بغداد حتى يعرف  
سلامتي فان احبب اى حصو • د حصر • فقال انامور • وهدمه أعظم من  
الأوى اذهب به الآن فبصل نفسه • وسكن • وعنه واعى به حتى  
أتولى مكافاته •

فأتيته • وقلت له : ليزل خوفك • ان أمير المؤمنين قال : كذا وكذا •  
فقال : الحمد لله انى لا يحمد على السراء والضراء سواد • ثم قام وركب •  
فلما من بين أمير المؤمنين أقبل عليه وأدبه من مجلسه وحديثه حتى  
حضر اعداء • فأكل معه • وحلج عليه • وعرض عليه عماله دمشق فاستمعى •  
وأمر له بصلة وكتب الى عامله بدمشق يوصيه به حيرا •

١٠ - محمد بن صالح وحمولة بنت عيسى بن موسى :

قال ابراهيم بن اندر حادي يوما محمد بن صالح بعد أن اطلق  
سراحه من السجن فقال : • اريد أن أخلو بك وابيك عن أمري شيئا  
مفقت : اقبل • وصرفت الحاضرين وأخذ يحدثني فقال : حرجت في سه

كذا وكذا ومعنى أصحابي وأستوفينا على قوله بعد أن هرب أصحابي ، وسب  
 ما مشعور في قوله ها ادعني علي أمر ما ، أنت فقد أحسن بها وجها  
 ولا أحسن مطلقا ، فقلت ، فقلت ان رأيت أن تدعوني فشرىك أسوأ من  
 هذا أحسن ، فقلت قد رأيتك وسمع كلامك ، فقلت بحق الله وبحق  
 رسوله أنت هو ، فقلت بعد ، بحق الله وبحق رسوله أنت هو ، فقلت  
 أنا حمدونه بت عيسى بن موسى ولأبي عجل من سلطانه ، ولنا بمعية أن  
 كتب من سمع بها فقد كذب ، سمع ، وان كتب لم سمع بها من عنها  
 عري ، هو الله لا استأثر على شيء ، ملكه ، ولم يدع عهد الله وما قد  
 علي وما أنشد إلا أن هوسى ودرسى ، وهذا ما سار معنى نفسي  
 فذكره وهذا حق علي شبه حمزة بن عبد المطلب ، وما أنت بعد أحد  
 لك من بحر مكة أو المدينة أو أهل أموية ، فليس منهم أحد سمعني  
 أملي ، وأدفع عني وأحصى من أصحابي ومن غير بلحقي ، فوقع فوجي  
 من قلبي موقه عصمه ، فقلت يا قد وهب الله لك ملك وحليف وجاهب  
 ووهب لك الله جميع ما فيها ، به خرجت فادعني فاحسبوا  
 فقلت أنت قد شرب هذه الباقلة وهذا وحيد بها وحيد ، وفي ربه  
 الله ودمه رسوله عني ، فمن أحد من حيث أو بعد لا قد أدسه بحرب  
 فاصبروا معي واصبروا .

فلما أجدت وحسب في عهد أسوكل حربي النجار يوما وقال لي  
 ان ساء امرئ بين رعيان الله من أهل ، وقد حصر علي أن يدخل عليك  
 أحد إلا أنهما أعطاني دملح من ذهب وحلده لي أن أرسلهما إليك وقد  
 أدبت لهما وهما بالدهليز فأخرج إليهما أن ش .

ففكرت ليس بحشي في هذا البلد وأن به عرس لا أعرف أحدا من  
 فلب لعلهما من ولد أبي أو بعض ساء أهل فخرجت إليهما فداها حاشي ،  
 فلما رأيتي بكت ما رأيت من عسر حشني وعال حديدي ، فأقبل عليا الأخرى

فقال : أهو هو ، فقال : أي والله انه لهو ، ثم قلت عليّ وقال : هذا  
أبي وامى والله ، واستطعت أن أفك ما أنت فيه فسعى وأهلى عملت ،  
فوالله لا ركت بعده لك وأسعى في حاجتك وحلاصك بكل حله ومن  
وساعه ، وهذه دسيرة وثاب وحب فستص بها على اصلاح وصفت ورسولي  
ثابت في كل يوم بما يصلح حالك حتى يفرح الله عليك ثم أخرجني إلى  
كسوة وطى ودمى دسيرة ، وكثر رسولي ناسي كل يوم بطعام نصيب  
ويتواصل برها بالسحان فلا يسمع على شيئاً أريده ، حتى من الله عليّ  
بالخلاص فحطتها فتروحها .

## ١١ - وفاة دلفاء لزوحها :

ول محدث سأل أنا امسى وهو محمد بن أحمد المحدثاني رحيل  
عدم واسع وجه وفهد ، وكان من أعلم من ساعدت بأخبار العرب فقلت  
هل يعرف من سمر الدماء سيد الأسس في ابن عمها وزوجها بعده من  
الأسود ؟ قال : نعم . كنت فبين حضر جواره بعده حتى وصده في فرم  
واهلنا عليه التراب وصدرنا عنه غير بعيد فاهلت نسوة يتهددن فيها امرأة  
قد فافتن طولا كعصا ابرص ، وإذا هي الدماء ، فأقبلت حتى أكلت على  
القبر وبكت بكاء محسرا وأندهرت من وحدها ما حتى معه على نفسها ففقدت  
بها : ما دلفاء ، انه قد مات السادات من قومك فل بعده فهل رأيت ساءه  
قليل أنفسهم عليهم ؟ فلم يرد بها حتى لامت فاصرف عن القبر ، فلم  
صارت منه غير بعيد عطفت بوجهها نحوه وقالت :

سئمت حدى حين لا اقبل فرم	ورحب وجه المصن بهل عامله
وقال سساء الحين قد مات فله	شريف فلم بهل عليه حاله
صدق اعد مات ارحال ولم يعب	كجده من اخوانه من ساءه
فتى لم يصب عن جسمه لحد فرم	وقد وسع الارض القصد فصائله



ول : فقلت : احسب والله يا أبا الندى وأحسنت فهل تعرف من  
 شعرها شأ آخر ؟ قال نعم : كتب من حصر في حديد عند دurance  
 ابدته له في سماء الجول فرائها قد قلبت على اعرج ، وبك بكاء شديدا  
 ثم أشتت تقول :

يا فر حديد م هجر - مقله      ولا حنوت من سري ولا حلى  
 لكن بكيت حتى لم أحد مددا      من الدموع ولا عوا من الكمد  
 وتسي حصوي من مداها      فقلت للمين فيض من دم الكند  
 فلم أزل بدمي أنكك حاده      حتى صب بلا عن ولا حيدر  
 والله بعل لولا الله م رخص      متى عليك سوى قلير يا بدي

ول فقلت : أحسنت يا أبا الندى وأحسنت " ، فهل تعرف من شعرها  
 شأ آخر ؟ قال نعم : حصر في زمن اربع وبعث في ر من حصره  
 معشيه فركب اعدا وعمدوا الزباب الصغر في اعدا الحمر ، وحمسوا  
 سجدور ، فبأردوا الأعراى في بعض حصن الا يحطون برفكهم  
 اى ادماء عليها اضرر انكم سلب من على عن هلب ، ول مخرج  
 يؤمها فمستد ، ر م حياي وهي كشمس المله ، الا انه بعدوه  
 كسوف الجول ، فلب عليها ، وفك ، بدم ، اى م يكون هذا الواحد  
 على حده ؟ أم آت م أن سبلى من على من مى عنى عن هلب ؟  
 هذا نحن اولاء سداب قولك وفيهم وجوههم ، وف اساءه واداه واناس  
 واجده ، فخرقت ميا ثم رقص رأسها ناكه وفك .

صدوم انكم يحوم قومي      نوب عبد محلف اموادى  
 ولكن كدر حده ندر قومي      وكههم الشيع على ارجال  
 وما حسن اساءه بلا يحوم      وما حسن اسجود بلا هلال

ثم دخلت حياءها وأرسلت سترها فكان آخر العهد بها .

## ١٢ - قصة أبي حاضرة داعية عيسى بن زيد :

قال أبو العاصم : حسبي الرشيد يوما اشركني الشعر ، وعلق عليّ  
الأيوان ، وحبس الرجل الحرس دهش كما يدهش من في تلك الحالة .  
فطرب فدا رجل حارس في حارس من الحرس فقد ، فحملت الشعر إليه  
ساعة يتمثل بقوله :

تعود حسبي الشعر حتى الفه      فسلمي حسن العراء أي العسر  
وصيرني ناسي من الناس راجيا      لحسن صنع الله من حيث لا أدري  
فقلت له : أعد - أعد الله - هدى أسير . فقال لي : وبك ما أنا  
الغاية ما أسوأ أدبت ! وأقل عقلت ! دخلت عليّ السجن فما سلمت  
تسلم المسلم على المسلم . ولا سألت مسأله آخر للحرس ، ولا توجعت بوجع  
أسي لميتي ، حتى إذا سمع من من الشعر أدنى لأفصله منك سواء ،  
لم تهبر عن استفادهما ولم تقدم قبل مآلتك عنهما عذرا لنفسك في  
طلبهما !

فقلت : يا أخي ! أي دهش من هذه الرجل فلا بد لي وأعدري  
مفعلا . فقال : أنت والله بدهش واحتره أولى منك . لايت حسبي على  
أن يقول الشعر الذي به ازعمت ، وبلغت ما بلغت وإذا قلته أمسا ، وأنا  
حسنت على أن أدل على أن رسول الله لعل أو أهل دونه ، والله لا أدل  
عليه أبدا . والساعة يدعي بي فقلت فأت أحق بدهشة ؟

فقلت : أنت والله أولى ، سلطت الله وكفأك . ولو علمت أن هذه  
حالك ما سألت فقال : أدنى لا أنجل عليك ثم أعاد عليّ أسير حتى  
حفظتهما . ثم سأله عن اسمه فقال : أبو حاضرة . داعية عيسى بن زيد .  
قال : فلم بلغت الأقبلا حتى سمع صوت الأقبان تفج فقام فسك عليه

ماذا في حرمه كانت عده وليس توباً بصفا ، ودخل الخرس ومعهم اشموغ  
فأخرجوه جميعاً ، وقدمه قلى الى الرشيد فأله عن أحمد بن عيسى . فقال :  
لا تناسي عنه وافعل ما بدا لك فلو انه تحب توبي ما كشفت عنه . فأمر به  
فصرع عقه ، ثم قال لي : " طفت ما أنا اسماعيل اربعاً " فقلت : دون  
ما رأيته تسر به النفوس . فقال : ردود الى محبته فردوس .

### ١٣ - قصة الحرة النيرة :

خرج دريد من القسمة في فوارس من بني حنيفة ، فربد الفارز على  
سي كذابه ، فلما كان بواقيهم ، رفع به رجل من ناحية الوادي ومعه صغره  
- امرأة - فلما نظر اليه قال : فارس من امجدته - صح به ان يخلع  
القسمة ، ويحسب نفسه وهو لا يعرفه فانتهى اليه ان يخلع وانج عنه . فلما  
أبى . التقي زمام الراحلة ، وقال للقسمة .

سهرى على رسلك سير الأمن      سير رواج رات حنس ساكن  
ان انتائي دون قرن شائين      ايلي بالائي واحسرى وعبد سي  
ثم حمل على الفارس فصرعه ، واخذ فرسه وعصاه بقطعة ، وبص  
دريد فارزاً آخر سهرى ما صنع صاحبه فرآه صريعاً فصاح به فصام عنه ،  
فعل انه لم يسمع نفسه ، فدعى زمام الراحلة الى اعقبه ثم حمل على  
الفارس فارزاً وهو يقول :

خل سبل الحرة النيرة      انك لاقى دونها ربيعة  
في كفه حبيبة مطيعة      اولا فحدها صفة سريرة  
فالطعن منى في الوغى شريفة

ثم حمل عليه فضبه . فلما اطلق على دريد بحث فارزاً آخر سهرى  
ما صفا فانهى اليها فرأها صريعين . وبصر اليه يعود طعنه ويحترق<sup>2</sup>

رمحه فقال له الفارس حلّ عن الخيطة فقال ربيعة بمعه اقصدى  
قصد البوت ثم أقبل عليه وقال :

ماذا تريد من شتم عيسى الم برّ الفارس بعد الفارس •  
أرداعها عامل رمح يابس • ( الشتم = الاسد )

ثم صعد فصرعه فانكسر رمحه ، فارتاب دريد وعلّ أنهم قتلوا الرجل  
واحدوا الخمسة ، فلحق بهم فوجد ربيعة بن مكدم لا رمح معه وقد دس من  
الحصى ، ووجد أصحابه قد قتلوا جميعا ، فقال له دريد أنها الفارس ! ان  
مثلك لا يقل ، وان الحبل نثره بأصحابها ولا أرى معك رمح وراك  
حديث اس ، فدرك هذا ارمح فأمى راجع الى أصحابي فينظفهم عند •  
فأمى دريد أصحابه فقال : ان فارس الخمسة قد حمى وفل فو رسكم  
واسرع رمحي ولا تمنعكم منه فانصرف اعوذ وقال دريد .

ما أن رأيت ولا سمعت بمعه	حامى الخمسة فارس م قتل
أردى فوارس م يكونوا بهره	تم اسمر كأنه م يفعل
برحي صمصه فصح رمحه	موجها عيساء نحو اسر
يايت شعري من أبوه وامه	يا صاح من بك مثله لا يحفل

وبعد من عاز سو مات من كنانة وهم قوم ربيعة بن مكدم • عذروا  
على بني حشم - رهط دريد - ففكوا فيهم وأسروا وغنموا وكان دريد بن  
الصم من بن الأسرى فأحمى بمعه عنهم ، وسد هو عدهم اد جاء سوء  
يتهادين فيما انصره صرحت احدها فقال • حككم واهلكم ماذا حرك  
عيا قوم ؟ هذا والله ابدى اعصى ربيعة رمحه يوم اخضه • ثم انقلب عنه  
نوبها وفانت • ما آل فارس اما حارذ له مكدم • هذا صاحب يوم الوادي  
مأذود من هو ؟ فقال ان دريد بن اعصه لما فعل ربيعة بن مكدم • فابوا :

فمنه سو سهم . و من حصصه اتي كات معه . فاب امره : يعطه  
 من حسن واد هي ، فحسبه اعموه وامروا اعينهم وادوا . لا سعي  
 "كثير" يعطه دريد عدس ، وادل يعطهم . وانه لا يخرج من ثوب الا برص  
 محار . ودي امره فاصبت امرام باميل فقول :

سحري درند آعي ربيعة معة      وكل فني يجرى يما كان قدما  
 فاب كات حيرا كان حيرا حرام      و من كان شرا كان سرا مترحم  
 سحرة يعنى من كات صغيره      باعصانه ارمح اسدي امقوما  
 فمعه درك كعاد فاب حرام      واهل بان سحري ادي كات اعما  
 فلا تكفروه حتى تصاد فكمه      ولا تركوا بك ادي تملأ الصما  
 و من كان حب . يعنى بوانه      دراعا غيا كان او كان مبرعا  
 فلكوا دردا من امار محاري      ولا تحطوا الواس الى اشر سلما  
 فاصبح اعموه فصاروا سهم فاصبوه . و كسه رصه و حهره و حق  
 بومه و اصبح عن نرد سى فرائس حنى هلب .

#### ١٤ - قصة عمارة بن

كاتب عبد عبدالله بن حمير حاربه يقال لها عمارة ، و كان بها مه  
 مكن من كات لاحد من حواره ، و لما و فده عبدالله بن حمير على معاوية  
 خرج بها معه فراره يزيد بن معاوية قرأها فلما نظر اليها وقعت في نفسه ،  
 و سم من نكبه اناس امرها حنسه من ابيه حتى مات معاوية و انصى الامر  
 اليه ، فاستشار بعض من فده عليه من اهل ابيه ، و جمح من ينق به في  
 امرها ، و كيف اخبة لها ؟ . فقبل به : ان امر عبدالله بن حمير لا يرام  
 و مبرعه من الخاصة و العامة و ملك ما قد عصب ، و اب لا تستجير اكرامه ،  
 وهو لا سمها شى . ابدا و يس يعنى في هذا الا اخبة ، فقال : انظروا

رجالاً عرافياً ، أدب وحرف ومعرفة ، قصود قنوا به ، فيما دخل رأي  
 بئناً وحلاؤد وفهماً فقل يريد . . . ابي دعولك لأمر ان صبرت به فهو  
 حطكت آخر الدهر وقد أكفيتك عليها ان . . . الله تم أحرده بأمره فقال له :  
 عبدالله بن جعفر من براه ما في فيه الا بالخدمة ، ومن يقدر احد على  
 ما سألت . . . حوا ان اكونه وانقوت بالله وعلى ما . . . حد ما سب . .  
 فاحد من صرف اشياء وثاب مصر ، واشرى مائة من ثوبه من مال ودواب  
 وغير ذلك ثم شخص الى المدينة فباع بعرصة عبدالله بن جعفر واكثرى  
 مراراً الى حارسه ، ثم بوسل اليه وقال ابي رجل من اهل العراق قدمت  
 بخاتمه واحسن ان اكون في عرج حواره . . . وكنت ان اسمع ما حدث به . .

فبع عبدالله بن جعفر الى قهرمانه ، ان اكرمه رجل ووسع عليه  
 في ماله فلما اصبح العرافي سلم عليه وعرفه بعهده وهذا به بعهده الراهبة  
 وثباتاً من ثوب العراق واحلاف اخرى بعت بها ابيه وكسب معها . . . مدي  
 ابي رجل وبعه الله علي ساعة ، وقد بعت ابي نسي . . . من بعت وثبات  
 وعطر . . . بعت بعهده حبيبته امر . . . وبعته اضهر فاجدها بركوب ، فلما  
 انشأت بمراسم من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قلب هديس ، فلما  
 استتم في في سترى استعد الاسر بك . . . الحزم بمواصلة . .

فامر عبدالله بضم هديه وخرج الى البلاد فلما رجع من العراق  
 في ماله بعهده ابيه وقيل . . . واسكر منه فرأى ارب وصرى وفساحه  
 واعجب به وسرويه عليه فحمل العرافي في كل يوم بعت الى عبدالله بهدية  
 مرسنه فقال عبدالله حري الله حبنا هذا حراً فقد ملأنا شكرأ وما نقدر  
 على مكافئه ونفى العرافي مستعزاً على اهدائه من اعرف الى ان دعاه  
 عبدالله يوم ودعاه بمعارفه في حوارته فلما حال بها انحسن وسمع عنه . .

عمارة يحب وجعل يريد من محبه فلما رأى . ان عداقه سر به ان كان  
 به من . ان مثل عمارة قال لا والله يا سيدي ما . ان مثل وما يصلح الا  
 له وما طيب ان يكون في ايدى من هذا خايره . احسن وجه وحسن عمل  
 من فكم . روى عنه . قال ما . ان من الا الخايره فان . ان من هذا تروى  
 في . ان منها وحسن سرور . قال . ان سيدي والله اني لاحب سرور .  
 وما قلب له الا احد ، وبعد في . ان احسن ايدى هم في الدرهم ملك لم يربح ولو  
 اعطى بمصره آلاف دينار لاحد منها ، فقال به عداقه . عشرة آلاف دينار  
 قال نعم . - ولم يكن في . ان من حبه بهذا السن . فقال به عداقه .  
 ان اسمها بمصره آلاف دينار . قال اعزالي : احذيك ، فان . وقد وجب  
 اسم وانصرف اعزالي .

فما اصبح عداقه . سر الا بالمال قد حبه به . فقل له قد بعث  
 اعزالي بمشركه آلاف دينار . وقال : هذا عن عمارة ، فرده وكتب الى اعزالي  
 صور . ما كتب امرج بعد ، ومضى لا سمع منها بكم او قدر . فاحبه  
 اعزالي وثلا . جعلت فدا . ان احد واجرن في اسم سواء ، فقال له  
 عداقه . وجب ما اعظم خايره بساوى ما يدب ، وجو ك ما فيها من حد  
 لا يربح وكفى ك ما ح . وما سمعها بطلب ابد خرمها بي وموصفها  
 من قس . فقال اعزالي . ان ك ما ح . فاني ك حاد ، وما اصعب عني  
 ما هي نفسك وقد ملكك الحاريه وبشت اليك يقبها ، وليست تحل لك  
 وما لي من احدها بد .

فما به اياه ، فقال . سر لي به وساني اسجدك عند قبر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشرده . فلما رأى عداقه الجذ قال : بنس  
 اصيف . ان ما ظروفه صاوى ولا يربح ما يربح اعظم بليه ملك . اعطاني

فقول الحسن اصطفاه الله صفة وفهره والهاء الى أن اسحلته . أما والله  
يخلص ابي سأعصم في هذا الأمر بالنصر وحسن الخراء . ثم أمر فهرمانه  
بقصر الحسن منه ، وسجنه احراره بما تشبه من احدى والى والطيب ،  
فجهرت بنحو من ثلاثة آلاف دينار .

فأخذ العراقي احرارية وخرج بها ، فلما برز بها من المدينة قال :  
يا عمارة اني والله ما ملكك قص ، ولا أب لي ، ولا مني بشري حارية  
بسر آلف دسر ، وما كب لاقم على ابن عم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاسبه أحب الحسن الله ، عسى وكفى ديس من بره من معاوية  
وانت له ، وفقى طلبك يعني ، فاستري مني .

ثم مضى بها حتى ورد دمشق فلقاه الناس بجواره برده وقد اسحلت  
من بعده اسه معاوية من برده الأول . فقام العراقي أمام ثم انصرف  
مدحول عليه وكار من امره رحيل اسه بلا وسك ، فلما احضره احمر  
ون عى لك وكل ما دفعه ابي اله من مهر فهو لك ، وارحل من يومئذ فلا  
اسمع بجبرك في شيء من بلاد الشام .

فرحل العراقي ، ثم قال للحارثة ابي قلت لك ما قلت حتى خرجت  
لك من اديبه ، فاحرك ابل لبره وقد صر لي وابا اسهد الله ابل  
لعد الله ابن جعفر وابي قد ردك عليك فاستري مني .

ثم خرج بها حتى قدم المدينة فرحل منها من عداقة ، فدخل عليه  
بعض خدمه فقال : هذا العراقي سمعت ابي صمغ ب ما صنع وقد برن  
احرصه لا حاد الله ، فقال عداقة : مه ، اربوا ارحل واكرموه ، فلما  
استقر ، بعث الى عداقة يقول : "جئت" فذاك ان رأيت أن نادى لي أن  
الشفاه شيء بعث ، فادرس . فلما احل سلم عليه وقبل يده ، فعزبه



عدالله به ثم فص عنه المصحة حتى اذا فرغ منها قال قد والله وهبتها لك  
قد أن أراها واضع يدي عليها ، فهي لك ومردودة عليك ، وقد علم الله  
تعالى أي ما رأيت لها وجهاً الا عندك .

فمات فيها فحادث واحد بها جهرب به موقراً فلما مضى اوى عدالله  
حزرت مضياً عندها ، فخرج اعرافى وبصاح أهل امدار فرحس بمباراة ،  
وجعل عدالله يقول ودموعه بحرى . أحلم هذا ثم حقيقته " ما اصدق عيسى  
أنداء ، فقال له اعرافى أحسب هناك قد ربحها إليك انتك الوء ، وصرك  
على الحق ، واقبيدك له .

فقد عدالله ' الحمد لله ، انهم اليك تعلم اى عسرت عنها وآثرت  
الوء ، وأسلمت لأمره ، ورددها عليه ، فلب الحمد حتى رضى ، ثم قال :  
" أنا اعرافى ما فى الأرض مة اعظم مما مس ، والله أسأ أن يحريث عد  
خير الخزاء .

واهم اعرافى أياما ، ودع عدالله عنماً ثلاثة عشر اى : دينار وقل  
تقهرمانه . احسبها ايه ، وقال له أن بعدد وواى وسه بكل . ملك  
لرأيه اهلا لأكثر من ملك ، فرحس اعرافى محموداً وافر امال .

## ثانياً - حفظ العهد والجوار

ومن صفات العرب الاصله اى عثر بها وشجر حفظ الجوار والعهد  
وهناك قارىء الكريم بعضاً من امته لا تحصى عن العهد والجوار عند العرب .

### ١ - اجاره من الموت :

أبى الاعشى الأسود العسلى وقد امتدحه فاستنصاً حائزته قتال الأسود :  
يس عد ، عينى ولكن عطيك عرصا ، وعطاه حمسمانة مثفن دهاً ومثعلا

عسراً ، فلما مر بلاد من عامر ح فهد عني ما معه فأتى علقمه من علاقه فقتل  
 به أحرسي . فقال أحرثك . قال : من الجن والأنس . قال : نعم .  
 ومن أنوب . قال : لا . فأتى عامر من الحقل . قال : أحرسي . قال  
 أحرثك . قال : من الأنس والجن . قال : نعم . قال ومن أنوب . قال  
 نعم . قال وكيف جئتي من أنوب . قال : إن من واد مجوازي  
 يشك بأبيه إلى اهلك . قال : الآن علمت أنك أحرسي من أنوب . ثم  
 مدح عامراً وهج علقمه . فقال علقمة : و عمن أدي أراد اغتبيه به .

## ٢ - اعانة .

حاور رجال من هوا من مرة من عوف وكافا قد احصوا دما في  
 قومهما ثم ان قيس بن عاصم استقرى اعداء على من مرة فاصاب واحداً  
 منهما في عدة ساري كدوا عدهم فهدى كل قومه استرهم من قيس بن  
 عاصم وتركوا الجوازي فاستعار اخوه يوحوه من مرة . سنان بن حارثة  
 والحارث من عوف بن عامر ، وهامد بن حرملة ، والحسين بن الحسام فلم  
 يعودوا فركبوا إلى موسم عكده فأتى سنان مدحج يلاً وادي .

دعوت سناً وأسل عوف وحار	وعاب دعوى بالحسين وهامد
اعيدهم في كل سوء وندة	برك اسير عدي قيس بن عاصم
حلهم الأدبي وحار يومهم	ومن كان عما سرهم غير نائم
فصموا واحداث ابرما كثيرة	وكم من من اهلالات من مستام
فيا سناً شعري من لاملاي علمي	ومن ذا الذي يحطى به في امواسم

فسمع صوتاً من الوادي يردد هذه الايات :-

الا ايها الذي سم محب	عليك يحي يحلى الكرب
عليك يا الحي من مدحج	دهم لبرصا والعصب
فنادي يزيد بن عبد اللذان	وقيساً وعمر بن معد بكر



فلما نوا عليه قال : يعوسه ، ععلود عليه ، عركه في  
أيديهم وكان أسيراً في يد رجل من بني سعد ، وبعث إلى يزيد فاعلمه بما  
حضر في ذلك ، فأسر في يده ، أو في يد عمري لأحمد وبعث به ،  
ونكح في يد رجل من بني سعد .

فأرسل يزيد إلى أسدي : أن أرسل إلى ياسر بن واثق فيه حكيمك .  
فدنى أسدي يزيداً فقال له يزيد : احتكم . فقال : مائة ناقة وبعثوه .  
فقال له يزيد : أنك لتقصير المهمة ، قريب الفنى ، جاهل بأحوال بني الحارث ،  
أما والله لقد غيبتك يا أبا بني سعد ، ولقد كنت أخاف أن تأتي نعمة على  
حل أموال ، ونكاح ، يا بني سم صدر الجمل ، وأعطاه من الحكم وحذوره  
الأسير وأخوه حتى مات .

### ٣ - زفر بن الحارث يجير خالد بن عتاب :-

سمعت الحجاج خالد بن عتاب على ملاذ أرى وكنت أمه أم ولد أمي  
ليس عرسه الأسير ، فكنت أمه الحجاج يسب أمه ويقول : أمي بدى  
مريب عن أبيك حتى قتلوك . خالد قد حذف إلا سب أحد أمه إلا أخاه  
كان من كان - فكنت أمه خالد قائلاً : كسبته أمي وترعم أمي  
فررت عن أبي حتى قتل ، وعمري لقد فررت عنه بعد أن قتل ، وحين لم  
أجد في مقاتلاً ، ولكن أخرجني عنك ما شئت حين فررت أنت وأبوك يوم  
الخره - موسم قرب المدينة وقعت فيه معركة في عهد يزيد - فأنكما كان  
أمام صاحبه ؟

فقرأ الحجاج كتاب خالد وقال : صدق وإنشد يقول :

أما الذي فررت يوم الخرّه نسمة نيت كيرة مرة

والشيخ لا يفر إلا مرة .

ثم طمعه ففر إلى أستاذ بعد أن سمى بيت المال إلى وكيه وم بأحد منه

ثم وكب الحجاج في عدايله ما كان ، فلما وصل حده أو أشبهه من  
عن حاصه عبد الملك فقل له : روح بن زباع ، فقام حين طلعت الشمس  
فقال ابي حنيد مسجراً . فقال : اني قد اجرتك الا أن يكون حده .  
فرد في حده . وفي السهل انه لا يخرج عن ابي لا من عدايله .  
فبقى عده حتى عوب الشمس فخرج حده فاني رفر من حداث الكادي  
فرد ابي حنيد مستجيراً . قال اجرتك . قال : انا خالد بن عاب قال :  
وان كنت خالداً .

فلما أصبح دعا ابي في فهادي سبها - وقد اس - فدخل على  
عدايله فبدا . آراءه نكر حتى في جمعته عند فراه فجلس به فرب  
يا أمير المؤمنين ابي في آخر سب رجا فخرني . قال في حربه الا  
يكون خالداً . قال : فهو خالد . قال : لا ولا كرامه .

فقال رفر لابيه الهصاني . فلما في من : يا عبد الملك ، والله لو  
كس عده ان يدي بعض حمل عده لأحرق من حرت ، فضحك عدايله .  
وقال : اجراء وأمر خالد بالقي درهم وعصى عنه .

#### ٤ - حدثني عن اغرب ما مر بك :-

يا اوص الحذاءه اي في حسن احتي جميع رجال امه - ومنهم  
ابراهيم بن سب - فنتفع به عند استرج بعض حربه فعدده الامان له  
أجله مجلسه . كره مواء . وقال له السماع ذات يوم : يا ابراهيم حدثني  
عن اغرب ما مر بك . فانه احصاه . فقال كس تحت رجليه يسرف مشرف  
على الصحراء ، فيما كنت يوماً على ظهر ذلك اليب اعصر علام سواد  
قد خرجت من الكوفة بريد الحرة ، فوحيب منها حقة اد حسنها تصدي  
فخرجت مسرعا من امدام مسكرا حتى أنس الكوفة وان لا اعرف من احصي  
عده ، ففنت مسجراً في امري ففطر - واذا أنا بلب كبير فدخلته فرأيت

می طرحه . حالا وسیلهٔ تطیف اهداء نصیب ابرهه افتاد . لی من آب : وما  
 حاجت ؟ قلت : رحلی خائف علی دمه جاء يستجير بك . فرحب بی  
 وادخلنی ممره ووارائی فی حجره بی حجره حریمه ، فاجلس عده وکی کل  
 بوه مد حب من صغره وشراب وسانس ، ووهو لا سأسی عن شیء من حی  
 الا انه کار یرکب فی کل بوه من اصحره ، ولا یرجع الا قبل اصهره ،  
 فجلس له بوه اراده بدمن ارکوب فتمه دمه : قال لی ان ابراهیم بن  
 سلیمان بن عبداللہ قد ائی ، وقد بعثی ایه محب باخبره ، فان اصدته  
 بعنی ثجده وادخلته منه ثاری ، فلما سمعت ذلك - یا أمیر المؤمنین - عصم  
 حوئی وصافق الدنيا فی عینی وقلت : انی قد سبق بسی الی حتی .

ثم سأل ابراهیم عن اسمه واسمه منه ، فاجری عن ذلك ، فعلمت  
 ان کلامه حق فجلس له . یا هذا ، انه قد رحب علی حقیق ، وحررا  
 معروفی ویرید ان اریک علی صلیب . فقال : واین هو ؟ قلت : أما بعدک  
 ا ابراهیم بن سلیمان فحدث باری فسمی وقال : هذا اصحره الاحمد  
 وبعده عن الارز وهدت فوجد ابرو ؟ قلت : لا والله ! وکیقول ما  
 طلق ، وای لب انما فی بوه کذا من اجل کذا وکذا .

فلما سمع رحلی کلامی هذا وعلم صدق قولی ، بعز بوه ، واحمرت  
 عسده ثم احرق صولاً ، واستل الی وور اما اب فسوف بعنی ابی عد  
 حاکم عادل فیأخذ ثاره ملک ، واما انا فلا اخفر ذمتی فتستنی العرب ،  
 وکی : ادع ان سعد علی حنة ان بعنی الشیطان ، وقد لی اب دسار  
 أریت ان أحدها وانصرف عته .

فهذه احادیة أعرب ما مر فی وهذا ابراهیم اکرم من رأیه وسمعت  
 عنه بعدک - یا أمیر المؤمنین - .

## • - هذا بغية أمير المؤمنين -

أهبط منصور دمه رجل كان يسعى لصاد دمه منته مع الخوارج  
وكان من أهل الكوفة ، وجعل من دمه عنة أو جاء به مائة ألف درهم ،  
ثم إن الرجل ظهر في بغداد ، فلما هو بمسعى محقق في بعض صرقاتها إذ  
بصر به رجل من أهل مدينته فعرّفه ، فأخذ يجمع ثوبه ، قال : هذا بغية  
أمير المؤمنين •

فلما أرحل على هذا الرجل أن سمع وقع حوافر الخيل ، فاست  
لأذا من من رائحة شديدي فاستمر به وقال له : احترق الله !  
فست من إلى الرجل استبق به وقال له : ما سألت وهذا ، فقال الرجل  
إنه صه أمير المؤمنين الذي هدر دمه وجعل من دمه عنة مائة ألف درهم •  
فقال من : عنة ، وقال : ما لله الرجل عن ربه وأخجل الرجل عصب •  
فصاح الرجل استبق به وصرح واستجر دمه وقال : أيتها يسي وبن  
بغية أمير المؤمنين ؟ فقال له من : أصب فعل أمير المؤمنين واحترق الله  
عدي •

فبقي الرجل إلى منصور ، فدخل وسد عنبه واحترق دمه ،  
فأمر منصور بأخصه من في أسبغه ، فلما وصل أمر منصور إلى من ،  
دعا جميع أهل بيته ومواليه وأولاده وقاربه وحاشيته وجمع من سوا به  
وقال لهم : إني عيبكم ألا يصل إلى هذا الرجل مكروء الله وفيكم عين  
بصرف •

ثم إنه سار إلى منصور فدخل وسد عنبه فم بره عليه منصور  
السلام ثم قال له : ما من أسجراً علي ؟ قال : نعم • يا أمير المؤمنين • فقال  
المنصور : وبما عيب ؟ وقد أشد عصبه • فقال من : يا أمير المؤمنين كم  
من مرة عذبه في دولكم بالتي وحس وفتني ، وكم من مرة حاصب

دمى وحاشى ، فما رُسموى اهلاً لأن يوهب لى رجل واحد استجار بى ،  
 بى اسس يوهه لى من امر بى شد أمير المؤمنين ، كدك ان ، وه لى  
 بى يدك .

دصرى امصو ساعة تم رفع . شه بعد ان سكى ما به من احص  
 وقال لته اخر باد لك ، مع . فقال معى ان رأى أمير المؤمنين ان يجمع  
 بى الامر . فامر له بصله ، احياه واقام . فقال المتصور : قد أمرنا له  
 بحمصى اب : هم ، فقال معى : يا أمير المؤمنين ان صلاب الحقد ، عى  
 قدر حدان اربعيه ، وز دى ان رجل مصم فاحرق به حبه . قد  
 المتصور قد أمرنا به بانه اب : هم وعقوباً عنه . فقال معى : عجب  
 يا أمير المؤمنين فان خبر امر عجب ، فامر بعجلها فحصبه و بصرف لى  
 مره ، وقال بى رجل : يا رجل حد هذه سلك ، احق بأحب و دى  
 ومجده اخذ . فى امورهم بعد هذه .

## ٦ - ابو حنيفة يوعى الجواز :-

كان لى حسنة جار . كوفه ملى فى عرقه وبسمع ابو حنيفة عاده  
 فيمحبه وكان كيرا ما يقنى :

اصاعوى وثى فى اصاعوا بوه كربه وسداد نعرى

فنبه الصمن ذات ليلة فأخذ وسجن ، ففقد ابو حنيفة صوته تلك  
 ليلة ، قال عنه ملى عدى فاحرق بامر ، فدعا سواره وقدموه فحصب  
 وركب الى عسى ان موسى قد به ان و حراً أخذ غسل اب حه  
 فحس . وما عجب به الا حراً فقال عيسى سلوا لى ابى حبه كد من  
 أخذ امصو سارحة ، فاصق سراج جمع اساحى ، فلما خرج اغنى  
 دعا به ابو حنيفة وقال له : الست كنت ملى ، فى كل ليلة

اصاعوى وثى فى اصاعوا فهل اصاعوا . و لى . لا . وسكن





وقال ابن الجوزي رحمه الله ، وما كلمني بكلمته ، ولا قال لي أحسن ولا أسأت فقلت في نفسي : مجنون والله ! فلم أكن بعد ثلاثه أيام حاسب ولا في حراثة الله حرا ، ثم والله ما ذهب علي ما سمع ولكن كرهت أن أسير - مع حمد الله حمد أحد .

#### ٨ - حاتم الطائي وسعد بن حارثة :-

خرج الحكيم بن أبي العباس رحمه الله بطور يريد أخيرة وكان بها سواد من جميع أهل الناحية كل سنة ، فمر بصرفه بحرية بن عبد الله البجلي ، فسأله أخوا بني العباس من بني نصر إلى أخيرة ، فأخبره ثم أمر بحرقه فحرقوا وصحبوه ثم دعاهم إلى الطعام واكلوا وما فرغوا من طعامهم فاستأنسهم الحكيم من طيبه .

وكان البجلي من أشد أعداء حاتم بن أبي العباس ، ولم يبق طعمه لهم لأن ابن سعد بن حارثة بن لاك كان معه .

ومر سعد بن حارثة بحرية رحمه الله من بني لاك ، فوضع حاتم سمره وقال : اصعدوا حاكمكم الله . فقاموا من هؤلاء الذين ملك بن حاتم قال حارثي . قال له سعد : أنت حاكم علي في بلادنا ، ولنا فيك منكم عليكم وحق من لم يحرقوا معه . فقاموا بسبهم ، وأرادوا أن يفتضحوه فوثقوا عليه ، وبذل سعد حارثي فقهون عليه حارثي فاستب فأنظر إليه نعمة ووضع أسره حتى يحرقوا ، ثم قال سر لا حارثي . ثم وسب سواد أخيرة فمجدد ، ثم وضعوا سعة أفراسهم ، ووضع حارثي فيه رده عند رجل من كلب وخرجوا حتى انتهوا إلى أخيرة ، وسمع بذلك أبياس بن قيس الطائي فحاف أن يصحبهم البجلي من أسير وثقوبهم به ، وسلبه لمصير ابنه وسهم ، فجمع رطله من بني حارثي وقال : بني حارثي ، ان هؤلاء القوم قد أرادوا أن يفتضحوا ابن عمكم

في مما جدته ، فقال رجل منهم : عندي مائة باقة سوداء ومائة باقة حمراء ،  
 وقد آثر وول عددي عشرة ، فحضر على كل حصص مائة درهم  
 مدحج لا يرى منه إلا عدد وول حصص من حبله أخير ، قد علمتم أن أبي  
 قد مات ورثته في حيزا فعلي كل حيز وضعه ، فسرنا ما فتموا سوق الخرد .  
 ثم قد أناس فقال : عبي مثل جمع ما انقصه كلكم - كل ديب كان وحاتم  
 لا يعلم بشيء مما فعلوا -

ورهب حاتم إلى ابن عمه - وهو - عمر - وكان متعففا عنه لا يكلمه  
 فحدث به أوجه - من وهم - هذا والله لو سقاه حريم قد يقع قلبه بعد  
 تلك طوبى ، فقال : وحيد التي انصرف فداها هو ، فقال ويح  
 هو لا يكلمني ، وقد جاء به أن اسم يرث حرم سليم عليه ، فرد سلامه  
 وحده ثم كان ما جاء به ، فحاله ، فقال حاتم : على حالي  
 وحسبي ، قال في ارتح وامنعه ، هذا مني وعدة سمعته ، فوجدوا  
 مائة مائة حتى ذهب الأموال ، فحسب ما يريد ، ثم ان أناس من قبضه في  
 بقومه ، فحملوا إلى ابنه وكان به عرس فحمل حتى أحل عليه فداها  
 انهم يسبحوا أنس المص ، فقال انصار ، وحده الأهل ، فقال ارس  
 ثم احداثت دنا واحل وخطب مني ثقل في قدر الماشية ، أنس احداث  
 أن يصموا بحسبكم كما تصموا بعامر من حويي ، ولم شعروا أن سي حبه  
 سدد ، في شئت والله رجرك حتى يسفح الرادي دما فليحضروا أمنا هم  
 غدا يجمع العرب .

فمرى العمد انصب في وجهه وكلامه ، فقال له : يا حليم  
 لا تحسب قايي ساكت ، وأرسل انصار إلى سعد من حارثه وإلى أصحابه  
 وقال انظروا ابن عمكم حيا في صوة ، فوالله ما أب نادى اعصمكم مني  
 ببدرويه ، وما أطلق بني حية .

فخرجوا من ذلك إلى حريم وقوا في أعرض عن هذا المحدث فسمع  
 دعه است اس عاب . قال لا والله لا فعل حتى نركوا قراكم ونعل  
 متحدثكم . فركوا دعه أنف حريمهم وقراهم وقوا فبهد الله بأعدهم  
 فعد إليها خاتم فقرها وأطعم الناس لحمها .

## ٩ - تستجير بقبر أبيه -

ما ولي المخرج من ربه أحسن الله ، رجل أصره فحس  
 فخرج من أهله من ساء . فحدث عجزه إلى آخره ففد إلى سحر  
 بقبر أمه ، ففد بها ما سلك لا ففد أن يمد من ربه أن عفت  
 من في معه ، لا ففد من لا كسب في سواد ففد بها . ففد من ساء  
 ففد ففد ففد في سماء من ربه ففد

نعم من زبد لا يكون حياحي يظهر فلا يعب علي حواهي  
 وهب لي حبس واحسد ففد حقه حريم . ما سوغ سراهي  
 أنسى ففد ما سماء ففد . ففد حريم السافي عليها تراها  
 وففد علم الأفواء لك ففد . ففد أرا ما حرم من ساء  
 ففد ورر الكرم على سماء ففد في الاسم ففد أحسن ففد حيس ؟  
 ففد راعن ففد ففد الاسم في عكر ففد ففد ففد ففد ففد ففد  
 ففد ففد ففد ففد

## ثالثا - الكرم والايشاء

ومن الصفات العربية الأصيلة التي ميزت أمة العرب عن سواها  
 الكرم وهو اخود نفس وانفس في سبيل رفعة واسعة والكرامة  
 وهما بحسب أيها العربي الكرم سطر في دمه بعض من حوادث الكرم  
 انعدت بها أمة يعرف من بين أهم الأرض في جاهليتها وبعد إسلامها ومنها



فأقبل امرؤ يحمل النبي ويمشي بحسب أريحه كأنها معه حوب  
وثألها فقام حاتم إلى فرسه فوخطها بعدة حجر: على الأرض ثم أكنط  
عن جلدها ودفع المدية إلى المرؤ فقال لها: تأنك! فاجتمعا على اللحم  
شوى وبأكل تم حمل مثنى في إيجى، وأنهم بأب عقور هروا بها  
القوم: عنكم بأب، فجمعوا، أجمع في بوبه وحلب في أحبه بقصر  
البا: هو الله أن داق منها مرة وأنه لأحوج إليها ما.

فأنسج وما على شهر الأرض من عرس إلا عمة وحاور فأنسج حاتم  
بقول

مهلاً بوراً في المود وأعدلاً      ولا تقولى شيء فدر ما وعداً  
ولا تقولى مالٍ كس مهلكه      مهلاً وان كس أعطى الأسى واحداً  
برى أحمل سبب ابن واحد      ان أخواد برى في مده ساءاً

### ٣ - حاتم ومادية :

روح حاتم موده وكس من أحسن بده أحله في حبها وبس  
عنده زمناً طويلاً أنشد له أولادها منهم عدى وعبدالله وكانت قد استكرت  
من زوجها كرم بده وإيراده كرمه حتى كدرت حدث سبب حقوه وكس  
طاتم ابن عم يقال له مالك انتهر فرصة هذا الفتور وقال لماوية: (ما تصعين  
بحم، فوالله لأر واحد مالا يملسه، وش لأر واحد يكلف وش مساب  
يسركن وبده عدلاً على قومه صلفي حاتم وإار ابروحت، فما خير لك منه  
وأكر مالا، وأن أملكك قلب وعلى وبده. فصارت سددف انه كدلت فلم  
رى بها حتى ظلمت حاتم. وكان من حق الساء وفيه أن يظلم أر  
واحده، وكس صلافة أن يحول أنوار سوبن إلى حبه معاكسه سببها،  
فجعلت باب بيتها إلى المرف بعد أن كان مشرقاً.

فأنى حاتم به فوحد روحه قد حوب باب حديثه فقال لأمه: عدى

يا ترى امك ، ما عدا عليها ؟ لا ترى عرايا عيرت من اعداء ؟

وجاء قوم فراروا عند باب الخاء كما كانوا ينزلون من قبل ، فعدوا  
فأذا هم خمسون رجلا ، فصاقت بهم ماوية ذرعا ، فقالت لجارتها اذهبي الى  
مالك فقل لي : ان أضيافا ترابوا رب داي وهم خمسون رجلا فارس  
الاساس ورس ووصفها فقلت اعزني ان حسنة وفيه كان ساقط - معروف  
وفي منه ، وان ضرب بلحيته وزوجه فارحني ودعيه .

فلما لبس ملك وحده سويدا وعدة من فتيسته وأخبرته اخبر  
وقد انما هي الملكة حتى يعلم اسس مكاتب ، فأدخل يده في رثسته  
وسرب بلحيته على رؤسهم ، فارتبها على اسنانه وفوقها ، هذا الذي  
مررت من فتيسته حيا من أخته ، فمعدى من كبره قد ترك العمل ،  
لا سميره ارجعه ، وما عدى من بكى نصافكم .

فرجعت الحارية وأخبرت ماوية بما سمعت ورأت ، وأعلمتها  
سديده ، فذات بها ونجحت اني حيا فقل لي . ان أضيافا قد ترابوا  
انيله ولم يعلموا بمكاتب فارسل اليه من سحرها وبقرهم وبنس سبيده ،  
فانما هي الليلة حتى يعرفوا مكانك .

فان حربه حية فصرح به فذات من سكره مدعوم . فذات ان ماوية  
نصر أعداء السلام وهو من ار أضيافا قد ترابوا الملكة فأرسل اليهم  
من سحرها ونس سبيدهم . فقال بعد واني ، ثم قام الى الاس فأطلق  
اسس من عصابة ثم صاح بهم حتى آب احده فصرع عرافتهما ، فطقت  
ماوية بصح ويقول هذا الذي صلبت فيه ، سر ولدك ورس بهم شيء .  
ثم عاودت زوجها وحضت لواقعه .

٤ - جود عثمان بن عفان رضي الله عنه :

نصبت اسن من جود في خلافة سديده بي بكر الصديق رضي الله تعالى

عه وأرصاد فلما أشهد بهم الأمر حادوا الحليفه وقالوا : حلفه رسول الله ،  
 ان السماء م مطر والأرض لم تس ، وقد ذكك أسس الجلائه . فلما  
 أصبح ، فقال لهم انصرفوا وانصرفوا فاني أرحم الله ألا تمسوا حتى يخرج  
 الله عنكم . فلما كان في آخر النهار ورد البحر من غيراً لصعد من عمان  
 حدث من أشاء ، فلما وصل خرج أسس سلقونها ، فذا هي الف بعير  
 موسه برآ ورساً فباحت باب عمان رضى الله تعالى عنه ، فلما جعلها في  
 داره جاءه البحر سكون أسسها منه فقال لهم : ما يريدون ؟ قالوا : اسك  
 لنعلم ما تريد ، فقال من هذا الذى وصل إليك ، فاب علم حجه أسس إليه ،  
 قال : ح وكرامه ، كم برحوسى على شراىنى ؟ قالوا : الدرهم درهمين ،  
 قال : اعطى رده على هذا . قالوا : الدرهم أربعة ، قال : اعطى رماة  
 على هذا ، قالوا : خمسة . قال اعطى أكثر من هذا . قالوا : ما أب عمر  
 ما بقى في المدة بحر عرس ، وما سبب لك أحد فمن ذا الذى أعطاك ؟  
 قال : ان الله أعطى بكل درهم عشرة بقوله تعالى : ( ومن جاء بالحسنة فله  
 عشر مثلاً ) أعدكم رده ؟ قالوا : لا . قال : فاني أشهد الله انى جعلت  
 ما جلبت هذه أعبى حده لله بورع على ما كن أسسك وفراهم ،  
 فودعت .

#### • - لبید والولید بن عقبه :

كان لبید بن ربيعة حوادا في الأهلية وبعد الإسلام ، وفد إلى في  
 الجاهلية أن يعظم ما هب الصب ، ثم أدام ذلك بعد اسلامه ، وكانت له  
 حصان يمدو بهما وبروح في كل يوم على مسجد فومه يعظمهم - ورل  
 لبید الكوفة - وقبرها الولید بن عقبه ، فسب هو يحط الناس ، اد هب  
 الصب فقال الولید في حصنه على السر . لقد علمم حال أحيكم ابى عقيل  
 وما جعل على منعه أن يعظم ما هب الصب . وهو يوم من أيامه ، وقد هبت  
 ريحها فأغيبوه : وأن أول من فعل ، تم انصرف الولید فعدت إليه بعائنه باقة  
 وبهذه الآيات :



أرى أحراراً شحذت سعيرته      إذا هبت رياح أبي عقيل  
أنتم الألف حسد عامري      طوّل الناع كاليف الصقل

فما وصلت الهدية إلى حد مكره فوّل أبي بركان أشعر مسد  
فراش أحراراً تروى لاسه أحبه فلعمرى قد غلب هرا وما أعدي حوّل  
شاعر قتلت :

إذا من رياح أبي عقيل      رعبت عد ههنا أوليد  
أنتم الألف أفسد غنم      أعده على مروّنه السدا  
تأمّال أهدب كثر رك      غلبه من سي حاتم فعمورا  
أب وهو حرائك الله حرا      بحريه وشمس أوفورا  
فعمد ، ان الأكريم به معاد      وصي ناس أروى ن عمورا

فقال سد أحد ونحب ولا يد سأت في سعيرته • فقال أله  
أمر ومن سوهه • ولا ناس سؤاه • ووك كعور ما شاد • من أخل  
أله على ما ذكرت يابنية •

#### ٦ - كوم معاوية بن أبي سفيان :

ول معاوية يوم حصل من أبي سفيان من حاحه فأقصه من أول  
بعم • حاحه عرفت على أبي أمجد أن سموها الأثريين لها • فأحب  
معاوية أن ياحه قل • وف صنع بحاربه فمسها أثريون لها • وأب  
أعني بحري • بحاربه فمسها خمسون درهم • قال أرحوّل بلد في علاما  
إذا أعصه بصره علف • فسلف • فمخلف معاوية وأباع به أحراره  
وولدت له مسلما بن عقيل •

فقال أب على مسلم تعدي عترة سه وقد مات عقيل أبوه • فقال  
معاوية • ما أمير المؤمنين • أن في أرض يمكن كفا في أندسه واني أعص  
بها مائة ألف وقد أحسب أن أشكها • ودفع أبي ثمنها • فأمس معاوية  
بمسلم الأرض ودفع الثمن إليه •

فلما دفع الحسن بن علي رضي الله عنه ، فكتب إلى معاوية ، أما بعد .  
 وقد عرفت علاماً من بني هاشم قدس من أرضنا لا يملكها فافض من  
 الملام ما دفعته وأردد إليها أرضنا .

فبعث معاوية إلى مسلم ، فحضر بذلك وأفراد كتاب الحسين وممن  
 معاوية ( أردد اسمك واحد أرضك فإني لا أملك ) فقال مسلم  
 دون ذلك أن أصررت رأيتك بالسيف ، فسلمني معاوية صاحبك بصرف  
 الأرض بمرحلة به قال : بني هذا والله كلاماً فيه من أنول حين أبعث  
 له أمك .

به كتب إلى الحسين أبي قد رددت عليكم الأرض وسوءت مسلم  
 نفسها .

فقال الحسين : أيتهم يا آل سعيان إلا كرمنا .

٧ - أسغى من البحر الذخيرة :

حسن معاوية عن الحسن بن علي صلواته حتى صاف عليه حاله  
 فصل ٤ : ورحب إلى ابن عمك عبدالله بن العباس ، فيه قدم بحسن  
 ألف ألف درهم .

فقال الحسن : وأن يعطى ألف ألف من عبد الله ، فوالله ليهو أخود  
 من أربح إذ عصف وأسجى من أسجر إذا رحر . ثم وجهه أنه مع رسوله  
 كذا كرمه حسن معاوية صلواته عه وصلى حبه ، وأنه يحتاج إلى مائة  
 ألف درهم ، فلم يرأ عبدالله كنهه . وكان أرض الحسن قد واليهم عطفا  
 انهمك عماد بالدموع ثم قال : معاوية ويل يداك من الأثم ، حين  
 أصبحك من أمهاد رفيع الصمد ، والحسن بشكو صق امسا وكرة  
 ابيال .

ثم قال لثغر مانه : أحمل إلى الحسن نصف ما أملك من قصه وذهب

ونوب وداة وأخبره أني سأصربه متى ، عذر بكفه ذاك ولا جمع  
واحمل إليه اشهر الآخر ، عند المسم فهد أول اني عدل من اين  
تقوم بها ؟ وان اذا بلغ ذلك دلت على أمر بسم به حالك .

فلما أتى الرسول بـ ساحة إلى الحسن في ان لله حمد . لله على  
ان عني ، ما حسنة سمع له بهذا كله . فوجد اشهر من . وهو أول  
من فعل ذلك في الاسلام .

#### ٨ - وجود على مقدار نفسه :

خرج عبدالله من اعالي مره من اندسه رد معاوية في الشام .  
فأصابه السوء فصر إلى حدة ، سمع فصر حاشية من ساحة .

فلما أتياها اذا شيخ ذو هيئة رثة قد . شيخ ، ابن ، حسب  
ودخل إلى منزله . فصر لأمرته عني . أفت ما صلح شأن هذا رجل  
فقد وسوء له اجتر . في كان من مصر فهو من بن عبد عطف . وار  
يكن من اليمن فهو من بني آكل المر . فقالت له : قد عرفت حال نسبي  
وار معشيتهم من هدم . ساء . حاف . وب عليها ان قدوه قد . موثهم  
أحب أني من المؤم بم فصر عني . الله . لاجد . سكر . سكر . شد .

فريشي لا توفطي بيـه ان يوفطوا يتسحبوا علمه

ويسرعوا الشفرة من يديه أيعض هذا أن يرى لديه

ثم دججه في كسبه حده وقصه . راء . ووفتي في هدم حتى ان  
اسود ثرد في حقه فعنده ثم عدهم وأراد عبدالله ارجل فصر علامه .  
ارم . مشيح . ما ممل من عفه . فصر . حاش . سمع . ما ساء فلكافاته سمع  
عشره أمانيه وهو لا يعرف . ثقل عبدالله . دجج . في أعرف نفسي  
ارم بها اليه فكانت خمسمائة دينار .

ثم ارجل عبدالله ، عني معاوية . فصر حاجه ثم فصر واحد إلى

المدينة حتى اذا قرب من ذلك الشج فوجد لعلامة على باب بصره في انه حبه  
هو فيها اليه ، فدا برحى يسر عبده دخن عاد ورماد كبير وابل وعسم  
فمرح بذلك وقال له الشج ابرار بالرحم واسعه فقال له عبدالله  
أتمرقي فقال لا والله فمن أنت فقال : أنا نزيلك ليلة كذا وكذا فقام اليه  
وقبل رأسه وقال : قد قلت آياتنا أنسمعها مني ؟ فقال هات فأشدد :

وحده - رأيت منه -	عله وقال : المرء من آل هاشم
والأعصر آل السراة فنهيم	ملوك عظام من كرام أعظم
نصب الى عر منه عمر	لأدبها فمن امرى غير نادر
نموصى عنها عدى وسم نكر	سوى عرى غير حمس دراهم
فقلت لأمر من اجلاء ومسي	أحد زى أم تلك أحلام نهم

فصحت عبدالله وقال : أعطتاك أكثر مما أحدث منا ، يا علام أعطه  
منها ، ونصب لعمه معاونه فقال : لله در عبدالله من أى بيعة خرج ؟ وفي  
أى عش داح ؟

## ٩ - من حيل الكرماء :

أهدى معاونه الى عبدالله بن عباس حلالا كبيرة ومسك وأبيه من  
ذهب وقصه ووجهها له مع حاجه ، فلما وصفتها بين يديه نظر الى الخشب  
وهو بصل اسمر منها - فقال : هل فى نفسك منها شيء قال نعم ، والله ان  
فى نفسى منها ما كان فى نفس يعقوب من يوسف .

فصحت عبدالله وقال : هي لك ، قال حملت عدان ان أحرق ان يلعب  
ذلك معاونه ، فعصب ذلك ففأحمها بحاجت وارفعها الى آخر  
وهو يحملها اليه ليلا ، فقال : الحاجب : والله ان هذه الحيلة فى الكرماء  
لاكر من الكرم وفعلا على النفس وودود ابي لا أموب حتى أراد مكانه -  
نقصه معاونه .



سبل ومقطع به ، فأخرج رجله من عرق النافه ، وقال له : ضع رجلك  
باسم علي اراحله ، فحدثني ابي الحسن : انقطع ركب فانه من سيوف  
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

فحدثنا الله . وانقصه ثياب مقدوف حر وثوبه آلاف دينار وعظمها  
وأحلها السبع .

ومضى صاحب قيس بن سعد بن عمار فصادفه ثوب . فحدثنا الجارية  
هو ثوب فحدثنا الله : قال : ان من سبل ومقطع به ، قال : فحدثنا  
هون من اقصاه هذا كس في سمائه دينار ، والله يعلم ان في دار  
قيس عيرد وامص الى معاصر الان . اي ابن . فعلامه فحدثنا راحلة من  
واحد وما يضلحها لمسير وامص شاك . وثنا الله قيس من قدسه  
احبته بما صنعت واعفها .

ومضى صاحب عماره الاوسي انه ، فحدثنا فخرج من مريه يريد  
الاصلام وهو يمشي على عذس وقد كف يصره فحدثنا عماره أن من  
ومقطع به فحدثني عماره وسبق سماء على سمراد وقيل : اوام اوام  
ما تركت اقصاه عماره ولا ، فحدثني عماره عماره فحدثنا عماره  
فحدثني اقصاه فحدثنا : قال : ان من تأخذها فحدثنا حرام ، فان شئت فحدثنا  
وان شئت فحدثنا : فحدثنا فحدثنا راحله اي مريه .

فحدثنا صاحبه ورجع بها الى الله فحدثنا ان هؤلاء الاناس  
أخود عصرهم الا ان عماره كرهه خوفا انه يعصى جهده .

١٢ - ان هذا لا ينبغي هني :

فخرج عبدالله بن جعفر بن صفه ، فحدثنا عن رجل فحدثنا فحدثنا  
علامه فحدثنا : فحدثنا فحدثنا فحدثنا فحدثنا فحدثنا فحدثنا  
اليه فحدثنا فحدثنا : فحدثنا فحدثنا فحدثنا فحدثنا فحدثنا فحدثنا

فقال عبدالله «علامكم فوبك اليومى» قال «ما رأيت» قال «فلم انزل  
الكلب» قال «لا» أرحب سب نأرض كلاب» وأخذه فدخل من مسافه  
بعده حثيث فذهب رده قال «فكس صاحب النود قال» فقصوى يومى  
هذا» فقال عبدالله بن جعفر «والله ان هذا لاسحقى منى» فاسترى السجل  
والعلام وأعتقه ووهب النخل له»

### ١٣ - عمارة وعبد الملك بن مروان :

قال عمارة كس احسن عمارت بن مروان كبرا فى صن الكعبه»  
فما انا معه دن يوم اذ قال لى «يا عماره» ان بنى فيبلا فسرى  
الاعشى ابى مثله والامان يحوى اسمه» وادركه ركب فلا علق أن  
تصلنى لرحلتك بابا ولاملك دريمه فوالله ان فعلت لأملأ بديك عطشه  
ولاكوبك بسمه ساعه»

ثم ان عبد الملك سار الى دمشق» وصارت اليه الحلافة» فخرجت  
اليه رائرا واستأذنت قدس لى» ورحلت فسلم عليه فبدا يقضى سلامى  
قال «مرحبا نأحي» ويهدى أحد علمه فقول بوته دارا وأحسن مهاده  
وبرهه وأثرد على حصسى»

فقص» وأقمت عده عشرين ليلة أحضر عداوه وعشاده» فلما ردت  
الأصراف والأوبه الى أهلى» أمر لى بعشرين ألف دينار ومائتى ألف  
درهم ومائله باده بكونها» وذهب لى «أمرانى يا عماره ملأ بديك عطشه»  
فقلت «يا سبحان الله» يا أمير المؤمنين» وأملت ماكر بديك» قال «بعم»  
والله لا خير لمن سى ما وعد به ويدكر ما أوعده» كم بهذا الأمر  
يا عماره؟ قلت «والله لكأنه بالأمس» وبه دهر يا أمير المؤمنين» قال «  
فوالله ما كان ذلك عن خير سمعه ولا حديث كساده» ولا أثر روماه»  
عبر ابنى عقلى فى الجذانه أساء رجوعه أن يرفع الله به درجتي ويشتر بها  
ذكرى»

قلب و ما هی نہ شعر ایمان من قال کتب لا اُمدی ولا امدی  
 ولا هند سرا سرده الله دویی • ولا اکره محرمه حضرت الله علی ، ولا  
 حسد • ولا بعت و کتب من غومی واسطه الخلاله • و کتب اکرم خلقی  
 وان کان من و ارفع قدر الالب و اکرمه با اسفه و اداری • الله •  
 و ارحم الضعفاء فذلک رفع الله قدری • عبادہ • حد امیه اسیر و امعب  
 راشدا •

#### ۱۴ - احتکموا واکثروا :

احکموا امویه • عذابت عمار بن حداد الثری علی امدیه و امره  
 بمعلقه علی هل حصه من کتبها • قلنا اسخلف سلیمان بن عبدالملک  
 أحده بأبی درهم • و حصف امیه فی رتب و تحملوا سطرها و وحوا  
 دره • بشعر سی • ووافق دین اسما برید بن اسهل علی اعراف و قال  
 عمر بن حیره • علیکم برید بن اسهل فمدتها حد عمر •

وذهب ای رید شعر بن حیره و المعصع بن حباب و الهذیل بن  
 رفر بن الحذر • و قد معهم عمار بنه • فاستأثر لهم حاجه • فخرج  
 برید بن ابروای ففر و رجب • ثم دك باعداد بهم فاکفوا •

قلنا مدوا نلکم عمار بن حداد • و کان أب معوه • فقال • اذلا  
 الله فی یوفیل • ثنی الأمر • ان اورد • و جلی ای امدیه عمارا علیهم  
 و امری • علقه علی هل حصه فیه • وان سلیمان اعز منی عرما • والله •  
 ما سعه منی • ولا حمله صوفی • فاست لثحمل من هذا المال ما خب علیک  
 و ما یفی • والله • فعل علی •

ثم نلکم کل منهم ما حصه • فقال برید بن اسهل • مرحتکم  
 و أهلا ان حیر انان ما قصی به حقوق • و حمد به امدیه • و انالی من  
 ادال • فصل عن اخوی و انه الله • و عظمه • ا • أحدا املا • و احکم منی  
 لهدیتکم الیه فاحتکموا واکثروا •



فقال عمر : النصف أضح الله الأمير ، قال نعم وكبراهه ، اعدوا  
على منكم فحدود ، فشكروا له وهدموا فحرقوا ، فلبسوا ساروا على باب  
اسراذيل فان عمر بن هيرم فتح الله رايكم ، والله ما سبي يريد انصفها  
يحمل أم كلها فمن لكم بالنصف الباقي .

قال العمود هذا والله الرأي . وسمح يريد فاحذوهم . فعدوا فاحذوهم  
انصرفوا يحيى ان كان نفي على العمود سي . فليرحموا .

فرحموا اله ، وهدموا ، فان رأيت ان يحملها كلها فأت أهلها ، وان  
أنت فداها أحد غيري ، قال قد فعلت . وعدا يريد من أهلها إلى  
سليم ففعل . أمير المؤمنين أناسي عمن من حبال وأصحابه . قال  
أصبت في امر . قال نعم قال سليمان لأخوته منهم . قال يريد أبي  
قد حملته . قال فادد . قال يريد والله ما حملته إلا لأؤدبه . ثم عدوا  
يريد سار على اجرا فدمعه انهم .

فدخلوا على سليمان فاحرقوه بعض المال . فقال وقت سليمان  
سليمان ، اعملوا إلى أبي خالد ماله .

#### ١٥ - أنت أخو الذي وحليفه :

قال بعض مشيخة قريش - أذن الولد من عدايتك يوم ساس  
فدخلوا عليه ، وأذن لثعراء فكن دون من بدر من يديه عوقب انقواهي  
امراوى فاستأذنه في الأشد ففعل . ما عصى بعد ما طلب لأخي سي  
رهرة . قال وما طلب به مع ما قلت لأمر المؤمنين . قال السب الذي  
تقول

يا طلح أنت أخو الذي وحليفه      ان امدى من بعد طلحه ما  
ان افعال انت أطلق رحله      فحدثت من اسرار باب  
وقال : أأنت الذي تقول ؟

أذا ، حب ، يومئذ ، ابن عوف      فلا مطرب على الأرض اسم .  
تساقى الناس بعدك يا ابن عوف      ذريع الموت ليس له شفاء .  
الم تقم عليها الساعة التي قامت عليه ، لا والله لا أسمع منك شيئا ولا  
أعطيك بشفاعة أئذا أخرجوه على .

فلما أخرج من القريش والشمير وما الذي أعطاك طلحه  
حتى اسخرج هذا منك ؟ قال : أن والله بعد عطشي عهد أكثر من عطشه  
ولكن لا والله ما أعطيتي أحد قط أحلى في فمي ، ولا أبقى شكرا ولا  
أحذر إلا أنساها من عطشه : قالوا : وما أعطاك ؟ قال :

قدمت إليه ومعي صفيحة لي لا يبلغ عشرة دراهم ، أريد أن أبيع  
معدودا من معدن الصدفة ، فإذا برحت في سجن أسوق على صفيحة قد  
صرت حب ، وإذا الناس حولي ، وإذا بين يديه ابن ، ففعلت به عمل أسوق  
فصبر عليه فأنتسني وجهه ، فقال : رحمتك الله ، هل أنت معيبي على  
معدود من معدن الصدغ أن ساعة لي ؟ فقال : نعم أو مئة ثمانية ؟ فقال : نعم  
فهو يده لي فأعطته بصفيحة فرفع صفيحته وألقاه بحبها ، ومكنت طويلا  
ثم قمت إليه فقلت : رحمتك الله انظر في حاجتي ! فقال : ما مني بك إلا  
أسير ، أعتك حب ؟ قلت نعم ، قال : فإرحوا وفرحوا به حتى أسقى  
الأمم التي بين يديه ، فقال : إرحوا هذه وهذه وهذه ، فما برحت حتى  
أمرني بلاتين بكرة أدبي بكرة منها خبر من يصعدني ؟ ثم رفع طبعه  
فقال : وثبتك بشفاعتك فاستص بها على قصص حاجتك ثم بنت معي نورا  
فأضردوه ، حتى أطلعوه من رأس أبيه فوالله لا أسبها ما دمت حب  
أبدا .

## ١٦ من بن زائدة :

قال مع بن زائدة الشيباني : ما هرب من النصور خرب من ما

حرب بعد أن أقمت في الشخص ، بما وحقق لي وسب حبه صوف  
عليه ، وركب حملاً ، حارب عنه لأصلي عو أمارته فبعض . حصل  
مقدماً له حتى إذا عاب علي آخر من شخص علي حصه الجمل فأحبه  
وقص علي ، فقلت : ما كنت ، قد كنت نعمة أمير المؤمنين فقلت :  
ومن أنا حتى يظلي من المؤمنين ؟ فقلت : من من أنت ؟ فقلت  
يا هذا اتق الله ، وأن من معي ، فقال : دع ههنا علك ، فانا والله  
عرف بك . فقلت : وركب عنه كم نول ، وهذا جوهر حملة  
معي بأصناف ما بدله من جاء بي ، فخذ ولا تفك دمي .

فقلت : ههنا ، فأخرجني إليه ، فحضر إليه سعة ووارى صدف في  
عنه وسب فانه حتى ساءت عن مي . ، فاني صدقي فقلت : فقلت  
من فقال ان انا من وسعود ، بخود فاحسري ، هل وهب فهد فهد  
كله ، قلت لا . فقال : ففعله ليس لا . حتى بلغ الأمر فاستحسن  
وقت نعم من أبي قد فقلت ههنا ، فقلت : ما كنت معطيه ، ان والله راجح  
ورزقي من أبي جعفر عسرو . رهف ، وهذا الجوهر ففعله انك .  
وقد وهبه لك ووهبت نفسك ، وخبود . انك في انك . ، ففعله  
في انك من هو اخود بك ، فلا يحل بك ، وسجتر بعد ههنا كل  
سي . ففعله ولا يوهب عن مكرمه ، ان . من ما بعد اي رجلي خطه الجمل  
وانصرف .

فقلت : ههنا قد ففعله ، ولعل من أهول علي من فقلت ،  
فهد ما دفعته لك ، فاني عنه في عني ، ففعله . ان فقال : رزق  
نكدسي في عني ههنا هو الله لا حدد ولا أحد معروف ففعله انك ومضي .  
هو الله بعد ففعله بعد أن كنت ، وبذلت من يحي ، به ما شاء ففعله  
عرفت له خيراً وكان الارض ابتلته .

## ١٧ - ما ولدت العرب أكرم منك :

فان الأصمعي قصصنا في بعض الأساطير رحلا كنت نغشده لكرمه  
فوجدت على يده بواب قصص من الدجوات انه ، ثم قال والله يا صمعي  
ما اوفقي على دمه لامع ملك الارفة حابه ، وفصور يدر ، فكتب  
رفعة فيها :

اذا كان الكريم به حجاب      فبفصل الكريم على المقيم  
ثم قلب به : أو من رقصي انه ، ففصل بعد بالرفعة وقد وقع على  
طهرها :

اذا كان الكريم غلب من      نجحت به حجاب على الكريم  
ومع الرفعة صرة فيها خمسمائة دينار .

فقلت والله لا تحسن المأمون بهذا الخير ، فلما رأيته قال : من أين  
يا أصمعي قلب من عند رجل من أكرم الأجداد أمير المؤمنين ، قال  
ومن هو ؟ فدفع اليه ابنة ابنة واصره ، وأعد عليه الحر . فلما رأى  
الصرة قال هذا من باب مالي ، ولا بد لي من الرجل ، فقلت : والله  
يا أمير المؤمنين ، اني اسحني أن يروعه يرسلني . فقال : لبعض خاصه ،  
امض مع الأصمعي ، فدا أراثة الرجل ، فقل به أحب أمير المؤمنين من  
غير ارجاع .

فلما حصر الرجل بين يدي المأمون قال له أنت الذي رفع لك  
بالأمس ، وشكوت رقة الحال ، وان ارمي قد ارجع عليك بكله فدفع  
الث هذه ابنة واصره يصلح بها خالك ؟ فقصدت الأصمعي ست واحد  
ودفعتها اليه ؟

فقلت نعم يا أمير المؤمنين ، والله ما كدنت صما شكوت لأمير المؤمنين  
من رقة الحال . لكني اسحب من الله تعالى أن أعيد قاصدي الا كما  
أعادتني أمير المؤمنين .

فقد به المؤمن : لله أنت ؟ فما ولدت العرب أكرم منك • فأكرمه  
حي كفاه •

#### ١٨ - الأصمعي يطلب العري :

قال الأصمعي : سرت في صوم في في اعور • حتى صبي • فقدمت ابي  
فود منهم بحسبوا الله • ثم صححوه • اصعب اصعب • في حواء  
من صعبهم • ولا انا في • فلا • فود من • ثور اصعب الا ان  
يجهدهم الجوع •

ثم وقف ابي • حل من • فود • فسنه اتري • فقد  
العري والله كبير • ولكن لا سئل به • فقد • حب عذرا •  
فامر بخدم • فخرحت مكرمة بالثريد • عليها ودر اللحم وادا هو حاد  
في اسع • فطلب • والله ما نسيت اباك حيث يقول :

واردد • فدرى بالله • فطلب • من • مصور به • كره

فقد •

الا اشبه في هذا • فقد أشبهته في قوله

أماوية أما مانع فيبي • وأما عطاء • لا بهبه الرحر

فانا والله مانع بين • فرحلت عه •

ودفعت الى امرأ من ولد ابن هرمه فسلتها اعري • فقام ابي  
والله مرميله منه • ما عدى • فقد • ما عدى حرور • فقام والله  
ولا شيء ولا حاجة • ولا يصعب • فقام • ابن هرمه • فقام  
والله ابي من صعبهم • فقام • فقام الله الله • كره • حيث غوى

لا اتبع العود بالفضال ولا • اتباع الا قريبه الاجل

ابي اذا ما الخيل آملها • مات صمورا • على وجل

ووس • فقام • ارجع • اراك • فقام والله ذلك أفله عدا





حمل ثمنه ثم نصير ما واحد منهم • في كل • من الكرم مائة •  
 فمروا بالمشكور ، وبنوا مقبور مروي • ، فمروا بهم بسبعة آلاف درهم •  
 وعشرين من النوى • فقالت لهم المحوز : يقل كل واحد منكم بيتا من قوله :  
 يقل ، لا كبر

شهدت عليك حسن المقال      وصدق العمال وطس الخبر  
 وقال الأوسط :

سرى من بين الناس      لم يدرى منكم الخطر  
 وقال الأسمر :

وحق لمن كان ذا فعله      أن يسرق رقباب الشر  
 وقالت المحوز :

فعمد الله من ما حسده      وودع من غشبه • سراقد  
 ثم ودعوه واصبرقوا •

في يوم ابروشى • فشب • عبدالله ذو • الى • نسم • وودع  
 و • وحسب مردها في اسداء المعروف الى هذه امرأة وسها • وحمل هسو  
 مأوم من عصر • عن مراده في • فشب • عبد أحسب وأرحس  
 وقد شهد فعلك بما سبق من قولك • فأتت • الناس عملا وأكملهم  
 مروي •

## ٢٠ - غسان بن عباد وعلي بن عيسى :

أبى بن عباد بن عباد وعلي بن عيسى • عبد الله • و • وكان علي  
 ابن عيسى • صاحب • الجراح • و • فشب • فشب • فشب • فشب •  
 فشب • فشب • فشب • فشب • فشب • فشب • فشب • فشب •  
 فشب • فشب • فشب • فشب • فشب • فشب • فشب • فشب •  
 يؤدي المال أو يتلف •



فانصرف علي من عيسى في راراً من أمه من شبه ، وهو لا يدري  
 وحيا نتيجة إليه ، فقد به كنهه هو عرخر على عيسى بن عبد وعرفته  
 حرث . رجوع بن عبد علي أم - ' فقد به علي ما يسي به من  
 الدواء ؟ قال نعم : فإن الرجل اويحي كرم .

[illegible]

فلم يصل علي بن عيسى الى داره حتى حصر اليه كاتب عسان ومعه  
النفال عليها المال فعدده وسلحه ، وبكر الى دار أمير المؤمنين ، فوجد عسارا  
قد سقه اليها ودخل على الثأمون ودل : يا أمير المؤمنين ان لعلي بن عيسى  
حجس بن حرمه وحده وسبع أسلحة وبعده حنيفة بن الحسب بن في صحبه  
ما يعرفه أسس ، وقد بعده بصر بن علفه ، علف بن علف بن  
أمير المؤمنين أن يحترقني على حسن كرمه ببعض ما عليه ، فبني صحبه  
علي بن حرم بن علفه بن حنيفة ، فوجد بن الحسب بن في خط عساره  
النصف ، واقتصر على عشرين ألف دينار .

فقال عثمان : علي أن يحدد عليه أمير المؤمنين ، و يشرقه  
بحلقة قوى ، و يرفع عرقه ، و يعرف به ماله ، و يرفع به  
أشياء إلى ما ، و كان قد كان ، و حمل به حقه ،  
و رفع به رآه من هذا الأعمام ؟ قال : أعمل ، و حمل الدواء إلى أمير  
المؤمنين ، و رفع به و جرح علي ، و عسى ما يحدده : أو رفع به .

فلما حضر في دأره حمل من المال عشرين ألف دينار ، وأرسله  
إلى عسان وشكر له حمل فعله معه ، فقال عسان لكتابه : واقع ما صنعت  
عند أمير المؤمنين إلا أنوفر عليه وسعتم بها ، فامض بها إليه ، فلما ردها  
كسبه إلى علي بن عيسى علم قدر ما فعله معه عسان ، فلم يرد يعرفه إلى  
آخر العمر .

## ٢١ - لقد كان ذلك الرجل شوما :

خرج مع بن رائد في جماعة من حواصه بعدد فعرص من بينهم  
فوضع صبا فصرفوا في صبه ، وأشرده مع حنث مضي حتى انقطع عن  
اصحابه ، فلما حضر له رل فدبحه ، فترى شيخا مقبلا من امره على  
حمار ، فركب فرسه واستمسك بكم عليه فقال : من أين ؟ وإلى أين ؟  
قال : أس من أرض أحد من مئة عشرين عاما وقد احببت إلى هذه سنة ،  
فرددتها مقناه ، فأخرجت اعتا في عمر اوان ، فحسب منها ما استحسنه ،  
وفضلت به مع بن رائد كرمه اشكور وفصله اسهوز ومعروفه  
اشبور ، واحسانه امفور .

قال : وكم أملك منه ؟ قال : ألف دينار قال : وور لب كبرا .  
قال : حمسائه ، قال : قال قال لب كثير ' قال ثلاثمائة ، قال : وور لب  
لب كثير ' قال مائة ، فما رار به حتى قال : لا أقل من الثلاثين ، وور لب  
قال لب كثير ، وور - ادخل فوانم حمدي في عه وارجم إلى اهل حث .  
فصحت مع ، وور حواء حتى لحق ثاجده ، وور في مره  
وقال لحاجه اذا أتاك شيخ على حمار بقناه فادخل به علي .

فأتى ارجل بعد ساعة ، فلما دخل عليه م يعرفه بهيه وحلاه ،  
وكره حسه وحده وهو مصدر في دسه ، وأجده قناه عن يمينه  
وشماله وبين يديه .

فلما سمع عليه قال : ما هي ثمنى بك ؟ فقال : أعت الأجير  
وأبيه نقداً في غير أوان ، فقال : كذا أعت فما ؟ قال : أعت ديناراً قال :  
كثير ! فقال : أشتري في نفسه وألقه لقد كان ذلك أرخصاً من أن يشتري  
في جسمائه ، قال : كثير ، ثم ما رأى له إلى أن قال : حينئذ سأرا ،  
فكان له كثير فقال : ألا أفر من الثلاثين ، فصحت من .

فعلم الأعرجى أنه قد وجد ، ففكر : ما سيدي أن سمى بحت إلى الثلاثين  
وحده من يومه ، ما سمى ، وما هو ذا من حاس . فصاحت من حينئذ  
على فراشه ثم : ما نوكته فقد اعطيه أختاً وحيدته ولائحته وماله  
وحسين ، وثلاثين ودع الحمار مكانه .

٢٢ - قل للكرام بياناً بلجوا .

ما عدله من حقد في نفسه ، سمع عدو وضعى إليه فاداً  
محب سخي . في سنة ملى .

فللكرام بياناً بلجوا ما في النصي على المعنى خرج  
فمر عدله عن دابة و حل على أهله فلا أدرك ، فلما رأوه قاموا له  
احللاً ووقفوا منزله ، ثم قال صاحب المنزل : ما اس عم رسول الله ،  
دعني عسا مرس فلا أدرك ، وما كنت بهذا بحقيق ، فقال عدله : سم ادخله  
الأمان ، قال : ومن أدن لك ؟ قال : فب هذا سمها ملى .

قل للكرام بياناً بلجوا

من كذا كرام قد أن ، ومن كذا خرج مدعومين ، فصحت  
من بعد وفاء صدقت حبس فعد ، ما أن الأمان أكرم  
الأكرمين .

ثم بحث عدله إلى حابة من حورية ، ففكر بها : عسى ، فبقت فصر  
بها اجمع ، وصر عدله نفسه ، ففكرت وصب ، ففكرت أهله وصاحب

امرل وصهم ووهب له الخاية ، وقال له هذه احدفى دعاء من  
حازب .

## ٢٢ - حاتم يقرى الضيف بعد موته :

مر بمر من عند خيس بقر حاتم ، فبروا قرب منه ، فداه امه  
رجل قال له ابو الخير لا يه ويد فى حبر ، وحمل بركل برجله فبره  
وعوب اقرن انا عدى ، فقال له بعضه ، وبلك انا بدعوتك بمر من  
رجل قد دى ، قال له حاتم انه ما برل به احد الا فراه ، ثم احبهم  
ايين قاموا .

فقام ابو الخير من نومه فزعا وهو يقول : وارا حلتاه ، فداه له :  
مالك ، قال : لى حاتم فى اسود ، وعبر بامى ناسف ، ويا اصر ايها .  
ثم انشدنى شعرا حفظته يقول فيه :

اب الحسرة وات امسرو	ظنوم القسيرة شتامها
اب صحتك بعبى امرى	دى حسرة قد صبت هامى
اسعى لى الذم عند الميت	وحسولك على وانامها
فما شبع اصاف	وبانى الخطى فعمها

فقاموا ، وارا بقة ارجل بكوس عقيراً ، فاسجروها وبابوا ماكون  
لحمها ، وادوا قرا حاتم حب وب .

واردفوا صاحبهم عداه صبح وانصتوا سائرس . وارا برجل راك  
بعبرا وعود آخر ، وهو ينون : انكم ابو الخير ، قال ارجل انا مال .  
فوجد هذا الصبر ، ما عدى بن حاتم ، حادى حاتم اسود فى مامى ورعنه انه  
قراكم بانه ابى الخير ، وامر بى ان احمل ، فشدت واسير ، ودفعه اليهم  
واصرى .

## ٢٤ - عقيد المجد والجود :

كان من بين رائدة شاعري نقشي مجلسه في كل يوم ، فانقطع عنه أياما  
فما رحل عنه من ... عن مجلسنا ؟ قال ولد لي موبود قال : لما  
سسه ...

سمر مع يمين ، ثم قلت له هذا معنى عقيد المجد والجود

قال من : يا علام أعطه ألف دينار ، وقل يا آخر ،

سمر جود ... جود ... كدهم ... جود ... جود ...

قال من : يا علام أعطه ألف دينار آخرى وقل يا آخر ، فقال

أنت الجواد وملك الجود أوله ... وقل يا جود ...

قال : يا علام أعطه ألفا ثالثة وقل يا آخر ، فقال

من نور وجهك تضحي الأرض مشرفة ... ومن نابت خرق الله في عدد

قال : علام أعطه ألف رابعة ، وقل يا آخر ، فقال العلامة محاميد

الشاعر لا يقل شيئا بعد ذلك ، والله لم يبق في بيت ما إلا ما تحدث ، فحدث

أدال ، بحرف شاكرا معجده +

## ثالثا - العفو عند المقدرة

ومن سمة العرب الأمثلة العفو عند المقدرة لأن العفو عن المسمى

صبر من صبر عن الانتدعه والكره وهما صفتان عربيتان لا يتدرى فيهما

أذن ، وهو ... الكره بعض الأمثلة أوافمة على ... حبل عليه بعض

أخرية من عفو وبلغ ... لها عدم ... في قصصها مصعب لا جود

ولا طول له إلا رحمة من أساء إليه وهذه بعض الأمثلة :

## ١ - مكرمة :

حدث عمر بن الخطاب فقال ... حسن عثمان بن أسد يوم وعليه حلة

مراجعة له ، و قد كره من الاخطار ، ثم منها من قبل و ان يعرى  
 ، و جون عنه و كان فهم اوس بن حارثة ، فحدثت العرب بعد في حنة  
 و كان منهم عرب صاحبه ما ، ثم منذ هذه الحنة فقد ، ولا سمع  
 حنة من بني سبأ و اوس بن حارثة مصري لا يعرف به -  
 قد به معبر ، ثم اري كل من دخل على الا استحسن هذه الحنة وتحدث  
 مع صاحبه في امرها الا انت ، ما ، انك استحسنتها ولا بطرت اليها .

ثم اوس استعد له الملك ابي سحس حنة ، كثر من  
 اباحر - اما اذا كانت على الملك - واشترى فيها وجهه فطري مقصود عليه  
 لا عليها ، و سرح عنه .

فلم يرمو على الاصراف و من به الحسن الحنمو عدا في كني  
 معقد هذه الحنة سيد احمر ملكه ، و تصرف احمر عنه ، و كان يرعى ان  
 امدته سيكون عدا له و سيصبح سيد العرب .

فلما أصبحوا يرتوا بأحمر الملابس و تقعدوا بأحسن السيوف ،  
 و ركوا احوذ الحيل ، و حصروا الى النعمان ، و باهر عنه اوس بن حارثة ،  
 قد به صاحبه ما ، لا يدوم مع من ان مجلس الملك ، فليطلب يكون  
 من حبه احده ، فقال اوس ان كس منه قومي فما أما سيد العرب ، و ان  
 حصرت و من فر بها انصرف مقصود ، و ان كس المطلوب به فستعرف  
 مكاني ، فامسكوا عنه .

ثم قيل النعمان في و حنمو احوذ فلم تر اوس بن حارثة سهم ،  
 في يد على بعض خمسة ، و قال به - اذهب معي حبر اوس ، فقصي سون  
 النعمان و استجر بعض اصحابه فأخروا بمشاه ، فماد الى النعمان فأخبره  
 بذلك ، فذهب النعمان عليه ، و قال : احضر أما ما حشيت نفسك فاحضر

اوس نبيہ سے حصر پہ دلاؤں ، کہ کتب العرب قد اشترى بہ حرہ  
 حوا من أن يكون آخذ الحلة •

فلما حضر واحد محبسه ، قال له اسمك اني + عرب يدي  
في يوم فاس هدد احبة شجعت به ، ثم جمعها واسمها ناد ، فاشته  
ذلك على العرب وحده و هو لا حيلة في الا ان يرفع الاعراب  
نل يهجو به شجعت ، فانه لا يحسن رقصه الا اشعر فجمعوا لها سبعة  
حسبته رقصه وانوا بها ان . حل شاب حروث وقوا له حد هدد و هج  
افس من حذاته .

و اگر حیران و متأسف از این واقعه عجباً ، نفس بهم ، فوید  
کند احمق : جلا حبیب لا سکر بینہ و کریم لا یقطع عصاؤہ  
و فعلا لا یطی علی . نہ وحد لا یصل بریلہ و محسن لا یق فی سی  
شما الا من اریحۃ فضلہ و احسانہ .

فسمع نديم بشر من ابي حذيفة - وكان سعرا - فركب في حمار  
واحد لاس ، ووجد وكرامة سعدى ، فسمع اوس نديم ، فوجه في  
منه ، فهدر ويرى الابل ، فاقوا بها اوس بن حذيفة ، فاحده وسد  
في منه ، وجمال بشر من حذيفة مضوف في احده عرب يسمن عربا  
محبوه عن اوس ، وركب من قصده يقول : قد احركك الا من اوس بن  
حذيفة فاني لا ادر ان احذر منه - وكر اوس قد مضى عنه اوس ،  
فراد بعض من كان يرصده ، فاتي به الى اوس ، فلما جلت بين يديه قال له  
وبك اتذكر امي ووس في عصر ، منها قال قد كان مع ابني لأمير  
فقال : والله لا تفك قلعة تحا بها سعدى - يعني امه +

نه حال و سوز ای دمه مستور ، و قال : قصید شمس ، مستور می  
هوا ، و قد است (افله فله) حسن به ، و است : و سوز ، و اد حور من دیت ؟

قال وما هو أقات انه لم يجد بصيرا ملة ولا محرابا عليه ، وانا قوم لأرى  
في اصطفا المعروف من شئ ، فحتى علينا لأصلقه ويردوت عليه ابله ،  
واعطته من مالك مثل ذلك ، ومن مالي ملة وارحمه الى اهله من قديمهم  
آيسون مه •

فخرج به اوس ، وور • ما تقول اي فتن به ، قال ، سبي  
لا محالة ! قال : امنتحق ذلك ؟ قال نعم ، قال ان سبي التي هجوتها  
قد اشارت بكنا وكنا ، وأمر رجل كتابه وور • انصرف الى اهلك  
سالا وحذ ما أمرت لك به •

فوضع سر به ان اسمه وقال انهم ان اشهد على لا يحوي  
شعر الا أن يكون مدحا في اوس به حارته •

## ٢ - ارحموا عزيزا ذل :

وحده سور الله على الله عنه وسند في صي فربك من حديد ، سديهم  
عني من أمي صمد عنه ، صمد ، فخرج عني من حرم وكنا من أسد من  
عداء رسول الله ور • الى اسد ، فقصص عني اخوه واسد حناهم وبهمهم  
ورجلهم ونساءهم الى رسول الله •

فلما عرس عنه الأسرى ينصب من بن المحسوب سنده من حرم  
فصا : يا محمد ، هلك الموالد ، وعاب اوال ، وور رأس في يحيي شي  
ولا تسمت بي أحياء العرب ، فلان أمي كان سده قومه ، فقل احبي ، وقل  
احبي ، وبعثت حار ، وحمي سدا ، وخرج عني المكروب ، وندعه  
العداء ، وربي اسام وحمد كل ، وبعث على نواب ادهر ، • • •  
احد في حاحة فردم خائبا ، أما بنت حاتم طي •

فقال ابي حتى به عنه وسند • حارة ، هذه تستل المؤمن حب  
وور كان ثوبه مسند مرحما عنه ، • حوا عنها ، فلان أبها كان يحب





دوم ، أمير المؤمنين احمد اعلى وصى وداخه على نفسه ولا  
تردد الى العراق ، فانه لا يصر على التناقى ، وهم أهل ندر وشقاق وأن له  
هوى سيوديه ، ورأيا سيظفيه ، وبطانة سمويه ، وجزاء سيئة منهها .  
فقال عبدالله : أما والله ، عمرو ، ان ارض فرج من سببه قومه وانزكه  
يومه ، فلا كن هذا صب ، فو بعد عن اقبال ونحن بدعوى ان ارض !  
فقال عمرو : أما والله عد وقع ولا تحسب مصلحة من محاسن امراء المؤمنين .  
فقال عبدالله : أما والله يا ابن الناص ، انك ليطل قى الرخاء ، حتى  
عندك ، عسود اذا نوب ، هـ انا عـ ، فلا كن هذا منك ،  
ان عسرت افواه به يصتوا صبا اوى حرقوا كـ ، هـ هـ هـ هـ هـ هـ  
جدار .

فما عجزوا ثم والله بعد رآهم أمال يومئذ حتى أخذوا من أخوي  
فما عذالله : يا عجزوا أنا قد موناك ومناك ، فوجدنا لسانك كدوبا  
عجز ، حبوب ، نأفوا لا يعرفوك ، ووجدنا لسانك ، ووجدنا مصق  
في غير أهل الله خجعت له عذله ، ووجدنا لسانك لا اضطرب فخذاك  
اضطراب النعمود الذي أثقله حملة :

فقال معاوية ايها عبيد وحر اخلاقي عند الله ، حر يا علي عداه حرب  
عندما يحضرون باعدائهم وبعدي ابيوه أو النديم أو يوحون مراً أهم من  
قلهم فهو سبب المصلحة العامة ، وهنا أتد عمرو :

أمرتك أمراً خاطئاً فصيتي  
أُمن أسوء ، يا معاوية المدي  
فلم تكن حتى حرت من دمائنا  
وهذا أبوه والمرة يشبه شيخه  
فقال عذابه يحبه ؟

معاوية ان امرء عمرأ أب ه  
 يرى لك فلي يبن همد وانما  
 على انهم لا يسور أسيرهم  
 وقد كان منا يوم صنفين حصرة  
 قصى ما انتضى منها وليس الذي مضى  
 فان تعف عني تعف عن ذي قرابة  
 فقل معاوية :

أرى أعمو عى عك فريش وسله  
 وست أرى قبل العداة من هاسم  
 بل العفو عنه بعد ما بان جرمه  
 فكأن نوء يوم صنفين حمسره  
 ان لله فى اليوم انصت المقاطر  
 واركك ندى فى سور وعمر  
 وزلت به احدى الجدود العوائر  
 عك وره رواج به سماءه

#### ٤ - هذا بقية امير المؤمنين :

أهدر أمير المؤمنين أسفود ده رجل ، كان سمي بساد . وسمه مع  
 الخوارج من أهل الكوفة ، وحمل لمن رآه عليه ، أو جاء به مائة ألف درهم  
 ثم أن رجل مهرب فى بغداد ، فسما هو بسى محتسبا فى بعض بواحيها ،  
 نصر به رجل من أهل الكوفة ، فعرفه ، فحدث بجميع خبره ، وقال هذا  
 بعية أمير المؤمنين •

فسما رجل على هذه الحال ، إذ سمع وقع خوافر اصيل ، فالتفت  
 فإذا من س ائدة ، فسما به وقال به ، 'حربى أحسن الله ر . فلبس  
 ان رجل اسبق به وقال به ما أتد وهذا فقال به أنه بعية أمير  
 المؤمنين لدى أهدر دمه وحمل من ل عنه مائة ألف درهم ، فقال دعه .  
 وقال لعلامه : انزل عن دانتك وأحمل الرجل عليها •

فصاح الرجل اسبق به وصرخ واستنجد بلسان . وقال : أحسن

يسى وبنى صبة أمير المؤمنين ؟ فقال له من . ادع فقل لأمر المؤمنين ،  
وأخبر أنه عدى .

فخلق الرجل إلى الصور وأخبره فأمر الصور بأحضار معس في  
الساعة ، فلما دخل أمر الصور إلى من ، دعا جميع أهل بيته وموابيه  
وأولاده وأخبره وحاسه ، جميع من يهوده ، وقال لهم : أقسم بكم  
ألا يصل إلى هذا الرجل مكر ولا نكر ، وفكم عين نظرف .

ثم أتته إلى الصور ، فدخل عليه وسلم ، فلم يرد عليه الصور  
السلام . ثم قال له : من ، فخرجت على لا قال . نعم . يا أمير المؤمنين  
قال الصور : نعم ايضاً ، وقد أتته تحية ، فقال من : يا عمر المؤمنين  
كم من مرة قدم في وكمك ثلاثي ، وحسن عاني ، وكم من مرة جئت  
بدمي ، فما سموي أهلاً لأن يوهب لي رجل واحد استجار بي من  
الاس ، يوهبه لي ذو حصوة عند أمير المؤمنين ، فمر بها شئت ، وهذا .  
بين يديك .

فأمر الصور ساعه ، أنه رفع رأسه ، وقد سكن به من العصب ،  
وقال له : قد أخبرك بـ ، من ، فقال له من : ان رأى أمير المؤمنين أن  
يجمع بين الأجرين فيأمر له بصله أحياء وأعماء .

فقال الصور : قد أمرنا له بخمسين ألف درهم . فقال له من : يا أمير  
المؤمنين ان صلاب احده ، على قدر حساب اربعة ، وأن . اب ار حل عقم ،  
فأخرون به صله . فاب : قد أمرنا به بمائة ألف درهم . فقال من : عجب  
يا أمير المؤمنين فأن خبر من عاحده ، فممر بعجبها ، فحسبها واضربى .  
وأنتى مرله وقال للرجل :

بارحل حد حسبه ، واحق بأهله . وأباً ومحنة لحده في أموره

بعد هذه .



ثم قال لي : ما أقدمك يا فتاه ؟ فأخرجت كتاب أمير المؤمنين ، فدفعته إليه  
فقبضه وقرأه ثم أمر بولاده بالانصراف وقال : هذه كتاب أمير المؤمنين  
وسب أئمة به بقدرى فيه ساعة واحدة ، هب فبولد . فمارة ، فدعوت بها  
وقد به وحملته ، وكسب في أسواق آخر من المجمع ، وسرب « بولده » ونسب  
معه أحد حتى صرنا بظهر بمسوقا بحدني بسا حبي أئمة أو سب  
حس في العوجة ، فقال : لي أنرى هذا أئمة به ، قال له لي ، وفيه  
من عرائب الأساح . كبت وكبت ثم انتهى إلى آخر ، فقال مثل ذلك ، ثم  
انتهى إلى مزارع حساني وقرى ، فقال مثل ذلك .

فبعد عسى منه وقت : أئمة به أن أمير المؤمنين أئمة أمره حتى  
أرسل إليك من اتزعك من بين أهلكت ومالك ووليك ، وأخرجك فريدا  
معدا لا يرى أي ما بقدر أئمة أمره ، ولا كيف يكون ، وأب فرج بسب  
من هذا حتى تصف صباك وبسايك .

فقال : يا الله ! يا الله ! راجعون . أحضات فرائسي منك ، مع حسك  
أنت رجل كامل العقل ، وأئمة به جنب من الحنف . هذا الرجل ، لا ما  
عرفور بديف ، فدا بكلامك بسب كلام العواء . والله أسعد .

أما قولك في أمير المؤمنين وأرجاحه ثباتي أي منه على  
صوري هذه عسى على به من الله عز وجل الذي بيده نامة أمير المؤمنين ،  
ولا سلب أمير المؤمنين بسب ولا صرا لا بأذن الله عز وجل ، ولا  
دب في عهد أمير المؤمنين أحده ، وبعد ، إذا عرف أمير المؤمنين أمري ،  
وعرف سلامي وصلاحي بحسبي مكرما ، فإن احسد والأعده  
رموني عده بما سب في وفور علي (أوبل) - حينما مهم - فلا يسجل  
دمي وفردى معروا وشمى في بلاده محلا ، وإن كره قد سقى في علم الله  
عز وجل أنه سد . أي منه بدارد سوء ، وقد حصر أجلي ، وكان سلف دمي

على يده ، فاني أحسن الظن بالله الذي خلق وددى ، وأخبر وأمر ، وإن  
أعسر والرضا والتسليم الى من يملك الدنيا والآخرة ، وقد كنت أحسب  
أنك تعرف هذا ، فإن عرفت منع فهذا في لا أكلمت بكلمة واحدة حتى  
تقرى بيا أمير المؤمنين ان شاء الله تعالى •

قال مدبره : ثم أعرض على هذا سمعت به حقة عن المسيح أو صاحب  
المال أو الخاجة حتى شارفنا الكوفة •

ودخلت على الرشيد ، وقبب الارض بين يديه ووقفت ، فقال : هات  
ما عندك يا معاذ ، فسقت له الحديث من أوله الى آخره ، فلما جئت على  
آخره قال : صدق الله ، ما هذا إلا محسود المصم مكذوب عليه ،  
وحسرى بعد أن عجزه وآذاه وددوع أهله ، فمذرب برع فورد ونسي به ،  
وأدخلته على الرشيد ، فما رآه حتى رأيت ماء الحياء يحول في وجه الرشيد ،  
ووالاموى وسيم بالخلافة ووقف ، فرد عنه الرشيد ردا حاملا وأمره  
بالحوس فحس ، فقل عنه الرشيد وسأله عن حاله ، ثم قال له : بعد  
بعد فصل هيئة وأمر أحب مما لم يراك وصمم كلامك ، وحسب المالك  
في كرك حجتك ، فحارب الاموى حواء حملا ، وشكر وددعتم قال : يا أمير  
المؤمنين أن بردى اى بدى وأهلي وودى ، قال : نعم ذلك ، ولكن سل  
ما يحتاج اليه في مصاحح جاهل ومصب ، فإن مدد لا يحلو أن يحسح  
سبنا من هذا ، فقال : يا أمير المؤمنين عمايت مصنون • وقد استعصم بعدهم  
عن مباحي ، فأمورى مستقيمة وكذلك أهل بلدى بالعدل التامل في طل  
أمير المؤمنين •

فقال الرشيد : أعرف محفوتى بى مدبر • واكسر بيا أمير ان عرص  
لك فودعه الاموى وأعصره •

قال مازة : فلما خرج قال الرشيد : يا مازة أحمله من وفت وسر به

راحوا كما حبس به ، حتى ارا وصنه الى محبسه ادى أحده به فدعه  
وانصرف •

## ٦ - افضل الاصحاب :

كان محمد بن حميد اخو سبي على عذائه يوما مع جلسائه وادا بصيحة  
عظيمة على باب داره ، فرجع رأسه وقد سخص علمه ما هذه الصيحة ؟ من  
كان على الباب فليدخل •

فخرج العلام ثم عاد اليه ، وقال : ان فلانا أخذ وأوثق بالحديد ،  
والعصار ينتظرون أمرك به ، فرجع يده من الطعام فقال رجل من جلسائه :  
أحمد لله ادى أمرك من عدول ، فببه أن تسقى الارض من دمه ، وأشار  
كل من جلسائه عليه بعه • ثم قال : علاه فك عنه وثاقه ، ويدخل ايضا  
مكرما •

فدخل عليه رجل لا دم فيه ، فب رآه هشا ايده ، ورفع محبسه  
وأمر بجديد اعطاه ، وسعه بكلام اطيب حتى انتهى الطعام ثم أمر له  
بكسوة حسنة ، وصمة ، وأمر برده الى أهله مكرما عزيزا وم يعاتيه على  
حره ولا حبابه •

ثم انتف اي جلسائه وقال بهم : ان افضل الاصحاب من أحسن  
الصاحب على التكلم ، ونهاه عن ارتكاب المأثم ، وحسن صاحبه أن يحازي  
الاحسن بصمته ، والاساءة بصمته ، اما اذا حاربنا من أساء ايانا فمثل  
ما أساء فبب موقع الشكر على السمعة فيما أصبح من الظفر ! انه يسمى لمن  
حضر محاسن اسوك أن يسكت الا عن قول سيده وأمر رشيد فإن ذلك أدوم  
للعمة ، واجمع للأمة ، ان الله تعالى يقول : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله  
وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم أعمالكم ، ويحر لكم دنوكم ومن يطع الله  
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما •



## ٧ - ابراهيم بن المهدي والمأمون :

كان اوراقدي ، كبر ابراهيم بن المهدي وقد ارعى الخلافة منه في بلاد اري ومنكها سه واحد عشر شهرا واتى عشر يوما وبه شجار كثيره احبها عدي ما حكاه في قال : ان حل ائامور اري في حسي ، وحمل من اناه بي مائة ألف درهم ، حقت على حسي وتحيوت في امري ، فخرجت من داري وقت الظهيرة ، وكر يوما صائفا ، وما ادرى أين اتوجه ، فوفقت في شارع نافذ وقت ( ان الله والما ابيه راحمون ) ان عدت على ثوري يرتاب في امري .

ثم رأت في صدر الشارع رجلا قاتما على باب داره فقدمت اليه وفقت هل عدت موضع اقم فله ساعة من بهار ، فقال نعم وفتح باب فدخلت الى باب نصف فله سعد وومائد جنود الا انها بفسقه ، لم اعقب اسب علي ومضي ، فوهبه قد سمع احكامه في واه خرج بدل علي ، فلبس علي مثل اسار .

وسما اما كدك ان اقل ومعه حمد عبيد كبر ما جرح انه من حبر وحجم وفدر حديد وجره بفسقه ، وكر ان حدد ، فحصد عن احمال ثم اسب اليه وقال : حملني الله فداك ان راحل حجه واه علم اسب سقدري لما اتولاه من ميعتي فتأنتك بما لم تقع عليه يد .

وكان بي حاجة الى اعطاء ، فصحب نفسي فدرا ما اذكر امي كدت منها وما نصيت اربي من اعطاء قال : سدي حسن من فدي ان اسألك العاء ، فان ريت ان تشره في قللت علو الراي فقلت من اين عرفت اي احسن اعاء فقال : سبحان الله . مولانا اشهر من ديك ، اسب ابراهيم اسب المهدي حبيب بالاس ، الذي حمل ائامور من ان عليه ثوب درهم فلما قال ذلك : عظم في عيني ونسب مروده عدي فدواته اعود وصدحه وقد مر بباطري قراق اهلي وولدي فقلت : -

وعسى الذى أهدى ليوسف أهله وأعره فى السجن وهو أسير  
 أن يسجيب لنا فيجمع شملنا والله رب العالمين قد بر  
 فاسولى على الطرب المعرط ، وطاب عنه كثرا ، ومن شدة سروره  
 وطربه قال : يا سيدى أنادى أن اعنى ما سح خاطرى ، وإن كنت من  
 غير أهل هذه اصاعه ، فقلت : هذا زبدة فى أدبك ومروءت فجد العود  
 وعنى وقال :

شكروا الى احسانا طول ليلا ففدوا لنا : يا نصر الممل عبد  
 وذاك لأن انوم يعنى عيونهم سرعا ولا يعنى - انوم أعاب  
 اذا ما دنا النيل امصر يدى الهوى حرعا وهم بشور اذا - ب  
 فلو أنهم كانوا يلافون مثل ما يلافى لكانوا فى المصاحم ملأ  
 هو الله قد أحست باليب قد سارى ، وذهب عنى ما كانى من  
 الهلع وسألته أن يفتنى مرة ثانية ففتنى :

تمير اب قليل عديدا فقلت لها : ان الكرام قليل  
 وما صرنا اب قليل وحاربا عرير وحصار الاكترين ديل  
 وانا لقوم لا نرى القتل سبة اذا ما رأته عامر وسلون  
 يقرب حب انوم آحالا لنا ونكرهه آحاهم مصول  
 فداخلى من الطرب ما لا مرند عليه ، ثم عاخطى انوم فلم أسفق  
 الا بعد العروب .

فعادى فكرى فى ناسه هذا الحجام وحسن أدبه وحرفه فقمب وعسلب  
 وحمى وايقظه وأحدث خريطة كاث صحنى ، فيها دبير بها قيمة فرميت  
 بها اليه وقلت له : اسودعتك الله ، فابى ما صر من عندك وأسألك أن سفق  
 ما فى هذه اخريطة ، ولك عدى اسريد ان أمت من جوفى .  
 فأعادها على مكرا ، وقال : يا سيدى ! ان الصميك م لا قدر لهم

عنه ، أخذ على ما وهبه الرمان من فرب و حلونك عدى ثماً . واقه  
ثم راحنى فى ذلك لأفلى نسى . فعدت الحريضة الى كسى وقد أنقلى  
حملها .

وبما هممت ، خرجت الى يا سيدى ، ان هذا المكان أحصى لك  
من عبره . ولس فى مؤلف على نعل ، فأقم عدى الى أن يفرج الله علك ،  
فرحمت وسأله أن يعنى من تلك الحريضة فلم يفعل . فقصت عده أياما  
على تلك الحدة فى ثمة عيش ثم تدمت فى الأسمه عده واختشب من  
السمل عليه ، فركه . وقد مضى بحدود كذا حالا . وقت فريث ترى  
الس . وخرجه ، فلما سرب فى الحريق داخل من احواف أمر شديد وخب  
لاعر الحسر ، فذا ان بموضع مرسوس ساء فأنصرتى حدى من كل  
يخذمى ففرنى وقال : حاجة المأمون . ثم تعلق بى ، فدفعته هو وفرسه ،  
فربتاهى ذلك الرلق صار عبرة ، وتبادر الناس به فجهدت فى المشى حتى قطع  
الحسر ، ودخلت شارعا فوجدت بابدار وامرأة واقعه فى دهر ، فلب يا سيده  
النساء ، أحصى دمي ، فبى رجل حثف . فقال : على ارحب والسعه  
وامضى الى عرفة معرويه ، فدمت فى طمعا ، وقد نهذا روعك فما  
علم لك مخلوق ، واذا اناب بدى دى عفا فخرحت وفجعت الس ، واذا  
بصاحبى ادى دمه على الحسر . وهو مشدوح الرأس ودمه على ثيابه  
وسى معه فرس ، فقال : يا هذا ما رها . فأخبرها بما وقع له سى ،  
فأخرجت خرقا ، وعصته بها ، وفرشت له قدام عيلا ، ثم طلعت الى وقال  
أملك صاحب القصة ، فقلت : نعم .

فقال : لا بأس طلعت ، ثم جدت الى الكرامه وأقمت عندها ثلاثا ،  
ثم دالى اسى حائفه عليك من هذا الرجل وأحشى أن يتم لك ، فاح بسبك .  
فأبها امهه الى المل فمط ، فلما دخل الملك سب رى اساء ، وخرحت  
من عندها ، فأثبت الى باب مولاه كذا ل ، فلما رأى بك وتوهمت

وحمدت الله على سلامي ، وحررت كأيها برند اسوق بالاهتمام بالصيافة  
 فطس حيرا ، فما شعرت إلا واحد رجال انامور حيله ورحاله ، واسلام  
 معه حتى سلمني الله فرأيت انوت عانا وحملت بالري ابدى أنا منه الى  
 الى الامور . فجلس محلب عانا ، وأدخلى اليه ، فلما مثلت بين يديه  
 سلمت عليه بالخلافة فقال : لا سلم الله عليك . ولا حاك ولا رعاك ،  
 فقلت له . على رسيت يا أمير المؤمنين ان ولي الأمر محكم بالقصاص  
 واعفو أقرب لنفوي ، وقد حملت الله فوق كل عفو ، كما حمل  
 دبي فوق كل دس . فان تأخذ بحقك ، وان سمع بمصالحك ثم أئذنت :

دبي اليك عظيم  
 وأنت أعظم منه  
 فعذ بحقك أولا  
 فاصفح بحلمك عنه  
 ان لم أكن في قتالي  
 من الكرام فكنه  
 فرفع الي رأسه قدره وقتل .

أنت ذبنا عظيما  
 وأنت للنفوس أهل  
 فان عفوت فحسن  
 وان جازمت فعبدل

عرف الامور واسروحت روائح الرحمة من شمائله ثم أقبل على  
 ابيه العباس وأخوه أبو اسحق وحجم من حصر من حصنه فقال :  
 ما يرون في أمره . فكل أسار على إلا انهم اخلصوا في صريقة القتل كيف  
 يكون . ثم قال انامور لأحمد بن أبي خالد ما يقول يا أحمد ؟ فقال .  
 يا أمير المؤمنين ان مله وحدا ملت من قبل مله ، وان عفوت عنه لم يجد  
 مثلك من عفا عن مله . فكسب انامور رأسه وحمل سكب في الارض واشد  
 تملا .

قومي هم قتلوا اميم أخي      فاذنا رمت رمت بعني سهمي  
 فكشفت المقعة عن رأسى ، وكرب تكبره عظمه ، وقتل : عفا  
 - والله - عسى أمير المؤمنين . فقال انامور . لا بأس عليك يا عم ، فقلت .

ذنى يا أمير المؤمنين أعظم من أن تقوه معه مذرة ، وعصوك أعظم من أن أطق  
معه بشكر ، ولكن أقول :

ان احدى خلقك انكرت حارث	في صلب آدم لاسمك اسمع
منذ قلوب الناس منك مهابه	وهدى نكفؤهم بقب حاسع
ما ان عصيتك والموافى بسدى	تسابق الاسبه ضائع
فعمود عرس لم يكن عن مله	عمود واسم شعاع ايت شافع
ورحمت الله لا كقواح المعص	وحسين والسدة بلب حارح

فكان المؤمن لا يرب على اليوم ، قد عموت عفت ، ووردت عليك  
مالك وصياعك فقلت :

رديت حالى وم سجن على نه	وقبل دره حالى قد حقت دمي
فلو بدت رمى انى بصانته	واسم حتى اسلم بطل من قدمي
ما كان دائر بوى عاديه رحمت	اللب يوم سرها كس لم نلم
فان حجتك ما أدب من كرم	اسم ان المؤء أوى ملك بانكره

فكان المؤمن ان من الكلام درا ، وهذا منه ، وحلق على وفاء ،  
يا عم ان ثا السحق واحاس أندرا بقلب ، فقلت : انهما صحاح يا أمير  
المؤمنين ! ولكن انب ما أب أهله ، ودفعت ما حقت بما رحوث ، فقال  
المؤمن : أمب جعدى بجاه عذرک وقد عموت عفت وم اجرعت مرارة  
امساك ان فعبى ، ثم سجد منوبه ورفع رأسه وقال : يا عم أندى لم  
سجدت : قلب شكرا لله احدى قصير - بعدو دوسف - فصل - ما أردت  
هذا ، ولكن شكرا لله احدى انجسى اعنو علك ، فحدثني الآن حديث ،  
فسرح به ما كان من أمرى ، فأمر باحصر امرأة احدى وأدخلها الى  
القصر وقال : هذه امرأة علفه مصلح المصداق ، وأحصر الحجامه فقال له  
لقد ظهر من مروءتك ما يوجب اساعه فى اكرامك ، ثم حلق عليه واخرى  
له اعب دبار فى كل عام ، ولم يزل فى ملك اسعته ان أن مات .

## ٨ - المأمون يعفو عن الحسين بن الفضاح :

قال محمد بن أبي الأبرار : كتب من بني المأمون واقف فادخل عليه  
ابن السواب الخاحب رغبة فيها أبدا ، وقال : ان رضى أمير المؤمنين أن  
يأذن لي في انتزاعها ! قطعها له ، فقال هان فانتزعتها :

أحسبني قبي قد طفت إلى الوعد      مني بحر الوعد المؤكد بالعهد ؟  
أعبد من خلق الملوك وقد بدا      صطع انفس عليك من التوحيد  
ايحل فرد الحسن عى نائل      فعل ، وقد أفردته بهوى فرد  
إلى أن بلغ إلى قوله :

رأى الله عبداً خير عباده      فملكه والله أعلم بحسده  
ألا إنما المأمون للناس عصمة      ممرة من إصلايه وإرسده

فقال المأمون : أحسنت يا عبداً ! فقال : يا أمير المؤمنين ان احسن  
قائله ، قال : ومن : قال : عندك الحسين بن الفضاح ، فقص ثم قال :  
لا حاكم من ذكر ولا ياء ولا قرينة ولا اسم عليه به عا الس هو  
القاتل :

أعسى حواد وانكأ إلى محمدا      ولا تدحرا دمعب عليه واسمدا  
فلا نمت الأسيرة بعد محمد      ولا زان تمل الملك فيه مددا  
ولا مرج المأمون بملك بعده      ولا زال في الدب طرندا مشردا  
هذا بذاك ولا تنى له عبدا ، فقال له ابن السواب فأنى فصل أمير

المؤمنين ، وسمة حلمه ، وعادته في العفو .

فأمره بالحصار ، فلما حصر سلم فرد عليه ردا حافيا ثم أقبل عليه فقال :  
أحسبني عت . هل عروب يوم قتل أخي محمد - رحمه الله - هاشمية  
فقلت أو هتكت ؟ قال : لا . قال فما معنى قولك :

وسرت صارا من دؤابه هاشم      همس بدعوى حير حتى وممت  
أرد بدأ منى ادا ف ذكره      على كبد حري وقلب ممت

فلا تات بيل التمامين صلته ولا تلبس آمههم •  
فقال : يا أمير المؤمنين : لوعة علي ، وروحه وجأسي ، وبهمة فقدتها  
بعد أن عمرتني ، واحس شكره فأعطني وسد فديته فأفلسي ، و - عافيت  
فبحقك ، وإن عموت بعصيتك •

فدمعت عيناها وقل : لقد عموت عليك ، وأمرت بر - ررفت ،  
واعطائك ما فات بها ، وجعلت عموه ديت ألباعى من استحداثك •

#### ٩ - ان قرشنا تحدثت انك من أحلمها :-

كتب معاوية الى واهه بالكوفة أن يحمل اليه أم الحجر - الحريش  
البارقية برحلتها ، وأعلمه انه مجازيه بقولها فيه : يا خير خيرا وبالشر شرا •  
فلما ورد عليه كانه ، ركب اليها فأمرأها أيام ، فدب : أم أنا فعير  
رائعة عن طاعه ، ولا معله بكذب ، وعدكت أح - بقا ، أمر المؤمنين لأموال  
تخلع في صدري •

فلما حملها وأراد معارفها ، قال لها : أم الحجر ، ان أمير المؤمنين  
كتب الى : انه يحدرسي بقولك في : يا خير خيرا وبالشر شرا ، فما عندك ؟  
قالت : يا هذا ، لا عصمتك برت بي أناسك بسبل ، ولا تؤسست معرفتي  
بك أن أقول غير الحق •

فسارحير مسير ، حتى قدمت على معاوية ، فارتبها مع حرسه  
ثلاثا ثم ادن اليها في اليوم الرابع ، وعده جلساؤه ، فقالت : السلام عليك  
يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، قال لها : وعليك السلام يا أم الحجر ،  
وبالرغم منك دعوتيني بهذا الاسم ، قالت : مه يا أمير المؤمنين لكل أهل  
كتاب •

قال صدقت ، فكيف حال - حاه ؟ وكيف كنت في مسيرك ؟  
قالت : لم أزل في عافه وسلامة حتى صرت اليك ، فاه في عشق أبق عبد

هلكت رقيق ، قل معاوية يحسن بي طعربكم ، وأعتك عليكم !  
 قالت : يا أمير المؤمنين اعدك بالله من دحس النمل وما بردى عافته قال :  
 ليس بهذا أردت ، قال : إنما أخرى في مدامك ، فأسأل عما بدا لك !  
 قال : احريسي كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر ، فاسم أكن والله  
 روثه قبل ، ولا رويته بعد ، وإنما كانت كلمات تعهن لسانى حين الصدمة ،  
 من شئت أن أحدثك معالاً غير ذلك فقلت ، قال : لا أسألك .

ثم اتفأ إلى أصحابه فقال : أيكم يحفظ كلام أم الخير ؟ فقال رجل  
 من انقوم ، أن أحفظه يا أمير المؤمنين كحفظى سورة الحمد ، قال : هاته ،  
 قال : نعم ، كأتى بها . أمير المؤمنين فى ذلك اليوم عليها برد رمدى كسف  
 الحاشه وهى على حمل أرمت ، وقد احط حونها حواء ، وسدها سوس  
 منتشر الصبر وهى كعجل بهدر فى شغفها تقول .

( يا أيها الناس اموا بكم أن بركة الساعة نية عظم ، أن الله عد  
 أوضح الحق ، وأن العدل ، وبور السبل ، ورفع العلم ، فلم يدعكم فى  
 عماء مهمة ، ولا سوداء مدهمة ، فلى أن تردون رحمكم الله أفراداً  
 عن أمير المؤمنين أم فراراً من الرحمة ، أم رعة عن الاسلام ، أم ارداداً  
 عن الحق ، أن سمع قول الله عز وجل ( واسلوكم حتى تعلم ان ما كنتم  
 منكم والصابرين ونبلوا أخباركم ) .

ثم رقت رأسها إلى السماء وهى تقول :

قد عل الصبر ، وصعب الفنى ، واشتر الرعب ، وسد ما رب ارفه  
 العلوب ، فاجمع الكلمه على الحق ، وألف انقلوب على الهدى ، وازدد  
 الحق إلى أهله ، هلموا رحمكم الله إلى الامام العادل ، واوصى اوفى ،  
 والصديق الاكبر ، انها احسن بدمية ، وأحصا جاهليه ، وصنائى آحديه ،  
 وثب بها معاوية حين اعمله ليدرك بها ثران بى عد الشمس .

ثم قالت ( قالوا أئمة الكفر انهم لا أنار لهم علمهم سهون ) صبرا



مفتقر المهارين والأصهار ، فلبوا على هضود من ربك ، ونأت من دسكم ،  
وكثي بكم عدا قد تقيسهم أهل الشام كحمر مسمرة فرت من فورة ، لا بدري  
أين سلك بها من فجاج الأرض ، باعوا الأحرار بالدنيا ، واشتروا الصلالة  
سهيدي ، ودعوا الصبرة بالصمى ، وعما قليل ليصبحن نادمين حتى تحل بهم  
الداهية ، فظنوا الأمان : انه والله في صل عن الحق وقع في اساطير ،  
ومن لم يسكن الحجة نزل النار .

بها أسس ، ان الأكياس انصروا عمر ادب فرصوه واسطوا  
مده الأحرار فسموا لها - والله الله أنها أسس ، فل أن سطر الخنوق ، وتعتل  
الحدود ، ويظهر الجاهلون ، ونفوى كلمه الشيطان ، فو أين يردون  
- برحمتك الله - عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروح الله  
وأي الله ' خلق من صه وورع عن بعه ، وحصة سره وحطه باب  
مدينته ، فلم يزل كذلك يؤيده الله بمعونه ، ويمضي على سن استقامته ،  
وهو معلق الهام ومكر الأساء ، اد صلى وإساس مشركون ، واسماع  
واسس مرتانور ، فلم يزل كذلك حتى قتل ماري بدر ، وفقى أهل  
أحد ، وفرو جمع هواريه ، فباعها وفانح ريعب في قلوب قوم بدها وردة  
وساك ، وقد اجتهد في القول ، وياحت في المصحة ، والله الموفق ،  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فقال معاوية : والله ما ام الخير ما اردت بهذا الا قبي ' والله لو ملك  
ما لامى أحد يدك .

فقلت - والله ما سوسى يا ابن هذ ان يحرق الله ذلك على يدي من  
يسمى الله شفاعته ، قال : هيهات ! ما كثره انصول ' ما شوق في غمض  
ابن عمك ؟ قال - وما عسى أن أقول فيه ' اسجعه أسس وهم كارهون  
ومعونه وهم رصون ، فقال : ايها ما ام الخير ، هذا تباؤك الذي تبين ؟ قال :

لكن الله يشهد وكفى بالله شهيدا ، ما أردت بنعمان فصلا ، ولقد كان سافرا  
الى الخيرات ، وانه يرفع الدرجات .

قال . فما قولين في طلحة بن عبد الله ؟ قالت : وما عسى أن أقول  
في طلحة ؟ عمل من عمله ، وامي من حيث سم بحدرد ، وقد وعد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سبعة ، قال : فما قولين في الزبير ؟ قالت : يا هذا  
لا تدعى كرجيح الصع يُعزل في الركن ، قال . خفا تعوس ذلك ،  
وقد عرمت عليك قالت : وما عسيت أن أقول في الزبير ابن عم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وحواربه وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالحجة ، ولقد كان سافرا الى كل مكرمة في الاسلام ، وامي اسألت بحق الله  
يا معاوية ، فان قرئت تحدثت ابل من احسنها ، ان سمى بفصل حلتها ،  
وان تحببني من هذه المسائل ، وامض ما شئت من غيرها ، قال : نعم ،  
وكرامة قد اعطيتك ، وردها مكرمة الى بلدها .

#### ١٠ - مثلك من قدر فصلا :

لا ولي معاوية الخلافة ، واصصت اليه الامور ، وامتلأ منه صدور ،  
وادعى امره الجمهور ، وساعده الله في مراده ، استحضر ليلة حواصل  
أصحابه وذاكرهم وقام أيام صعب ، ومن كان يولى كسر الكربة من  
امرويين ، فانهمكروا في القول الصحيح وامرض ، وان حديثهم اى من  
كان حشيد في ابعاد نار الحرب عليهم برادة التحريض فقالوا : امرأة من  
أهل الكوفة تسمى الزود . بنت عدي ، كانت تصعد الوقوف بين الصوف ،  
ويرفع صوتها صارحه . يا أصحاب علي ، سمعهم كلاما كاصوارم ،  
مسبحه بهم يقول لو سمعوا الحسن يقاتل ، وامدبر لاهل واسم حارب ،  
وعار لكر ، والمتزلزل لاستقر .

فقال لهم معاوية : ايكم يحفظ كلامها ؟ قالوا . كلنا يحفظ من : فما

شعرون عليّ فيها ؟ قال شير بقتلها ، فيها أهل بذلك فقال لهم معاوية :  
بئس ما اشرتم به ، وقبح ما فعلتم ، ابحسن أن يشهر عني أني بدمي صغرت  
وقد رب قتلت امرأة قد وفيت بصاحبها . اني اذن لبيتم ، لا والله لا لعب  
ذلك أبدا .

ثم دعا مكانه فكتب كتابا الى واليه بالكوفة . أن امدد الى الرده . ست  
عدي ، مع ضر من غيبتها وفساد قومها ، ومهد لها وطاءاً ليأ ومركبا  
ذلولا :

فما ورد عليه الكتاب وفراء عنها ، فعبت بعد قراءة الكتاب : ما أنا  
برافعة عن الطاعة . فحملها في مودح ، وحمل غشاه خراً مبهاً ثم احسن  
صحتها .

فلما قدمت علي معاوية قال لهما : مرحبا واحلا ، خير مقدم قدمه  
واحد . كيف حالك يا حبة ؟ وكيف رأيك سيرك ؟ قال رسة بك او  
طفلا مبها ، فقال : مايت أمراهم ، هل تعمس ثم عقت امك ؟ قالت :  
واي و نعم ، م اعلم ؟ لا تعلم الحب الا افة محبة ومالي قال . است  
الراكه اخمد الاحمر يوم صديق ؟ واب بين الصغوف بوعدين بار الحرب  
وتحرص علي اتصال ؟ قالت : نعم ، قال : فما حطكت علي ذلك ؟ قالت :  
يا أمير المؤمنين ، انه قد مات الرأس وسر اندب ، وس يعود ، ذهب ،  
واندمر دو غيري ، ومن هكر احمر والامر يحدث بمده الامر .

فقال : صدقت ، فهل تعرفين كلامك ومخاطبت ما قلت ؟ قالت لا والله  
ولقد سببه ، قال : لله ابوت ، فعد سمعت تعولين أنها اساس ، ارجعوا  
وارجعوا انكم اصبحتم في فة عنكم حلايب الظلم ، وحدثت بكم عن  
فصد المحجبه فابها فمعباء صماء كماء لا سمع باعصها ولا تسلس لقائدها .  
ان الصياح لا يضيئي في الشمس ، وان الكواكب لا تير مع القمر ،

وان العمل لا يسبق العرس ، ولا يقيم الخدم الا ما حديد ألا من امر شديدا  
ارشدناه ومن سألنا احمرناه .

أنها الس من الحق كان يطلب مائه فاصابها ' فعرا يا معشر  
المهاجرين والابصار على المعصم ! فكأنكم وعد الله شمل اشتاب وطهرت  
كلمة العدل ، وعلى الحق باطنه ، فانه لا يسوى الحق واسطل . افس كان  
مؤمنا كذا كان فاسقا ؟ لا يستوون ، فائزل امثال ، واعصر العسر ' الا  
ان حصاب النساء الحياء ، وحصاب الرجال الدماء . واعصر حير الامور  
عاقبة . اتوا الحرب غير ناكسين فهذا يوم له ما بعده .

سم قال : يا رفاق الس هذا قولك وتجرصك ؟ قالت : لقد كان  
ذلك ' قال : قد شاركت عنا في كل ده سفكه . هات أحسن الله بشارتك  
يا أمير المؤمنين ، وادام سلامت . فمئلت من بشر بحير وسر حليسه .

فقال معاوية : اويسرت بك ؟ قالت : نعم . والله بعد سرى قولك  
وانى لى بصديق العمل ؟ فصاحت معاوية وقال : والله يوفواؤكم به بعد موته  
اصحب عيسى من حكم به فى حانه ، اذكرى حاجت ؟ هات . يا أمير  
المؤمنين اسى آلت على نفسى ألا أثار أحدا بعدد اندا . فقال : قد اشر  
على بعض من عرفك منك . فقال : تؤم من اشير ، ولو اجمعه شاركه ،  
قال : كلا ، بل سمع بك وحسن اليك وبرعاك ، هات : يا أمير المؤمنين  
كرم منك ومثل من قدر فعما ، وحاور عمن اساء ، واعطى من عير  
مسألة فاعطاها كسوة ودراهم ، واطعمها صعه حل لها فى كل سه عشرة  
آلاف درهم ، واعادها الى وصيها سنة ، وكب الى والى الكوفة فانوصيه بها  
وبشيرتها .

## خامساً - الصراحة والجرأة الادبية

ومن صفات العربية الاصبغة الصراحة في القول والجرأة في ذكر  
استحقاقه مهما كان سائجها مرة وهي ولا شك صوب من صروب اشجاعة  
الادبية وسطر ادماء بعض الامثلة على ذلك •

### ١ - واعظ الرشيد :

قال المصل بن ارمع حدى هارون الرشيد يوم فقال وقد حكت  
في نفسي شيء ، فاعترني رجلا ، فقلت ها ها سيد بن عيسى فقال امض  
يا ابيه ، فانياء ففرغت الباب ، فقال : من ذا : فقبت : اأحب أمير المؤمنين  
فخرج مسرعا ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لو أرسلت الي لايت فقال له :  
لا تس عييك • وحادثه ساعة ثم قال له : هل عييك دين ؟ فقال نعم ،  
فقال يا عباسي افض دينه •

فلما خرج قال لي : ما اعنى صاحبك عني شيئا ، اعترني رجلا  
اسأله قلت : ها ها عبدالرزاق بن همام ! قال امض يا ابيه فأساء ففرغت  
الباب فقال : من هذا ؟ قلت اأحب أمير المؤمنين ! فخرج مسرعا ، فقبت :  
يا أمير المؤمنين لو أرسلت الي لايت فقال خذ لما جئتك له ، فحادثه ساعة •  
ثم قال له : أعليك دين ؟ قال نعم ! قال : يا عباسي افض دينه •

فما خرج قال : ما اعنى صاحبك عني شيئا ، اعترني رجلا اسأله !  
فقت ها ها المصل بن عباس ، قال : امض يا ابيه ، وبياه فادا هو قائم  
يصل ، ويتلو آية من آخر ان يرددها قال : افرح الباب ، ففرغت الباب ،  
فقال : من هذا ؟ قلت : اأحب أمير المؤمنين ! فقال : مالي ولا أمير المؤمنين !  
فقبت : سبحان الله اما عندك طاعته فتنزل وفتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة ،  
فصفا اسراج ، ثم اسحا الى زاوية من زوايا البيت ، فحدث فحدث بحول  
عليه بايديها ، فسقت كف هارون اليه قبلي •

فقال : يا نهار من كلف ما اليها ! ان يحب عدا من عذاب الله عز وجل . فقلت في نفسي كلمة المثلثة ككلاء من قلب نقي ، فقال ه : ان عمر بن عبد العزيز ما ولي الخلافة دعا سالم بن عداقة ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حوة فقال لهم اني قد ابليت بهذا البلا فاشيروا علي - فعدت الخلافة ثلاثا وعددها ارب واسمهاك سمعة -

فقال له سالم بن عداقة . ان ارب - اسجد من عذاب الله فعدم الدنيا ويكن ، فطارده منها اثوب ، وقال محمد بن كعب ان اربيت اسحقا من عذاب الله فيكن كبير المؤمنين عندك اما ، واوسطهم عندك احم ، واسمهم عندك ودا فوفر انا ، واكرم احم ، وحسن علي ودا .

وقال ه رجاء بن حوة : ان ارب اسجد عدا من عذاب الله عز وجل فاحب المسلمين ما يحب علي ، واكرمهم ما يكره بمسك ، ثم ما اذا نشت واني اقول لك : اني احب علي أشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل عليك - رحمتك الله - مثل هؤلاء ؟ او من يشير عليك بمن هدا ؟ فكني هارون بكاء شديدا حتى غشي عنه قلب ه ارقى ، أمير المؤمنين - رحمتك الله - فقال : يا أمير المؤمنين ! بلضي ان عاملا لعمر ابن عبد العزيز شكى انه ، فكتب اليه عمر : ه احم : اذكرك طول شهر اهل الدار في النار مع جلود الابد ، وابلان بصرف لك من عبد الله فكور آخر العهد بك ، وانقطع الرجاء منك ، قال : فلما قرأ الكتاب صوي البلاد حتى قدم علي عمر بن عبد العزيز فقال ه ما اهدمت ؟ قال : حلقت قنبي بكاء لا أعود الي ولاية حتى انفي الله عز وجل ، فكني هارون بكاء شديدا ثم قال ، ردني - رحمتك الله -

فقال ه : أمير المؤمنين ، ان احساس عم اسبي جاء اليه فقال له : يا رسول الله أقرني على اماره ، فقال له اسبي : ان الاماره حسرة ودمامة

يوم القيامة ، فإن استطعت ألا تكون أميرا فافعل . فكى هارون  
بكاءاً شديداً ثم قال : زدني - وحسبك الله - !

فقال : يا حسن أوجه ، أنت الذي يسألك الله عز وجل عن هذا  
الخلق يوم القيامة ، فإن أردت أن يفي هذا أوجه من الخلق ، فليكن أن يصبح  
وتمشي وفي قلبك عتس على أحد من رعيتك ، فإن النسي قال : من أصبح  
لهم عتس لم يرح رائحة أبية ، فكى هارون . وهال له . عليك دين ؟ قال :  
دين لربي لم يحسني عليه ' فأول لي أن أسأى ، وأول لي أن لم أهتم  
بحسني ، قال : أما أعتنى من دين أعباد ؟ قال : إن ربي عز وجل لم يأمرني  
بهذا ، أما أأمرني أن أصدق دعواه وأصع أمره ؟ قال : وما حثف الحن  
والأنس إلا ليعبدوني ، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ، إن الله  
هو الرزاق ذو القوة المتين .

فقال له : هذه أمك ذبا ، حدها فاعفها على عاتك وتغوى بها على  
عذره ريب . فقال : سبحان الله ، إذا أدب على طريق النجاة ، وأب تكافئني  
بمثل هذا ؟ سلمت الله ووجهك ثم فمف ولم يكلمها بعدها .

فخرج من عده ، فلما صرنا على الباب ، قال هارون يا عيسى إذا  
دلتني على رجل قدسي على مثل هذا ، هذا سيد أسلمين .

فدخلت عليه امرأة من سبائه ، هباب ' يا هذا ، قد مرى ما يحسن فيه  
من صيق الخيل ، فهو قلت هذا النر فمرح به ، فقال لها : متى ومنك  
كمن قوم كبر لهم بغير ياكلون من كسه فلما كبر حرويه وأكلوا لحمه .  
فلما سمع هارون هذا الكلام قال : يدخل فعسى أن يقل المال ، فلما  
عم الفصل خرج فجلس في اسطبح على باب الحرفة ، وجاء هارون فجلس  
إلى جنبه ، فجلس يكلمه فلا يجيب .

قال الفصل . فبدا يحسن كذلك إذ خرجت حازرة سوداء ، وقالت :

يا هذا قد أدبت الشيخ مد الليل ، فأصرف رحمت الله فأنصرفا .

## ٢ - سودة بنت عماره عند معاوية :

وقدت سودة بنت عماره على معاوية ، رضى سفيان ، واستأذنت عليه  
فأذن لها ، فلما دخلت سلمت عليه ، فقار لها : كم مضت يا سودة ؟ قالت :  
بخبر يا أمير المؤمنين ! قال لها : انت الفائلة يوم صفين :

شمر كعقل أيلك باين عماره يوم الطمان وملقي الأفسران  
واصر علب واحين ورهطه واقصد لهد وانهب بهسوان  
ان الامم احا انبي محمد علم الهدى ومارة الايمان  
فقه الحوف وسر امام بوانه فلما بانص صارم وسان  
فالت : اي والله ، ما منى من رعب عن الحق ، أو اغدر بالكذب !

قال لها ، فما حملك على ذلك ؟ قالت حب علي ، واتاع الحق ، قال :  
هو الله ما أرى عليك من أثر علي شي ، قالت : أشدك الله يا أمير المؤمنين ،  
مات الرأس ، وسر ادب ، فذبح على اعداء ما مضى ، وتذكر ما قد نسي !  
قار ، هيهات ! ليس مل مقام أخيك نسي ! وما لقب من أحد ما لقبك من  
قومك وأخيك ! قالت : صدق فوك والله يا أمير المؤمنين ، ما كان أخى دميم  
امدم ، ولا حمى امكان ولكن كما قالت الحماة :

وان صحرأ لأنم اهداة به كنه علم في راسه بار  
والله أسألك يا أمير المؤمنين اعفائي مما اسعت منه . قال : قد فعلنا  
فوى حاجتك ! قالت : يا أمير المؤمنين ، أنت أصحت للناس سيداً ولأمورهم  
منقداً ، والله سألتك ، عما اقترص عليك من حقا ، ولا تتران تقدم علينا  
من يهص برك ، ويصطن سبطان ، فيحصدا حصاد السبل ، ويدوسا  
ديس اليفر ، وسوما الحبية ، وسلبا احليلة ، هذا اس ارطاة قدم علينا  
من قلت هبل رحالى ، وأحد مالى ، يعول لي : عوهى ما اسعصم الله منه ،



والخا إليه فيه ، وبولا الصاعقة كان صاعرا ومعة ، فاد عزله فشكره ماك واما  
لا صر هناك •

فقال معاوية : اينى تهددي بقومك ' والله لقد هممت أن اردك اليه  
على قنبر اشرس ، فبعد حكمه فلب ، فأطرقت تبكى ، ثم انشأت تقول :  
حلى الاله على روح نفسه      قبر فاصبح فيه اعدل مدفو ..  
قد حلف الحق لا يحى به بدلا      قصار باحق والايمان مفروا

قال لها : ومن ذلك ؟ قالت : علي بن ابي طالب رحمه الله تعالى ' قال :  
وما صعب عليك حتى صار عدك كذلك ؟ قالت : أتبته يوما في رحى ولاء  
صدقائه فكان ما بيني وبينه ما بين ابنى والسمي ، فوجدته قائما يصلي ، فاضل  
عن الصلاة ثم قال برأفة ومغطف : أياك حاجة ؟ فأخبرته حر الرحل ،  
فكفى ، ثم رفع يديه الى السماء ، فقال : اللهم اياك أنت الشاهد على  
وعليهم ، نبي ثم أمرهم بضم حلقب ، ولا ترك حفت ، ثم أخرج من حبه  
قطعة من جراب ، فكتب فيه :

بسم الله ارحم ارحم : ( قد حاكمكم سنة من ربكم فذوقوا الكيل  
واسيران بالقسط ولا تحسوا الناس انشاءهم ، ولا يمروا في الارض  
مفسدين ، نعمة الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ، وما أنا عليكم بصفيط ) اذا ناك  
كاتبى هذا فاحفظ بها في يدك حتى تأتي من نفسه ملك واسلام •

فأجده منه ما امير المؤمنين ، ما حرمة بحرام ، ولا حتمه بعثام ،  
فترأته فقال معاوية : اكتبوا بالانصاف والعدل عليها ' قالت : اي حصة أم  
يعومى عامة ؟ قال : وما أنت وعيرت ؟ قالت : هي والله اذن المحتشأ والمؤم ،  
ان كان عدلا شاملا ، والا يسمى ما سمع قومي !

فان : ههنا ' بعد عنكم ان ابي ضاب اخرت وعركم قومه .  
فلو كنت نوابا على باب حة      لفتت لهما اذ دخلوا بسلام  
اكتبوا لها ولقومها •

### ٣ - نهكم على :

يروى أن عكرشة بنت الأعرابي دخلت على معاوية بن نويرة على عكرشة  
لها ، فسلمت عليه ، فخلعه ، ثم جلست ، فقال لها معاوية : الآن صرت  
عبدت أمير المؤمنين ؟ قالت : نعم ، أد لا علي حتى قال : أمنت أسفله  
حمامات السيف بضمين وانت واحدة من الصنمين حوئين .

أنها أحسن عليكم أنفسكم ، لا يصركم من صل إذا أهدس ، ان  
الحل لا يحزن من قطي ، ولا يهره من سكتها ، ولا يور من دخلت ،  
وساعوه دار لا يدوم بعينها ، ولا يصبره همومها ، وكوينا يوما  
مستبصرين في ديمهم مستظهرين على حقهم .

ان معاوية دفع اليكم بحكم العرب ، لا يعقون الاسار ، ولا  
يدرون ما احكمه ، دعاهم الى الدار فاحبوه ، واسدعاهم الى انديسا  
فلوه ، فآله الله عباد الله في دين الله ؛ وانكم واسواكل من ذلك بعض  
عمر الاسلام ويطي نور الحق ، هذه بدر الصغرى وانقته الاخرى ،  
يا معشر المهاجرين والانصار ، انصوا على صبركم ، واسبروا على  
عزبتكم ، فكأنى لكم عدا وقد علم اهل اشد كاحمر الباعه بمصم  
قصع البعير .

ثم قال : فكأنى أراك على عصاك هذه قد انكأ عليك العسكران  
يعقون : هذه عكرشة بنت الأعرابي ، فان كذب تطعن اهل انشام  
بولا قدير الله ، وكان أمر الله قدرا مقدورا ، فما حملك على ذلك ؟ .

قالت : يا أمير المؤمنين ، يقول الله حل ذكره . يا أيها الناس آمنوا  
لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم سيؤككم ، وان سألوا عنها حين سرا بمرآن  
تبد لكم عما الله عنها والله عموور حلهم ، وان المسب اذا كره أمرا لا يجب  
اعادته .

قال : صدقت : وذكرى حاجتك ، قالت : كانت صدقاتك تؤخذ من  
 عيال فردد على فقراء ، وقد قعدت ، فما بخرت كبر ، ولا بعثت  
 في فقير ، من كان علي ، لك عليل من اسه من اعطاه ورجع الحويه ،  
 وان كان علي غير ريت قد مله من سعال ، حويه ، ولا اسعمل  
 اعلمه .

قال معاوية : يا هذر ، انه ساء من امور عبد تعور بفق وشرور  
 تدفق ، قال : سبحان الله ، والله ما حرص الله يا حذو فاجعل قد حرصا  
 حرصا وهو علام الحروب . قال معاوية : ههنا . من اعراق سلككم علي  
 فلن تطافوا ، ثم امر برد صدقاتهم عليهم واحصاهم .

#### ٤ - وهل احل عندك محل علي ؟

رجع معاوية قال : لا ، فقال علي امرأه من بني كندة كندة بن  
 بجذور ، قال : يا معاوية انا لله الحويه ، وكنت سوادا كسر المرحم ،  
 فحيرت سلامها ، فبعث اليها فحس ، بها ، فقال : يا حبيب ، لا تهجم ؟  
 فقال : انا لجاه ان عسى ، انما اذا امرأه من بني كندة ، انا من بني  
 ابي ، قال : صدقت ، انك من بني ابي ، قال : لا بله احب الا  
 الله . قال : يا بني انا لك علام احب علي واعصني ، وراثة  
 وعادسي ، قال : او عصني ، ثم اؤمسي ، قال : لا اعصيك ، قال :  
 اما ارايت قسي ، احب علي عده في اربعة ، وفسمه بكونه ،  
 واعصيك علي قال : هو اولى منك بالامر ، وخليفك من اس لك بحق  
 ورواس علي ، عده رسول الله في الاول ، وعلى حبه امساكين ،  
 واعصاه لاهل ارض ، وعادست علي سلك الامراء ، وسعد النصارى ،  
 وجوزك في القصر ، وحكمت بهوى .

قال : فلذلك اصبح يضرب اعداء ، هذا بهد والله كان نصير

امس في ذلك لسي ، قال معاوية . هـ همد ارعبي و هـ لم يقتل الا حيرا  
فرجعت وكتبت .

فمن لها . هـ همد من رأيت علياً هـ هـ اي والله بعد رأيه .  
ول فكنت رأيه ؟ قالت : رأيت والله لم يقتله الملك الذي قتلك ، ولم  
ينقله اعمه ابي سملك . ول هل سمع كلامه هـ قال نعم والله ،  
فكر يحرق القلوب من الغمي ، كما حلقوا ارباب الصدا .

ول حدود ، فهل لك من حاجة هـ قال او فعل اذا سأل ؟  
ول نعم . قال بعضي عنه يافه حمران فيها فحلقها وراعيها ، قال .  
بعضي فيها فدا هـ قال اعني بالله الصغار ، والحي بها الكبار ،  
واكتب بها الكار واصلح بها بين اعتذر . قال ول اعطيتك رالم فهل  
احل عده محل علي هـ قال هـ ولا كصدا ، ومريعي ولا كسعدان ،  
وقتي ولا ك هـ سحار الله اوديه ' وثنا معاوية يقول

اذا سمع احمد داخلني مني عليكم فدا الذي بعدى يؤمل لمحلهم  
حديها هـ ، وادكري فعل واحد حراك على حرب اعداؤه بالسم  
ثم قال : أما والله لو كان علي حياً ما اعصاه بها نش ، قال لا  
والله ولا وبرة واحدة من مال المسلمين .

هـ - نبختني كلابك :

استأب بكرة الجلالة على معاوية بن ابي سفيان قدس بها - وهو  
يوشه بالمدينة - وعده مروان بن الحكم ، وعمرو بن العاص ، فدخلت  
عليه ، وكانت امرأة قد است وعشي بصرف ، وضعف فوبها ، برعش  
بين خادميها ، فسلمت وحلب فرد عليها معاوية السلام . وول كيف  
أت يا حالة ؟ فقالت : بحر ، أمير المؤمنين هـ قال : غيرك الدهر ، قالت :  
كذلك هو ذو غير ، من عائش كبير ، ومن هـ فسر ! قال عمرو بن العاص :  
هي والله القائلة يا أمير المؤمنين يوم صفين .

• ريد دوتك فاحتر من ارب      سبب حسم في اربا دفسا  
 قد كتب ارحره يوم كربهه      فالبوه اربده رمدن مصوب  
 قال مروان : هي والله القاتلة يا أمير المؤمنين •

اربي اس همد لمخلافه ملك      ههاب ' : ائك - وان اراد بعد  
 ملك ممد في احلاء صلاه      اعراك عمرو ممد ومعد

قال سعيد بن العاص : هي والله القاتلة

فدك اصبح ان امور ولا اري      فوو اسير من اممه حبيب  
 والله احمر مدي فمصبوب      حتى راس في اربا عجائبا  
 في كل يوم لمر من حصه      بن اصبح لال احمد علب  
 نم سكتوا فقلت بكده      بيحتي كلاك يا أمير المؤمنين واعتوربي  
 ففصرت محبتي ، وكتر عجبى ، وعثنى بصرى •

وان والله فائله ما فوا لا ادفع ريد سكتى ، وما حتى علب من  
 اكثر ، وممن تشايت ، فلا خبر ، حتى بعد أمير المؤمنين فصحب معذوبه ،  
 وقال : ليس يمنا ذلك من برك ! ادكرى حاجك فاب اما الآن فلا •

## ٦ - اروي بنت الحارث :

رحبت اروي بنت الحارث من عند اعطى على معذوبه ، وهي عذور  
 فلب رآها معذوبه فاس ، مرحبت واهلا ، عمة ' فكف كتب بعدا ؛  
 فت      بن اخي ، لقد كفرت بالنعمة ، وأسأت لاس عيب المصحة ،  
 وسيسر بعد اسمك ، وأحد عر حنت ، من عر فلا كان ملك ولا من  
 آبائك ، ولا ساقه في الاسلام ، بعد أن كفرتم برسول الله ( صلى الله عليه  
 وسلم ) فاعص الله مكة الحدود ، واخرج مكم الحدود ، ورد الحق اى  
 أهله ، وور كرم اشركوا •

وكتب كعب في اهد ، • • • ( صلى الله عليه وسلم ) هو المصور

عبي من دؤاد ووجوه اشركون ، فكذلك أهل است - اعصم الناس في الدين خطأ ونصيا وعدوا ، حتى قبض الله نبيه ، فوليتهم عليا من بعده ، ويحتجون بقرائكم من رسول الله ، ونحن اقرب اليه منكم ، واولى بهذا الامر ، فكذلك بكم بمره سي اسرائيل من اب فرعون ، وكذلك علي بن ابي طالب - رحمه الله - بعد بينا بمره هرون من موسى ، فدينا الحجة وعائتكم النار .

فقال لها عمرو بن العاص : كفى ايها المحجور الضالة ! وانصري من قولك وعص من طرفك !

فقلت : وانت يا عمرو تكلم عما سلكه فواء الله يا اب من هوش في المات في حسبه ، ولا كريم معسها . فقال : وانت ايضا دين ابراهيم . تتكلم ! ثم التفت الى معاوية فقال : والله يا حراً على هؤلاء عير . وان املك القائلة في قتل حمزه :

نحن حيرناكم بسوء سدر      واخرت بعد اخرب دار سدر  
ما كان عن غنة في من سدر      ابي وعبي وحسي ومهمري  
شعب وحسي عند سدر      شفت عبي وقصيت سدر  
فسكر وحسي عبي مهمري      حسي سمره اعصمي في لسري

فقال معاوية مروان وعمرو : وملككم انما عرصماني بها واسمعاني ما اكره ، ثم قال لها : يا عمه اعصدي قصيد جاحيل ، ودعي عيث الاسير اسير . قال : يا امر لي يا عبي دسار واهي دسار واهي دسار . قال : يا هصعين يا عمه يا عبي دسار . قال : اسري بها عن جرحاء في ارض حواره يكون يوم الحارث بن عبدالمطلب ! قال : نعم الموضع وصفتها ! قال : يا هصعين يا عبي دسار . قال : استعين بها على عسر المدنة ووردة بس الله الحرام . قال : نعم الموضع وصفتها ! قال : فما تصنعين بالعي در . قلت : اروح بها فبان عداطت من اكلتهم . قال : نعم الموضع

وصفها هي يا نبي الله لو كان علي ما أمر بك به أوت  
 صدق ' ان علي أئى الأمانة ، وعدل بأمر الله ، واحد به ، وابن صعب  
 أميك وحب الله في دمه ، وعصبه من الله من لا يحده ، وقد فرض  
 الله في كتابه الحموى لأهله وسبب فله بأحد بها ، وعنه علي الى أحد  
 حب الذي فرض الله ما فعل بحركته عن وضع الأمور مواضعها . .  
 سأل من مد يدك . . . من به أحد سأل من حبه ، ولا يرى أحد شيء  
 غير حبه . . . انه كره علي ' قص الله قال به علا بحسبها و . .

ألا يا عين وبجلك أسعدينا      إلا وانكى أمير المؤمنين  
 رربا حرم من ركب اعطى      ، ورثها ومن كسب  
 ومن من احب او احدها . . . ومن فسر الله بن وانسي  
 فسر لها به آلى . . . وورثها به ، اعطى هدية فله  
 بحسب . . . احب وكفى الى ابن احب ' حسن ' صديق ، ومعونته ان  
 شاء الله .

#### ٧ - ام سنان تشكو مروان :

حسن مروان بن الحكم وهو والى امدنه ، علام من منى حبه في  
 حبه حبه بدمه ، فله حبه احلاه - وهي ام سنان بن حبه  
 المدحجية - فكله في العلام ، فاعطى لها ، فخرجت الى معاوية ، فدخلت  
 عنه ، فاستب به فمروا ، وقد بهت مرحا باب حبه ، ما اومك  
 ارضا وقد عهدتك تشين قريتي وتحصين علي عدوى .

قالت ! يا أمير المؤمنين : ان ثبني عند ما من احلاق ظاهرة واحلاما  
 وافرة ، لا يحفلون بعد علم ، ولا يسهون بعد حلم ، ولا يتقنون بعد  
 عمو وان اوى اسس من به من اؤثر لأب . . . من صدق ، بحسب كرم  
 فكيف فوك

عرب اسرقه قمیسی لا سرور      والمثل بعدر بهیوم وورد  
یا ان مدحج لا مقام قمره      از العبدو لال احمد تصد  
هدا عیلي کهلال جمعیه      وسعد اسماء من الکواکب اسعد  
حیر اخلانق وایں عم محسنه      ان بهدکم سور مسه بهدوا  
ما ران مد مسهد احرور معتبرا      وانصر فوق عوانه مد بعد

وایں قد کر دایں مد امر المؤمنین ، وازحو ان یكون . خلفه  
قدن حل من خلفه کتب مد امر المؤمنین وهی ائله نص

اما هیکل مد احسن قسم مر      بحق عیوف هدرت مهد  
و بهت عیبت صا درید ما وعر      فبوی اعصون حمیه قمره  
قد کتب بعد محسنه حیدر کتب      ووسی الکتب مد فکت وکر  
فالیوم لا خلف یؤمل بصدقه      هیهات تمدح بعده انسا

وایں مد امر المؤمنین ، لسان نطق وقول صدق ، ولس تحقق فیک  
ما نفسا ، عیبت الاوهر ، وایله ما وایت الکان فی قلوب الناس الا هؤلاء  
وارجح من صلیه ، وایله مریدیه ، وایله ان فکلت لک برور من الله فرد ،  
ومن المؤمنین حنا .

وایں وایله لبقول دایں مد وایں مد سبحان الله ، والله ما مناب مدح  
مدن ، ولا اعدو ایه کتب ، وایله معلوم دایں من دایں وضمیر قلوب

کان والله علی احب اب ملک ، وایں احب اسما من عور ، وایں  
من قال من مروان بن الحکم ، وسعد بن العاص ، قال : ویم استجیبت  
دایں بعدر دایں سعه خلعت ، وکریم عقول . وایں وایله نصعان فی  
دایں دایں . همد والله من ارانی عی من مد کتب علیه عیان من عین  
رحمه الله تعالی .

وایں والله مد وایں ، وایں حجاب دایں مد امر المؤمنین . ان



مروان أقام على أمية من لا يريد إخراج ، لا يحكم بعده ، ولا يقتضى  
 سنة ، يبع غزوات المسلمين ، ويكتب غزوات المؤمنين ، حسن ابن ابي  
 فنه ، فقال كبر وكبر ، فأنقذه أحسن من الحجر ، وأعطاه أمر  
 من مصر ، ثم رجع إلى مصر بالأمية ، وقد لم لا أصرف ذلك إلى  
 من هو أولى بالعمو عنه ؟

فبينك يا أمير المؤمنين ، يكون في أمرى ، حراً وعطيه معدن قال :  
 صدق ، لا أشكك عن ربه ، ولا عن أمية صحبه ، أكنوا به ، طلاقه  
 قال : يا أمير المؤمنين وأني لى برحمته ، وقد بعد رادى وكل  
 راحلتى ، فأمر لها بإرجله وخسة آلاف درهم .

#### ٨ - سليمان بن عبد الملك وأبو حازم :

دخل سليمان بن عبد الملك أمية ، فأقاه بها ثلاثاً ثم قال : أما هذا  
 رجل ممن أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث ؟ فقبل به  
 بلى ! ها هنا رجل يقال له أبو حازم فبعث إليه فجاءه .

فقال له سليمان بن عبد الملك : يا أبا حازم ما هذا الجهد ؟ فقال له  
 أبو حازم : وأى جفاء رأيت حتى ؟ قال له سليمان : أنانى وجوه أهل  
 أمية كنهم وهم ناسي ! فقال له : اعدل بالله أن تقول ما به نكس ، ما جرى  
 سى وسلك معرفة ، أنك هكذا ! فقال سليمان : صدق الشيخ .

ثم قال سليمان بن عبد الملك : يا أبا حازم ، ما بك كرم أموى ؟ فقال أبو حازم  
 لأنكم حرب أحراركم وعمره دناكم ، فأنسى كرهون أن تستقلوا من  
 الحمران أو الخراب ، قال صدق يا أبا حازم ، كتب المقدم على الله ؟  
 فقال : أما أحسن فكأنك تقدم هله ، وأنا لا سى . فكأنك يقدم على  
 مولاه . فبكى سليمان ، ووقف . ثم سعى ما به عبد الله . يا أبا حازم ،  
 من نصب تلك المعرفة في كتاب الله عز وجل ؟ قال أبو حازم : عبد قومه

تعلي ( ان الارار لعلي بعد وار العجار لعلي حشم ) فقال سليمان  
يا ابا حازم : فأتين رحمة الله ؟ فقال أبو حازم : قريب من المحسنيين .

قال سليمان : يا ابا حازم . من أحق الناس ؟ قال أبو حازم . من  
باع آخره بدين غيره . فقال سليمان : ما أسمع الدعاء ؟ قال : دعاء المختبي  
قال سليمان : تركي الصدقة ؟ فقال أبو حازم جهد المقل . فقال سليمان :  
بصحة بلعنها قال أبو حازم : ان انما أخذوا هذا الامر من غير مشورة  
من المؤمنين ، ولا اجماع في رأيهم ، فسكوا فيها انما على طلب الدنيا ،  
ثم ارتحلوا عنها ، فلب شعري ما دوا ' وما قبل لهم ' فقال بعض جلسائه :  
نفس ما قلت ن سح ، فقال أبو حازم : كذب ، ان الله يراك وعلى أحد  
على انفسه بسنه ' نفس ولا يكتسبه ، فقال سليمان : يا ابا حازم ، كيف  
الاحد ' يدف ؟ قال أبو حازم : نخدم من جعه وخصه في أهله ، فقال سليمان :  
' سح ' يا ابا حازم ، حسر ما وصب لك ، فقال : اعدك من  
ذلك ، قال سليمان : ولم ؟ قال : أخاف أن اركن اليكم شيئا قليلا ، فيذيقني  
الله منها ضعف الحياة وصف المات .

قال سليمان : يا ابا حازم ، اصحني . فقال أبو حازم : اتق الله أن  
يراك حيث تهلك ، أو يفقدك حيث أمرك . قال سليمان : يا ابا حازم ادع  
ن بحر . فقال أبو حازم : المهم ان كان سليمان وملك فشره بحر الدنيا  
والأخرى ، وان كان عدوك فعداى اجبر بسنه . فقال سليمان : عطى  
يا ابا حازم ، فقد أوجرت ، فقال : ان كس وله فحلك وان كس عدوم  
فما سمعت اذا أرمي بقوس بعير وتر .

فقال سليمان : يا علام ، اثنت بمائة دينار ثم قال : جدها يا ابا حازم ،  
فقال أبو حازم : لا حاجة لي بها ، انى أخاف ان يكون أعطينها لما سمعت  
من كلامي ، ان موسى عليه السلام ما هرب من فرعون وورث ما مدين ،

وحد عليه حارسين بدودار ، ول م حطكم ٥ فان لا يفتي حتى يصدر  
 اربعة وابواب تنجح كبر ، فتفتي فيما نه يروى الى اعظم قدر ٥ رب انى م  
 انرب اي من حبر فقير ٥ ولم يسأل على عون الله اجرا على ديه فلمسا  
 اكدر ذلك نوبها وروى م اعطاكم ٥ فان واحد م رحلا صاحب فتفتي م ٥  
 قال : فما سمعناه بقول ؟ قالتا : سمعناه يقول :

٥ ربى انى لما انزلت اتي من خير فقير ٥ فقال يتبعى ان يكون هذا  
 حائلا ، يعلق احداكم يقول ٥ ٥ ٥ ان يى بدعوى حاربك آخر ما سمعنا  
 ٥ ٥ ٥

فخرج من ذلك موسى عليه السلام ٥ وكبر م بدا فى مدي  
 الجحراء ٥ فاقبل واحدا م ائمة ٥ فهب ربيع فكشفها م ٥ كبر م  
 خلق ٥ فلما طلع اباب دحل واذا صعد موضوع ٥ فان سبب اسب ٥ ففى  
 من هذا الصعد ٥ ول موسى عليه السلام اعوا بالله ٥ ول سبب وم لا  
 ول موسى لا م م لا سمع رب يلى الارض ٥ فها ٥ ول سبب عليه  
 اسلام لا والله وكفى عدى وعدوه انانى صعب الصعد ٥ وبقوى الصعب ٥  
 فجلس موسى واكل ٥

فان كبر هدد المدبر عومسا م سمع من كلامى ٥ فان روى اكل  
 النسف والله فى حال اصرو ٥ فحماى من اخده ٥

فكل سلسل اعجب م م حارم ٥ فقال بعض جلسائه ٥ ٥ فميراثومين  
 اسبر ٥ ان يكون اسس كلفه مده ٥ فان ارهري انه حارب مده كاتان م  
 م كلفه نكته فقط ٥ ول م ابو حارم صدف ٥ فاب سبب الله فستسى ٥  
 وو احب الله لا حسى ٥ ول ارهري ٥ اشتغى ٥ ول سلسل اس  
 شمت مملك ٥ فاما علم ان حارب على حارم حقا ٥ ول ابو حارم ان يى  
 اسرائيل لما كانوا على الطور كانت الامراء سبج الى العلماء ٥ وكانت العلماء

تصن يدبها على الأمراء فسمع الأمراء عن العلماء ، واجتمع أهوه على  
المعصية ، فلبسوا واسكوا ، ونو كان علماء هؤلاء مصوبون عندهم  
الأمراء . قال ابن جرير : كذا في برده ، وفي معرض قال هم  
ما تسمع .

#### ٩ - المنصور وابن طووس :

قال مالك بن أنس : بعث إلى أبو جعفر المنصور وإلى ابن طووس ،  
فحدثت عليه وهو جالس على فرش قد ضمت له وبين يديه فرش من جلد  
قد سبط وحلادور ، فلبسهم السوف ، فحرب ركب أسن ، فوفا أسن  
طووس وتفرق عما ضلوا ، ثم أخط إلى ابن طووس ، فقال له : حدثني  
عن أبيك . قال : نعم ، سمعت أبي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « إن أسد الله من عدا ما يؤه الله له ، راحل أسركه الله في حكمه ،  
فدخل عليه الخوارج في عده ، ثم أمسك ساعة ، قال مالك : فصمت ناسي  
مخافة أن يسلأني دمه .

ثم بعث إليه أبو جعفر ، فقال : فخصني يا ابن طووس ، قال : نعم ،  
أما سمعت الله يقول : « لا يرفع فضل ركب بعد ، أريد ذات العباد التي  
هم يحلق ملها في البلاد ، ونسور الله من حياوا الصحر بالواد وفرعون في  
الأوداد الذين طعروا في البلاد فكروا فيها العباد فصب عليها ذلك . وقد  
عذاب ابن ركب للمرضاد .

قال مالك : فصمت ناسي أيضا مخافة أن يسلأني دمه ، فأمسك  
المنصور ساعة حتى أسود ما يتأ ويصه ، ثم بعث ناسي طووس وفي  
اليدوة فأمسك ابن طووس وبه يدوه الله وهي في يده ، فقال المنصور :  
ما سمعت أن يوسع في ابن طووس . أخطي في كعب بها معصية الله  
فأكون سريكتها ، فلد سمع المنصور . قال : فوعد على

وكان ابن صاويوس دينا مراكبي ' قال ملك ' فبكرت تعرف  
لابن صاويوس بعدها فضله .

#### ١٠ - اوارث انت بنى امية ؟

قال أحمد بن موسى : ما رأيت رجلا أتت حمة من رجل رفع فيه  
عدد منصور وورثا ان عدد وراثته وأمواله وسلاحه بنى امية ، فمصر  
انصور حاجبه الربيع باحضاره بين يديه .

فقال له منصور : قد رفع ابنك عدد وراثته وأمواله وسلاحه لى  
امية ، وخرج ما عدد ، واحمل جميع دينا الى بنى امية ، ففعل الرجل .  
يا أمير المؤمنين ، أتأبى وأبى بنى امية ؟ قال : لا ، وبنى امية ؟ قال :  
لا . قال فلم يزل عن دينا : فأصرى منصور ساعه وقال : ان بنى امية  
يملكون الناس واعصوا أمواهم المسلمين ، وأن احدهم فزده الى بنى امية  
المسلمين ، قال الرجل : يحتاج أمير المؤمنين الى الامهه سه عليها احكامهم ،  
ان امال احدى بنى امية هو احدى فى بنى ، وانه هو احدى اعتصوم من  
الناس ، و أمير المؤمنين يعلم ان بنى امية كذب معهم أمواهم لا يسلمهم غير  
الأمواهم التي اعتصبوها على ما يزعم أمير المؤمنين .

قال فسلك منصور ساعه به قال : لا ربيع ، صدق الرجل ما يجب  
ل عليه بنى ، وانه قد يدرجك أنت حاجته ؟ قال : نعم قال : ما هي ؟ قال :  
ان تجمع بنى وبنى من سعى بنى امية ، فوالله ، أمير المؤمنين ما بنى امية  
عدي وراثته ولا مال ولا سلاح ، وبنى حصره بنى بنى امية المؤمنين ،  
وعلمهم هو عنه من عدد والاصوف ، ورائع الحق واحسان اهل ،  
انك ان هذا الكلام احدى صدر منى هو الحق واصدق من سعى عنه  
واقرب الى الاخلاص .

فقال منصور للربيع : اجمع سه وبنى الرجل الذى اتهمه ، وما

حتى ، فخرج عرقه ، وقال : هذا علامي أحدي جسمائه دينار وهرق ،  
 وي عليه كتاب به ، ثم استعصى استعصى العلاء ، فأقر أنه علامه ، وأنه  
 أخذ المال الذي ذكره مولاه ، وابق به ، وسعى بمولاه محبى عليه امر  
 الله ، وسلم هو من الوقوع في يده ، فقال له رجل : أمير المؤمنين ، قد  
 وهبها له لأهلك ، وادفع له جسمائه دينار أخرى لأجل حصوله مجلس  
 أمير المؤمنين .

فاستحسن استعصى فعله ، وكان في ذلك الوقت فسوس : يا رب ،  
 ما رأيت من حاجبي مثله .

## ١١ - أنا بالله ثم بالقاضي :

أنت امرأة يوما شريك بن عبد الله قاضي الكوفة ، وهو في مجلس  
 الحكم ، فقال : أنا بالله ثم بالقاضي ، قال : من يملك ؟ قال : الأمر موسى  
 ابن عيسى عم أمير المؤمنين ، كثر لي سبار على ساطع العرب ، فيه محل  
 ورثه عن أبي ، وروى اخوتي ، ورسب سبي وبه حائط ، وحلف فيه  
 رجلا يحفظ المحل ويعود به ، فسرى الأمر موسى بن عيسى من جمع  
 اخوتي ، و- موسى ورعسي ، فلم أعه ، فلما كتب هذه الملة بعث  
 بجسمائه علام فاعلموا الحائط ، فاستحسن لا أعرف من محلي شئ ،  
 واحتلط بتحل اخوتي :

فقال : علام فحصر فبينة ، فحصر ، فحصر ، وقال : امض الى  
 ديه حتى تحصر ممل ، فأخذها الخاحب ، ودخل على موسى ، فقال : قد  
 أعدى القاصي علفت ، وهذا حصه ، فقال : ارج الى صاحب الشريطة فدعا به  
 فقال : امض الى شريف ، وقال : يا سبحان الله ! ما رأيت أعجب من أمر !  
 امرأة ادعت دعوى ثم تصحح اعدتها علي . قال صاحب الشريطة : ان رأيت  
 الأمير أن يعيى من ذلك ؟ فقال : امض ، وبذلك ! فخرج .

وكان أعمامه ' انهوا واحملوا في أي حرس أخصي بساها وقراها  
 وما يدعو أحاجه انه ، ثم مضى إلى سربك ، فلف ولف بين يديه أي  
 أرساه فلف علامه استجلس حد يده فصعد في الخس ، فقال صاحب  
 الشرحه والله قد علمت انك حسني فهد من ما أخرج انه في الخس  
 وبلغ موسى بن عيسى آخر ، فوجه الخس انه ، وقال له رسول  
 ادنى رساه أي سيء عليه ' فلف سربك ، انهوا به أي رفعت أي الخس  
 فحسني .

فقد صلى الأمر اعصر بعد أي استحق من الصداح الأخصي وأي  
 حده من وجود الكوفة من أصدقاء سربك ' فبعوه اسلام ، وتعلموه  
 انه استحق بي ، وأي سب كذابه ، فقصوا انه وهو حرس في مسجده  
 بعد صلاة اعصر ، فأنعموه ارساه ، فلف أخصي كلامهم ، قال لهم مالي  
 أراكم خنصوني في جمع من الناس ، فخلصوني من هاهنا من قدر أحيي يا  
 فوجه جماعة من اهل فلف سربك واحد كل واحد منكم قد رجل فذهب به  
 أي احسن . ما أنه الا فله وحرأؤكم احسن ' ففوا ' فحد أب قال .  
 حتى لا تعودوا لرساله طالم . فحبهم .

فركب موسى بن عيسى ، أئمة إلى باب اسحق ، وفتح الباب ،  
 وأخرجهم كلهم ، فلف كل من احد وجلس سربك لمقصده حده اسحق  
 فأخبره ، ففدع فمطر ففصه ووجه به أي مرأه ، وقال علامه الحق  
 يعني أي عداد والله ما صلب هذا الأمر منهم ، ولكن اكرهوا عليه ، وقد  
 صموا الاعراب ان علداهم ومضى نحو فطره الكوفة أي عداد ،  
 وبلغ آخر أي موسى بن عيسى ، فركب في موكة ففجعه وحمل فاشده  
 ويقوم ، ما أنه عداقه سب ، اعصر احوالي احبهم ' دع اعواني ، قال .  
 نعم ، لا هم مشوا في أمرهم بحرهم أسي فله ، وسب يارج أو بردوا  
 حمدا ، والا ففصب إلى أمر المؤمنين أنهدني فاستغفرت من ففدي .

فأمر موسى برؤسهم إلى الخس ، وهو واقف والله مكنه حتى جاء  
 السحاح فقال قد رجعوا جميعا إلى الخس ، فقال لأعوانه : حددوا ملجأهم  
 دابته بين يدي إلى مجلس الحكم ، فمروا به بين يديه حتى أدخل المسجد ،  
 وجلس في مجلس القضاء ، فحارب امرأه المستلمة ، فقال هذا حصص  
 قد حصرت ، فقال موسى وهو مع امرأه بين يديه . قبل كل امرئ أنا قد  
 حصرت ، وأولئك يخرجون من الخس ، فقال سرب : أما الآن فنعلم  
 آخر حوهم من الخس ، فقال : ما عول فما ندعه هذه امرأة ؟ فقال  
 صديق ، قال : رد ما أخذت منها ، وبسي خاططها سربا كما كن ، قال  
 أفلعل لك ، قال لها : أنف لم عليه عوى ؟ قال : لا . ودر الله عديف ،  
 وجراك خيرا قال : فومي ، فقامت من مجلسه .

فما فرغ منه وأخذ يد موسى بن عبي وأحله في مجلسه ، وقال  
 اسلام عديف أنها الأمير ، أنامر سبي . فقال : أي نبي . أمر ، وصحكت ،  
 فقال : سرب : أنها الأمير ، ذال حق الشرع ، وهذا القوم الآن حق  
 الادب فقام الأمير وانصرف إلى مجلسه .

## ١٢ - فاضله لا يقبل شهادة خليفة :

وكل سعد بن عبد الرحمن ادخل عند ابن شير القاصي وكسلا  
 يحصم عهاتى . اضطر انه ، وكاتب يده وثقه فيها شهادت يهود قد  
 ماوا ولم يكن فيها من الاحياء إلا الأمير الحكم ، وساعد آخر ، فشهد  
 لسعد ذلك الشاهد وصرت على وكلمة الأحول في شاهد نبي ، وحدثه  
 الحصاد ، فدخل سعد ما كتاب عبي الحكم ، وأراه شهادته في الوثقة ،  
 وقد كان كسها من اختلافه في جاء أنه وعرفه حاجته إلى أنها عند قاصه  
 حوى من بطلان حقه .

وكان الحكم بعضه عمه سمدا ، ويلزم مبره ، فممن به . يا عم أنا لسا  
 من أهل الشهادت ، وقد اسما من هذه الدنيا لا تجهله ، وبحسب أن



نوفعا من المصطفى مخرجة كذا بعد ما سالت ، فصر في حضانة  
حيث صيرك الخصم اليه ، وعلينا رد ما انتقصك .

فأني عليه وقال : حذر الله وما عسى أن يقول فاصت في سهادتك  
وأن ومنه وهو حجة من حضانة ؟ وقد ترك أن شهد لي بما علمه  
ولا تكتمى ما أحذ الله عليه .

فقد لي أن ذلك من حلف كما يقول ، ولكنك تدخل على به  
داخله ، فإن أعقبه منه فهو أحب الي وإن اصبر ربا ثم منك عموفا .

فصر عليه عزم من به شئت أن قد صغر بحاجة ، فأرسل الحكم عند  
ذلك إلى فقهاء من فقهاء ، وحدث سهادته بيده في فراض ، وحين عليها  
بحاجة ، ودفعها إلى أعقبه ، وقال بها ، هذه نها . من يحضني ، فربها  
إلى القاضي .

فأبده بها أي محضه ، وقد قعوده لمساع من اشهود قد أباها  
إيه فدل بها ، وقد سمع مكم فتوما ادين في حلف الله .

وحد وكل سعد وقد أبا مدلا واد : قال به : أنها القاضي ، قد  
شهد عندك الأمر - أصححه الله تعالى - قد يقول : فأحد كتب اشهادته  
ونظر فيه ثم قال للوكيل : هذه شهادته لا تقبل عندي ، فحشني بشاهد عدل !  
قد هتس الوكيل ، ومضى إلى سعد فأعلمه ، فركب من بود أي الحكم ،  
وقال : ذهب سلطانا واريل بهوذا ، بحري . هذا المصطفى على رد شهادتك  
والله سبحانه وسع قد استخلصت على عده ، وحمل الأمر في دماثلهم  
وأموالهم إن هذا ما يحب أن يحمله عليه ، وحمل يعريه بالمصطفى  
ويحرضه على الإيقاع به .

فقد الحكم : وهل شكك أن في هذا ، نعم ؟ المصطفى رجل صالح ،  
لا تأخذه في الله لومة لائم ، فمن ما يحب عليه ويلزمه ، وسدد دونه ما كان  
يصعب عليه الدخول منه فأحسن الله جزاءه .

فصص سمه ، وقل هذا حس منك ' فقال به قد فصص ادى  
كان لك على ، ولبس - والله - اعارض الخاصي فمدا احباده به سمه ،  
ولا أخون المسلمين في قضائهم •

١٣ - قد كان يسؤني أن تكون أميرا :

دخل صمصمه بن صوحان على معاوية أول ما دخل عليه وقد كان  
يلعب معاوية معه ، فقال له معاوية ممن الرجل ؟ قال رجل من براريه قال  
وما برار ؟ قال إذا عرا احترش ، وإذا احسروا انكش وإذا لقي العرش •  
قال فمن أي وده أنت ؟ قال من • سمه ، قال وما ربيعة ؟ قال •  
كان يفزو بالخيول ، ويفير بالليل ، ويحود بالليل •

قال - فمن أي وده أنت ؟ قال من اسد - قال وما اسد ؟ قال • كان  
إذا طلب أمصى ، وإذا أدرك أرضى ، وإذا آب أنصى •

قال • فمن أي وده أنت ؟ قال من حديلة • قال • وما حديلة ؟  
قال كان يطلب الحاد ويعد الحهد ويحد الحاد •

قال • فمن أي وده أنت ؟ قال من دععي ، قال • وما دععي ؟ قال •  
كان مارا ساطعا ، وشرا قاطعا ، وخيرا تافعا •

قال • فمن أي وده أنت ؟ قال من أمصى • قال • وما أمصى ؟  
قال كان يرن الحاراب ، ويكر الحاراب ، ويحمي الحاراب •

قال • فمن أي وده أنت ؟ قال من عبدالقيس ، قال • وما عبدالقيس ؟  
قال : ابطل ذادة ، حباجحة فاده ، صايدة سادة •

قال • فمن أي وده أنت ؟ قال : من أفصى • قال • وما أفصى ؟ قال •  
كان ذا رماح مشرعة ، وقذور مترعة ، وحقان مفرعة •

قال • فمن أي وده أنت ؟ قال من لكر • قال • وما لكر ؟ قال •  
كان يمشي القفال ، ويصق الاعنان ، ويدد الاموال •

قال فممن أي وددت أن ؟ . من محجل . قال : وما محجل ؟ قال :  
الموت الصراخه ، الموت القهقهه ، الموت المشاعه .

قال فممن أي وددت أن ؟ قال : من كعب ، قال : وما كعب ؟ قال :  
كعب صخر احمر ووجد احمر ، وكعب كعب .

قال فممن أي وددت أن ؟ قال : من داب . قال : وما داب ؟ قال :  
الهمم للهام والقمقام للقمام .

قال معاوية : والله ما تركت لهذا الحى من قریش شیء من ركب  
كسره واحه ، قال : وما هو ؟ قال : ركب هم ابور وامدر ، ولايس  
والاسعر ، واحمدو اسعر ، واحنه وامعجر ، واسربر واسر ، والملك  
ای محسر .

فقال أما والله حدك سوسى ان أراك أسرا . قال : وأ والله  
لقد كان سوسى . أراك أسرا ، ثم حرج ، فبأله فرده ووصله  
وكرمه .

١٤ - لولا ما جعل الله لنا فى يدك ما اميناك :

يسمى معاوية حسن يوما وعده عمرو بن العاص ان فى الأذن ، قد  
جاء عبدالله بن جعفر بن أمي صاب . فقال عمرو ، والله لأسوأه انوم ،  
قال معاوية : لا تفعل ، عبدالله ، فبئس لا يصب منه ، وحدث ان فعل  
بصير . من منقبته ما هو خفى عنا وما لا نحسب أن نعلمه عنه .

وعشيهم عبدالله بن جعفر ، فآذنه معاوية وقرينه ، فقال عمرو أي  
معنى جلساء معاوية ، فقال من علي جهارا غير سائر له ، وثله ثلثا فيجاء  
فليسمع من عبدالله حتى اذعدب حصائله ، ثم رل عن سرير وهو عمرو  
مه يا أماهصر ، فقال عبدالله : مه لا أم لك ثم قال :

اصبر الحلة من علي فوسى وقد سجهل ان رحل الخليم

ثم حصر عن دراعيه ، وقال : يا معاوية ، خذ شجر عيطك ؟  
 وآله الصر على مكروه فوك وسبي أدبك ودمم أخلاقك ؟ هذت  
 الجهول ! أما برحر دمم احسنه عن التدح حلتك ، اذا به تكن حرمه  
 من دينك سهل عب لا يحور لب ، أما والله و عطفك أواصر الأرحام أو  
 حبيب على سبيل من الإسلام ، ما ارجع بي إلا اعراض قومك ، وما  
 يحفل موضع الصفوة إلا أهل الحفوة •

واست عرف فرت وصفوه عزائرها ، فلا ندعوك تصوب ما فرط  
 من حلفت في معك دماء مسلمين ، ومخاربه أمير المؤمنين أو الندي في  
 قد وصح لك الصواب في خلافه ، فقصده سبح أخو ، فقد حال عملك عن  
 سبل الرشد ، وحلفت في دحور حليمه الهى ، فان أيب إلا أن ساعا  
 فاعها من سوء اعداء فينا ، اذا ضمنا واياك الندي وشأنك وما تريد اذا  
 حلور والله حلفت فوالله ولا حمل الله في يدك أناسك •

ثم دل ان كلفى ما م أصو ساء ما سر مى من خلق •  
 فقد معاوية يا جعفر ، امر احبنا ، أقسم عليك سحلس ، من الله  
 من أخرج صب صدرك من وحاد ، محمول لب ما قد ، وبك عددا  
 ما أملك فلو م يكن محدل ومصلك كحللك وحلفك شافعين لك  
 ايناء وأنت ابن ذى الجاحين وسيد بنى هاشم •

فما عدالة من سيد بنى هاشم حسن وحسين ، لا يارعهما في  
 ذلك حد • فقد يا جعفر ، أقسم عليك ما ذكر كاحسنه لك إلا  
 قصها لك كانه ما كذب ، ورو دعت بجمع ما أملك فعلى • أما في هذا  
 المجلس فلا •

ثم انصرف فاتمه معاوية بصره فقال : والله لكأنه رسول الله في مشيته  
 وحلقه وأنه من مشكته ، لودد انه اخي سبيس ما أملك •

ثم اخذت ابي عمرو ، فقال : يا ثناء عبدالله ما وراء هذه من الكلام فقلت :  
 قال : لا جده به عتب ' اول اعلتك يقول انه هب حوائك لا والله \*  
 وكنه اردراك واسحق \* \* \* وم تر - ملكك أهلا \* \* \* ثم رأيت اقبيله علي  
 دوتك داهد سعه عتب ' فقال عمرو : فهل بك ان سمع ما أعده له حوائك ؟  
 قل مدونه : أربع الم \* ان عبدالله \* \* \* ترك ما أتت فسه \* وبهض  
 معاوية وتغرق الناس \*

#### ١٥ - واعظ ابي جعفر المنصور :

سم منصور يصف بلاءه سمع قال يقول الحمد ابي أنكوا لك  
 ظهور ابي والصد في الا حق ، وما يحول من الحق وأهله من الصبح \*  
 فخرج منصور فجلس حبه من المسجد ، وأرسل ابي لرجل يدعوه ،  
 فمضى الرجل ركعتين ، واستلم الركن وأقبل مع الرسول ، فسلم عليه  
 بالخلافة \*

قل منصور ما الذي سمعت بذكر من ظهور ابي والصد \*  
 وما يحول من الحق وأهله من الصبح \* فواته عدد حسوب مسامي ما  
 رمسي \*

قال : \* أمير المؤمنين \* \* \* صلى على نفسي \* \* \* فبالأمور من  
 اسويها ، والا احجز - من \* \* \* ففصر - على نفسي ، ففيتها في ساعدي \*

فقال : \* \* \* أمي على نفسي ، ففصر ، ففصر ان الذي دخله اعظم  
 حتى حل سه ورس ما ظهر من ابي والصد لأنت قال : \* \* \*  
 وكتب بدحي الصبح ، والصد ، والصد في نفسي ، وأحلوا واحمض  
 عدي \* \* \* وهل أحد من الصبح ما رخص ' ان الله تبارك وتعالى  
 اسرعك على المسلمين و فواته ففصل امورهم ، واهممت بجمع مواهم  
 وحصلت سب وسهم حجاز من احسن والأحر ، و فواته من احسن ، ثم

سجنت نفسك فيها عنهم ، وبعد عمالك في حياه الاموال وجمعها وقوتهم  
فانرحل واسلمح ، وأمر - ألا تدخل علفت من الناس الا قلال وقلال  
معر سسهم ، وله تأمر بعباد اسفلوه ولا امهوف ولا اجنح ولا اعدى ،  
ولا الضعف ولا الفقير ولا أحد الا و به في هذا اهل حق .

فلما رآك هؤلاء النعر الدس استخلصتهم لنعلك ، وأثرتهم على  
رعيك ، وأمر - الا يحجوا عليك ، بحسب الاموال وجمعها ولا نفسها ،  
فدور هذا قد حار الله فما لا يحويه وقد سمن ب نفسه .

فأمروا - ألا يصل است من علم أخدار اسس سى ، الا ما وأدوا ،  
ولا بحرج لت عمل فحاجب أمرهم الا عابوه عمدت حتى سقطت ممره  
وتصغر قدره ، فلما اشترى لك علك وعلمه ، أعظمهم الناس وهادهم ،  
فكان أول من دسهم عسب سهدانا والاموال ، عوزوا به على حليم  
رعيك .

ثم فعل ذلك دور اهدره واسرود من رعلك سوا به حبله من  
دوبهم ، فمألأ بلاد الله باطسح بها وعسادا ، وحار هؤلاء القوم سر كاك  
فى سفسفت ، وأب عافى ، فان جاء منهم جبل يسه وبين دخول مدينت ،  
فان أراد رفع قصه اليك بعد مهورك ، وحدا قد نهى عن ذلك وأوقفت  
لنفس رحلا يعطرقى فصاعهم ، فان جاء ذلك ارحل فلع بفسفت حرمه ،  
سأوا صاحب السطام ، الا برفع مصلحه اليك ، فان اسطلم به له به حرمه  
فلا يرال اسفلوه بحلف انه ويلود به ، وشكوا وسنمت ، وهو  
يدفعه ومغسل به ، فاذا اهدد وأخرج وحبره ، صرح بين مدينت ،  
فصرب صرب مريحه ، يكون كذا غير ، وأب سطر فلا سكر فدا بقا  
الاسلام بعد هذا !

وقد كتب اسافر الى اصيل ، فقدمها مره وقد اصب ملكها سمعه ،  
فكى يوم كذا شديدا ، فحجه حلساؤه على انصر فدار أما ابى سن

أُنكِي لِلَّهِ الشَّرْعَ ، وَكُنْ أُنكِي مَطْلُومَ رَأْيِ بَصْرِحٍ وَلَا تَسْمَعْ صَوْتَهُ ،  
 ثُمَّ قَالَ ، أَمَا إِيَّا دَهَبَ سَمْعِي ، فَإِنَّ صَوْرِي بِمِ دَهَبٍ ، يَدْعُو فِي الْبَاسِ الْأَ  
 بْلَسَ ، وَبِأَحْمَرَ الْأَمْطَلِ ، ثُمَّ كُنْ بَرَكْتَ أَعْمَلُ صَرَفِي بِهَارِدَ وَسَطَرِ هَلْ  
 بَرِي مَطْلُومًا ؟

فَهَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُشْرِكٌ بِاللَّهِ غَلَبَتْ رَأْيُهُ وَشَرَكِي شَيْخَ عَصِهِ ،  
 وَأَنْتَ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ ، ثُمَّ مِنْ أَهْلِ سَبِّهِ لَا يَكُنْ رَأْيُكَ بِمُسْلِمٍ سَجَّ  
 نِيَّتِكَ ، فَإِنَّ كِتَابَ الْإِسْلَامِ جَمْعُ أَسْمَاءٍ وَوَلَدٌ ، فَهَذَا عَرَا فِي الْمَطْلُومِ سَمْعُ  
 مِنْ بَطْنِ أُمَةٍ وَمِنْهُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ ، وَمِنْ مِنْ الْأَوْدِيَةِ مِنْ سَجَّحَةٍ  
 تَحْوِيهِ ، فَمَا بَرَأَ اللَّهُ لِمَنْ بَدَّلَ أَعْمَلُ حَتَّى يَعْطَمَ رَعَاهُ الْبَاسِ الْبَسَ ،  
 وَلَسْتُ بِدِينِي تَعْطِي ، إِنَّ اللَّهَ يَعْطِي مَنْ يَشَاءُ مَا يَشَاءُ ، وَإِنْ هَلَبَ الْإِسْلَامُ أَحْمَرُ  
 الْمَالِ لِشَدِيدِ السُّلْطَانِ فَهَذَا أَرَادَ اللَّهُ عَرَا فِي سَبِّ أُمَةٍ ، مَا عَنَى عَهْدَهُمْ  
 مَا جَمَعُوا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ ، وَأَعْدُوا مِنَ الرِّجَالِ وَالسَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ ،  
 حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ بِكُمْ مَا أَرَادَ ، وَإِنْ قُلْتَ : أَيْسًا أَحْمَرُ الْمَالِ لَطَلَبُ غَايَةِ هِيَ  
 أَحْمَرُ مِنْ أَعْدَاهُ أَيْ أَنْ يَكُنِيَ ، فَوَاللَّهِ مَا قَوِيَ مَا أَنْتَ بِهِ إِلَّا مَرَلَهُ لَا يَدْرِكُ  
 إِلَّا بِحَلَاوٍ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلْ يَدْفَعُ مِنْ عَصَاكَ بَأْسَهُ مِنْ  
 الْقَبْلِ ؟

قَالَ الْمَنْصُورُ : لَا ، وَنَ فَكُنْتُ هَبْعَ بَأْسِكَ أَيْ حَوَّنْتُ مَلِكَ الْبَسَا  
 وَهُوَ لَا يَدْفَعُ مِنْ عَصَاكَ بَأْسَهُ ، وَكُنْ بِحَلَاوٍ فِي الْعَدَاةِ الْأَسْمَى ، فَدَرَنِي  
 مَا فَدَّ عَقْدَ عَلَيْهِ فَبَلِكْ وَعَمَلُهُ حَوَارِجُكَ وَبَصَرُ اللَّهِ بَصْرُكَ وَاحْرَجَهُ بَسَا ،  
 وَمُشَبَّ إِلَهَ رَحَلَاكَ ، هَلْ يَعْصِي عَمَلُكَ مَا شَحَبَتْ عَلَيْهِ مِنْ مَلِكِ الْبَسَا إِذَا  
 انْتَزَعَهُ مِنْ يَدِكَ وَدَعَاكَ إِلَى الْحَبَابِ !

فَكَفَى الْمَنْصُورَ وَقَالَ : نَأْسِي - أَحْلَقُ ، وَبِحَبَابٍ فَكُنْ أَحْمَرُ  
 لِقَايَ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ لِنَاسٍ أَعْلَامًا يَصْرَعُونَ الْجَهْمَ فِي دَسَائِمِهِمْ

ويرضون بهم وجعلهم بطانك برندوس ، وسورهم في أمر سمندوس  
 قل قد مضى اليهم فهربوا صبي . فقال حاقوا ان جعلهم على حريقتك ،  
 ولكن افتح بابك ، وسهر حركات ، واضع اطلوه ، واقمع اظلم ، وحد  
 افعي . واضداف مما حل وحلت واقسم بالحق واعذل على أهله ، واب  
 الصامن عنهم أن يأتوك ويسعدوك على صلاح الأمة .

وجاء المؤدبون فسلموا عليه ، صبي وعد ان محله وصلب اثر جن  
 فلم يحده .

### سادساً : « الشجاعة »

والشجاعة معبر عنها عن أصل وسجته بحرية ماضيه في عوس العرب  
 أمثلها صفتهم . ودرج العربيه ملني ، بطولاب اعدد والشجاعات احارقه ،  
 كما وقد برز في مدار اطلوه وارحونه مثب بل اقوف من اتصال حرب  
 وشجاعتهم سواء كره في عهد جاهليهم أم بعد الاسلام وهو بعضه .

#### ١ - قوة وبطش :

كان هلال قارب شجاع شديد الشئ والبطش أكبر الشئ لأملا  
 وأعصمهم في الحرب عدا ، وكان يرد مع الأبل في كل ما وجد عند هذه  
 ثم يرجع اليها ولا تزود طعاما ولا شرايا حتى يرجع يوم ورودها ،  
 لا يدوق فيما بين ذلك طعاما ولا شرايا .

كان يوما في ابل له ، وذلك عند اظهره في يوم شديد الحر محدم  
 الجحره ، وقد عمد الى عمد فطرح عليها كساء ثم أدخل رأسه تحت  
 كسائه من الشمس ، فسما هو كذلك إذ مر به رجالان ، أحدهما من بني  
 بهشل ، والآخر من بني قضم ، كما أشد تمصيل في ذلك ارمال بضه ،  
 وقد أملا من الجحرين ، ومعهما أنواء من سر هجر وكان هلال ساجيه  
 انصبت وهو حل بين اليمامة والمحرين .



فلما انتهوا الى الابل - ولا يعرفان هلالا بوجهه ولا يعرفان ان الابل له - ناديا : يا راعي ، أعدك شراب سعب ؟ وهما يطمانه عبدا فتداهما هلال ورأسه بحب كانه : عليكم بآفة انسى صفتها كذا في موضع كذا ، فيبجدها ، فيرعيها : يصل من ليس وسرا منها ما بدا لكم فقال له أحدهما ويحدث انهم بعلام فان بذلك المن ؟ فقال هما : ان سلككم حاحه فتأتياها فتحدرا ان الوطنين فتشربان .

فكان أحدهما انت لمبض الكلام ، فلم يسف ، ثم دنا من هلال وهو على تلك الحال ، فقال لهما : حب قل له أحدهما : انت خط الكلام - أراكما والله ستلتقيان هوانا وصحارا ، وسما ذلك منه ، فدنا أحدهما فأهوى له صرنا بالسود على عجزه وهو مصطحح ، فأول هلال بدو وحيدته انه ، ورماء تحت فحده ، ثم صغطه ضمطه فاذى صاحبه : ويحك أغنى قد قتلنى فدا صاحبه منه ، فدنا هلال أيضا فاحيدته فرمى به تحت فحده الأخرى ، ثم أخذ برؤسها فحمل بهك برؤسها بعض بعض ذهب لا يستطيعان أن يصما منه .

فكان أحدهما : كبر هلالا ولا سى ما سعب ؟ فقال هما : والله هلال ، لا والله لا نعلم منى حتى نعطى عهدا وما لا نجسده به شأن امرئ اذا قدمنا اصره ، ب سادس نأخى أصواتكم بما كان منى ومكنا ، فاعهدوا وانعصوا بوفاء من امرئ الذى معهم ، وأب اصره فبرا بوعدهما .

## ٢ - لا تعرضوا لهذا الشيطان :

حدثت حدث عن كسب بن عبد الله بن عيسى قال كتب يوم مع هلال ويحيى بنى الابل ، فقدم ان يوم من بكر من وائل وقد تعد وععنس وادنا حتى يصح شباب عند ركية لهم وقد وردت ابلهم ، فلما رأوا هلالا اسهروا جلعه وقامه .

فصم رحلال منهم امة ، فصم به أحدھم : يا عبدالله ، هل لك في  
 الصراع ؟ فقال له هلال ، أنا الى غير ريت أخوج . فان وما هو يا فان :  
 الى من وماه فاني عت طعان ؟ قال ما أتب بدائق من ديت شيتا حتى نصيب  
 عهدا نحيب ان الصراع انا أرت وروس .

فقال بعد هلال اسي لكم صمت واصيب لا يصارع رب مريه ،  
 وانتم مكفون من ذلك بما أقول لكم . اعمدوا الى أسد فحل من الملكم  
 وأهله صوبه ، وای أسد مكم ذراع ، فان سم فقص على هامة اسير وعلى  
 يد صاحبكم فاسمع ارجل واسير حتى ادخل يد ارجل في قم العير ،  
 فان سم أقبل ذلك فقد صرعوسى ، وان قطعه علمم ان صراع أحدكم  
 أسير علي من ركب . ففتحوا من مدسه طنة ، وأومأوا الى فحل في ابلهم  
 هاتج صائل فانه هلال ومعه نمر من اولف المود وسج بهم ، فأخذ بهمه  
 المدخل من فوق مشعره ، فصمصا صمصه ، فحرر المحل واستحدي ورج  
 وفر سقط من احمم يده اولحها في قم هذا المحل .

فقال الشيخ يا قوم بكروا هذا النصار ، فوائه ما سمع هذا المحل  
 وعرج وحرر مد برن ، فلا تعرضوا بهذا البطار ، وحملوا سموسه  
 ويطرون الى خطوه ويمجبون منه حتى حارهم .

### ٣ - هلال يصارع عبدا جبارا :

سمع رهب هلالا يقول : قدمت اندسه ، وعليها رجل من آس مروان ،  
 فلم أرب أصح عن ابي ، وعليها أحمار المحار ، حتى احد سدي وقيل لي  
 أحب الأمير .

فان قلت هم وملككم ابي وأحمالي ، فقل لا بأس على الملك  
 وحمالك ، قل : فاعلق بي حتى ادخلت على الامن فسلمت عليه ثم قلت :  
 جعلت هذا ابي وأمسي ؟ فقال : نحن صامعون لملك وأماست حتى يؤدبها

البت فقلت عند ذلك : فما حاجة الأمير اليّ ! جعلني الله فداء ، فقال لي - واني حسبه ربح أصغر لا والله ما رأيت رجلا قط تشبهه ، ولا أعظم عفا ، ما أدرى أطوله أكثر أم عرصه : ان هذا احد اعدى ترى ، لا والله ما ترك بالمدينة عرب يصارع الا صرعه . ويلصق عليك قومه فأردب أن يحرقني الله صرعا هذا احد على يدك ، فمدرتك ما عسدد من أولاد العرب ، فان . فقلت : جعلني الله فداء الأمير ، اني لك خائف ، وان رأيت الأمير أن يدعى حتى أصعب عن ايلي وأؤددي امامتي ، واريح يومي ، وأجبه عدا فليعمل .

فقال لأعدائه : انطلقوا معه فاعصوه على اوصاع عن الله وادوا اعداه ، وانطلقوا به الى اصبغ فأسموا ، ففعلوا جميع ما أمرهم به ، وان فطنت فيه يومي ذلك ، ويلصق تلك بأحسن حال شيعا وراحه وصلاح أمر ، فلما كان من احد عدوك عليه وعليه حسبه من سوف ، ويس عن أزار الا اني قد سددت بصامي وسطى ، فسلط عليه فرد عليّ اسلام ، وفان بالامر هم انه بعد أي الله أن . ما يحرب ، فقال احد الثرثرة أنصرا لي فأتررب على حسي ، فقال ههنا هذا لا يس ، اذا قصص عليه حادي يدي ، فقلت : والله مالي من أزار سواء .

فان . فدعا الأمير سلحفة ما رأيته قط ولا على حلدني ملها فشددت بها على خصري وخلفت الحية .

فان . وحمل احد بدور حولي ومربد في واثمه وحل ، ولا أدري كيف أصبح به ، ثم دنا مني دنوه ، فبعد جهتي بغيره فقدم طشت انه قد شحني وأوحمني ، فدعاني ذلك ، فحطت أنظر في حلقه ثم أقصص عني منه . فما وجدت في حلقه شئ أصغر من رأسه ، فوصفت ابهامي في صدعه وضممتي الأخرى في أصل اذنيه ، ثم عمرته عمره صاح منها قلبي ، قلبي ، فقال الأمير . اعمس رأس احد في التراب ، فقلت به . ذلك علي

قال : فعمد والله رأسه في التراب ، ووقع فيها معنسا عليه ،  
فصاحت الأمير حتى اسلقت وأمر لي بخاتره وصلته وكسود واضروني .

#### ٤ - مصرع الزباء - النار ضرب من غروب الشجاعة :

كان حديمة قد ملكت على شاطئ العرب وكانت امرأة ملكة احمريرة  
وكان حديمة قد ورثت من أبيها ، فلما استجمع أمرها ، وانضم شمل  
ملكها أحب أن تعرف حديمة ، ثم رأيت أن تكلم اليها ، أي لم يجد ملك  
النساء إلا فتح في السماع ، وصعد في اللطاف ، وأنها لم يجد ملكها  
موصفا ولا نفسها كغيرك ، فقلت أي لاجع ملكي أي ملكك ، وأصل  
بلادي ببلادك وتقلد أمرى مع أمرك .

فلما أتت كنيها حديمة وفدته عليه أرسلها استجفها ما دعه اليه ،  
ورعب فما اطمعته فيه ، فجمع أهل الحجاز وأمرني من يقينه - وهو يومئذ  
بعضه من شاطئ العرب - وعرض عليهم ما دعه اليه وعرض ، فجمع  
رأيهم على أن يسير اليها ويستولى عليها .

وكان فيهم قصير . وكان أرسا حارما ثبرا عند حديمة - فحلمهم  
فما أشاروا به وقال : رأي قار وعدد حاصر به فإن حديمة - التي أن  
تكتب اليها فإن كتب صادقة في قولها فلعل الملك ، وإلا لم يملكها من  
بصيرك ، ولم تقع في حديثها ، وقد ورثها وهبط أدها ، فلم يوافق حديمة  
وسفته رأيته .

ودعا حديمة عمروا بن عدي ابن اخيه فاستأذنه ، فسمحه على اسير  
وقال : ان قومي مع ارباء وبنو رؤوس لصاروا ملكا ، فأحب حديمة ما فيه  
وعصا قصيرا فقال قصير : لا بطاع قصير لقصير أمر .

واستخلف حديمة عمروا بن عدي على ملكه وسبطانه ، وسار في  
وجود أصحابه على العرب من الخائب العربي ، فلما برز دعا قصيرا فقال :

ما الرأي يا قصير ؟ فقال قصير : بقة خلفت الرأي ، من وما صلبك ؟  
قال : القول رذاف والحرم غرات صاف .

واستقله رجل الزمان ، بالهدار والأعداء ، ففان : يا قصير كيف  
بري ؟ قال : حبس سر في حبس كبير ، وسلفه احتوش ، قد سارت  
أدمت امرأة صدفه ، وإن أحدث حلت وأحدثت بك من خلفك تقوم  
عديرون بك ، فاركب العصف - اسم فرسه - في لا شق عذره - وكنت  
العصف قرب خدمه لا يحاري - واني راكبه ومبارك عليها .

فقصته احبوا والمخاض فحان به وبان العصف ، فراكبه قصير ،  
وبصر اليه خديمة على متن العصف موليا . وحرب به اي عروب انفس ،  
وقد قطعت أرضا بصدته .

وبار خدمه وقد حارب به احبل حتى راحل على الزمان ، فلمسا  
رائه قالت : هيثه عروسي مري ؟ فقال : أمر غدو أرى ، ثم دعت باسم  
واسم دولت : ان ماء الملوك شفاء من الكلب ، فأمرب بعض من ذهب  
قد أعدته به وسقته الخمر حتى سكر وأحدث به احمر فوجدته ، فأمرب  
براهنسه فقصته وقدم اليه اعصت وقد قل بها ان قصير من دمه سي في  
عمر اعطس حلت في دمه - فلما صعب بداء سبب قصير من دمه في غير  
الطبيب فقام لا يصعوا ده امرب . فقل خدمه دعوا ده مسعه هله  
فهلت خديمة .

وخرج قصير من احلي امري هلكت فيها اعصت حتى قدم على عمرو  
من عدي وهو باحيره - ففان به قصير فاني أرب قال : ان شئت سائر .  
فقال قصير بها واستعد ولا تظن دم حالك . قال : وكيف لي بها وهي  
أمع من عقاب الجو .

وكنت الزمان سائب كاهه بها عن هلاكها ، فصارت أرى هلاكك

سبب غلام مهين عبر أمي ، وهو عمرو بن عدى ، من موسى بنده ، ولكن  
حتكت يدك ومن قلبه ما يكون من ذلك .

فحدثت عمرواً واحداً - هذا بقا من محطتها الذي كنت محطس فيه  
إلى حصن لها في داخل مدنها ، وبها ان قاضي أمر رجل اسقى إلى  
حصني ورجل رجلا مصورا من أخوة أهل بلاده مصورا ، وأخبرهم  
عملاً فجهزوا واحسب انه ، فقام سر حتى قدم على عمرو مسكراً  
فجعلوا يضحون فسمع منهم ، ووجدتهم ومعه من عد - من علم انصورت  
ثم اس في عمرو بن عدى معرفة ، بصوره حيا وقتها ومسلحاً بهته  
ولباسه وبوبه ، فادا أحكمت ذلك فاقبل اليه .

فدخل انصو - حتى قدم على عمرو بن عدى ، وسع الذي مره  
به امره ، وبلغ من ذنب ما أوسعه به ، ثم رجع إلى امره ، فعلم ما وجهه  
به من انصوره على ما وسع والادب ان يعرف عمرواً بن عدى . فابراه  
على حال الا عرفته وحدثته وعلمت علمه .

وقد قصير عمرو بن عدى . احدثني ابي وصبر صبري ودعني  
وايها ، فصار عمرو : ما أن يفعل ، وما أن يدك مسجفاً عدى . فصار  
قصير : حل عني . فقال له عمرو : فاذ أبصر ، فجدع أنفه وأثر آثارا  
بطهره فقلت العرب لأمر ما جدع قصير أنفه .

ثم خرج قصير كنه هارب ، وأظهر ان عمرواً فعل ذلك به ، وأنه  
رغم انه مكر حانه حاديه ، وعمره ، فسار حتى قدم على امره ، ففعل بها ان  
قصيرا في ادب . فأمر به في حل ، فذا أنفه قد جدع ، وسهره قد  
صرب ، فقلت : ما أرى في هذا قصير ، قال رغم عمرو ابي قد غرر  
حانه ، ورس له القصير اليك وعنتته ومالاتك ، ففعل بي ما تريد .  
فقلت انت . فأكرمه وأصابته عدة من الحرم والراي ما أودت .

فلما عرفت انها اسرقت منه ، ووقت له قال ان لي شعرا و أموالا  
كثيرا و صراف و ثياب و عترة فاعطى ان اعراى ، لأحصل مالي و أحمل  
إيك من ثمنه و صرافتي و ثيابي و عطري ، فبقي من ذلك ثوبان و عصمه ،  
فلما برز برز ذلك حتى دس به ، و دفع له أموالا و جهرت بعنه  
عسدا •

فأر قصير بما دعت إليه حتى قدمه إعراف ، وأتى الحيرة مكررا ،  
فدخل على عمرو بن عدي ، فحضره أحرر ، وول خهري يعقوب السري  
والأسماء بل الله بمالك من أرباء ، فكتب ثار ، وبعث بعدو ، فعداد  
صاحته .

فرجع يذهب الى الزبده ، فاعطىها ما رزق وسره ، ورزق ادب به نقه  
وحيه به ناسه ، فسار حسي قدم علي عمرو ، فحبه واعد امه .

[illegible]

فعل عمل و ذلك ، وحمل الرجل في امرائه مباح ، ودر كن  
انها ودرى باطل قلم تبار و در من مدتها بعد عصر فشره و اعلمها  
بما حواه من امح و اعدائهم و در انها اجر امير على الفلوج و سنها  
ان يخرج فسر اى مباح به ، و در انها حب و دفع .

ثم خرج ابراهيم فقصرب الابن بكاء فوائده سوح في الارض من  
ثقل احمالها ، فقالت : يا مصر :

ما للجمال منيها وثيدا      أجدلا يحمل أم حديدا

وقال قصير في نفسه : بل الرجال قتلوا قتلها قبيحا .

فدخل الأمل المدينة حتى كان آخرها بعداً مر على نواب المدينة ،  
وكانت يده مضمومة ، فحس العزلة ، فأصابت حاصره الرجل الذي فيها  
فسمع له صوتاً فقال شر في الأحوال •

فلما توسعت الأمل المدينة استحت ودل صير عمرواً على باب الحق  
الذي كان الرء بدخله ، وأرته انه قد دلت ، وخرج الرجل من  
الحرائر ، فصاحوا بأهل المدينة ووصفوا فيهم السلاج ، وقم عمرو على  
باب الحق وأقبل الرء يريد ، فأصير عمرواً يعرفه بالصورة التي  
'صورت لها ، فمضب حاسها - وكان فيه اسم - وفات يدي لا يد  
عمرو • ولقدما عمرو فجلها بأب وفلها ، وأصاب ما أصاب من  
المدينة وأهلها ، وانكأ راجعا الى العراق •

#### • - شجاعة صفية بنت عبدالمطلب :

كان صفيه بن عبدالمطلب ، كان حسان بن ثابت معا في - حسان  
بالمدينة - يظوف يوم الحدي ومما استأجعتان ، فمر بها رجل من  
الجهنم ، فحمل يظوف بالحسن ، فقلت : يا حسان ، ان هذا يهودي كما  
يرى يظوف بالحسن ، وأن الله لا آمن أن يدل علي من وراءه من اليهود  
ورسول الله قد شغل عما يرسل انه وافله فقال : نعمر الله بك يا بنت  
عبدالمطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب شجاعة •

قلت : فلما دل لي ذلك ، ولم أر عدو نبأ أعجز ثم أخذ عموداً  
وربب اليه من الحصى فصره بعمود حتى فلقه ، فلما فرغت منه ،  
رجعت الى الحصى ، وقلت : يا حسان ارسل انه يسليه ، انه لم يصفي  
من سليه الا انه رجل ، فقال : ما لي يسليه من حاجة يا بنت عبدالمطلب •

#### ٦ - شجاعة المصون أسماء بنت أبي بكر وصلابتها في الحق :

ثارت عبادة بن الزبير على بني أمية بعد مقتل أخيه مصعب في العراق



ووجه الامور حربه الجحاح من يوسف النقي محاصر مكة  
حصاراً شديداً ولعدة ايام ورمى الكعبه بالحصى حتى فاض صاحب ابن  
الزبير وتفرق الباقون عنه .

فدخل ابن اربير على امه حين رأى من اسس ما رأى من جدالهم  
به فقال يا امه حدثني اسس حي ودي واهل فلم يبق معي الا اليسير  
من ليس عدده من الدفع اكثر من صبر ساعه ، وانمود بمعويته ما  
من الدنيا فما رأيت ؟

فقال : اب والله ما بتي أعلم بنفسك ، وان كنت تعلم أنك على حق  
والله يدعو فامض به ، فقد قد علمت جدك ، ولا يمكن من نفسك  
تلقى بها علمك بي امه ، وان كسب اسس ابك فليس العبد اب ،  
أهلك نفسك ، وأهلك من قبلك وان كان كسب على حق ، فلما  
وهي جدك صحت فهذا اسس فعل الاحرار ولا أهل ابدن . . . وكم  
جلدون في ابدن ، اعمل حسن ، والله يحسنه ، اسس في عمر حب ابي  
من صبره سبوعه في دن ، فان اسس أحاف أن فلوبي أن سلبوا بي ،  
فاب : يا بي ان الله لا يصرفها سلاحها بعد دبحها .

فدنا ابن اربير ، وقل رأى امه وقال هذا والله رأي ، وادى فب  
به داعيا اي يومي هذا ، ما ذك ابك اي ابدن ولا أحب احده فيها ، وما  
دعاني الى الخروج الا العصب لله أن تستحل حرمه ، ولكن أحسب أن  
أعلم رأيت فرديسي صبره ، مع هجرتي ، فصرى يا امه فبي مقبول من  
يومي هذا ، فلا تشد حريث ، وسمي لأمر الله ، فان انت لم تعمد  
ابن مكر ولا عملا يحسنه ، وجه بحر في حكم الله ، وم بعد في امان ،  
ولم يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد ، ولم يخلصي فسلم من عذابي فرصت به من  
أكرهه ، وم يكن شي . اثر عذبي من رصاص ربي ، المهم اني لا أقول هذا

تركه مي عسى ، فاني أعلم بي ، ولكن فؤاده لامي لسوء عي .

فقال أمه : اي لأرجو من الله أن يكون عرائني فلت حسا ان بعد مي  
وان بعد منك ، فعي عسى حرج حي أنظر الام يصير أمرت ، فاني  
حرا الله حرا ، فلا بدعي الدعاء لي فلي وعد . فاني لا أدعه  
أندا فمن قتل على باطل فقد قتل على حق ، ثم قال : اللهم ارحم صوب  
ذلك انصاف في القتل الطويل ، ودلت الحب واظما في هواجر اديبه  
ومكه وبره بنيه ومي . اللهم قد سلمه لأمرك فيه ، ورحمتك بعد نصيب  
فانسي في صداقة تواب الصابرين الشاكرين .

ثم ودعها وقيل لانه حتى قتل ، وقد أمر أئمة بملعه عي حشه  
أعده لهذا وأقسم لا يزل عنها حتى يسلمه امه أسماء وان الصدوق  
وهي معلقة ثلاثه أيام فخرجت أسماء وهي مكفوفة العنق بلبس صريعه  
الى موضع شبعه ، فلما قيل لها هذا مكانه . وقعت وقامت  
ما هو مأثور عنها حتى الآن ( أما أن لهذا العنق أن يرحل ) وعبر أئمة  
الأموي ذلك منها التماسا فأمر بانزاله .

#### ٧ - اجبن الناس واحيل الناس واشجع الناس :

دخل عمرو بن معد يكرب على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال  
له عمر . يا عمرو ، أحرص من أنشجع من قتل ، فقال : والله يا أمير  
المؤمنين لأحرصك عن أحرص الناس وأحل الناس وأنشجع الناس . فخرجت  
مرة يريد العارة ، فسمعا أن أمير اد بدرس مندود وزميج مركور . وادا  
رجل حليس ، وهو كأعظم ، يكون من ارجحان خلفا . . . وكان موضع  
سيفا .

وقيل له : جد حذر فاني فاعد . فقال : ومن أنت ؟ قال : أنا  
عمرو بن معد يكرب ، فشبهه فمات . وكان من عرس أميلا وموطبا  
فهذا أحرص من رأيك يا أمير المؤمنين .

وخرجت يوما انتهت الى حبي ، قد ان عرس مشهود ، ورمح  
مرکور ، وادا صاحبه في هذه بعضي حجه .

قلت : قد حذوك فاني قاتلك . قال : من انا ؟ قلت ان عمرو بن  
معد بكر . قال : ان تود ، ما نعتي ' انا على ظهر فرسك وانا  
في شر ، فاعصى عهدا الي لا يعطي حبي اراك فرسي ، واعد حدي ،  
فانطسه عهدا ان لا يله حبي برك فرسه . وياخذ حذره فخرج من  
اموضع الذي كان فيه ، حتى تعجد بيعة وحلن . قلت له : ما هذا ؟  
فقال : ما انا براك فرسي ، ولا يدعك ، وان يرك عهدك فان نعم ،  
فتركه ومضيت ، فهذا يا امير المؤمنين اصيل من راي .

ثم ابي خرجت يوما آخر . حبي انتهت الى موضع كك اعظم فيه ،  
فلم . اجد ، فاجرت فرسي برك وسعدا . ففهرى فرس قلبي ربي  
ادا هو علام قد اقبل من السماء . فله فرس مني سلم فرار عليه وقلت :  
من اعني ؟ قال : اجد من سعد فارس الشهيد ، فقال : قد حدثت  
فاني قاتلك ، فقال : الويل لي من انا ؟ قلت ان عمرو بن معد بكر .  
قال : اخبرني اهلنا ، والله ما نعتي من قلبي الا بسعد . فصعدت  
بني الى وعظم عدي ما استقبلي به .

قلت : قد حدثت ، فوالله لا يصرف الا اجد . قال : اعرب  
نكبت انا ، فاني من اهل بيت ما نكبت عن فرس عهد . فقلت هو الذي  
تسمع . قال : اخبرني ، فانا نعرفه في وفاء انفرادك وعصمتها  
مه ، قلت انفرادي ، فافرد فحمدت عليه ، حبي انا قلبي ابي وصعب  
الرمح بين كفيه ، اذا هو صار حراما لفرسه ، ثم اعني ، ففرغ بالقناة  
رسي ، فقال : عمرو جدها انا واحد ، فوالله بولاني ، كسر فلان  
بقلت ، فصعدت ابي بضي وكان اموي . والله يا امير المؤمنين ، احب  
الي ما رأيت فثبت والله لا يصرف الا اجد ، ففقد اخبر نفسك ،

فقلت : احذر لي ، فأطرد لي ، فصب أبي قد تمكك منه ، وامتته حتى اذا  
 جلب : أبي قد وضعت ارمح بين كتمه ، فادا هو قد صار لنا امرسه ، ثم  
 اتعسى فقرع رأسي باعانة ، وقال : يا عمرو خذها اليك ثانية ، فتصاغرت  
 الى نفسي ، فقلت : والله لا يصرف الا أحد .

فقال احذر لعنك . فقلت : اطرد لي . فأطرد حتى اذا قلت ،  
 أبي وضعت ارمح بين كتمه ، وثب على فرسه . فادا هو على الارض ،  
 فأحطاه ومصيب . فاسوى على فرسه ، واسعى فقرع بالثقة رأسي وقال ،  
 يا عمرو ، خذها اليك ثانية . ونولا أبي أكره قل ملكت لقتك .

فقلت : افلي ، فان اموت أحب الي مما أرى نفسي ، وان سمع  
 حين العرب بهذا . فقال : يا عمرو ، اما العفو ثلاث ، وابي ان اسمك  
 ملك اربعة ملك ونشد يهود

وكذب اعلاصا من الایمان      ان عذب يا عمرو اي اعطال  
 موخر من الحب اسسار      اولاً ، فليس من بني سبيال

فلما قال هذا ، كرهت الموت ، وهنته هينة شديدة ، وقتب ان ي  
 حاحه . فان : وما هي ، قلت : اكور لك فاحا ورصب يدك يا أمير  
 المؤمنين . قال : سب من أصحابي . فكان ذلك والله أشد علي وعظم مما  
 صعب .

فلم أزل أطلب اليه حتى فر . ويحب أهلي بدرى أن تريد ؟  
 قلت ، لا . فان : اريد اموت عدا . فقلت : رصب بالموت ملك . فقال  
 امض يا ، فسر يا جميع يوماً وبك حتى مضى المدي وذهب سطرده . فدر  
 على حتى من أحبه العرب ، فقال لي : يا عمرو ، في هذا احب اموت . ثم  
 أوماً الى منة في احب ، فقال : وفي تلك القبة الموت الاحمر ، فأما ان تمسك  
 على فرسي ، فإل ، فأني يحاحي ، وأما ان أمسك غلب فرسك ، فإل

فَتَنَسَّى بِحَاجَتِي ، فَنَقَلْتُ . لَا يَلِ ارْتِلَ آبُ ، وَبِ أَعْرِفَ بِمَوْضِعِ حَاجَتِكَ ،  
فَرَمَيْتُ إِلَى مَعَالِ الْعَرَسِ وَارْتِلَ ، فَرَصَبْتُ لِنَفْسِي ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ أَكُولَ  
لَهُ سَائِلًا .

ثم مضى حتى دخل القه ، فاستخرج منها حربة ، ثم برى عداى فوط  
منها حسب وحيداً ، فحملها على راسه ، ثم ول ية عمرو • قلبك  
قال : علك برمام الناقة •

وسرنا بین برمه وهو حلفاء حتى أصبحت ، فدارى ن عمرو . فلبس  
لبك ما تشاء ؟ قال : أئنت ، وسر هل يرى أحدا ؟ فلبس ، ولبس اری  
حبالا ، قال : أعد السير ، ثم قال لى ن عمرو . فلبس لبس . فلبس ابر ،  
فلبس كان اعمو فلانا ، فاحلده وانعموه والموت ، وان كانوا كثيرا فليسوا بشئ .  
فلبس ، فلبس هم ابرمه أو حمسه ، قال : أعد السير ، سمع وقع احلده  
فدارى ن عمرو . فلبس لبس ، فلبس : کن على بعض الطريق ، ولبس  
وحيوب وحيوب رواب الى الطريق ، فلبس ووقف على بين ابراحلده ووقف  
هو على سائرهم .

وَمَا أَعُوذُ بِهِ ، فَإِذَا هُمْ ثَلَاثَةٌ مَرَّ بِهِمْ لَبَّ وَهُوَ أَبُو آدَمَ ،  
وَأَحْوَاهُ وَهِيَ عَلَامَاتُ الْبَرِّ ، فَمَلَّوْا وَرَدُّوا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَوَقَعُوا عَلَى مَسَارِ  
الطَّرِيقِ .

فقد استخرج . حل على احدى الناحيتين ، قول : قد كسب لاجلها  
فقد لا يضر انه اخرج اياه ، فخرج وهو بحر . محذو وحمل عليه  
البحارث وهو يقول :

من دون ما تزحوف حصص الدائل  
من فزس مستلزم مفاد  
نمی ای سر حه وائل  
ما کز سزی بجوعه - حل  
نیر مد علیه قصعه صعه ری می حله ، خط م .

ثم قال المسيح : لانه الآخر اخرج انه نبي ، ولا حرج في اخذه  
على الدل فخرج اليه ، وأقبل الحارث يقول :

لقد رأيت كيف كانت صهي وأطعن لمجرد استهيد هسي  
واموت حمر من فراي حلي ففقتني الموت ولا مدسي  
ثم شد عليه فطعنه طعنة سقط منها ميتا .

فصار المسيح حين اصعبه ناس احيى ، فانا سمع كمن آت ، قال :  
ما كتب لأجلها ولا بعدا صدد . فقال له المسيح : احمر يا ابن احيى ، وار  
سبح صردك ، وان شئت برئت فاعلمتها القى وبرل . وصرل المسيح  
وهو يقول

ما أرحني بعد فدا عمري ما حمل السنين قبل انصر  
سبح بحمي دون من احمر ان اناج النقص قصه احمر  
سوف ترى كيف يكون صبري

فأقبل الحارث وهو يقول :

بعد از حلي وطول سعري وقد فقيرت وسعت مددي  
واموت حمر من ساي احمر وانصار أهدته احيى بكسر  
ثم ده فقال له المسيح : ناس احيى ، ان شئت برئت فاعلمتها  
قبت فوه صرسي ، وان شئت فاصري ، فابعت في فوه صربك فاعلمها  
ابقي ، فقال : وان اردو . قال : هب ، ورفع الحارث اسيف فلما نظر  
المسيح انه قد أهوى به على رأسه ، صرب طعنه صربه فقد بماء ووقع  
ضربة الحارث في رأسه ، فسقط ميتا .

فأحدث ناس المؤمنين أرمه افراس وأرمه أسيف ثم أقبلت على  
النافه فمقدت أعنه الافراس بعصها الى بعض وحملت أفودها فقتل الحارث  
ن عمرو ، الى ابن ، ولسب لي صاحب ، وسب كمن رأيت ، وهو كتب  
صاحبي سلكت سلمهم ' فقلت اسكي ، فاب : ان كتب صدد فاعطيت  
سبعا وربحا ، فان علبتي فانا لك ، وان علبتك قللك .

فقال يا . ما أنا سمعنت . بل . وقد عرف أصله . وحرارة فومك

وشجاعهم ، فرمى نفسه عن السور وهي تنزل

أبعداً ما شحى وبعد اخوتي أطلب عشا بينهم بلسه

هل لا تكون قبل ما منيتي

وأهوت الى الرمح فكادت تنترعه من يدي ، فلما رأيت ذلك خفت .

ان هي ظفرت بي أن تقتلني ، فسلب .

فهذا أسد ما رأسه ، أمير المؤمنين من الشجاعة ، فقال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه : صدقت يا عمرو :

٨ - عند الموت :

'حميل' هدية' بن 'حشرم العذري الى معاوية ، وقد سبق له أن قتل .

ريادة بن ربيعة العذري ، وبعده عبدالرحمن أخو ربيعة فدعى عليه ، فقال

له معاوية ما تقول ، قال : 'سبح أن يكون الجواب شعرا أم سراجاً' .

بل شعراً ، لانه امتع ! فقال هدية :

فلمك رأيت اسمك هي صريره من اسف أو اعلاه عن علي وور

عند الأمر لا يمر والدي حراسه ولا يسب به فري

أرميت فراساً فصاروا بهما منه نفس في كتاب وفي قدر

وأنت أمير المؤمنين فما — وراك من معدى ولا عاك من مصر

فقال له معاوية : 'يا قد أقفرت يا هدية ! قال : هو ذاك . فقال له

عبدالرحمن العدي ، فكره له معاوية ، وضمن بهدية عن القتل .

وكان ابن ربيعة صغيراً فوجه به الى المدينة ، وقال :

يحبس الى أن يبلغ فلما بلغ كان والي امسه سعيد بن العاص .

فما وقف عليه من قسوته قوله :

وما دخلت اسحق يا أم مالك ذكرتك والأطراف في حلق سمر

وعد سعيد غير أن لم أسمع به      ذكرتك أن الأمر يذكر بالأمر

فمثل عن هذا القول فقال : يا وأيت عمر سعيد ذكرت به نثرها •

ثم انه عرّض على ابن زياد عشر دينار فأنسى إلا القود ، فلما خرج به به  
بعد ما خرج حصل بشد الأسعار ففأنت به حتى اندسه ما رأيت أنسى  
قلد من قلد ، أشد الأسر وأب مضى ما أني عن • وعده جفت  
كأنها صبي عشتار وول      صبي امرأته . فوصف ابن مع فاقص على  
حتى فقال :

ما وجد وحدي به ام واحد      ولا وحيد حتى لأن ام ثلاث

رأته ملوس السعدس نمر دلا      كما الص من قوة وسب

فأعلقت حتى الباب بوجهه وعدته •

وعرّض به عذار حسن      عسل فقل - اشدي قول به - أعلى

هذا قول • ونعم فأشده

ولست بمفراح اذا الدهر سرى      ولا حرج من سرقة اشبل

ولا اشقى اشق والتسر تاركى      ولكن متى أحمل على اخر اركب

وحتر بنى مولاي حتى عثبه      متى ما بحر بئس عن عجب بحر

فلما قدّم نظر الى امرأته فدخلته عيره      وود كان حديق نعه في

حربهم فعاد

ورب ما أنسى • منه حياه      وما حسي في المصاعين أحدي

فلا تكحى أن فرق الدهر بينا      أعم القفا والوجه لس ربع

فد      فموا عنه ساعة تم مصت ورحمت وقد اصطلمت انهما ،

فقال : هذا فعل من به في ارجح حاحه • فقال : الأرباب امون ثم

أقل على اومه فقال :

ألمدى اليوم مسرا مكما      ان حصرنا مكما اليوم لنسر



ما أضل أمورا إلا هـ ان بعد امور دار اسقر  
ثم قال :

أذا اخرجني ابي عائده بنت مؤمن معسر " بدلال اليك قصير  
واي وان قنوا " م سير مسقط " وحجاب اموات بهن سرير  
لاعلم ان الامر امرك ان بدن قرب وان معسر قنوا عمود  
ثم قال لا بد دمد انت قديمك " وأجد الضرب " فاني ايتحتك  
صغيرا وأرملت امك شاة .

#### ٩ - في غزو الروم :

ما ذهب ارسيد حرو الروم أحد نوح المدن والحصون وبحرها  
واحدا بلو الآخر حتى ارج على مدسه هرقنه وهي اوني حصن واعره  
حدت وامعه رك فحصل بها أهله وكبر بها بطل على وازر ولها حدو  
بحيجه بها وما احج عليهم سحاح واسنهه فتح انت قدا برحل من اهله  
كأكمل ارجل قد خرج في اكمل اسلاح قدي قد مات موافكم  
فلسرر الي حكم رجلا . ثم - برل بريل حتى بلغ عشرين رجلا ، فلم  
يحه أحد فدخل وأعلق باب الحصن .

وكان ارسيد بانما فلم حلم بحيره الا بعد انصرافه فحصل ولام  
خدمه وعلمه وناسع لامر كرا . فقل له ان اصاح اس من سيقونه  
ونصه فخرج في عد ثابه فطلب مل ما طلب احوه فسير ارسيد ملته  
واصح كمل سطر أمرا حله ، قدا هو دباب قد فتح ، وخرج الرجل  
طالبا المارر في يوم شديد اخر وحمل بدعو ثابه لب حمر من مهم .

فقد ارسيد من له ثا فابتدوه جملته القواد كهرثيه ويريد بن هريد  
وعبدالله بن ملك وعمرهم نعره على اخراج بعضه ، فحصل المطوعة حتى  
سمع صيحجه قدا ارسيد حمر من مهم في اشوره ، فقد قتلهم .

« أمير المؤمنين » قوادك مشهورون بالناس والسجدة وعلو العصب ومداينة  
 اخروب ، ومضى اخرج واحد منهم فقبله هذا الملقح لم يكر ذلك وان قتل  
 الملقح كان وصعه على العسكر نكسه لا سيد . فان رأى  
 أمير المؤمنين ان يحلب حمار رجلا فخرجه اليه ، فان صغر علم أنه اخص  
 ان أمير المؤمنين قد صغر بأعزهم على يد رجل من العامة ، وليس من يوهن  
 قلبه ولا يؤثر على المسلمين فصله وأن قتل امرئ فانما يشهد في سبيل  
 الله ولم يؤثر دمه في العسكر وهم مسلمة ، وخرج اليه رجل بعدد قلبه  
 حتى يمضي اليه ما شاء .

قال الرشد ، قد استصوب رأيكم هذا ، فاجازوا رجلا منهم يعرف  
 بالناس اخروب وكان معروفا في سدة الناس والسجدة ، وقال له ارسيد  
 اتخرج ؟ قال نعم واسمع ناقة فقال الرشد : اعطوه فرسا ورمح وسيف  
 وبرسا فقال الحرري : « أمير المؤمنين » يا مرسى أوتق ، ومضى يبدى أسد ،  
 ولكن قد قبلت السيف والفرس .

فلس سلاحه واسدناه الرشد فودعه واستتمه الدعاء ، وخرج معه  
 عشرون رجلا من امطوعة . فلما وصلوا الوادي ، قال لهم املح وهو  
 بعدهم ! اما كان الشرط عشرون رجلا وقد ردتهم رجلا حمله وأفسح  
 عدوكم واحدا وعشرين ، ولكن لا بأس ، فدو ، فس يخرج اليك ما  
 الا رجل واحد ، فلما فصل منهم ابن الحرري تأمله املح الرومي وقد  
 أشرف أكثر اربوب من اخص تأملون صاحبهم ، فقال الرومي للاعرابي :  
 اتصدقي عم انتحورك ؟ قال : نعم . فقال املح : أنت ناقة ابن الحرري ؟  
 قال انلهم نعم فانظما حتى عدل الامر بهم ولم يحدثن أحدهما الآخر .  
 فرج كل منهما برمحه وأصلب سبعة ، فتخالدا ملة واشد الحرس  
 عليهما وحمل ابن الحرري صرب الرومي الصربية التي يرى انه قد بلغ  
 فيها قصده الرومي ، وكان يرسه حديثا فسمع لذلك صوت منكر .

فلما بُدئ كل منهما من الوصول إلى صاحبه انهرم ابن الحررى  
 فمدحبت أسلمين كأنه لم يكتسوا بثمنها قط . وعظمت الروم أحيالاً  
 وطولاً . وأما كعب هريسه جيله متعصدة منه قائمه الجذع وتمكن منه  
 ابن الحررى فرمى بأشواطه حين وقعت في عنقه ولم يحفظاً فاستلقه عن  
 فرسه فأسقطه عنها فمات وحمل الأرحس حيا حتى دافقه رأسه . فكثر أسلمون  
 على كعب وأجند الروم ، وبادروا اليه بملقبوه ، وأصل الحرى بالرشيد  
 فصاح بالقبول . أحملوا النار في الخندق ، وأموه فليس عند العمود دفع .  
 فعملوا وحملوا الكتل والأسط على الجدران وأضرموا فيها النار ، ورموا بها  
 أسور فكانت النار تلتصق به فصدعت جدرانه فلما أخذت النار دروم  
 فتحو الباب مستأيقين على حياتهم فتم للعرب فتح ذلك الحصن المنيح .

### سابعاً : الذكاء والفطنة

من صفات العربي الأصلية بوجد الدهن وحده الذكاء ، وعمق الفكر  
 لا يصفى به وهدوء صفة أمران مهمان لهما أثرهما العظم في نجاح  
 الذكاء العربي ومصادره بأكبره وأما سحر فيما يلي بعض من حوادث  
 الذكاء التي اشتهرت بها شخصيات عربية منها :

#### ١ - واقف شن طبقة :

كان شن رجلاً من زهاد العرب وعقلائهم . وقال يوماً والله لأطوفن  
 في البلاد حتى أجد امرأة على أرواحها . فبينما هو في بعض مسيره إذ  
 وافقه رجل في الطريق فسأله شن : من تريد ؟ فقال : عوضك كذا .  
 يريد اقتربه أسي بقصدك شن . فوافقه حتى إذا أحدا في مسيرهما فـ  
 به : من تحملي أم أحملك ؟ فقال له الرجل : لا حاجة ، أنا راكب  
 وأنت راكب ، فكيف أحملك ؟ فحملي ؟ فسكت عنه شن .

وسارا حتى إذا قرب من القرية إذا برزع قد اسجد ، فقال شن :

آری هذا اردع آكل أم لا ؟ فقال له ارحل : يا جاهل نرى شئ  
مستحصدا وتقول : اكل أم لا ؟ فكنت عنه شئ .

حتى اذا دخلا القرية لأفهما حجارة فقال شئ : آرى صاحب هذا  
التعش حب أم ما ؟ فقال له ارحل : ما رأيت أحهل منك ! ترى حجارة  
وتسأل عنها أمس صاحبها أم حتى ؟ فكش شئ وأراد مفارقه فأتى ارحل  
أن يبركه حتى أن يصير به الى مربه فمضى معه . وكان المرحل مت ذكـه  
يقال بها صفة ، فلم يدخل عليها فوجد شأنه عن صفة فاحسرها بمراقبته  
أيام وشكى اليها جهله وحدتها بحديته .

فقال يا شئ : يا هذا جاهل ! أم قويه ؟ فجلسي أم أحملت ؟  
فأراد أنحدثني ثم أحدثني حتى يقطع طريقه . وأما قويه : آرى هذا  
اردع أكل أم لا ؟ فأراد هل دعه أهله فأكلوا منه أم لا ؟ وأما قويه في  
الجزاؤه ، فأراد هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره أم لا !

فخرج ارحل فجلس الى شئ فحدثه ساعة ثم قال : أحب ان افسر  
لك ما سألتني عنه ؟ ول نعم . ففسره . فقال شئ : يا هذا من كائنات  
فاحسري من مساحته ؟ قال : انه لي .

فحطها اليه فروحها اليها وحملها الى أهله فلم رأوها قالوا : واقع  
شئ صفة .

#### ٤ - لن يبرح العبدان حتى يقتلا :

صاحب راحل كثير ابل عديين في سفر ، فلم يوسد الطريق هيب  
بقتله ، فلم يسبح ربك عدد قال : افسم عليك - اذا كان لابد لك من  
قتي - أن سبب اي داري ، وشدا اسي هذا است ، فالأ : وم هو ؟ قال :  
من مبلغ مني أن أذهب فقه دركم ودر أنكم  
فقال أحدهما للآخر ما نرى به بأسا :

فلما فلاح ، جاء إلى داره ، وولدا لاسه الكرى أن قال قد خبت ما  
 يلحق أسس ، وأتى عليه أن حتر كما بهذا أسس ، فقام الكرى وما  
 أن فيه ثيب تحتراس به ، ولكن احترأ حتى اسدعى احى اصغرى •  
 فاسدعتها فاسد بها أسس ، فحرج حاسرة ، وقالت : هذان قتلا  
 اسى ما مشر العرب ، ما سم فصحا ، لاوا ابدل عليه ' و - اصراع  
 الاول يحتاج الى ثان والاسى يحتاج الى ما يكمله ، لا يلقى أحدهما بالآخر •  
 و - و - سعى أن يكون ' و - سعى أن يكون

من محتر سى أن أحدها أسى قتلا بالعلة محذلا  
 لله دركك ودر أسكك لن يبرح العبدان حتى يفتلا  
 وحرروهما فوجدوا الأمر على ما ذكره ، وفتلوا احدهما •

### ٣ - المذير :

كان رجل من سى العبد أسيرا فى بكر بن وائل ، وعرف انهم  
 عموا على عرو قومه ، فأتاه رسولاً من قومه ، فدعوا ، لا يرسلوا بحصرا  
 تلا اندهم وحتى . بعد أسود ، فدل له أسعد ' و - نعم • اسى لعل !  
 و - ما زال عولا • ما ملا كفه من ارميل وول . كم هذا لول ' لا أدري ،  
 وانه كثر ، قال : انهما كبر المحو أم النيران ' و - كل كثر •

فقال : ' بلغ قومي اسجته ، وول لهم يكرموا فلا • - ' معنى اسيرا  
 كان فى أندهم من بكر - و - قومه لى مكرمون ، وول لهم ان اعرفج قد  
 ادنى وأمرهم أن يعرفوا بالاسى الحمراء ، فقد أصابوا ركوبها ، وان بركوا  
 جعلى الاصهب واسألوا عن جبرى أخى الحارث •

فلما أدنى احد ارساء ورا - قد حبس الأعور وثاقه ما يعرف به بانه  
 حصرا ، ولا حملا صهب ' تم سرحوا احد • ودعوا الحارث فقصوا عليه  
 القصه • فقال : قد أندركم • أما قومه أدنى اعرفج فربما أن اترجس

قد استلأموا ولسوا السلاح ، وقوله : انه انجسوا أى ارجلوا عن  
الدهاء ، وأركبوا الصناد ، وهو يحمل الأصب ، فامتلأوا ، قال وعرفوا  
لحن كلامه فحوا من مائة العدو .

#### ٤ - حديث عن امرئ القيس :

قال عبد الملك بن عمار : قدم علينا عمر بن هند في الكوفة ، فأتى  
الى عشرة أنا أحدهم من وجود الكوفة فسمروا عدة ، ثم قال : أجدني  
كل رجل منكم أحده ، وأندأ أنا ، أنا عمرو ، قلت : أصليح الله  
الأمير أجدني الحق أم حديث المثل ؟ قال : بل حديث الحق .

قلت ان امرأ القيس الى الأبرج امرأ حتى سئها عن نساءه  
وأربعة وثلاثين ، فحمل بطلب الماء ، فدا سئها عن هذا فلن : أربعة  
عشرة . فها هو سجر في جوف الليل اذ برجل يحمل له به صعبه  
- كأنها المدر على بصره . فأعجبه ، فقال لها : يا حرة ، ما نساء وأربعة  
ونس ؟ فهائت : أما نساءه فأنسا ، الكنية ، وأما أربعة فخالق الله ، وما  
تتال فتدا امرأ ، فحطتها الى أبيها ، فزوجه ايها ، وشرطت عليه أن تسأله  
بيلة سائها عن ثلاث حصال ، فحمل بها دله وان سئها مائة من الليل  
وعشرة . فعد وعشر وحسنت وتلاته أفراس فحصل ذلك .

ثم انه بنت عدا به الى امرأ . وأهداهم سقداً من سمن وأخرى من  
عسل وحلته من زبد ، فبرل احد سمن امام فشر احلته وسبها فملعب  
شجر العشر فانشقت ، وأطعم من أسعائين فحصل .

ثم قدم على امرأ وهم عاب ، فسأها عن أبيها وأميها وأخوها ودفع  
أبيها هديها . فقال له : اعلم مولد ان أبي ذهب بقرب عدا ، وبعد  
مربيا ، وان أمي ذهبت تشق النعس فسين ، وان أخي يراعي الشمس ،  
وان سماءكم انشفت وان وعائكم ضبا .

فقد اعطاه على مولاد فخره ، فقال : أما فوينا ان أمي ذهب  
 ضرب بعيدا وبعد قرب ، فان لها ذهب بجانب فوما على فوه ، وأما  
 فوينا ذهب امي شق النفس بفس ، فان امها ذهب قبل امرأه بفسه ،  
 وأما فوينا ان احى براعى الشمس ، فان لها في سرح به برعاه ،  
 فهو سحر عروب الشمس بروج به ، وأما فوينا ، سمعكم انشت فان  
 ابرد اندي بعب به اشق ، وأما فوينا ، ان وعانكم بعبه ، ان اسعائين  
 المدين بعب بعبا بعب ، وصدقي : فقد . . . مولاي امي برب بعبه من  
 ميه العرب ، فانوسي عن سي . فحبر بهم اني ان عطف وبشرب الحله  
 وشعب ، وفحب اسعائين وعصب مهبها أهل ابه بعبه اوي بعبه .  
 ههده . .

ثم ساق مائه من الابل وخرج بحوها ومعه العلام ، فخرح العلاء  
 سبي الابل فحبر ، فعبه امرؤ العيس ، ورمى به العلام  
 في الشر وخرج حتى اني أهل المزمه ، لابل ، وأحبرهم انه روحها ، قبل  
 بها قد جاء روحك . فقالت : والله ما أدري أروحي هو أم لا ؛ ولكن  
 احبروا له جرورا وأطمعوه من كرشها وديسها ففعلوا فكل ما أطمعوه ،  
 فعبه اسعوه به جرورا ففمعه ففبر ، فعبه افروا به عبد اعرب  
 والدم ، ففبرشوا له ففام .

فلما أصبح أرسلت اليه ورف ابني زبيد ان اسألك ، فقال  
 سبي عبد نش ، ففانه فلم يحبه حواه ، فعبه ، ففكمه اعبه ففمعدوا  
 أيديكم به ، ففعلوا :

ان ورم فوه ففبر حوا امرأ العيس من الشر ، ففربع ان حبه ،  
 ففسي مائه من الابل وقبل ان امرأه ففيل به قد جاء روحك . فقالت :  
 والله ما أدري أهو روحي أم لا ؛ ولكن احبروا له جرورا ففمعه من





وأما عداقة من عمر ، قدأ نفرأ عدى من كعب ، فإن عفى نفي -  
ادخره لنفسه وقأت به عياله •

وأما عداقة من الربير ، فأنبه رسولى ، فلا ملتفت انه ، تم معاودة  
الرسول فيقول بعض كلماته : جدوا من رسول معاودة فاحت به ، وصله  
الله ، وحراد حبرا ولا تلتفت اليها ، وهي أعظم في عنه من أحد تم بصرف  
الى أهله ، فعرصها على رعيته ، ويقول : ارفعوا ، حتى أعود اليك على اس  
هد يوما •

وأما عداقة من صفوان فمحب قلب من كبر ، وما كل رجل من  
قريش وصل اليه كهذا ، ردوا عليه ، فإن رد قلبها •

فراجع رسله من عدهم سحو معاودة معاودة ، فقال معاودة : ان اس  
هد ! أنا أعلم بقريش من قريش •

• - الاحتف يفهم معاوية :

جلس معاوية يوما ، وعنده وحوه الناس ، وهمم الأحب • فدخل  
رجل من أهل الشام ، فقام حصا ، فكرر آخر كلامه أن من  
عند رضى الله عنه ، فاستوى الناس ، وتكلم الأحب ، فقال : « أمراؤنا »  
ان هذا الناس هو علم ان رضى في من امر سطين للمهم ، فبق الله ، ودع  
عبي ، فقد عفى الله ، وأورد في حجره ، وحلا بسله ، وكان والله - ما علم -  
اظهار في حلقه ، الميمون النقية ، العظيم المصيبة •

قال معاوية : « أحب ، عد أعصب اعين على اعدى ، وفقت بعد  
ما يرى ، وأنتم الله تصعدن اسر فليعه طائعا أو كرها ! فقال الأحب :  
ان بعضي فهو حر ، وان حترى على لب فوالله لا بحرى به سمى !

فقال معاوية : فم • بعد ! قال : أما والله لأصعدن في الصور وأعمل •  
قال معاوية : وما أب فائل ان أصصى ! قال : تصعد فأحمد الله

وَأَنسَى عَلَيْهِ ، وَاصْبِرْ عَلَى يَمِيهِ تَم أَقُول : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ مَعَاوِيَةَ أَمَرَنِي أَنْ  
أَكُونَ عَلَيْهِ ، أَلَا وَأَنْرَ عَلَيْهِ مَعَاوِيَةَ أَحَدًا وَاقْتِلَا ، وَادْعِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَيْهِ  
مَعِي " عَلَيْهِ وَعَلَى قَتْلِهِ هَذَا دَعَاوِي - فَاصْبِرُوا بِرَحْمَتِ اللَّهِ ، تَم أَقُول .

الْمُهَمُّ الْعَمَلُ أَنْتَ وَمَلَائِكَتُكَ وَأَسْبَاؤُكَ وَرُسُلُكَ ، وَجَمِيعُ خَلْقِكَ الدَّاعِي  
مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَاعْتَنِ الدَّاعِيَةَ عَلَى الْمَعْنَى عَلَيْهَا ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .  
فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : أَذِنَ لِمَعْنَىكَ يَا أَبَا جَحْر !

٦ - ذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ :

بِمَا أَنَّ عَبَّاسًا فِي السَّجْدِ الْخَرَاءِ ، وَعِنْدَهُ بَاقِعٌ مِنَ الْأَرْزَاقِ وَبِهِ  
مِنْ الْحَوَارِجِ سَأَلُوهُ إِنْ أَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَسْمَةَ فِي تَوْبَتِهِ مَصْرُوعِينَ  
مُورَدِينَ حَتَّى يَدْخُلَ وَحْدَهُ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَتَشُدُّهُ ، فَتَشُدُّهُ .

أَمْسَ آلُ بَنِي عَبَّاسٍ عَدَاةً مُبَكَّرَةً عِدَاءَهُ عَدَاةً أَمَّ رَانِجٍ مُبَكَّرَةٍ  
حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ بَاقِعٌ مِنَ الْأَرْزَاقِ فَقَالَ :  
اللَّهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ! إِنْ نَصَرْتُكَ الْكَدَّ الْأَمْلُ مِنْ أَقَامِي الْأَمْلَادِ سَأُفَكَّ عَنْ  
الْحِلَالِ وَالْحَرَامِ فَتَقِلَّ عَنِّي ، وَتَأْتِيكَ عِلَالَةٌ مَرِيَّةٌ مِنْ مَرِيَّةٍ فَرِيَّةٍ  
فَيَنْشُدُكَ !

رَأَى رَجُلًا إِذَا أَرَادَ الشَّمْسُ عَارِضًا فَجَرَى وَأَمَّا بِالْمَعْنَى فَجَحْرٌ

فَقَالَ : لَسْتُ هَكَذَا قَالَ . قَالَ فَكَيْفَ قَالَ ؟ فَقَالَ قَالَ

رَأَى رَجُلًا إِذَا أَرَادَ الشَّمْسُ عَارِضًا فَجَحْرٌ وَأَمَّا بِالْمَعْنَى فَجَحْرٌ

قَالَ . قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ وَفَدَ حَقِيقَةُ السَّيْرِ قَالَ : أَحَلَّ وَأَنْ تَشْتَبِهُ

أَشَدُّ الْقَصِيدَةِ أَشَدُّكَ أَمَّا ، قَالَ - بَعْدَ ، فَتَشُدُّهُ الْقَصِيدَةُ حَتَّى أَتَى عَلَى  
آخِرِهَا وَمَا سَمِعَهَا قَطُّ إِلَّا تِلْكَ الْمَرَّةَ .

٧ - دَعَا عِمَارَةَ بْنِ تَمِيمٍ اللَّخْمِيَّ :

كَانَ الْحَجَّاجُ حَسُودًا لَا تَمُّ لَهُ صِغَةُ إِلَّا يَسُدُّهَا ، فَوَجَّهَ عِمَارَةَ بْنَ

سبح المرحم الى عذار حسن بن محمد بن الانعت ، فظهر به ، وصنع به  
 ما صنع ، ورجع الى الجحجح ، فلم ير منه ما أحب ، وكره ماكره ،  
 وكان عافلاً ، فحصل برفق به وبداره ، ويقول : أنت - أنت الأمر .  
 أشرف العرب ، فمن شرفه شرف ، ومن وضعه تضع ، ومن يكره ذلك ،  
 مع وقتك ويسك ومتورتك ورأيتك ؟ وما كان هذا كله الا بصنع الله  
 عز وجل وتديرك ، وليس أحد أحق بذكر صحتي ، ومن ان  
 الانعت ٢

ثم عزم الجحجح على ان ياتي الى عذاريت فخرج عذاره معه ، فلم  
 يزل يلعب الجحجح في مسير ، ويعصمه ، حتى قدموا على عذاريت .  
 فلما قامت العذار ، بن يديه وأنت على الجحجح ، فام عذاره ،  
 فقال : يا أمير المؤمنين ، سل الجحجح عن صديقي وما يحب وسألني !  
 فقال الجحجح : يا أمير المؤمنين ، صنع وصنع ، ومن نأه وبجده ، وعقده  
 وماله كذا وكذا ، هو ناس من قوم وأعلمهم دجرا وسبه وم  
 يبق غاية في الشاء عليه .

فقال عذاره : يا صاحب ، أمير المؤمنين ، هو ناس من قوم الله عز وجل ،  
 حتى قالها ثلاثا ، هي كلها يقول : قد رضيت !

فقال عذاره : فلا رضى الله عن الجحجح ، يا أمير المؤمنين ، ولا يحضه  
 ولا عود ، فهو - والله - ناسي ، الحدير ، الذي قد أقصد عليك أهل العراق ،  
 وأنت عليك الناس ، وما نأه الا من فله عقله ، وصعب رأيه ، وفله  
 نصره بالسياسة ، ولك واقعة أمثالها ، ان لم تعمله .

فقال الجحجح : يا عذاره ، ناس لا ماله ولا كرامته ، يا أمير  
 المؤمنين ! فقال عذاريت : ما عندما أوسع لك !

فلما انصرف عذاره الى مدينته بعث الله الجحجح ، وولى به ما أعلم

انه ما خرج هذا على الاعى معه ، وما كنت أضل ان عطلت على هذا !  
أزاحج اليك بعد امدى كان من طعنى وقولى عند أمير المؤمنين ، فقال  
عمدة لا ولا كرامة لت !

#### ٨ - دهاء عمرو بن العاص :

ما نزل علي بن أبي طالب الكوفة بعد فرائعه من أمر انصره كتب  
الى معاوية كذا يدعو الى اسيهه ، وأرسل حرير بن عذاته الحلي ،  
فقدم عليه به اشاء ، فقرأه ، فاعلم بما فيه ، ودهت به أفكاره كل مذهب ،  
وحاول حريرا بالحوار عن الكتب ، حتى كلف قوما من أهل الشام في  
الطلب بدم عثمان بن عفان فأجابوه ، ووثقوا له .

وكتب اريزاده في الأسطهار ، وسماح بأحه عنه بن أبي سفيان ،  
فقال له . سئل عمرو بن العاص ، فانه من قد علمت في دهائه ورايه ،  
وقد اعبر عن ابن عفان في حياته ، وهو لامرئ أسد اعزالا ، إلا أن  
يشمن له دية ، فسيبمك ، فانه صاحب دنيا .

فكتب ابنه معاوية أما بعد ، فانه كان من أمر علي وطلحه وأبرير  
ما قد يهلك ، وقد سقطت المروان بن الحكم في بحر من أهل انصره  
وقد عيب حرير بن عذاته في سعة علي ، وقد حسب نفسي علفت ،  
فأول اراكرث امورا لا بعد صلاح معها ان شاء الله .

فلما قدم الكتاب على عمرو استشار ابيه : عبدالله بن عمرو ،  
ومحمد بن عمرو ، فقال لهما ما نراهم ؟ فقال عبدالله بن علي أن  
روى الله صلى الله عليه وسلم قص وهو عبد راض ، وأعطاه بعد ،  
وفى عثمان وأبى عذت عنه ، فغير في مراكب فليس محمولا خطفه ،  
ولا تريد على أن تكون حاشية معاوية على : أن أسلمه أن يهلك  
ومرويه .

وفان محمد " ذی انت شیخ قریش و صاحب فرہا ، وان تصرہ  
 هذا الامر وأنت فیہ عافی ، مصاعر فرہا ، فاللق بحماعة أهل الشام وکی  
 یدا من یدیہ ، عیالہ بدم عس ، فہ سقوہ بدت سو امیہ .

فمن عمرو علامه وردان - وكان زاهية مردا - فقال ارحل  
يا وردان ، ثم قال : احص ما وردان ، ثم قال ارحل يا وردان ، احص  
يا وردان ، فقال له وردان : خلطت أبا عداقة ، اما انتك ان كنت انتك  
ثم في قلبك ، قال : هب ، وحب ، اعرك اديب والأخره عني  
فلك ، فعدت عني " معه الأخره في غيري ، وفي الأخره عوض  
عن الدنيا ، ومعه معه اديب ، مع الأخره ، وليس في الدنيا عوض عن  
الآخرة ، وأنت وانف بهما •

ور : وبلد الله ما أحصاه ما في قلبي ، فما يرى ، وردان ؟ قال :  
أرى أن يقسم في يد ، ور مهر أهل المدن عتب في عفو دهم ، وان  
ظهر أهل الدنيا لم يتنصوا عك ، قال : الآن لما شهرت العرب سيري  
إلى معاوية !

ثُمَّ أَجْلَسَ حَتَّى لَمَسَ عَلَى مَعْرُوفٍ مَخَافَتُهُ ، وَعَرَفَ حَاجَتَهُ أَلَهُ ، فَبَعَثَهُ مِنْ بَيْتِهِ ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ .

فمن مملوكه يوم دخل عليه : أنا عبداً ، طرقتا في بيت نلانه  
أحد من قبا ولا صدر . قال : منها أن محمد بن أبي حذيفة  
كسر حجر مصر ، فخرج هو وأصحابه ، وهو من آفات هذا الدين ،  
ومنها أن قبصر رجب بحمامه الروم لطلب على أشاء ، ومنها أن عبد الله  
الكوفي ، ونها للمير الى .

قتل عمرو . — كل ما ذكره عظماء أما ابن حديقه فما  
معاصمه من رجل خرج في سبيله من بيت الله و حاله يشبه و وثايق

به ، وان قال : مصر ، وأما قيسر فأهد له الوصائف وأبىه اذهب  
واقصه ، وسعه امواده فنه ابها سريع ، وثم علي ، فلا والله ، معاوية ،  
ما يسوي العربي سلك وسه في شيء من الأنساء ، وان به في احد رب  
حصن ، ما هو لأحد من قريش ، وانه لصاحب ما هو فيه الا أن تظلمه .

قال معاوية : يا عبدالله ، اني دعوت الى جهاد هذا الرجل الذي  
عصى الله وسوى عصا المسلمين ، وقد احطمه وأشهر اسمه ، وقد  
اجماعة ، وقطع الرحم .

فقال عمرو : والله يا معاوية ، ما أن وعلي " حملا غير ، من لث  
هجره ولا ساعه ، ولا صحه ولا جهاد ، ولا فهمه ، ولا علمه ،  
والله ان به مع ذل خطأ في الحرب . نس لأحد غير ، ونكس قد مووت  
من الله تعالى احسن ، وبلاأ حملا ، فم حطلي في أن ساعد علي حربه ،  
وب نعم ما فيه من الصبر والحصر ، قال حاكم ، قال : مصر  
طعنة ، فلك معاوية وقال : اني بو شئت أن اميت وأجدهت بعد

قال عمرو : حمر الله دعني عتب ، ففان معاوية ، أدن مني اسد ، فدا  
مه عمرو — به ، فقص معاوية ادنه ودل . هدد جدعه ، هل يرى في  
انس أهدا عبري وعبري . ته يكذب عليه واصرف عمرو .

فلما حصر عتبه بن أبي سفيان قل معاوية : أما رضي أن تسري  
عمرام مصر ؟ فقال معاوية : يا عتبه ، يا عبد الله اللطيف . فلم يح امل  
على عتبه رفع صوته لسمع معاوية وقال :

أنها المانع سيفا لم يهز	انما حلت على حر وقبر
اعط عميرا ان عمرا تارك	دينه اليوم لدنيا لم تحر
اعطه مصر وردة مثلها	انما مصر لمن عز قبر
واترك الخرص عليها حلة	واتيب النار لمقرور بكر
ان مصر لملي أو لنا	يطلب اليوم عليها من عز

فلما سمع معاوية قول عه ، أرسل إلى عمرو فأعطاه مئزر وكتب به  
كتابا بها .

#### ٩ - عمرو بن العاص واحد كفار العجم :

ما فتح عمرو بن العاص قسارىة دار حتى يراد عزمه ، فبعث إليه  
عليه ان أنت ابي رحلا من أميحت اكله ، ففكر عمرو ، وقال  
ما لهذا أحد عيري !

فخرج حتى دخل على الملق فأكلمه ، فسمع كلاما به سمع فقد  
ملكه ، فقال الملق حدثني ، هل في أميحت أحد ملكك ؟ قال لا شيء  
عن هذا ! اني حين علمت ، ان يقولوا بي اعد ، وعرضوني ما عرضوني  
له ، ولا يدرون ما تصنع بي .

فخرج من عده ، فمر برجل من عسارىة عسلى ، فمر به ، فقب .  
ما عمرو ، قد احسب الدخول فأحسن الخروج ! ففعل عمرو ما اود ،  
فرجع ! فعد به الملك ما رذك انك ؟ قال نعمت فيما أعطيتي ، فلم  
أخذ ذلك سمع بي عسى ، فأردت ان أترك عشرين منهم ، فمظهم هذه  
البعثة ، فيكون معروف بعد عشرين حجرا من ان يكون عد واحد فعد ،  
صدقت ، ففعل بهم ! وبعث إلى النوايا ان حرس سبته .

فخرج عمرو وهو ملك . حتى ادا من ، قال لا عد ابى منها  
ابدا !

فلما صاحبه عمرو ، ودخل عليه الملق ، قال به ! ان هو ؟ قال .  
نعم ! على ما كان من غدرك !

#### ثامنا : الزهد في العيش والترفع عن الدنيا

ومن الصفات العربية التي يفر بها ويعجز ان العرب انه ترهد

في العنق من أجل الكرامة وترفع عن الدنيا في سبيل الله واشتم  
وهالك أيها القارىء بعض الأمثلة على ذلك .

#### ١ - أعطيك مالي إن شئت : -

لما وليَ عمر بن عبد العزيز الخلافة أتت عمته إلى زوجته فاطمة  
فقال : - أسي أريد الكلاء مع أمير المؤمنين . فقالت لها احلى حتى تفرغ  
فحلبت ، ودا علاء فد أسي ففقد سراحه . فقالت لها فصفه إن كنت  
بريدته لأن ، فنه إذا كنت في حوائج أعمه كنت علي الشجع ، وإذا  
صار في حاجة نفسه دعا يسراجه .

فدعوت فحلبت عنه ودا من بدنه فرائس خير وسمى من ملح  
ورب وهو يعنى ، فقال : يا أمير المؤمنين أريد حاحه في ، ثم رده  
بدأ لك من حاجتي ، فدا وما داب نعمة يا فدا لو أجدت لك شعرا  
نيل من هذا ، فدا من عدي نعمة ، وو كذا عدي عدي ، فدا  
يا أمير المؤمنين ، كذا عدي عبدالمطلب بحري علي كذا وكذا ، ثم كذا  
أحو - أويده فدا في ، ثم كذا حوك سليمان فدا في ، فويست  
فقطعتة عني .

قال : نعمة ، إن عني عبدالمطلب ، وأخي أويده ، وأخي سليمان  
كانوا معصوبين من مال المسلمين ، وسمى ربا إنك في فاعصكه ، وكسي  
أعطيك مالي إن شئت ! قالت وما ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فدا عطش ما  
دسار فدا في حاحه يا فدا وما بلغ من عطش يا فدا ، فليست أملك  
غيره يا عمة فأنصرفت عنه بجر راحه .

#### ٢ - الشمعة والسراج : -

وقد علي عمر بن عبدالعزيز يريد من معنى الآفاق ، فأنهى إلى  
باب عمر ليلا ، ففرغ ابن ، فخرج إليه النواب ، فقال أعلم أمير المؤمنين



أن رسولا من عامله قالان ، قد حل فتعلمه عمر - وقد كان أورا أن  
بما فقهه وقال : اندس به •

فدخل ارسول فدعا عمر فسمعته عليه فاحتجب ببرا ، واحتجب  
ارسلون ، وحل عمر ، فأتاه عن حار أهل البلد ومن به من استمع  
وأهل العهد ، وكنت سيرة العدل ، وكنت الأسرار ، وكنت نسب  
المهجر من والأصغر ، ونساء الليل والعدي ، ومن أعصى كل ذي حق  
حقه ؟ وهل له شاك ؟ وهل ظلم أحد ؟

فأتاه بجميع ما علم من أمر ملك أسلكه حتى إذا فرغ عمر من  
مشته قال له ارسول : يا أمير المؤمنين ، كيف جئت في نفسك  
وبذلك ؟ وكيف عيالك وجميع أهل بيتك ومن تصي بشأنه ؟ ففتح عمر  
أسمعه فسمعته بفتح ، وول بسلام ، عني سراج ، فأتى بعدله لا ياد  
بني ، فأتى عمر من عبد أخيه ، فأتاه عن حارة ، فحبره وعن حال  
ولده وأهل بيته •

فحبب ارسول لسمعته وأصدقته أباها ، وقد يا أمير المؤمنين ريت  
فحبب أمرا يا رؤيت فقلت عليه ! قال عمر : وما هو ؟ قال انصاؤك  
أسمعه عند مشائي أبا عن حاله وأتاك قد يا عداثة ان أسمعه  
التي لا سبي أصدقها هي من ما الله وما أسلم ، وكنت أتاب عن  
مرهم وجوانحه فكأن ملك أسمعه قد بين يدي قد يصلحهم ، وهي  
نهم ، فلبت صرر بشائي وأمر عاني ونسي أصدق سمعه أسلمين ورويت  
سراجي •

#### ٤ - عفة الشريف الرضي :

حكى أبو حامد بن محمد العقي الشافعي فقال :

كأن يوما عند حجر الملك أبي علي محمد بن خلف وزير بهاء

الدوة وانه سلطان اندوة قد حل عليه التمرغ الرضى أبو الحسن  
محمد بن الطاهر وكن من أشعر فرينس وعنا بطوم اشراى والبسة  
واسخو وه مؤعب باقعه فاعصه وأجله ورفع من مزلته ، وحلى ما كان  
يده من العصى وارفع وأقل عليه محدته الى أن انصرف .

ثم دخل بعد ذلك الرضى أبو القاسم فلم يعطه ذلك التعظيم  
ولا أكرمه ذلك الأكرام ، وشاعل عه برقع برؤها وبوقيت يوقع بها ،  
فجلس فلما وسأه أمرا مقصدا ، ثم انصرف .

قال أبو حامد فقدم إليه ، وقلب له - اسلح الله اوريد . هذا  
المرضى هو انفعه التكلم صاحب الصور ، وهو الأمل الأفضل ، وأسا  
أبو الحسن ساعر . فقال لى اذا انصرف الناس ، وحلا امجلس احب  
عن هذه أسأه . قال وكن محمدا على الانصراف ، فحاشى أمرهم  
يكفى فى العيبان ، فدعت الضرورة لئلا يمه امجلس او أن يوصى اسس  
واحدا واحدا .

فلما لم يبق الا علمانه وصحابه دعا ياطعمهم فلم أكف وغسل يده  
وانصرف عه كثر علمانه ، وم سى عده عبرى ، قال حاده له

هات ابكبين الذين دفعهما اليك من أيام ، وأمرتك أن تجعلهما فى  
اسفطه العلابى فخطرها بعد . هذا كتب الرضى ، اصل بى انه قد  
ود له ود ، فأنعت إليه ألف دينار ، وقلب هذا للقاتله ، فبعد حرب  
العادة أن يحمل الاصدقاء الى أحلاتهم ، وذوى مودتهم مل هذا فى مثل  
هذه الحال - فردها ، وكتب الى هذا الكتاب فقرأه .

قال - فقرأه ، وهو اعتدار عن الرد ، وفى حمله اسأه أهل  
بيت - لا يطلع على أحوال قاتله عريته ، وإنما عثاره يتوبين هذا الأمر  
وسس ممن بأحد اجرة ، ولا يقلن صلة .

قل : هدا ، هدا ، وأما المرحى فان كما وردنا وقسط على الأملات  
تقيط بصره في حجر فوجه السهر السعوى بهر عى ، فأصاب منكبا  
لشريف المرحى قدره عشرون درهما ، وقد كتب ابي مد أدم في هدا  
المنى هدا الكتاب فقرأه فقرأه ، وهو أكثر من مئة سطر ينص من  
الحصوع والحشوع والأسدية والطلب والوفا في أساطير هذه الدراهم  
عن أملاكه المشار إليها ما يطول شرحه .

قل فأبهما يرى أوى بالحبيب واسجل هذا العالم انكلم اعقه  
الأوحد وبه هذه النفس ، أم ذلك الذى به تسهر الأناشع حبه ،  
وبه تلك النفس ، قلب وقوى الله الوزير ، فبال مؤمن ، وما وضع  
الامر الا فى موضعه ولا أحله الا فى محله .

#### ٤ - امين :

فان أحد النجار : قصد الحج فى بعض الأعوام ، وكانت بحاربه  
عصمه ، وموالى كبيره ، وكان فى وسطى هيب به دبير وخواهر فسه ،  
وكان الهميان من ديباج أسود .

فلما كب بعض الطريق رأت لأصلى بعض شأني ، فبعض الهميان  
من وسطى ، وسقط ولم أعلم به الا بعد أن سرت عن الموضع فرائح ،  
وكنت ذلك لم يكن يؤخر فى قلبى ما كنت احويه من عى ، واستحلف  
ذلك المال عند الله ، اذ كنت فى طريقى اليه تعالى .

وما نصيب حصى وعدب تنامت المنح على حصى به أملاك ست  
فهرب على وجهى من بلدنى ، ولما كان بعد سنتين من فقرى أقصيت الى  
مكن وروحنى معى ، ولا أملاك فى تلك المله الا دانه وبصه وكانت المله  
مطيرة ، فأوب فى بعض العدى الى حار حراب ، فجد روحى انحص  
فحيرت ، ثم ودب ، ففقد ، هدا ، الساعه بحرج روحى ، فاجد فى

ثُمَّ أَمْرِي بِهِ ، فَحَرَحْتُ أَحْطَ فِي الصَّلَاةِ وَالنَّظَرِ بَعْضَ حَيْثُ إِلَى  
 قَالَ فَوَقَّعَ عَلَيْهِ ، فَكَلَّمَنِي بِمَا جَهِدَ ، فَتَرَحَّبَ بِهِ حَتَّى ، فَارْحَمَنِي  
 وَأَعْطَانِي ثَلَاثَ أَعْظَمَ حَلَّةٍ وَرَبِّ . وَأَعَارَنِي أَيْدِيًا جَعَلَتْ ذَلِكَ فِي وَجْهِ  
 أَرِيدَ أَمُوصِعَ ، فَلَمْ يَشَأْ بَعْدًا وَقَرَّبَ مِنْ أَيْدِيٍّ رَمَعَتْ رَحْلِي . وَانْكَسَرَ  
 الْأَبَدُ وَدَهَبَ جَمِيعُ مَا فِيهِ فَوُورِدَ عَلَى فُلْسِي أَمْرٌ عَظِيمٌ مَا وَرَدَ عَلَيَّ مِثْلُهُ فَقَدْ  
 فَأَقْبَلْتُ أُنْكِي وَأُصْبِحُ . وَأَدَا رَحْلِي قَدْ أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ سِتَاثٍ فِي دَارِهِ  
 وَقَالَ . وَطَلَّكَ أَمَّا نَكِي . مَا يَدْعَا أَنْ يَأْمُرَ ! فَتَرَحَّبْتُ لَهُ الْقَعَصَ ، فَقَالَ .  
 يَا هَذَا ، الْبِكَاءُ كُلُّهُ بِسَبِّ دَانِقٍ وَنَصَفٍ !

قَالَ . فَمَادَحَلَسِي مِنْ أَمْرٍ أَعْظَمَ مِنْ أَمْرٍ الْأَوَّلِ ، فَقَالَ . هَذَا وَاللَّهِ  
 مَا عَدَى شَيْءٌ ، دَهَبَ مِنِّي ، وَلَكِنْ نَكَائِي رَحِمَهُ بَرُوحِي وَفُلسِي . وَفِي  
 أَمْرَاتِي سَمَوْتُ حَوَى ، وَوَاللَّهِ لَتَقْدَحُ حُجُوبِي فِي سَهْ كَذَا وَكَذَا وَأَنَا أَمْلِكُ  
 مِنْ الْمَالِ شَيْئًا كَثِيرًا ، فَدَهَبَ مِنِّي هَمْدِي فِي دَابِيرِ وَجْهِي بِسَوِي بَلَانِهِ  
 أَلَا فِ دِينَارٍ ، فَمَا فَكَّرْتُ فِيهِ ، وَأَتَتْ تَرَانِي السَّاعَةُ أَبْكِي بِسَبِّ دَانِقٍ  
 وَنَصَفٍ ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ الْإِسْلَامَةَ وَلَا يَدْرِي فُلْسِي سَلَّ بِلَوَانٍ .

فَقَالَ لِي : يَا هَذَا ، مَا كُنْ صَفْعُهُ هَمْدِي ، فَأَقْبَلْتُ أُنْكِي . وَقَالَ  
 مَا يَنْعَمِي مَا يَنْعَمِي بِهِ أَوْ مَا يَرَاهُ مِنْ جَهْدِي وَهَامِي فِي النَّظَرِ حَتَّى  
 سَهَرِي ، بِي أَبْصَرَ . وَمَا يَنْعَمِي وَيَنْعَمُ مِنْ صَفْعِهِ هَمْدِي أَدَى صَرْعٍ مَا  
 كَذَا وَكَذَا !

وَمَشَيْتُ . فَأَدَا الرَّحْلُ قَدْ حَرَّجَ وَهُوَ يَصْبَحُ بِي . جَدَّ هَذَا ،  
 فَصَفْعُهُ يَنْصَدِقُ عَلَيَّ فَحُشْتُ وَقُلْتُ لَهُ : أَيُّ شَيْءٍ تَرِيدُ ؟ فَقَالَ لِي : صَفْ  
 هِمَامَكَ وَفِيصَ عَنِّي ، فَلَمْ أَحُدْ لِلْمُخْلَاصِ سِلَاحًا عِزَّ وَصَفْعَهُ بِهِ ، فَوَصَفَعَهُ  
 فَقَالَ لِي : ادْخُلْ ، فَدَحَلْتُ فَقَالَ : أَبْنِ أَمْرًا ؟ قَالَ : فِي الْحَالِ ، فَدَعَا  
 عِلْمَانَهُ فَجَهِدُوا بِهَا ، وَأَدْخَلْتُ إِلَى حَرَمِهِ فَأَصْدَحُوا شَأْنَهَا وَأَطْعَمُوهَا كَرًا .

ما صرح انه ، وحاوولي بحه وفضل وعماه وسراويل ، وادخلت  
احمد سحرا ، وصرح الي علي ، فاصبح في عشه راحه . وقال .  
اوم بعدا اياما ، فاقمت عشرة ايام . كل بعضي في كل يوم عشره  
ديانير ، وانا متحير في غفيم يره بعد شده حمانه .

فلما كان بعد ذلك قال لي في اى شئ تصرف ؟ قلت ك  
بحرا ، قال في محلات واما عطش رئيساى بحر ليه وسركي .  
فلما اقمنا ، فخرج لي منى ديار قل . جدها وابحر لها هاه ،  
فلما هدا معالي قد اعاني به الله بحر ان ارمه فلرمله .

فلما كان بعد شهور رحب فحشه واحداى حتى واعينه حقه فعل .  
احسن ، فحلب ، فخرج لي معالي عيه وفان اعرف هدا ؟ فحين  
رأته سهب واعني على . فها اقم الا بعد ساعة ان قد لى ما هدا ،  
املاى لب . سى ؟ فلما ان اقمه مد كدا وكدا ليه ، فلما سمعنا  
ملك المله قولى ما قلته ، وانا سأل اعلانه فاعطيني اربى ان عطش  
بلوق همداى ، فحس ان معنى علف ، فاعطى ملك الداسير اسى  
اوهمه ايه هه راسا اعصكها من همداى ، فجد همداى واحطلى في  
حل ! فشكرته ودعوت له .

واحد اهدى ورحب اى بلدنى ، فهد الجوهري وصمم  
تسه اى ما معى وابحرى ، فهد مصب الا سى حتى صرنا صاحب عشره  
آلاف دينار واصلحت حالى .

## ٥ - لا تفعل على اصطناع المعروف مكافاه :-

ما حج منصور عرمى عليه جوهر نفس به فعه عظمه للمع ،  
عمره ، وقان هدا كان اهنه بن عدايت بن مروان ، وقيل ابيه  
محمد بن همام ، وما بقى من سى ايه عيره ، ولا بدلى هه ، ثم اصف

الى صاحبه اربع ، وقال : اذا صلب الناس عدا في المسجد الحرام  
وحصل اليك كلهم فعلق الابواب كلها ، وركل بها حشاه من اسفل ،  
وافتح بابا واحدا وقف عليه ولا تخرج احدا حتى تعرفه ، فاذا معرفت  
محمد بن هشام فأتني به .

فلما كان بعد فعل اربع مأمرد به المصور ، وكل من محمد بن  
هشام في المسجد ، فعرف انه معلول ، فأتى به مأخوذ مقبوض ، فحير  
وارباب واضطرب ، فلما هو على تلك الحال : أقبل محمد بن يزيد بن  
علي بن الحسين فرآه متحيرا - وكان لا يعرفه - فقدم اليه وقال : يا هذا ،  
ما لك : فقال : لا شيء . فقال : أخبرني ولك الامان ان شاء الله علي  
بذلك .

فان محمد بن هشام : قال : قال أبو محمد بن يزيد بن علي  
بن الحسين ، فرأه خوفة ، ودار عقله ، وتحقق الموت ، فقال له : لا تخرج  
فدعنا فأتنا أبي ولا حسي ، ومن علف ناز ، وأنا أجهل في خلافتك  
ان شاء الله . وكان يدرى ان ما سمع بك من مكروه وفتح خطب  
فقال له : افعل ما شئت .

فخرج رداه على وجهه ، وعصى به رأسه ، وحده وسجده . أي من  
غرب من اربع صاحب المصور ، وهو على باب ، فلما وقف على اربع  
عليهما عليه محمد بن يزيد بن علي رأسه ، وجهه به الى اربع ، وقال  
يا أبا الفضل ، ان هذا اجئت خدك من أهل الكوفة فكراني حمدا ،  
فلما دفع به الكراء هرب مني ، ودعني فكري حبه لبعض أهلي  
حراسان ، ولي عليه شهود ، واريد منك من يوصله مني الى القاصي ،  
ويمسك جماله عن الدهاب مع الحراسين ، فمسم اربع عليه اسير  
وقال : لا تفرده الى القاصي - ومحمد فاضل على الرداء ، وقد اسر  
وجهه به - فخرجوا جميعا من المسجد .

فلما بعدوا عن اربع قال محمد : اذهب الى حمار سبكت ، فقل  
 ل محمد بن همام مدد واداه وقال الله أعلم حيث يجعل رسالته ، ثم  
 أخرج به جواهر فمما عصبه ، وقال : والله - بين من رسول الله  
 ترفى رسول هذا ، فقال : اذهب بمدحك ، فحل اهل من لا يفل  
 على اصبع المعروف مكافأة ، واحضر على نفسك من هذا ارجل ، فيه  
 محمد في حلقه

## ٦ - لا تلهي بنفسك عن الحق :-

قال علي بن أبي رافع كتب علي بن عباس في خلافة  
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان في سنة اثنى عشر يؤتى كس  
 اسلمون قد احابوه يوم البصرة ، فأرسلت اليه علي بن أبي طالب ،  
 فقالت لي : انه قد بلغني ان في بيت مال المسلمين عفدا من يؤتى وهو في  
 يدك ، وأنا أحب أن سره ، أتجمل فيه في عبد الاضحى فأرسلته اليها :  
 عارية مضمونة ، مردودة بعد ثلاثة أيام يا رسول أمير المؤمنين ، فقالت : نعم !  
 عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام ، فدفعها اليها وإذا أمير المؤمنين رآه  
 عليها فعرفه ، فقال : من أنت ؟ قال : هذا العبد ، فقال : اسمره  
 من ابن أبي رافع خازن بيت مال المسلمين لأرس به في احمد ، ثم راد .  
 فأتى الي أمير المؤمنين فحمله ، فقال لي : اجوز المسلمين ، ان من  
 رافع ، فقال : مدد الله ان اجوز المسلمين ، فقال : كيف اعزبت  
 أمير المؤمنين احمد الذي في بيت مال المسلمين بعد ادبي وصاحبهم ؟  
 فقلت : يا أمير المؤمنين ، انها بنت ، وسألني أن أعيرها الفقد تترين به ،  
 وعمرها : عارية مضمونة مردودة علي . ثم راد علي موضعها ، فقال  
 رده من يومئذ ، وأبى أن يعوذ ملكه فاست غنوصي . ثم راد علي لاسي ،  
 لو كانت أحد . اتفق علي غير عذبه مردويه مضمونة ، فاست ادس و  
 هاشمية قطعت يدها في سرقة .

فلفت مقالته إهنته ، فقالت له : يا أمير المؤمنين ، أما أنت وبصعة منك ،  
 عن أحق بلسه مني ؟ فقال بها : أنت أن أتي طاب ، لا تدهني نفسك  
 عن الحق ! أكل نساء المهاجرين والأنصار يتزين ، في مثل هذا العبد  
 مثل هذا البعد ؟ فأجده بها وردهته إلى موضعه في بيت من المسلمين  
 غير مضيع ولا متلوف .

#### ٧ - خليفة يعطي الفقراء ويمنع الشعراء -

ما استخلف عمر بن عبد العزيز وجدت إليه الشعراء كما كتب تقدم  
 على الخلد من قبله ، فادعوا به أنه لا بأس بهم بادخول حتى قدم  
 عدى بن أرطاة على عمر - وكانت له منه مكانة - فقال جريش

يا أيها الرجل المرحي معينه      هذا رمالك أبي قد مضى رمي  
 ألسع حليمك أن كتب لأبيه      أبي ندى ألس كصفود في فري  
 وحش منك من أهلي ومن ودي      نائي المنحله عن داري وعن وصي  
 فقال : نعم أنا حرره وحمي عين ، فلما دخل على عمر قال : يا أمير  
 المؤمنين ، إن الفقراء ساءت وأقوالهم باهتة ، وسهامهم مسمومة .

فقال : يا أمير المؤمنين ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمدح  
 وأعطى ، وفيه أسوة لكل مسلم . قال : من مدحه ؟

قال : عباس بن مرداس ، فكسبه حله فقطع بها سببه ، فإن  
 صدق ، فمن باب منهم ؟

قال : ابن عمك عمر بن أبي ربيعة المخزومي . قال : لأمر الله فرائده ،  
 ولا حيا وجهه ، أليس هو القاتل :

ألا ليت أبي يوم بدو مني      سمعت الذي ما بين عيبك وإهم  
 وإن كنت سلمى في الصور صحبني      هذلك أو في حلة أو جهنم  
 عليه نعي ناعها في الدب ، ثم يعمل عملا صاحا ، والله لا يدخل



على أبدا ، فمن الباب غيره ممن ذكر ؟ هـ : حمل من معمر العدي .  
قال أليس هو القاتل :

ألا يسا حب حبيبا وإن يموت      يوافقني الموتى صريحي صريحا  
فما أنا في طول أحياء براعم      إذا قبل قد سوى عليها صفحا  
أطرد بهدي لا أراها وتلقى      مع الحمل روحى في الله وروحها  
واقف لا يدخل على أبدا . فمن الباب غيره ممن ذكر ؟ هـ : هل كبر  
عمره .

قال أليس هو القاتل :

و يسمون كما سمع حديثها      حروا لعمري كفاً وسجودا  
أبعد الله . فوالله . لا يدخل على أبدا ، فمن الباب غيره ممن  
ذكر ؟ هـ : لا يحوس العدي . هـ : لا دخل على أبدا ، أس هو  
القاتل . وقد قد على رجل من أهل أمه حربه حتى هرب بها

الله بيني وبين سيدها      يصر عني بها واتبع

فمن الباب غيره ممن ذكر ؟ هـ : قال : هـ : باب المردي قال  
أليس هو القاتل :

هنا دليلى من نساء قامة      كما انفس دارهم ابرش كسرة  
فلما استوب رجلاى بالارض وت      أحيى نوحى ثم قبل بحارده  
وهم ارفعوا الأساب لا يشعروا بنا      ووليت فى أعقاب ليل ابادره  
واقف لا يدخل على أبدا ، فمن الباب غيره ممن ذكرت ؟ قال : الاحطل.  
التطلي ، قال : أليس هو القاتل :

ولست بصائم رمض عمرى      ولست تأكل لحم الاصاحي  
ولست براحر عبد نكورا      الى مطبخ مكة لمحاج  
ولست بقاتم كعد دعوى      قبل الفصح حتى على العلاج  
ولكى أنثرها شمولا      وأسجد عند مطلع الصباح

أبعد الله عني : فوالله لا دخل على أبدا ولا طي لي ساحة ، قص  
 صاحب عيرد من اشعراء من ذكرت ، قال : حرير قال : أسس هو الخائن  
 دم الشمر بعد ميرة الحوى واعثن بعد أولئك الأمم  
 طرفتك صائده الطوب وليس ذا وقت الزيارة فارحني بسلام  
 فإن كان ولا بد فهذا ، فأذن له

قال : عدى من أرحم ، فخرج منه ، فقال : ادخل يا حرير ،  
 فدخل وهو يقول :

ان الذي بعث ابي محمدا حصل الاخلاقه في امام عدى  
 وسع الحقائق عدله ووفاه حتى أزعجوا وأفسد مل - نل  
 والله أرل في الكتاب فريضة لابن السيل والفقير العائل  
 ابي لأرحمك حبرا عخلا والنس مولاه حب اعدخل  
 فلما مل بين يديه قال : حرير ابي الله ، ولا مل الا حقا ، فأنشأ  
 يقول :

كسم ديمامة من نسبه ارملة ومن بيم صبيغ الصور واسفر  
 من بعدل نكمي قصد والده كالفرح في اعشيم بدرج وم بهر  
 أذكر اجدد والحوى التي رب أم قد كعاني ما يلعب من حبرى  
 انا لرحو - اذا ما اميت أخلف - من اخليفه ما برحو من امطر  
 نال اخلاقه أو كذب ه قدرا كف آثار به موسى على قدر  
 هدى الارامل قد قصص حداثها من بحاجة هذا الارمل اذكر  
 اخبر ما دم حيا لا يعرف نورك ن عمر اجيراب من عمر !

فقال : يا حرير ، ما أرى لك قوما ههنا حقا ، قال : يا أمير المؤمنين ،  
 ابي اس سئل ومقطع ، فقال : ويحدث ما حرير ، قد وليا هذا الامر ،  
 ولا سلك الا ثلثائة درهم ، مائة أحدها عند الله ، ومائة أحدها أم عند الله ،  
 يا علام ، اعطه المائة الباقية .

فأخذها جريراً ، وول . وافته . أمير المؤمنين يحيى أخاه من أخته ،  
 ثم خرج ، فقتل به الشعراء ، وراثة . قال ما سوءكم ، خرج من عند  
 حليته بمضي اعتراف ، وسمع الشعراء ، واني عنه تراص ، وشد .  
 رب الرقي الشهد لا يسعد . وقد كان شيعتي من اجل تراص

## ٨ - الشعراء عند عمر بن عبدالعزيز :

قال حماد الراوية :

دخلت المدينة التمس العلم ، فكان أول من نسب كسر عيرة .  
 فقلت : يا صحر ، عدي من تصاعى ، قال عدي ، عدا لأحوص ونصب .  
 فقلت : وما هو ، قال : ما أخى أحد . فقلت : يا صحر ، سمعنا  
 أعطى بحدوكم سهرام ، عدي ما عديكم إلا عني كم ذكر ، وقلت من  
 نعمون ذلك ، فخرسي عدي شاك كور ، فخرسي به حدب ، عدي عدي .  
 فقلت : يا كور من أمير عمر بن عبد العزيز ، ما كان ، فقلت : يا  
 وصب ، ولأحوص ، وكن ما بدل ، شفه عدي عبد العزيز ، واحدة حمير .  
 فكان أول من نسب مسلمة بن عبد الملك وهو يومئذ في الحرب ،  
 وكن واحد ما صر في عهده لا نسب إليه سرب حليته في الألف ،  
 فأحسن حدب ، وكن . هو . ما كان . ما عديكم لا يعطي  
 الشعراء نسب ، فقلت : قد جئت الألف ، فوجه . في هذا الأمر وجه . فقلت :  
 يا كور ، ودي من أن مروان قد ولي الخلافة فقد بقي من ذوي دسهم  
 من يقضي حوائجكم ويقبل بكم ما أسم له أهل .

فأقمتا على بانه أربعة أشهر لا يصل إليه ، وحمل مسلمة سنان  
 لا فلا يؤذن . فقلت : يا سب اسجد يوم الجمعة فحفظ من كاتم عمر  
 شيب ، فكتب اسجد ، فأن أول من حفظ كلامه . سمعه يقول في خطبة به :  
 ولكن سمر راد لا محالة ، فرددوا من ادب إلى الأخرى ، يعزى ، وكونوا

كمن عسى ما أعد الله له من ثوابه وعقابه ، فعمل طيب بهذا وحقوق من  
هذا . ولا تطعن عليكم الأعداء فغشوا قلوبكم ، وسعدوا لعدوكم .

واعلموا انه انما يغشى بديب من وثق بسجده من عذاب الله في  
الآخرة . فاما من لا يداوى حرجا الا نساها حرج من راحه اخرى ،  
فكيف يغشى بديب اعدوا لله ان امركم بما انهى بقى عنه فحسب  
ضعفى ، وسدو على وظهر مسكنى يوم لا يسمع فيه الا الحق والعدل .  
وربح السجده بأكده ، ولكي عمر حتى لم يزل ثوبه ، وصلى انه فاض  
بحبه ، فطلب الى ما حتى فعلت . جددا عمر من الشعر غير ما أعد الله ،  
فليس الرجل يديبوى .

ثم ان مسلميه اسلموا ما يوم جمعه بعد اذن لعامة . فدخلوا فسلموا  
عنه باحلافه فرد عليه . فقلت له : يا أمير المؤمنين ، حسن اسواء وطلب  
العائده وتحدثت بحفائلك ايانا وقود العرب .

فدنا بكير . ثم سمع الى قول الله عز وجل في كتابه . انما  
الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها واموعه قلوبهم وفي ارجاء  
والعالمين وفي سبيل الله وان اسلم فرصه من الله والله عليم حكيم .  
فمن هؤلاء ثوب ففتب به وانما صحت . انما ابن سبيل ومقطع به . قال :  
أوسب صيب ابي سعيد ؟ قلت . بلى قال . ما أحسن من كن صيب ابي  
سعيد ابن سبيل ولا متقطعا به :

ثم اسأله في الاشاد ، فقال : قل ولا تفل الا حقا . فان الله  
سائلك ففعلت .

وحت فلم تشم علفا ولا حنق	برثا ولم سمع مقبسه محرم
وقلب صدوق امضى قلب بدي	فعلت ، فأضحى راص كن مسلم
لقد سمعت من الهلوك ثيابهم	وأندرت لك ادب بكف ومدحهم

وومض احداث بعد فريضه  
فانصرف عنها ششرا كأنما  
وعد كفي في حبه في مسع  
ومضت من سائر اهل كل عامه  
للملأه اهل عتوا وم نك  
تركت الدي يقني وان كان موثقا  
ومضت ان كس احبته ماض  
سمايت هم في الحصاد موزق  
فما من سرف الارض وحرث كذا  
سور أمر المؤمنين فليضي  
فلو يسمع المسلمون تسبوا  
فصحت به ما حج فقه راكب  
فدسج بها من مبعده ماض  
فقال لي : يا كثير ان الله  
الاحوج من سادته عدل فل لا  
وما اشهر الا حصه من مؤث  
فما ملل لا يدي واقف الرضا  
سار به بعد عن الحق منه  
وكان حاد المقصد جهده كله  
فقد ورج نكمت ما يد يد ما  
ومن را برد اسهم من مروقته  
ويلا الهى فيه عودا خلاص  
وكن جود من الهى منه  
فان سم نك المنع عند موضع  
وكن من حادف لا منه

باب - منہر عن محمد بن علی بن محمد بن ابی

عصید عقیق باقیام و رسم  
و اعمی به اعمی به

فقال لی : یا کثیر ، ان الله سائلک عن کل عافلت ، و نہ تقدم ایہ

الأخوة يسأله هل ولا يزال الأخوة من الله ما يطلب في نفسه

بہت ہی حق و سچائی میں

ولا برحمتك كما لا إله إلا

ولا يسهل عمل العبد والسيّد

و شعبه من اصحابی الایمان

وہم لاہور : احقر نے وہیں کا دیہ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عصا: یہ کتاب کے خطوط اسماء اور

حرف قدس من دویف الاصلی

وان كان مثل الدر من قول قائل

موی انہ جی پناہ اٹھانے

فان يا قري ومحبى مودة      وميراث آت ، فنبوا بسداد  
فدادوا عدو السلم عن عقر دارهم      وأرسوا عمود الدين بعد تمايل  
فذلك ما أعطى الهدى حله      على أشعر كفا من سدس ورس  
رسول الله اعطى موده      عليه سلام بالصحة والأصناف  
فكل احدى عددى بكتب حصه      وثلث حبر من بحور اسوانل

فقال له عمر : يا أخوص ، ان الله سألني عن كل ما فعلت ، ثم بعد  
انه يحسب الناس في الآث ، فاني أن أدركه وعصب عصب سديدا  
وأمره المحوى سديدا اني بخلت ، وفان ما عدي ما أتعصكم ،  
فاسعروا حتى تخرج عاصي قوايكم فيه ، فاسعروا حتى تخرج ، فمري  
والأخوص بالأسنة دهم ، وأمر يحسب بمانه وحسن درهما فما راس  
اعلم بركة من احدى أعصاه ، فحسب بها وسعة فاعلمها اعد ، فبها ما  
دبار ، وما احب به أن يكون عهده من سب امان ، ففص شدته وارعى انه  
لا يملك الحق في انصرف فيه الا صلحه بعد الإسلام وامسليين وما هو  
الا وكيل وعليه أن يحسن التصرف في أمر موكله .

## ٩ - في وفاة عمر بن عبدالعزيز :

ما حصر عمر بن عبدالعزيز اوفاء دخل عليه مسلمة بن عبد الملك  
فقال : يا أمير المؤمنين ، الم قد فحرت أفواء وبدل من هذا امين ، فلو  
أوحسب بهم اي والى بطرائي من قومك فكيف مؤسهم

فلما سمع مقالته قال : اجلسوني ، فأجلسوه فقال : قد سمعت مقالتك  
يا مسلمة ، أما قولك : قد فحرت أفواء وبدل من هذا امين ، فوالله  
ما ظلمهم حقا هو بهم وألم يكن لأعصهم سبب يحرمهم ، وأما ما قلت في  
الوصية ، فان وصي بهم ( الله احدى بر الكاب وهو سولي الصالحين )  
واما ولد عمر بن أحمد رحلي . أما رحل صاحب فسمعه الله ، وأما غير

ذلك فلن يكون أول من يحمله حامل على حصنه الله .

ادخل لي سبي فأبوه ، فلم يأتهم بفرقة معه ، وقال سبي فسه  
تركهم عالة لا شيء لهم ويكي :

يا بني ابي قد ترك لكم حرا كثيرا لا يعرفون بأحد من المسلمين  
وأهل ديارهم إلا ، أو أكرم عليهم حق ، يا بني ابي قد ملك بين الأمرين  
أما أن تستعوا وأدخل أسرا وأما أن تفرروا إلى آخر الأبد وأرجل احده ،  
فأرى أن تفرروا فذلك أحب إلي فوموا بحكم الله ، فوموا برؤية الله .

#### ١٠ - جنك من عنه أزهده الناس :

استعمل عمر - رضي الله عنه - علي حصار رجلا يقال له عمير بن  
سعد ، فلم يصبر إليه كب إليه ، أو أكرم عليه ، فلم يشعر عمر إلا وقد  
قدم عليه عمر فاستدعى ، فذكر له سعد ، ودأبه ومروءة وفصاحة على  
منه ، فلم يشعر عمر قال : يا عمير ، أحبكم أسلادنا سوادا ، فإني ،  
يا أمير المؤمنين ، أما والله أن يحضر بسوء ، وعلى سوء ، وقد حبس  
أنت بالذات أخرها فإني ، فإني ، وما معك من الدين ؟

قال عذرك أنوك عليها ، وأفع بها عدوا ان معه ، ومروءة احسن  
فه ضاعى ، ودأبه أحسن لها ، وأسرني ومهوى ، وفصاحة نوحها ،  
وأعسل لها ، أسي ، وأكر لها ضاعى ، فوالله يا أمير المؤمنين ، ما بدت  
بعد إلا مع ما معي !

فقدم عمر رضي الله عنه أن فر - رسول الله صلى الله عليه وسلم - وبني  
نكر رضي الله عنه ، فكنى بكاء سديدا . ثم قال : المهم احبتي صاحبني غير  
مصحح ولا مبتدل .

ثم عاد إلى مجلسه ، فقال : ما صور في عملك يا عمير ؟ فقال : حدثت  
الأبل من أهل الأبل والجزية من أهل البعة عن يد وهم صاعرون ، ثم .

قسمها بين الفقراء والساكنين ونساء اسبل ، فواتته يا أمير المؤمنين وبقى  
عدي منها شيء ، لا شك به •

فقال عمر : عد الى عملك يا عمير • فقال : اشدك الله يا أمير المؤمنين  
أن تردني الى أهلي • فأذن له فأتى أهله •

فبعث عمر رجلا ينادي له حسب ثلثه دينار ، وقال احسب لي عميرا ،  
وأثر عليه ثلثه أمان حتى يرى حابه ، هل هو في سعة أو مضيق ؟ فان كان  
في ضيق فادفع اليه الدينار •

فأتاه حسب ، فبرل به ثلاثا ، فلم ير له عيشا الا الشعير والزيت ،  
فلما مضت ثلاثه أمان ، قال : يا حسب ، ان رأيت أن تتحول الى جبراسا ،  
فلعنهم يكوون وسع عيشنا ، فداواته والله لو كان عد غير هذا  
لأثر به •

فدفع اليه الدينار ، وقال قد مضى من المؤمنين ، فداواته وحق  
لامرأته فحمل نصر من حصه الدينار وأمنه وأمنه ، وبعث به في  
أخوانه من الفقراء الى أن أتفدها •

فقدم حسب على عمر ، وقال جئت يا أمير المؤمنين من عند ارهد  
الناس ، ما عده من الدنيا قليل ولا كثير ، فأمر له عمر بوسيقين من طعام  
وتوبين • فقال يا أمير المؤمنين ، أما اني انا ففلهما وأما اني انا فلا حاجة  
لي بهما ، عد أهلي صاع من بر هو كالفه حتى أرحم اللههم •

#### ١١ - الولد سر امه :

كان يد عمر بن عبد العزيز على الخلافة صحة يعرف بالسياسة ، وكانت  
بالصحة ، وكانت بها غلة عظيمة كثيرة ، وعيش أهله منها •

فلما ولي الخلافة قال لمزاحم مولا ، وكان قاصدا : اني عزم أن  
أرد السهلة الى بيت مال المسلمين • فقال مزاحم : أنت ترى كنه وكد ، انهم



كدا وكدا

فدرف عياه ، فحمل يستمع ويصح الدمعة بأصبعه الوسطى ،  
ويقول : أكلهم الى الله ، أكلهم الى الله

فمضى مراحم ، فدخل على عدالمك بن عمر ، فقال له : ألا تعلم  
ما قد عزم عليه أبوك ؟ انه يريد أن يرد السهلة ! قال : فما قلت له ؟ قال  
ذكرت له ، فحمل يستمع ويصح الدمعة بأصبعه الوسطى ، ويقول  
أكلهم الى الله .

فدرف عدالمك بن وزير الدين أنت ! ثم وثب وانطلق الى أمه ،  
فقال لابن : استأذن لي عليه ، فقال : انه قد وضع رأسه الساعة لمضائه .  
فقال : استأذن لي عليه ، فقال أما ترحمونه ؟ ليس له من الليل والهدر إلا  
هذه الساعة ! قال : استأذن لي عليه لا أم لك !

فسمع عمر كلامهما ، فقال : اتدن لعدالمك ! فدخل فقال : علام  
عمر ؟ قال : ارد السهلة . فلا يؤخر ربك ، فمضى إلى فحمل عمر  
يرفع يديه ويقول : الحمد لله الذي جعل في من دريس من يعصى على امر  
دسي . نعم ، نسي ، أمي أظهر ، ثم أصد امر ، فإره علاسه على  
رؤوس الناس

ول ومن لم يرض عن أي أظهر ، ثم من لم يرض عن أي يظهر .  
أظهر ان غيب الله

فقام عمر ، فصعد امر وحض الناس ورد السهلة أي بن استمع .

١٢ - لا أسألكم عليه أجرا :

فدرف عدالمك بن عمر ، فخرج إلى السوق مع أبي يريد همام بن  
عدالمك ، فلما قرب إذا بشيخ على حمار أسود ، عليه قميص دس ، وجهه  
أسه وفلسوه دسه ورك ، من حذب فصحك منه وقلت لابي من هذا

الأعرابي : قال انك بهذا قد فعلت الحذر عطاء من أمي رباح !

فلما قرب من برل أمي عن بعله ، وبرل هو عن حمارة ، فاعسقا  
وسدلا ، ثم عدا فركا واضلعا حتى وقع على باب حنة ، فاستقر بهما  
الحلوس ، حتى اذن لهما .

فلما خرج أبي قلبه في حديثي ما كان منكما ، وان ما قل بهشام :  
ان عصا من أبي رباح باب أدب له ، فوالله ما دخلت إلا به .

فلما رأه حنة قال : مرحبا مرحبا ' هه ، هه ، ولا يران يقول به :  
هه ، هه ، حتى أحلسته معه على سريرته ، ومنى بركه بركه . وعنده  
أشراف الناس يتحدثون فسكوا فقال به : ما حدثت يا أم محمد ؟ قال :  
يا أمير المؤمنين أهل الحرم من أهل الله وخبر الله وسوءه ، نعم عليهم أروافهم  
وأعصاهم ، قال : علاه أكب لأهل مكة وأمدته بأعطيهم وأروافهم له ،  
ثم قال : هل في حاجة غيرها ؟ أم محمد ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين أهل  
الحجر وأنهم يجدون أهل العرب وورثه الأسلام . برد فبهم فصول  
صدقاتهم قال : نعم ' يا علاه أكب قال برد فبهم فصول صدقاتهم ، هل من  
حاجة غيرها ؟ أم محمد ؟ قال : نعم . يا أمير المؤمنين ، أهل التمور بردون من  
ورائكم ، ويطولون عدوكم ، بحري عجم أرواف يدرها عليهم ، فبهم ان  
هلكوا صعب التمور ، قال : نعم ' يا علاه ' أكب يحمل أروافهم اليهم .  
هل من حاجة غيرها ؟ أم محمد ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أهل دمشق  
لا يكفون ما لا يطيقون ، قال : ما يحويه منهم معونه لكم على عدوكم . قال :  
نعم ' انق الله في بصل ، فأب خلقت وحده ، وبنو وحده ، وبحشر  
وحده ، ولا والله ما علمت ممن ترى أحدا !

فأكب هشام يكت في الأرض وهو يكي ، فقام عطاء .

فلما كان عند الباب اذا رجل قد تبعه نكيس لا أدري عدد الدراهم

فهو أو القاصي ، فقال : ان ثعبان المؤمن ، أمر بك بهذا . فقال : لا أنسكم  
عنه أحرا ان أخرى إلا على رب الحبيب ، فواقه ما شرب عنده فصره .

١٣ - عمر بن عبدالعزيز يحمل الناس على الحق :

ما دعى سليمان ، وقام عمر بن عبدالعزيز ، قرب ابنه المراكب ،  
فقال : ما هذه ؟ فقالوا : مراكب لم تركب قط مركبها المحلقة أول ما بنى .  
فركبها وخرج يلمس بطنه ، فقال : ما مراحم ، ضم هذه المراكب الى بيت  
مال المسلمين .

ووصف له سرادق وحجر لم يجلس فيها أحد قط ، كتب فصره  
للخليفة أول ما بنى ، فقال : ما هذه ؟ فقالوا : سرادق وحجر لم يجلس  
فيها أحد قط يجلس فيها المحلقة أول ما بنى . قال : ما مراحم ، ضم هذه الى  
أموال المسلمين . ثم ركب بطنه ، وصره الى امرئ والوجه الذي لم  
يجلس عليه أحد قط فصره للمحلقة أول ما يكون ، فجعل يدفع ديت  
يرحله حتى يلقى الى الحضر . ثم قال : يا مراحم ، ضم هذه لأموال  
المسلمين .

وبات عيال سليمان بفرغون الأدهان والطيب من هذه القادره . الى  
هذه القادره ، ويلسوا ما لم يلمس من اسباب حتى يسكر - وكسار  
المحلقة اذا مات فمات من اسباب ، أو من من الخط كان يوده ، وما لم  
يلمس من اسباب وما لم يلمس من اسباب فهو المحلقة بعدد .

فلما أصبح عمر قال له أهل سليمان : هذا لك وهذا لنا ، قال : وما  
هذا ؟ وما هذا ؟ فقالوا : هذا مما لمس المحلقة من اسباب ومن من اسباب  
فهو بولده ، وما لم يلمس ولم يلمس فهو المحلقة بعدد ، وهو أنت .

وبع عمر ما هدا الى ، ولا سليمان ، ولا لكم ، ولكن ما مراحم ،  
ضم هذا كله الى بيت مال المسلمين .

فأمر الوزراء فيما بينهم ، فقالوا : أما أمراك واسرافات واحجر  
واوطد فلس فيه رجا ، بعد ما كان فيه ما قد علمته ، وبنت خصلة وهي  
الحواري ، لغرضين قصي ان يكون ما تريدون فيهن ، فان كان والا فلا  
طمع لكم عدد ، فأبى الحواري فعرض عليه كمال الدمي ، فبنت نظر  
اليهن حمل يسألهن واحدة واحدة : من أس ؟ ومن كذب ؟ ومن بنت بك ؟  
فحرد احدهن بأصلها ، ومن كذب ، وكذب أحد ، فأمس بردهن الى  
أهلهم وحملن الى بلادهن ، حتى فرغ منهن ، فلما رأوا ذلك استوا  
منه ، وعلموا انه سيحمل الناس على الحق .

واحجب عن الناس ثلاثة ، لا يدخل عليه أحد ، ووجود بني مروان  
وسى امه ، وشراف اخوه والعر ، والمواد منه ، يعرفون ما يخرج  
عندهم منه ، فجلس لئلا بعد ثلاث وحملهم على سريره من ابي فمروءه ،  
فرد انهم ، واحب الكا واله ، وسار بعدل ، ورفض ادبا ورهد  
فيها ، وبخرت لأحب ، امر الله عز وجل ، فلم يرل على ذلك حتى فليس .

#### ١٤ - نزاهة عاقبة بن يزيد القاضي :

كان عاقبة بن يزيد امي يلى اعضاء بغداد في عهد المهدي ، فجد  
امهدي يوما وقت اجهر وهو حار . فسان عليه . فلما دخل اسأله  
فمن سلم اليه القنطر - سجن ادعوى - ابدى فيه قصا ، محلس احكم  
واستعاه من القضا وطلب منه أن يقله من ولاته .

فلس امهدي ان بعض اولاد قد عارضه في حكمه فذل به في ذلك  
هل عارضك أحد سكر عليه ؟ فقال اعصبي . ثم تك ساء من ذلك . فان  
فما سمعته لك من الغصه : قال : يا أمي المؤمنين ، هذه لي حصيد  
مد شهر في فعيه متكله ، وكل يدعي بيه وسهوا ، وبدلي بحجج  
تحتاج الى تأمل وتلت فرددت الخصوم رجا ، أر مضطجوا و - بمهر

انفصل ستمه ، فجمع 'أحدهما إلى أحب أرض فوجد في وقت هذا وهو  
أول أوقات أرض - فجمع أرض لا يهت في وقت هذا جمع 'قلته لأسير  
المؤمنين ، وما . . . أحب من ، ورت يواني بدرهم على أن يدخل الحق  
عليه ، ولا ينال أن يرد الطلق عليه أم لا .

فلما أرحه على 'نكرت ذلك وحردت يواني وتغرب برد انطق ،  
فرد فلما كان اليوم فقدم الحصان الذي قد سار في عسى ولا فلي ،  
فهذا . . . أمر المؤمنين ولي 'فعل ، فكيف يكون حتى يوفى . . . ولا آمن أن  
يضع علي حمله في دسى . وقد قد انسى ، ففعلني . . . أمر المؤمنين ، قلت  
الله ، واعلمني عبد الله عبد . . . وبه على سدة الجدة وبوسله أنه اهتدى وهو  
آسف .

#### ١٥ - الزهد في العيش :

قدم العبد على المسلمين وأراد سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
... (أولاً) ملاس حديدته قد تكن سلك من ابن . . . بعدد ثمانية  
فاصطر أن يرهق . . . وسيفه عند أحد اليهود وبأحد أولاده ملاس  
حديده . . . لا سلك . . . به دسه فعلى ادرع واسف عند  
اليهودي . . . صوته حتى مر ذات يوم سدة عذار حسن من عوف  
رأه وسعريه عند اليهودي فمأه عه فحرد حبره ، عده بعدد عن  
الملاس وأحد ادرع واسف وعاد بها إلى صاحبها ، علماً أن علماً  
عليه السلام كان آنذاك في دست الخلافة وسوت مال المسلمين تارعه  
بحيراتهما عبر أن النفس الآية الراضية بعشها المرحية عند ربها تأتي أن  
تمد يدها إلى مال المسلمين ولو كان فيها حصاصة اللهم ارحمنا بأفعال  
هؤلاء السادة واعفاه .

تاسعا - الامثلة عند العرب

کتاب الاملہ صرما من ضرور احکامہ و اطلاعہ العربیہ الاملہ ،  
وہ جس بقول ابی انہی العربیہ معنی المعتمدہ والاعتمدہ ۔

١ - الحديث ذو شجون ( سبق السيف العدل ) :

کار نامه بن آذر اس سال لاحدھما سعد و الآخر سعد فقیر ابن  
نصہ حبیب المین ، فوجه اسہ فی صلحا ، فمیرزا فوجدھا سعد ، فریادھا ،  
و مصی سعد فی صلحا ، لکنہ احضرت بن کعب ۔ و گوی علی اختلاف بردن ۔  
فسأله ایاهما ، فأبی علیہ ، فقتله ، و أخذ بریدہ •

فَكَرَّ صَهْ اِذَا اُمِّي فَرَّتْ بِحَبِّ الْمَلِكِ سَوَادًا قُلْ . سَعِدَ اَمَّ سَعِدَ ؟  
فَمَكَتْ صَهْ بَدَلَتْ لَمْ تَدْرِ اِنَّ بَكَتْ . لَمْ اَمْ حَجَّ قَوَائِي سَوِيَّ عِلَاقُ  
فَلَقِي بِهَا اَحَابِرَ بِنِ كَمَبْ . وَرَزَقَ عَلَيْهِ يَرْدِي اِيهْ سَعِدَ فَرَقَهَا قُلْ .  
هَلْ اَنْتَ مَحْرِي . يَ هَدَانِ الْمَرَدَانِ الْمَدَانِ عِلَاقُ ؟ قُلْ . عَسَّ عَلَامَ وَهَمْ  
عَلَيْهِ فَسَالِيهِ اَهْ هَبْ لَأُنِي عَلِيْ فَعَلِيْهِ . وَاحْدُتْ يَرْدِيهِ هَدِيْ .

فقال صه . سبيل هذا ال نم . قد جد جدك و قد قال اسي  
سعيد : اني سمعته و هو قال احببوا و سجون ففهم عليه و صرعه  
فقله : فقل له . صه اني اشهر اجراء لا فساد . سبي اسف  
المدل . \*

٢ - جوع كلبك يتبعك :

کار آید مولا حمید علی مصطفیٰ . بعضیہ اموالہم ، و بعضیہ  
م فی ہندوہ ، و کسب اکثہ بحرہ اہم سفلوہ ، فلا یحفل بہ اب .

وسمعت امرأته أصوات السؤال ، فعدت . ابي لأرحم هؤلاء ، ما  
يلقون من الجهد ، ونحن في اهنئ ارفع ، وابي لأجاف عدت أن  
يعيروا سعد ، وقد كانوا أوسع ، فرد عليها وقال : حواء كنت

فلما بدلت زمانا ، تم أغراهم ، فعموا ، وثم قسم منهم نيا ، فلما  
خرجوا من عدة ، قوا لأحد وهو أميرهم قد برى ما نحن فيه من  
الجهل ، ونحن نكره خروجك منك - أهل اسب - اى غيركم ،  
فماعدنا على قتل أخيك ، واحسن مكانه •

وكان قد عرف معه واعداده عليهم ، فاجابهم اى ربك ، فوثقوا عليه  
فصلوه فصر به عمر بن حنيفة - وهو مكروب - وقد سمع بقوه جوع  
كذلك سبع اقل - ربه اكل الكلب مؤذنه اذا به من ربه •

### ٣ - قابض سرا وابن براق :

عمر بن عبد السرا ومعه ابن براق على محله ، فمتر اليهم بعد •  
وبدريهم محله ، فخرجت في آثارهم ، ومضت هذين في حال  
اسراء ، وركب احدهم ، وعاد صهده محله في السهل ، فسموهم اى  
اوهدهم ، فدخلوا بهم في قبة اجبن ، وحذا وقد سمع انفسهم اى  
العين •

فلما وقع عليه ، ول بن عبد السرا لاس براق افس من اسرب قبة  
الملك صرد ، قال وقد يدريه افس وراسى زوجي يده اى لاسمع وحب  
فلوب ارجان من قديمي - وكان من اسمع ارجان ، اكدهم - فقال •  
اس براق ربك وحده فلما ، قال • بن عبد السرا والله ما وحب قبي  
فقد ولا كان وحبا • وصرب يده عنه ، ونسج نحو الارض بسج ،  
فقال : والذى أعذر بظرد ، اى لاسمع وحب قلوب ارجان ، قال له ابن  
براق قبي ارجان قبي •

فمرل فرب وشرب ، وكان اكل اتموه عبد محبه شوكة ، فركوه  
وهم في اقصاه ، وركل لاس ، فلما توسع اده وثقوا عليه ، فاحده •

وأخرجوه من العن مكنوا واس براى هرب مهم لا يطعمون هـ سا  
 يعلمون من عدوه ، فقد هـ تانت انه من اصدق اساس واتدعم عجا  
 بعدوه ، وسافون هـ اسأسر معي ، فسددعود عجه بعدوه الى أن يعدو  
 بين نديكم ، وله ثلاثة اطلاق ، أوج كريح الهامة ، واسني كالعرس  
 الحواد والثالث نكو فيه ونصر ، فدا رأسه منه دنت فحدود فني احب ان  
 يصير في أيديكم كما صرت اذخالفتي ، قالوا : فاعمل هـ

فصاح به تأخذ شرا أنت أحي في الشدة وإرحاء ، وقد وعدني  
 اعمو أن يموا عليك وعني ، فاسأسر وواسي نصفت في اشدته كما كنت  
 أحي في إرحاء ، فصحت ابن براى ، وعلم انه قد كادهم ، وور مهلا  
 تانت ، أسأسر من بعد هذا العدو يا سم عداه فعدا أول طلق مل اريح  
 كما وسف لهم ، واسني كعرن الحواد ، واسنت حمل نكو ونصر ويعم  
 على وجهه ، فقال تانت خدوه فعدوا بأجمعهم ، فلما أن نفسوا عنه شيئا  
 عدا تأخذ سرا في كفه ، وعرضه ابن براى فمطع كفه وألق حبيبه ،  
 فقال تأبط شرا قصيدته القافية هي ذلك :

يا عد تانت من تنوي وإبراي      ومريحيف على الأهوا صراي  
 سرى على الأبن والخباب محف      يعني فداؤك من سار على ساي

٤ - شب عهر عن الطوق :

كان خدمه الأرس ملك الحيرة قد جمع علماء من أسس الملوك  
 بخدمونه ، منهم عدى بن نصر بن ربيعة المخمي ، وكان له حظ من  
 احسان ، فذنت له رفاش احب خدمه . اذا سمعت املك فسكر فخطبي  
 اليه ، فسقي عدى خدمه ليله ، وألطف له في الخدمة ، ولما أسرع الحمر  
 فيه قال له : سلني ما أحييت ، فقال : أسألك أن يروحنى رفاش اختك !  
 قال ما بها علك رعه ، قد فعلت هـ فذحن بها ، وأصبح في تياب حدد  
 وصب هـ فلما رآه خدمه وار هـ عدى ما هذا ابدى أرى ؟ قال رروحي



احتث رفاش السوجه ، قال : لم فعلت ؟ لم وضع يده في التراب ، وحمل  
يصرب بها وجهه ورأسه ، وأهل على رفاش فقال :

حدثني وأب عمي كدوب . . . . .

فأجابه رفاش :

أنت روحني وما كب أدري      وأتاني أساء للتريين  
ذاك من شربك المدامة صرفا      وساديت في الصبا والمجون  
فأمرو خدمه ، فلما رأوا عني قد فعل ذلك جفوه على يده ، فمرو  
منه ، ولحق بقومه وبلاده ، فبات هالك .

ثم ولدت رفاش علما ، فساد خدمه عمرا وساء ، وأجبه حبا  
شديدا . وكان خدمه لا يوبه .

فلما بلغ الحلاء نحاسي سن كان يخرج مع عده من خدمه مبيت  
بحسون به الكساء ، فكدوا إذا وجدوا كساء حديدا كلكوه وراحوا يذهبون  
إلى الملك . وكان عمرو لا يأكل من نحاسي ، وبأني به خدمه فصمه من  
يديه ، وعور :

هذا حياي وحديده      إذ كل حالي يده إلى فيه

ثم انه خرج يوما وعليه ثياب وحلي ، فبعد رما ، فصر في الأولى  
فلم يوجد ، وأتى على ذلك ما شاء الله .

ثم وجد مبيت وعقد ابنا وح ، وهما رجلان من بلخس كذا  
موجهين إلى الملك بهدايا وتحيه ، فسمعا هذا نواد في السواد أسهى بها  
عمرو من عدي ، وقد عقت أطعمته وشعره ، فقالا له : من أنت ؟ ول :  
أنا ابن حديده ، فلما سمعه ، قال حاريه معها . اصعبا فاصصنها ، فبات  
عمرو أن الحاريه أن اطعمني وأطعمه ثم صهما ، فبات عمرو استقيس ،  
فبات الحاريه . لا تطعم احد الكراع فطعم في ادراع .

ثم اتفهما حلالاً أى حلاله ، فخرجه ، فصمه وفصله وقيل هما ،  
 حكمتكما ، فبالأد مدغمه ، فلم يرألاً مدغمه حتى فرق أصوات سببه ،  
 وبعث عمرواً إلى أمه ، فدخلته أحمام ، وأنسبه تبه ، وضوفه طوفه كان  
 له من ذهب ، فلما رآه حديمة قال : شب عمر عن الطوق •

#### ٥ - كل امرئ ياكل زاده :

خرج المهدي وعلي بن سليمان إلى اصبه ، فسبحهما ففطم من صباه ،  
 فوسل الكلاس ، وأحرب الحبل ، فرمى المهدي سهما ، فصرع صبا ،  
 ورمى علي بن سليمان فصاب كذا فعله ، فصر في بيت أبو دلامة

فقد رمى المهدي طيباً      شك بالسهم فزاده  
 وعلي بن سليمان      ن رمى كلباً فزاده  
 فهشاً لهمب كل امرئ      ساكس زاده

فصحب المهدي حتى كاد سمعه عن سرجه ، وهو مدق  
 والله أبو دلامة ، وأمر به بخائره ، وحب علي بن سليمان بصاد الكلب ،  
 فعلق به اللقب •

#### ٦ - ما هي الألفاي :

كان رجل بعدد يعرف من أمالي ، تكلم على العزق ، ويتنص  
 على الناس أحراراً وبوادير ومصحكت ، وكان في يده الخدق ، لا يستعيب  
 من يراه ويسمع كلامه إلا أن يضحك •

قال : وقت يوماً في خلافة المصعد علي بن أبي حمزة ، فحضر خلقه  
 بعض خدم المصعد ، فأحدث في حكاية الخدم ، فأعجب الخدم بحكايتي  
 وشعب بوادري ، ثم انصرف عني •

فلم يلبث أن عاد إليّ وأحد يدي ، وقال : اني لما انصرفت عن  
 خلقك دخلت ، فوقف بين يدي المصعد أمير المؤمنين ، فذكرت حكايتك ،

وما جرى من بوار وفسحك ، فمرآني أمير المؤمنين ، فذكر ذلك لي ،  
 ووليتك قلب . يا أمير المؤمنين ، علي ابن أبي طالب عرفني  
 لي بصحبته وحقكي ، ولا يدع حكاه عرابي وركي ومان ورجي  
 و... إلا حكاه ، ويحفظ من بوار بصحبته كني ، وصلي الخلف ،  
 وقد مرني بصحبه ، وولي بصحبته ، وولي بصحبته ، وقد صعب في  
 الجاهل السه ، يدي : أنا ضعيف وقصير ، وقد من الله علي بك ،  
 قد علم ان حدث بعضها ، سديها أو رعيها ، فاني إلا يصفا ، قطعت  
 في الصب ، وقعت به .

وأحد مني وأرحلي عليه صلب وأحباب ، ووقفت في الموضع  
 الذي وقف فيه ، فردد علي السلام ، وقد كن سفير في كتاب ، فلما حضر  
 في كبره أميته ، ب... فمع دونه اي وقد كن ابن أبي طالب نعم  
 يا أمير المؤمنين ، ووليتك قلب . يا أمير المؤمنين ، الحاجة بقا الحجة ،  
 أحجم بها الناس ، وأغرب إلى قلوبهم بحكمتها النفس برهم ، وأعيش بها  
 الله بهم ، و... ففهم ما عدك ، ووجد في قلب ، قد أصبحكسي آخرتك  
 بحسبه درهم ، و... أن لم أصبحك فماني عليك ، قلب . ما معي إلا قدي ،  
 وسبعة ما أحب ، وكن شئ وبما شئ ، ففعل لي قد انصبت ، ان  
 صحك قلب ما صحت ، وان أن لم أصبحك صعب بها احزاب عسر  
 صعب .

فقلب في عني . ملك لا يصنع إلا شئ . سر حصف هن ، ثم  
 التفت ، وإذا أنا بحراب آدم ناعم في زاوية الس ، فقلت في نفسي : ما أحصأ  
 حردي ، ولا أحلف ظني ، وما عني أن يكون من جراب فيه ربح ان أنا  
 أصبحك ربح ، وان أن لم أصبحك فماني عشر صعب بحراب مفرج  
 هن .

ثم أخذ في السواد والحدود ، فلم أدر حكاية أعراسي ، ولا  
 بحوى ، ولا قصير ، ولا ع. ولا بدور ، ولا حكاية الا أحضرتها وأنت  
 بهذا حتى بعد جميع م عدى ، وهدع راسي ، ولم يبق ورائي حاتم  
 الا هرب ، ولا غلام الا ذهب ما اسعهم اصحاب ؟

فقال قد بعد - والله يا أمير المؤمنين - ما عسى ، وهدع راسي ،  
 وذهب معاشي ، وما رأيت قط مثلك وما بقيت لي الا نادرة واحدة ، قلت ،  
 هاتها ! فقلت يا أمير المؤمنين ، وعدني أن تصعب عشرين ، وجعلها مكان  
 الخثره . فأجاب أن يصعب الخثره ، ونصف منها عشرين ، فأر أن  
 يصعب ، فاستسلم ، ثم قال . فعل يا غلام جد بدو ، فأخذ يدي .  
 ومدت يدي فصعب بحراب سبعة ، فكأن سقط على فدى قلعه ، وأرا  
 فيه حصى مدور ، كنهه سحاب ، فصعب به عشرين ، كاد أن يسفل  
 راسي ، ويكسر عني ، ومضت راسي ، وهدع اشباح من عسى .

فلما استوفيت العشرة صحت : يا سيدي نصيحة ، فرفع الصفع عني ،  
 فقال : ما يصح لك ، فات : يا سيدي ، انه ليس في الدنيا أحسن من الأمانة ،  
 ولا أفصح من الحياء ، وقد صعب لك . امدى دخلني غلب نصف هذه  
 الخثره على قلعه ، وكرمه . و أمير المؤمنين - أمد الله بقاءه - بمصلحه  
 وكرمه قد أصعبها ، فقد استوفيت عصفها ، ومعنى حاتمك عصفها .

فصاحت حتى استلقى ، واسعرو ما كان قد سمعه مني أولا ، وجعل  
 له ، وصبر عليه ، فما زال يضرب برجليه ، ويمسك بمرأى بطنه ، حتى  
 اذا سكن صحكه ، ويرجع اليه نفسه دل عني بعلان الجوده ، فأنى . ،  
 وكان طويلا ، فأمر بصفحه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنى سبي ، قصي يا وائى  
 حياه حسبي يا فقل به هذه خثرى ، وأنت سربكي ، وقد استوفيت  
 عصفها ، ومعنى صعب منها ، علم الجوده ، وحرق فهدع اشباح أمدت عليه

قوله : « قول يا أي صبيعت فخر ، وسكور الملك الحاجة واسكبه ،  
 وقيل يا أيدي ، لا تأخذ صعبها ، لك سدسها ، لك ربعها ، وأنت  
 تقول يا أحد الأسماء ، وهو علم أن أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه -  
 حوآثره صعب ، وهتها لك كلها ، فعاد إلى الضحك » .

فلم استوفى صعبه ، وسكن أمير المؤمنين من صحنه ، أخرج صره  
 كان قد أعدها فيها خمسمائة درهم ، ثم قال : « وهذا إذا أنصرف  
 فبها ، هذه كسب تعدد بها فلم يدعك فضول حتى تحصر لك مريدك ،  
 فقل يا أمير المؤمنين ، وأنت الأمانة ، وردك أنت تدفعها كلها له وعصمه  
 مع أقبوه عشر أخرى ، ويدفع به خمسمائة درهم » . فبسم الله  
 يت وانصرفا !... »

#### ٧ - قسم لأحسن الفسحة :

وقال أبو الحسن : حدثني أعرابي كان يزل بالعصره من قدم  
 عرابي من أمه ، فأنه وكان عدي راح كبر ، ولي أمره وأب  
 وأب ، فقلت لأمراس : « ربي واسوي ما تحتاجه وقدمها لك  
 تعدي بها » .

فلم يحضر أمهات حدث خمسمائة وأمر بي وبني واسوي والأعرابي  
 فدعوا إليه الدجاجة ، وقلنا له : « فسمها ساء » . فبسم الله  
 لا حسن اسمها ، ولا حسن اسمي فسمها ساء ، فبسم الله ، ففجد  
 رأس الدجاجة فقطعها وباولثيه ، وقال : « رأس للرأس ، وقطع الحاحين  
 وور الحاحين ، فبسم الله ، ففقط اسمي فبسم الله ، فبسم الله ، ففقط  
 الحاحين وور الحاحين لمحو ، وقال : « الرزور للرأث » ، وأخذ الدجاجة بأثرها  
 وسحقها » .

فلم كان من أحد فلم أمر بي واسوي بـ خمسين حجاب ، ففلم

وحصر العناء قل - أقسم بك قل - اني أض انكم وحدتم في انفسكم ،  
 قلنا - لا ، لم نجد في انفسنا ، فأقسم ، قال - أقسم شئنا أم وترا ؟ قلنا -  
 أقسم وترا ، قال - ب وامرأتك ورجلته ثلاثة ، ثم رمى اسد بدحجه ،  
 ثم قل - واسد ورجلته ثلاثة ، ثم رمى اسد بدحجه ، ثم قل - واسد  
 ورجلته ثلاثة ، ثم رمى اسد بدحجه ، ثم قل - واسد ورجلته ثلاثة ،  
 وأحد ورجلته وسحر ر .

ثم رأه ونحن نصر لي رجلا ، قلنا - نصره من ؟ فأنكم كريم  
 فسمه اوبر ، لا يحيى ، ألا هكذا ، فهل كذب في فسمه الشفع ؟ قلنا - نعم ،  
 فسموه انك ثم قل - أسد واسد ورجلته ثمة ، ورمى اسد بدحجه ،  
 قل واحجور واسد ورجلته أربعة ، ورمى اسد بدحجه ، ثم قل -  
 وثلاث ورجلته أربعة ، ورمى اسد بدحجه ، ورمى اسد بدحجه ،  
 اللهم لك الحمد أنت همتيها !

#### ٨ - تعفو الذناب على من لا كلاب له :

خرج أبو الاسود المؤدب ومعه امرأته - وكب حمله - فلبس هي  
 تطوى باليت اد عرض لها عمر بن أبي ربيعة ، فأتت أبا الاسود فأخبرته ،  
 فأتته بوالاسود فسمه ، قلنا - عمر ، ما فعلت بك ، فلما عار الى اسجد  
 عاد فكلمها ، فأخبرت أبا الاسود فأتته في اسجد وهو مع قوم خاس  
 فقال -

ربي سي عن اجهل واحب وعن شتم أقواء خلائق أوسع  
 جاء والسلام وثقي واسي كريم ، ومثلي قد نصر وسمع  
 فشر من سي وسيل اسى على كل حال استقيم وتظلم  
 قلنا - عمر - من أعوذ ، نعم تكلمها بعد هذا اليوم ، ثم عاد فكلمها  
 فأتت أبا الاسود فأخبرته ، فجاء اليه فقال له :

أبى أبى ، أبى أبى وأخو أبى وسدوا ثوبا حلالق أوسع  
 مكول عن الحى وقرب من الحب ويصل عن الحدوى واكتمع  
 ثم خرج وخرج معه أبو الأسود متسلا على سب ، فلما  
 عمر أعرص عنها ، فقال أبو الأسود :

عدو اذئاب على من لا كلاب •  
 ويبي صوته اسنسد الحى  
**٩ - اكلت يوم اكل الثور الابيض :**

ول مر اؤممن على من أبى صاب صي الله عنه امة ملى ومن  
 عمن كمال ثور ، فانه كان فى أحسن حصن وسوء دشمن ، ومعه  
 فهد ، فكر لا عد معه على سبى ، لأحسنه عليه ، فعد لمسور  
 الأسود والاحمر لا يد على من أحسن الأبو الابيض ، فعد  
 بونه مسهور ، وبنى على ريكما ، فلو ريكما أكلمه صف لأحبه ،  
 فعد لا • اؤممن فهد ، فأكلمه فعد • فاه من الاحمر حوى على فهد  
 فعد على اكل الأسود يصقو • الأحسن • فعد • دوسه فأكلمه ، فأكلمه ،  
 ثم ول الاحمر أبى كلف لا يجد ، فعد رعى ادى ملا • فعد  
 اقل ، فهدى : الا أبى اكلت يوم اكل الثور الابيض • نه ول على رصى انه  
 عه : ألا أبى عنت يوم قتل عثمان : يرفع بها صوته •

#### ١٠ - لا أحب تغديش وجهه صاحب :

رعى العرب أن يعلى • فى حجره أنص من صلب ، فزار  
 يعلى به الأسد ، فأتاه ذات يوم فقال له : يا أبا العارث ، الصفة الدودة !  
 شحمة رأيتها بين نصين ، فكرهت أن أدنو منها ، وأحسنت أن تتولى ذلك  
 أنت ! فهلم لاريكها •

فصطلق به حتى جاء به اليها ، فقال - دومت يا أبا العارث •

فذهب الأسد يدخل ، فصاق به امك ، فقال به اعلى ادفع





انه يكون ، ثم طارت على اجمل ، فقالت : يا شمسى ، لو دبحنى  
لاخرج من حوصلى درى ورن كل واحد تلاتون مدلا

فمض على ندمه وبلغت لمه شديدا ، وول هدى اسسه ، فقالت :  
اب قد سر الاسى ، فما يصح ناسه ، انه اول مد لا يلهى على  
مقات ، وقد يلهى ، وانه اول لب لا صدق بها لا يكون انه يكون ،  
و ١٥ حصى ، ذمى لا يكون عشرين مدلا ، فكتف صدق ر فى حوصلى  
درى كل واحد منهم تلاتون مدلا ، به صارت و بهت .

### ١٣ - مجير ام عامر :

خرج قوم الى ابيهم فى يوم حار ، فابعد بالليل ، اذا عروست لهم  
ام عامر وهى اصعب - فصر بها ، فامسها حتى احووها الى جدار اعراسى ،  
فمحمية ، فخرج اليهم الاعراسى وهى ما ساءلها ، فوالا سدد وصر بدت  
فقال كذا ، وادى بسى بده لا يسلو امها ما يات فانه سبى فى يدى ،  
فرحموا وتركوه ، وقام الى سبعة فقلها ، وماء ففوت منها فاقبلت تلح مرة  
فى هذا امره فى هذا حتى ورت واسراحت ، فس الاعراسى نام فى خوف  
بيته ، اد وثبت عليه ففوت بطله ، وشربت دمه وتركته !

فجاء ابن عمه بطله ، واهو شرب معه فى سبه ، فامس الى موضع  
صعب فلم يرها ، فقتل ح حصى وانه نأخذ قوسه وكاسه واسمها فلم يرل  
حتى أدركها فقلها ، وأشأ يقول :

ومن يصعب امره فى غير أهله      فلاقى امدى لافى مجير ام عامر

### ١٤ - كيف اعادوك وهذا اثر فاسك :

حكى ر اخويس كان فى ابل حمدا ، فحدث بلارهم ، وكان  
مغرب مهبها ، فاد حصص ، ولفه حبه حبيب من كل أحد ، فقال أحدهما  
بلاخر ، فلا ، فوالى ابى هذا السوادى المكى ، فرغت منه الى

وَصَلَحَها ، فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ : إِنِّي أَتَى تَطْلُبُ أَحِبَّةً ، أَلَا تَرَى أَنِّي أَتَى  
لَا يَهْطُ إِلَيْكَ إِيَّادِي إِلَّا هَلَكَةً ، قَالَ : فَوَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ، فَيَهْطُ إِيَّادِي وَرَعَى  
بِهِ اللَّهُ رَمَانَهُ .

ثُمَّ إِنَّ أَحْبَبَ بَهْشَةَ فَعَلِمَهُ ، فَقَالَ أَحْمَدُ : وَائِمَّةٌ هِيَ أَحِبَّةٌ بَعْدَ نَحْيِ  
حَبْرٍ ، فَاتَّصَلَ بِأَحْبَبَ وَلَا قَلْبَها أَوْ لَأَسَافَ أَحْبَبَ ، فَيَهْطُ إِلَيْها أَوْ أَوْ أَوْ  
أَحْبَبَ بَعْدَها ، فَقَالَ أَحْبَبَ : — تَرَى إِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ ، فَيَهْطُ إِلَيْكَ هِيَ  
الصَّبِيحَ وَرَمَانَهُ إِيَّادِي تَكُونُ فِيهِ وَأَعْطَيْتُكَ كَلَّ يَوْمَ دِينَارًا  
مَا يَهْطُ إِلَيْكَ : أَوْ فَاغْلِبْ أَمْتُ يَا قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ : إِنِّي أَفْعَلُ ، وَحَلَفَ لَهَا  
وَعَقْدَها إِيَّادِي لَا يَصْرُهَا ، وَحَلَفَ مَعَهَا كَلَّ يَوْمَ دِينَارًا ، فَتَرَى مَا هِيَ حَبْرٍ  
مَدْرُ مِنْ أَحْبَبَ إِيَّادِي حَلَا ، مَا هِيَ كَلَّ كَرَّ أَحْمَدُ ، فَقَدْ كَسَبَ بَعْدَها مَشَى  
وَأَنَّ يَهْطُ إِلَيْكَ أَحْبَبَ ثُمَّ عَمْدَ أَوْ قَالَتْ فَاحْضَرِها ، تَرَى مَا هِيَ ، فَتَرَى مَا  
فَعَلَهُ ، فَتَرَى فَاحْضَرِها ، وَحَلَفَ أَحْبَبَ ، وَوَعَدَ أَحْبَبَ فَوَيْ حَبْرَها  
فَأَتَرِها بِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا فَعَلَ مَعَهَا عَمْدَها ، فَتَرَى إِيَّادِي مَدْرُها  
وَيَوْمَ ، فَتَرَى مَا هِيَ إِيَّادِي سَوَابِقَ وَيَوْمَ إِيَّادِي مَا كَلَّ عَلَيْهِ ، فَتَرَى . كَسَبَ  
أَعَاوَدَكَ وَهَذَا أَتَرُ فَاسْأَلْكَ : . . .

## ١٥ - حَكَمٌ - ؟

مَا مِنْ عَصَ أَحْبَبَ ، أَحْبَبَ إِيَّادِي ، وَأَحْمَدُ مَلُوكَها . فَتَرَى  
إِلَّا أَنْتَ اسْتَمْعُوا بَعْضَهُمْ بَعْضًا ، فَسَكَبَ أَحْمَدُ مِنْهُمُ وَالْوَسْوَةَ عَلَيْهِمْ ،  
وَعَقْدُوا إِلَيْكَ اسْتَمْعُوا ، وَرَاحُوا فَتَرَى مَدْرَها ، وَأَحْمَدُ عَلَى أَسَافَ  
مَرْصَةِ الدَّهْرِ .

وَكَلَّ رَحَلَ مِنْهُمْ مِنْ دَوَى أَحْبَبَ وَأَحْمَدُ عَاثَ عَلَيْهِمْ ، فَتَرَى مِنْ  
أَحْمَدُ عَرَضَ إِيَّادِي عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَحْمَدُ بِهِ أَجْمَعُوا عَلَيْهِ . قَالَ : لَا تَرَى  
إِلَيْكَ سَوَابِقَ ، فَسَأَلُوهُ عَنْ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَعَلَّ : فِي عَمْدَ أَحْمَدُ .

فلما أصبحوا أتوا إياه ، وقالوا : قد بعثت ابن تحجرنا في هذا اليوم  
 نرى فيما عوينا عليه ، فقال : سمع وطاعة يا وأمرنا بحضار كلنا عطشنا ،  
 كان قد أعدهما ، ثم حرس سبهما ، وحرص كل واحد منهما على الآخر ،  
 فتواتيا وتهاشتا حتى سألت دماؤهما •

فلما دعا أحدهما فوج من من عده ، وأرسل على الكلبي أن كان قد  
 أعده ذلك ، فلما أحضره ترك ما كان فيه ، وأعطى كل منهما وهدى نصف  
 على الدئب لقتلاه •

#### ١٦ - أترى الله يعطيك وينساني ؟

خرج أرسند ابن أجي فلما كان بعد ظهر اليوم أد أنصر بهلول  
 المحجور على قصبة • وحفظه الحسن وهو يمدو ، فقال من هذا ؟ فقال له  
 بهلول : استجور ، فقال : كذب أسهل • أراد ، فأنعده من غير بروع ،  
 فدهوا إياه وقالوا : أحب أمير المؤمنين ، فلم يحب ، فذهب إياه أرسند ،  
 وولاه أسلام علف بهلول ، فقال علف أسلام : أمير المؤمنين ، فقال  
 رعونك لا • في ذلك ، فقال بهلول : كفى • أسلم إليك ؟ فقال أرسند ،  
 عصي يا بهلول ، فقال : يا أعتك ؟ هدى قصورهم وهدى دورهم •  
 فقال الرشيد : زدني فقد أحسنت ! فقال : يا أمير المؤمنين من ربه الله ملا  
 وحملنا ، فلف في حمة وواسي في سبه كس في ديوان الأبرار ، فعلى  
 الرشيد أنه يريد شيئا ، فقال : قد أمرنا لك أن نقضي دينك ، فقال لا •  
 • أمير المؤمنين ، لا يعصي الله من يدس ، أرسند الحق على أهله ، وأفسس  
 دس بعلم من يعصف ، ورسند • قد أمرنا أن نحرق علف • فقال •  
 • أمير المؤمنين ، أترى الله يعطيك وينساني ثم روى هذا •

#### ١٧ - ذهب الخمار بام عمرو :

فلما لاحظ ' دخل يوم مديته ، فوجدت فيها معله في هذه  
 حبه ، فسلم عليه ، فمر على أحسن ربه ، ورحب بي ، فجلس عده ،

وبلغته في القرآن ، فأفاد هو ماهر فيه ، ثم نثته اعته واستحو : شعر  
العرب ، فادا هو كامل الآداب ، فقلت ! سأختلف اليه وأرورده .

وحثت يوما ربابه ، فدا ادب معلو ، ولم أجد ، فسألت عنه ،  
فقل : مات له ميت ، فحزن عليه ، وجلس في بيته للعراء .

فذهبت الى بيته ، وطرقت الباب ، فخرجت اليّ حاربه وقالت !  
ما تريد ؟ قلت : سألته ، فدخلت وخرجت . وودعته ، فسلم الله ، فدخلت  
إليه ، واداهه حسي . فقلت : عصم الله أخريه ، فمد كفي في رسول الله  
أسود حسه . كل نفس ذائقة الموت ، فملك بالعبر .

ثم قلت : هدا الذي روي به ؟ قال : لا . قلت : فوالله ؟ قال :  
لا . قلت : فالحق ؟ قال : لا . قلت : فالحق ؟ قال : لا . قلت : فالحق ؟  
قال : حسي . فقلت : في نفسي هدا ، فأتى العجائب . فقلت : سبحان الله  
البناء كثير ، وتستجد غيرها .

فقلت : نفسي أي شيء ؟ قلت : هدا ، فمد يده ، فقلت : كيف  
عشت من به ؟ قال : فقلت : أعبدني كيف حبا في هذا المكان ، وأمر بغير  
من الطاق ، اذ رأيت رجلا عليه برد ، وهو يقول :

يا أم عمرو حرام الله مكرمه . . . . . على فؤادك  
فقلت في نفسي : ولا أن أم عمرو هدا ، في ادب احسن منه . فقلت  
فيها هذا الشعر ، فعشتها .

فلما كان من يوم من ذلك أتى رجل بعه وهو غول  
لقد ذهب الحمار بأمر عمرو . فلا رجعت ولا رجعت إليه .

فعلمت أي جانب ، فحرب عليه ، وعتبت أكله ، وحلست في  
أنداء . فقلت : هدا أي كعب قد أعب كعبا في بواكيركم معشر المسلمين ،  
وكعب حين صاحبت عرفت على تقطيعه ، والآل قد فويت عزمي على أتياه به  
وأول ما ندبت أن شاء الله .

كان في بغداد رجل اسمه أبو القاسم الطنويري وكان له مداس ،  
 منه سبع سنين ، وكان كلما تصبغ منه موضع حصل مكانه رقعته أي أن صار  
 في عناية النفل ، وحسار الناس يصربون به المثل .

ومضى الرجل يوما سوقا أربابا فقال له أحد السماسرة :  
 ' القاسم ، قد قدم إليك اليوم تاجر من حلب ، ومعه حمل زجاج مذهب قد  
 كنت تيسره منه ، ويا سمع بك بعد ذلك فليسر به من مفضل ، فمضى  
 واشترى بستين ديناراً .

ثم أنه دخل إلى سوق المطارين ، فصارفه له ، آخر وول .  
 يا أبا القاسم قد قدم إليك اليوم من الصين حرج ومعه ماء وردي ، ورجعه سمره  
 من قبل أن تشره منه رجف ، ويا سمع بك بعد ذلك فمضى فمضى ، فمضى  
 به المثل مثلي .

فمضى أبو القاسم ، فسر له أيضا رجل ديناراً أخرى ومالاً به  
 أرباب الذهب وحمله ، ويا سمع بك فوضعه على رف من رفوفه .  
 يا أبا القاسم رجل أحماء بعيل ، فقال له مفضل : سمع بك ،  
 القاسم : سمع بك . سمع مداسه هذا ، وفيه في عناية السباعه ، وأب دوماً  
 بحمد الله ، قال : أبو القاسم ، أحمى مفضل ، فسمع وأصغره .

ثم أنه خرج من أحماء وليس له ، فرفق بحسب مداسه مداسه  
 آخر حديثاً . فمضى إلى السبع في كرمه انفراد ، فليسه ومضى إلى  
 سه .

وكان المداس الجديد رطب معوي لمضى الذي جاء يسبح في ذلك  
 اليوم إلى الحمام . ووضع مداسه هناك ودخل يسبح .

فما خرج من الحمام عن مداسه ، فلم يجدته فقال : هل من ليس حديثي

لم يتركوا عوصه نيباً ، فقتلوا ، فلم يجدوا سوى حذاء أبي لهب - فعرفوه  
لأنه كان مضرب الأمان .

فأرسل القاصي حذمه ، فكسوا رار أبي لهب فوجدوا مداس  
انقاصي عذمه ، فاحصره انقاصي وعصيرته بأرباب ، وحسبه عذمه وعمره بعض  
أهل ثم أطلقه أخيراً .

فخرج أبو لهب من السجن ، وأخذ حذاه وهو مضرب عليه  
ومضى به إلى دجلة . فالتقاء فيها ، فمضى في أمه . فأتى بعض اصحابه  
ورمى شبكته في النهر فطلع الحذاء فيها ، فلما أراد اصحابه عرقه ، ومن  
أبه وقع من خطه ، فحملته : أتى به سب أبي لهب فمضى عليه بحذاء مضبوخ ،  
فمضى في هذه مضبوخة إلى صدر أبي لهب فمضى إلى راحتي أبي لهب .  
فسعد على الرق أبي لهب فخرج فكسره وسدد ماء أبو لهب .

فلما جاء أبو لهب إلى أمه : أتى ما حل به فخرج وماء أبو لهب  
وحده ، وماء أبي لهب ، وفان والفرار فمضى المداس المملون .

ثم أتته حذاه فمضى في المل حذاه وأتته فيها ، فخرج منه فسمع  
اصحابه حسن الحذر . فمضوا أن أحداً يحب عليهم دأريهم ، فرفعوا الأمر  
إلى الحاكم ، فأرسل عليه فاحصره وكان به كيف سيجل أن يفت عن  
حيوانات خاضهم ، وحسبه ، ثم عمره بعض أهل وأتته .

ثم خرج من الحبس ومضى وهو خردان من مداسه وحمله إلى  
كسب احذر . فمضى به ، فمضى فمضى الكسب ، فمضى وحضر أبي لهب من  
أرائحه الكرمية . فمضوا عن أبي لهب ، فوجدوا مداس فمضوا فمضوا  
مداس أبي لهب فمضوا في الوالي ، وأخبروه به ، فمضوا  
الوالي ووجهه وحسبه وكان : عليك تصليح الكيف عمره مبداً من المال  
لأصلاح الكسب وأخذ به حل : لم أهل بأرباب وأصلح سراحه .

فخرج أبو القاسم والمداس معه ، وقال - وهو مقتاظ منه - والله  
ما عدت أفرق هذا المداس .

ثم أنه غسله وجمعه على صبح منه حتى يحلف ، فراد كلب قصبه  
رمة محمله ، وعذره به إلى صبح آخر ، فسقط من الكلب على رأس رجل  
قائه وخرجه خرجاً بلغا ، فقصروا وخصوا من المداس ، فعرفوا أنه لأبي  
القاسم ، فرفعوا الأمر إلى الحاكم ، فشرهه بعموص والاندق على الخروج  
مده برصه ، فقد عدل جميع م كان عدده من المال وبه بق عدد ثمنه  
ثم ان انا المداس أحد المداس ومضى به إلى الحاكم وقال له انا مد من  
مولانا القاضي أن يكتب بيني وبين هذا المداس مباراة شرعية على انه ليس  
مسي ولسب منه ، وان كلاما يرى من صاحبه وأنه بهذا يقفد هذا المداس  
لا الواحد منه ، وأخبره بجميع م خرى منه عليه ، فصحب الحاكم  
وأكرمه ومضى .

### عاشراً : الالباء والشتم

الالباء شتمه بغيره أصيلة بحدده واصحبه عند العرب ائس م يحفظوا  
بغيره بارره في حاجته العامة وفي معاملاتهم مع ائس في ضرورتهم في  
أقوالهم وأفعالهم وهم يقولون : لاء ، بوء ، وبددون ، بعبه مصطلح يقولون  
الشاعر :

ولا يقيم على ضم يراد به      إلا الادلان غير الحى والوتد  
هذا على احسب مبروص رمة      ودا شبح ولا سكى له أحد  
وهذه بعض مواقف الالباء والشتم فارتى الكرم

٩ - أبى الدل :

قال عمرو بن عبد صاحب الجرم يوم انحلت له هل تعلمون أحدا

من اسس تائف امه ان جده امي ؟ قالوا : نعم كثرون ومنهم عمرو بن  
 كلثوم الطفي ، و ان امه لي ست مهلهل اس رعبه وعصب كسب وائل  
 وروح كلثوم ، فكس عمرو بن هذ عي ما في نفسه وبعت الى عمرو بن  
 كلثوم بسريره وطلب امه ان يرو امه لي امه هذ انه احارب .

فقد عمرو بن كلثوم في فارس من سي بعب ومعه امه لي قزل  
 على شاطي ، امراء ، وبلغ عمرو بن هذ قدومه ، فامر قصرات حمام بن  
 الحيرة والامراء ، وارسلوا وجوده منلكه ، وبيع لهم طعاما ثم دعا اسس  
 امه ، فقرب اليهم الطعام على باب اسراده . وحلس هو وعمر بن كلثوم  
 وحواص اسجده في اسراده ، وليلى ام عمرو اس كلثوم مع هذ في  
 امه ، وول اس هذ لاه ، وافرغ اسس من اصده ، ولم يبق الا فصلاص  
 اطعام فحكي حذملك عيب واستخدمه لي . ومرت بها اساولت بعض الانشاء  
 باعا ، فعملت هذ ، بما امرها . اسها ، فقام هذ ليلى . ووليلى انطق  
 قات ليلى . نعم صاحبه احجحه الى ححها ، فحصب عليها فقام ليلى  
 وادلاه با ال بلب ، فسمها ودها عمرو بن كلثوم ونار اده في وجهه ،  
 فعرف اس هذ اشتر في عيه ، وده اس كلثوم الى سيف اس هذ وهو  
 معلق باسراده وبي هذ سيف غيره فاحده وصرب به رأس عمرو بن  
 هذ فصبه وخرج وادي با اس بلب ، فلبها ماله وحبله وسوا النساء  
 وساروا حتى لغوا بالحيرة وول بذلك قصده المشهورة وهي احدي  
 الملقات :

وقد علم العائل من مصدر	اذا من تأمجهها سب
باب اطعمون اذا قدرا	واب اهلكون اذا اسلب
واب المذموم ما ردبا	واب البارون حيث شت
واب المذموم اذا حط	واب الاحدود اذا رصب
وشرب ان ردبا ماء صفا	وشرب غيره كدرا وحب



اذا ما اذنت ماء اناى حبه      انا ان بقر اناى فبا  
 لنا اناى ومن اناى عليها      وبطنى حتى بطن فباى  
 ماى اناى حتى صاى عا      وبحاى الحراى بباى  
 اذا طباى الطباى لنا صباى      حباى له احباى باى  
 بهدىا وبوعداى وبداى      مباى كا لاماى باى

## ٢ - بمن استجبر من جوركا ؟

جلس معاونة بن اناى بباى فى مجلس كاى به بباى ، وكاى باى  
 اناى بباى بباى باى باى باى باى باى باى باى باى باى  
 البباى فى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى  
 بباى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى  
 باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى  
 باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى  
 باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى  
 باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى

فباى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى  
 باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى  
 باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى  
 باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى  
 باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى  
 باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى  
 باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى  
 باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى

معاى ، باى باى باى باى باى باى باى باى باى  
 باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى  
 باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى  
 باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى  
 باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى  
 باى باى باى باى باى باى باى باى باى باى

وكتب أرحس عدله ان أنشه      فأكبر مردای مع الحسن والكل  
 سانی سمدی واری خصوصی      وحر ولم يعدل وعاصی أهلی  
 فطقتها من جهد ما قد أصابی      لهذا ، أمير المؤمنين من العدل  
 فلما سمع معاوية أشده وأمر نوفد من فيه فار      مهلا ن أحب  
 العرب ، اذكر قصتك وافصح عن أمرک .

فار : يا أمير المؤمنين ، كاتب لي روحه ، وهي امه عسى وكتب لها  
 حب وبها موها ، وكتب تقريرا قرر الحق ، حب الحق وكتاب لي قطعة  
 من الابل استعين بها على فاء حالي وإصلاح أودي فأصاب سه داب فحصد  
 شديد أذهبت الخلف والصلف وبقت لا أم لك نبت ، فلما قل ما يبدى ،  
 وذهب حالي ومضى ، بقيت مهلا فعلا على وجه الارض ، أهدى من كبر  
 يشبهى قري ، وأردت عسى من كتاب يرعب في ريارتي .

فلما علم أبوها ما بي من سوء حال وسر أمار أهدى مي وسأني  
 اعراف وحديثي وأعطى علي ، فكتب عاملك مروان بن الحکم مستصرها  
 وبه راحا يصري ، فحصر أباها وسأته عن حالي فقال : ما أعرفه فسل  
 اسوم ، فكتب : أصلح الله الأمير ان رأى ان يحصره وسأها عن قول  
 أبيها فليعمل .

فبعث أبا مروان وأحصره محطته فلما وقع بين يديه وقع منه  
 موقع الفول والأعجاب ، فصار لي حصص وعبي مكرا وانهرني وأظهر لي  
 انصب وبعث بي الى اسجن ، فبقيت كأنه حررت من اسماء أو هوب بي  
 الريح في مكان سحيق .

ثم قال لأبيها : هل لك أن تروحها مي على الف دينار وعشرون لاف  
 درهم لك ؟ وأنا صامن لك خلاصها من هذا الاعرابي . فرعب أبوها في  
 البذل وأجابته لذلك .

فلما كان من القدر بحث اليّ وأُحرِجني من السجن ، ورُفِسي بين  
 يديه وبظر اليّ كالأسد العصفور ، وولّ به نعراني فطلق سعادتي ، قلبه  
 لا أقدر على هذا ، فسلط عليّ جماعته من علمائه ، وأُجِدُوا بعدوني  
 بأنواع الجذبات ، فلم أجد بدا من ذلك فعل ، ثم عادوا بي إلى السجن .  
 فمكث فيه إلى أن انتصت عدتها ، فروحها ودخل بها . وقد أثبتك  
 ملحاً ثم أسد دعوى

في القلب من نار	والنار منها استعار
واحس من سم	والمور فيه اصفرار
وفي فؤادي جمر	والحمر فيه شرار
والعين تكي بشحو	فدمعها مدرار
والحب جاء عسير	فيه الطيب يبحار
حلت به عصا	فما عليه اصغار
فليس ليل ليل	ولا بهادي بهار

ثم اصفررت وحرّحت عنه وأُجِدْتُ بقوى كادحه أنه لو لم يلمس  
 سمع كلامه واشددت به . بعدى ففقد مروان بن الحكم في حدود ادمس .  
 وحرّرت على حرم المسلمين ثم ولّ . والله نعراني ، فقد أبى بحديث  
 ثم أسمع حله بعد عي بدواء وقرطاس ، وكنت أي مروان بن الحكم .  
 قد ملعت اليك اعدت على . عرفت وانك حرمه من حرم المسلمين ،  
 وبعدت حدود ادمس وسمي من كان يرد . ثم بعض قصيد عن سهوانه ،  
 ويرحرر بقصه عن لذاته ، وكنت في آخره الايات التالية :

كنت امرا غصبت من أعرفه	اصفر الله من حور امرئ زان
فد كنت شبه حور في كس	من المراض في ناز قرفان
حتى ألقى امي اعدت مسح	نكرو اي بحق عمر بهمان

أعطي الآلهة عهداً لا أحببها      أو لا فرب من دس وانسان  
 ان أب واحصي فما كنت به      لاحتلتك لهما بين عقبان  
 طلق سعد ، وعطتها محبرة      مع اسكت ومع نصر من دس  
 فما سمعت كما بلس من عجب      ولا فساد حبك قل انسان  
 ثم صوى الكتب وحسه واستدعى الكنت ونصر من دس وكس  
 يستنهضهما في قضاء الحوائج لآلهتهما فأخذاه وسارا حتى قدما المدينة ،  
 ودخلا على مروان وسلموا له الكتب ، فقصه وقرأه ، ثم ارتد عن قرأته ،  
 فعلقها في ارجل ونصر بها اي ثمر المؤمنين ، وكس اي معاوية كذا  
 حاء ه -

فلما قرأ الكتب معاوية قال لقد أحس في اعداءه وطلب  
 في المديح :

وما رأى معاوية الحذابة رأى صورة م بر ملها في احسن والمقد  
 واحسان وحاصها فوجدتها فصيح اسماء معاوية منقوش ، ثم قال علي  
 "الأعرابي قافى به انه وهو على عانة من سوء احوال ، فقال له "أعرابي ،  
 هل لك عنها من سلوى " وأعوضت ثلاث حوار أنار مع كل حذابه الف  
 دينار وأعطت في كل سنة ما يكف ويصل على مسجدهم .

فلما سمع الأعرابي كلام معاوية شهق شهقة ظل معاوية انه قد  
 مات ، وما فوق قال له " ما بالك " قال " سر بال وأسوأ حال استحوذ  
 بذلك من جور ابن الحكم ، فبعت استجير من حوزك ثم أشد فقال :

لا تجعلني والامس نصر بي      كسحير من ارمضاء ماسر  
 ادد سعدا على حزار مكث      نسي وصرح في هم وه كز  
 قد سمع مع ما منه فلق      وأسعر امل من أي اسعد  
 كتب اسرو وقد هاه امؤاد بهب      وأصبح اقلد عكب عمر صار

ثم قال - يا أمير المؤمنين ، لو أعطيتني ما حواه الخلافة ما قبلته دون  
سعدى \*

فقال معاوية - يا أعرابي ، ألك مني شيء ظفقتها ، ومروان مقر انه  
ظفها ويحب بحرها فان احارب سوانك بوجودها وان احاربك رجعا  
بها انت ، قال اقبل ولا حول ولا قوة الا بالله اعطيه \*

ودعاها معاوية وقال لها : ما تقوين يا سعدى ، أتى أحب اليك  
أمير المؤمنين في غرد وشرقه وسلطانه وقصوره وما يصيرين عنه ، أو  
مروان بن الحكة في عسفه وجرده ، أو هذا الأعرابي مع جوعه وفقره  
وسوء حاله ؟ فأنشدت هذين البيتين

هذا وإن كن هي قمر وأصرار      أعر عدي من قومي ومن حري  
وصاحب السج و مروان عمله      وكل مني درهم عدي ويسير

ثم قالت والله يا أمير المؤمنين ، ما أنا بخديسة حوادث ارمي ،  
ولا بحر - الايام ، وإن في معي عسفه قدسه لا سبي ، ومجده لا سبي ،  
وأنا أحق من صبر معي على الضراء كما تمت معي في الصراء \*

فصحب معاوية من عنده ومروان ، وأمر به بمسره الألف درهم  
والأعرابي سلبه رزقه انه بعد حديد ، فذهب الأعرابي - واضرب  
بعود .

حلوا عن الطريق بالأعرابي      أنه يرقوا ويحكه معي

### ٣ - تنصرت الاشواق من عار لظمة :

روى أن حلة بن الأيهم بن أبي شعر الصائبي لما أراد أن يسلم ،  
كتب الى عمر بن الخطاب من السماء يعلمه بذلك ، ويستأذنه في التقدم  
عليه ، فسر به عمر وإسلمون ، فكاتبه - أن أهدى وثق ما ،  
وعليك ما عليا \*

فخرج حبله في حماره فدرس من علمه وحضه ، فلما دنا من المدينة  
 استلم ثوب الوش المسوح بالذهب والفضه ، وسكن يومئذ حبله حله  
 وفيه فرص مديرة ، وهي حديده ودخل المدينة ، فلم يبق له بكرة ولا عرس  
 إلا خرج سطر إليه وأتى ربه ، فلما انتهى إلى عمر راح به وأعطاه وأدى  
 مجلسه ، ثم أراد النجح ، فخرج معه حله .

فبينما هو يطوف بالباب إذ وصفاً أراد رجل من بني قريظة ، فاستلم  
 إليه حلة معصية ورفع يده فبشم أنفه ، فأكب عليه الخزازي عند عمر  
 ابن الخطاب ، فبعت أنفه ، فقال : ما دعاك يا حبله إلى أن تخطب أحباب  
 هذا الخزازي ، فبشم أنفه ، فقال : إنه وصفاً أرادني فحله ، فلو لا حرمه  
 است نصرت أدي في عيشه . فقال له عمر : فما أنت فقد أفررت ، فلما  
 أن ترجمه ، وألا أقدمه منك ، قال : أقدمه مني وأنا ملك وهو سوفه .

قال عمر يا حبله ، إنه قد حطمت وأباد الإسلام ، فلما فصله شق . إلا  
 نطقى وأخذه ، قال حبله والله لقد رحت أن تكون في الإسلام أمر مني  
 في الجاهلية .

قال عمر : دعك هذا فانت أن سم رخص الرجل أقدمه منك .  
 قال حبله : ادب أنصبر ! قال : أن نصبر صرت عقلت ! واجتمع قوم  
 حبله وسو فراره فكادت تكون قسه ، فقال حبله : أخربي إلى عبد  
 يا أمير المؤمنين .

وما حج الميل خرج حبله وأصحابه من مكة ، وسار حتى دخل  
 المصططه على هرقل فتنصر ، ووقعه عدم وأعظم هرقل فدوم حبله ،  
 وسر بذلك وأعطاه الأموال والأرضين وحمله من مدينته وسما .

فلما بنت عمر بن الخطاب رسولاً إلى هرقل يدعو إلى الإسلام ،  
 وأخذه إلى انصاحه على غير الإسلام ، أراد أن يكتب جواب عمر ، وقال

للرسول : ائت ابن عمك هذا الذي يلدنا - بمعنى حنظل - الذي أتانا  
 راعيا في داب ؟ قال ما اسمه ، قال : ائت به ائتني أعطتك حواشي كذبت .  
 وذهب الرسول الى باب حنظل ، فادا عليه من اعهرمه واجحاش  
 والهجة وكبره اجمع مل ما على باب هرون . قال الرسول فلم أن .  
 أنطق الا ان حتى أن في ، فدخل عليه ، قرأ رب رحلا أصهب الملح  
 را سلك ، وكان عهدي به أسير أسود الملح وارس ، فطرب الله  
 فأكرمه ، فادا هو قد أتى سجده اذهب ، فدرها في لجة حتى عاد  
 أصهب ، وهو فاعد على سرير من فوارير فوائمه أرمه أسود من ذهب .  
 فلما عرفني رفضي معه في السرير ، ورحب بي وأعطاني ، ولامني على  
 ركني الرسول عده ، به جعل سائس عن اسلمين ، فذكرت حبرا ،  
 وقلت قد اصبحوا اصدا على ما عرف ، فعدت كفت ركب عمر بن  
 الخطاب ، ففد بخير ، قرأ رب اعم قد بين فيه ما ذكره به من سلامه  
 عمر . قال : ثم احدثت عن السرير ، فقال م : نبي اكرامه ابي كرمك  
 به . قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهي عن هذا ، قال : نعم  
 صلى الله عليه وسلم . وكان بن فلان من الذين ولا من علام فعدت .  
 فلما سمعته يقول ، صلى الله عليه وسلم فضع فيه ، فلان به ويحب  
 يا حنظل لا سلم وقد عرف الاسلام وفصله . قال : أنعمت كسر مني .  
 قلت ، نعم ، قد فعل رجل من فرار اكر من فعل اريد عن الاسلام ،  
 وصررت وجود اسلمين سلف ، ثم رجع الى الاسلام ، وقيل ذلك منه ،  
 وحلفه بدينه مسلما . قال : تدري من هذا ، ان كفت نصص في أن  
 يروحي عمر امه ، ويوسي الامر بعد رحمت الى الاسلام ، قال : صممت  
 لك الترويح ولم أضمن لك الامر .

قال : فأوما الى حنظل بن نديه ، فذهب مسرعا ، فادا حنظل قد حادوا

يحملون اصدايق فيها الصفاء ، فوصف وصفت موائد الذهب وصحاف  
 العضة ، وقال لي : كل ، فقبضت يدي وقلت : ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نهى عن الاكل في آنية الذهب والفضة ، فقال : نعم ، صلى الله عليه  
 وسلم ، ولكن بق ذلك وكل فيما أحسن ، فان كل في الذهب والفضة  
 وأكلت في غيرها .

فلما رفع الطعام جئني بكأس العضة وأثناء بق الذهب ، وأومأ إلى  
 حذو بق يديه ، فمر مرعا ، فسمع حسا ، فالتفت ، فإذا حذو يميني  
 الكراسي مرسعة بأجواهر ، فوصف عنده عن يمينه ، وعن يمينه عن يساره  
 ثم سمع حسا ، فإذا عنتر حيار قد أقبل بمصنوعات النهر ، مكسرات  
 هي الحلبي ، عليهن ثياب الدياح ، فلم أر وجوه قط أحسن منهن ،  
 فقدمهن عن الكراسي عن يمينه ، ثم سمع حسا ، فإذا عنتر حيار أخرى  
 فأجلسهن على الكراسي عن يساره ، ثم سمع حسا فإذا حذو كنهب  
 اشمس حسا وعلى رأسها «ح» ، وعلى ركبها «ح» ، فجلس على ركبها ،  
 وفي يدها القسي . حاجه فيها مسك وعطر ، وفي يدها أسرى بحاجة  
 فيها ماء ورد فأومأ إلى الحذو ، فوقع في ، حاجه ماء الورد فاستطرب فيه .  
 ثم أومأ إليه فصار حتى برل على صلب في «ح» حبله ، فلم يرل برحرف  
 حتى يقص ما في رثته عليه ، وصحلت حبله من سده السمور ، حتى  
 بدت أربابه ، ثم التفت إلى الخوازي الموائبي عن يمينه ، فقال بالله أمرسا ،  
 فاندفع بعين جعفر بمداينهن وبشلت

لله ذو محاسبة بادمهم يوما بحلق على الرمال الأول .  
 فصحلت حتى بدت بواحدة ، ثم قال : أهدري من دل هذا ، ففت .  
 لا ، قال : والله حسرت من ثاب شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
 ثم انصرفت إلى الخوازي الإلبي عن يساره ، ففت ، بالله اكيب ، فاندفع  
 بعين ، وهن جعفر بمداينهن .



فكفي حتى حطبت الدموع سبل على حديه ، ثم قال : أأدري من  
 فائل هذا الذي يعبه ؟ قلت : لا أدري ، قال : حسبان من نسب ، ثم أثنأ  
 رسول

تصرفت الأسراف من عذر عهده وما كرهها - لو صرت لها - صررت  
 تكفي فيها خبايح وبحسبه وبعثت بها العين اصحيجه ، بهور  
 فبانت امي سم بلدي ونسي رجعت الى الامر ابدى قل لي عمر  
 وناسي أزعج امخاص مفره وكب أسرا في رسة أو مصر  
 وناسي لي رسة ذي معيته احاس قومى راهد اسمع وانصر  
 ثم سألني عن حسبان أخي هو ، قلت : نعم ، بركبه حاد ، فامر لي  
 بكسوة ومان ، وسوى مفره ، ثم قال لي : ان ر حديه حاد فادفع اليه الهدية  
 واقراء سلامي ، وان ر حديه مناد فادفع الي أهله ، وانخر الحمار على  
 فرسه .

قال : قلت فادفع على عمر أخيره حبر حمله ، وما رعوته انه من  
 الاسلام ، واشترط ابدى سره ، وانى صلب به الروح ، وم اسم  
 به الامر ، فقال : هلا صلب به الامر ، فداؤا ، الله به الى الاسلام نصي  
 عليه بحكمه عر وجل ، ثم ذكر - به الهدية اسي أهله الى حسبان  
 نسب ، فبعث اليه ، وقد كتب بصره فأني وفند بعوده ، فلبس دحل ، قال :  
 يا أمير المؤمنين ، اسي لأحد : راج ال حصه عذره . قال : نعم ، هذا رجل  
 أهل من عند جلته ، قال : هات يابن أخي انه كريم من كرام مدحهم في  
 اجدليه ، فحلف ألا ينمي أحدا يعرفني الا أهدي اليه معه نيت ، فدفع  
 انه الهدية ، ان ر وانيب ، وأخبره حاد كره أمر به في الابل ان وجد  
 مب ، فقال : وددت ان كتب ميتا ففحرت على قبري ، وانصرف يقول :

ان ان حصه من بعه مغتر لم يفسدهم آباؤهم باللوم  
 لم يسي «اشاء» هو رهب ملكا ولا مصرا «سروم

يعطى احمرين ولا يراه عبده      الا كعص عتسة ادمسوم  
فقال له رجل في مجلس عمر : أتذكر ملوكا كعروا وأبادهم الله  
بوأصاهم ؟ قال : ممن الرجل ؟ قال : مري ، قال : والله لو لا سوابق قدمك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفت صوت احده .

قال : ثم جهري عمر الى قصر ، وأمرني أن أحسن حله ما اشترط  
به ، فلما قدم القسطنطينية ، وجدت الناس مصرفين من خارجه .

### الحادي عشر - الدهاء والسياسة

والساسة هي الأخرى سعة عرته أصله برع بها دهاة العرب في  
جاهليتهم وبعد إسلامهم وهاك شيئا عنها .

#### ٩ - الحجاج والغضبان بن القنبرى :

سأل الحجاج يوم العصال بن القنبرى عن مسائل يتحده فيها ،  
فقال له : من أكره الناس ؟ قال : أكرههم في الدين ، وأصدقهم للمسلم ،  
وأندهم لمسلمين ، وأعزهم للمهاجرين ، وأصممهم للمساكين .  
قال : فمن أذل الناس ؟ قال : أعطى على النهوان واشترى على  
الآخوان والكثير الألوان .

قال : فمن أشتر الناس ؟ قال : أطولهم حقوة ، وأدومهم حسوة ،  
وأكرهم حقوة ، وأندهم حسوة .  
قال : فمن أشجع الناس ؟ قال : أصبرهم في السيف وأقراهم  
للصيف ، وأتركهم للخياف .

قال : فمن أحسن الناس ؟ قال : أشحر عن الصفوف المتفص عن  
الرجوف ، المرتض عند الوقوف ، أحب لعملاء السفوف ، أكاره بصرف  
السيف .

قال : فمن أعدل الناس ؟ قال : أعدل في الخلام ، الصديق بالسلام ،  
المهادر في الكلام ، المتعطف على الطعام .

قال : فمن حير الناس ؟ قال : أكثرهم احسانا ، وأقومهم ميزانا ، وأدومهم غفرانا ، وأوسعهم ميدانا .

قال : لله أنوك ! فكيف يعرف الرجل العرب ، أحسن هو أم غير حسن ؟ قال : أصلح الله الأمر ، أن الرجل الحب يدلك أذنه وعقله ، وشماله وعمره معه ، وكثرة اتصاله ، وشيئته ، وحسن مداراته على أصله ، فاعقل الحضر بالحب يعرف شئائله ، وانزل أهل يعرف بحيله ، فسله كمل اذنه ، إذا وقعت عند من لا يعرفها أوردراها ، وإذا حضر إليها احتفلا عرفوها وأكرموها ، فهي عندهم لمعرفهم بها حسنة بعينه .

فقال الخواج : لله أنوك ! فما أحسن ؟ وما أحسن ؟ قال : أصلح الله الأمير العادل الذي لا يكلم عدوا ولا ينظر سريرا ، ولا يصبر عدوا ، ولا يطلب عدوا ، وأجمل هو انهدار في كلامه ، أسهل بضمائه ، العصب بسلامه ، المتناول على أمانه ، العاجز على غلامه .

قال : لله أنوك . فما أحسن الكس ؟ قال : أفضل على سببه ، التارك لما لا يقضيه .

قال : فما أحسن ؟ قال : المحب بآرائه ، الملتصق بآرائه .

قال : هل عندك في المساء علم ؟ قال : أمهات الأولاد بمره الإصلاح أن عندها الكسوف ، وهن جوهر لا يصفح إلا على إنداء ، فمن دارهن انتفع بهن ، وفرت عيته ، ومن شاورهن كدورت عيته ، وتكدورت عليه حياه ، وسقط مداه ، فأكرهن أعمهن ، وأفقر أحسنهن المعه ، فأنزلن عنها فمن أنش من الجيفة .

فقال له الخواج : يا عصار إن ذهب أي ابن الأشعث وأخدا ، فمدا أنس فأنزل له ؟ قال : أصلح الله الأمير ، أقول ما يردده ويؤديه وصيه ، فقال : أي أصلك لا أقول ما قلب ، وكنت بصوت محلجل في قصري

هذا ! قال . كلا ، أصلح الله الأمر ، سأحدث له سباني ، وأخبره في  
مداني .

فقد دلت أمره ، فاستمر إلى كرمه ، فلما توجه إلى ابن الأشعث ،  
بعث الجحاح عبد الله . وكان يفعل ذلك مع جميع رسله .

فلما قدم الحصان على ابن الأشعث ، قال له : إن الجحاح قد هم  
بخلعت وعزلت ، فخذ حذر ، وتطد به قل أن يتشبه بك ! فأخذ حذره  
عد ذلك .

ثم أمر للمصان بحثره سيرة ، وخلع فاخرة ، فأخذها وانصرف  
راجعا .

فأتى إلى رمله كرمه في سدة البحر وأعظم . وهي رمله سدة  
الرمضاء . فصرق فيه منها ، وخط رجالة ، فبينما هو كذلك إذا بأعرابي  
من بني بكر ابن وائل ، قد قبل على بحر ، فصدوا بحود ، وقد اسد آخر ،  
وحسب أعرابه وبانهمه ، وقد صا صا سدا ، فعز السلام عليك  
ورحمه الله وبركته ، فذل المصان هذه سيرة وردها عريضة ، قد فاز  
فثلها ، وحسب بركتها ، ما حاجت يا أعرابي ؟ فقال : أصابتني الرمضاء ،  
وشدة الحر والظمأ فتممت قبل أرحو بركتها .

قال المصان . فهلا سمع فيه أكرم من هذه وأعظم .

قال ابنه بني . قال : فله الأمير ابن الأشعث . قال : قلت لا يوصل  
إليها . قال : إن هذه أمع منها . فقال الأعرابي ما أسلف يا عبدالله . قال  
أحمد ، فقال : وما معنى ؟ قال : أكرم أن يكون لي اسم .

قال : والله من أن أس ؟ قال : من الأرض . قال : فأين تريد .  
قال : أمشي في مكنها ، فقال الأعرابي . وهو يرفع رجلا ويضع أخرى  
من شدة الحر انصرف الشعر . قال : إنما يفرح الغار ؟ فقال : أسجع  
قال : إنما سجع الجحامة فقال : يا هذا أنتن لي أن أدخل فنت ، قال :

جئت أوسع لك ، فقال : قد أحرقني حر الشمس ، قال : مالي عليها  
من سلعك ، فقال : ابي لا يريد سلعك . ولا ثراث ، قال : لا تعرض  
لما لا تصل اليه ولو تلفت روحك .

فقال الأعرجي : سبحان الله . قال : نعم من قبل أن يصنع إسرائيل ،  
فقال : ما عندنا غير هذا ، قال : بلى ، هراوة ضرب بها رأسك فاستأثرت  
الأعرجي ، ربحا سي كعب .

قال بعض من أسبح أب : هو الله ما علم أحد فقبح .  
فقال الأعرجي : ما . أب رجلا قبي من . نسب معه فطردني ،  
هلا اخلصي نفسك ومذبحي المربع . قال : مالي سحابتك من حاجة  
فقال الأعرجي : بالله ما أسب . ومن أب ، فقال : ان بعض من  
اعمرى . قال : اسب مكران ، خلف من عصب . قال : فب منك على  
باب قبي برحمت هذه الموحدة ، فقال : فعصا الله ان لم يكن حيرا من رجلك  
هذه الشعاء .

قال بعض : لو كبت حاكم حرب في حكومتك ! لان رجلي في  
الطل قاعدة ورجلك في الرماء قائمه .

فقال الأعرجي : ابي لاس عسكره قيدا ، قال : ما أفدري على  
اصلاحه ، فقال الأعرجي : لا أرسلك الله ولا حاك ، ثم ولي وهو يقول  
لا تارك الله في قوم تسودهم ابي أمك - والرحمن سبحانه  
أيت فيه أرحو صافيه فاشهر الشيخ ذو القرنين حرمانا  
فلما هذه اعصر على الخجاج وقد بلغه احاسوس ما جرى به  
ومن اس الاسع وبين الأعرجي - قال : احجاج ، فاعصر لبع  
وحس أرض كرم ، قال : صلح الأمير ، رص يسه ، اس بها صاف ،  
ان كثروا حاعوا وان قلوا ضاعوا .

فقال : احجاج أنت صاحب الكلمة التي يلقي بك فلها لاس

الاشمت ' معه احتجاج فل أن يعثي لك ' هو الله لأحكك عن ابوسد ،  
ولأنك عن الحيات ، ولأنهم لك في البلاد !

و - الامن أنها الامير ، هو الله مد صرب من جبل فيه ، ولا وقعت  
من قلت له !

ثم قل لك كئي صوبت جطلجل في قصري هذا ' اذهبوا به  
الى البحر .

فذهبوا به ، فقيد وسجن ، فمكت ما شاء الله .

ثم ان احتجاج اسي احصرا ، بواسطه ، فحجب بها ، فقال من حونه ،  
كف يرون في هذه وبها فقاوا ' أنها الامير انها حصه ماركه ، مسعة  
صبره ، نهجه ، قلل عه ، كبر حرها ، و - ' م م محروبي نصح !  
قلوا : لا يصعب لك الا المضيق .

فمكت اى الحصار فاحصرد ، وقل - ' كف يرى في هذه وبها  
قل - أبلغ الله الامر ، سها في غير بلدك ، لا لك ، ولا يودك ، لا تدوم  
لك ، ولا سكتها وانك ، ولا من لك ، وما تب ي سوي !

فقال احتجاج قد صدق الحصار ، ربه اى السجن .

فلما حملوه قل . ' سجن ادى سجن له هذا وما كان له مفرين .  
فقال ان ربه ، فلما انزلوه و - ' ربي اربى مر لا ماركه ، وأن حير  
اسرلى . ' فقال اصبر ، واسه الارض ، فلما صر سوا  
به الارض و - ' م حفاكم وفيها بيدكم ومها تحركم درة اخرى ،  
فقال حرود ، فقلوا بحروده ، وهو يقول ' سم الله محراف  
ومر ساهان ربي لعمور وحييم .

فقال احتجاج وبلكم ' انركوه فقد علي دهر وحسا . ثم عمه  
وأسم عليه ، وخلق سبيله .

## ٢ - حديث السفينة :

قال أبو حنبل علي بن محمد التوحدي إمامنا \* سمعنا ليلة عهد  
الغاصي أبي حمزة أحمد بن بشر البربرودي سمعا ، تصرف في الحديث  
كل مصروف ، وكان عربا ردا ، خطب إمامنا ، فحرق حدث أسقفه ،  
فركب كل مركب ولاء فولا .

فقد هل حكم من يحصل رسالة لبي بكر الصديق ، رضي الله  
عنه ، ابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وحوار علي عنها ، ومعه  
أبو عبد الله المصنف ، فقال الجماعة لا والله ، فقد هي والله من باب  
الحناني ، ومختار إمامنا ، ومعه حبيبنا ، رؤيتنا لا لبي محمد  
المهدي في ورادته ، فكيف علي بن أبي طالب لا أعرف . والله أعلم  
ولا نبي ، والله أعلم على علم وحلم ، وفصاحة وبلاغة ، بعد عور ، وسند  
عوض .

فقال له العباداني أيها القاضي ، فلو أنتمت المئة علينا بروايتها ؟  
استمعنا لها حين نؤمنك من إمامنا ، وأوجب دعانا عليك فدفع وقال  
حدثت علي بن رجب ، قال سمعت مولاي أبي عبد الله يقول : ما  
استقامت الجماعة لا لبي بكر رضي الله عنه بين إمامنا والآخر ، بعد  
منه كان استقامت بها ، فدفع الله سرها ، وسر خبره ، بلغ أن بكر عن  
علي بن بكير وسام ، وبهم وبهم ، فذكر أن سدي الحار قدوا أحمره ،  
وشعر أحمره ، وسفرى ابن أبي ، فدعاني بحضرته في خلوة ،  
وكان عدد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنهم ، واحد ، فقال : أنا عبد  
من ناسنا ، وأبين الحير بين علي ! طالما أعر الله بك الإسلام ،  
وتصلح شأنه على يدك ، وبعد كتب من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سكان الموحدة ، وأحسن الموحدة ، وبعد من قبل في يوم مشهود .  
والكل إمامنا ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ، ولم تزل للدين ملتجأ ،

وحؤمن مرتجى ، ولأهلك ركب ، ولأحوالك ردا .

قد أردت لك أمر خطرته مخوف ، وإصلاحه من أعظم المعروف ،  
ولئن لم يمددك حرجه يسارته ورفقته ، وقع اليأس ، وأعصم اليأس ،  
واجنح بعد ذلك إلى ما هو أمر فيه وأعلى ، وأعسر منه وأعلى ، والله  
أشد بسامه لك ، وعظامه على نفسك ، وإن له أروع عذبة ولطف منه ،  
واصح فقه عروجه ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، ويهدد المصائب غير أن  
جهدا ولا قار حمدا ، والله كائن بما حرك ، وهديك ومبصرتك ، إن  
شاء الله .

امض إلى عبي ، واحضض به حاجتك ، واعصص عده صوتك ،  
واعلم أنه سلاية أي عذاب ، ومكانه من فديده بالأمس - صلى الله عليه  
وسلم - معلوم ، وهو له اسحر معرفه ، وأمر معرفه ، والحو أكلف ،  
والليل أعدي ، واسلمه خلوا ، والارض خلعا ، واعمود ممدد ،  
والهوى مصر ، وأحق عضوى رؤوف ، واسطل عوف عسوف ، والمعجب  
قداحه اشتر ، واصعب رائد النوار ، واسر من سحر الفه ، والفرجه  
عوب اعداء ، وهذا اسطر مكي على سمائه . محل سبيه ، دفع  
حصه لاهله ، يسفر الشب والعرفه وند من الامة بشجده والعداوه ،  
عددا لله عز وجل أولا ، ولأدبه رب ، وه - صلى الله عليه وسلم - وده  
ثاب ، يوسوس بهجور ، وندلى بهرود ، ويسبي أهل الشرو ، يوحى  
إلى أولائه ، رحرر اعوب عروا باطل ، أنه من مد كبر على عهد  
بآدم ، دعواه له من أهله الله تعالى في سبع الدهر ، لا محي منه إلا  
بعض السجد على الحق ، وعص الحرف عن السجل ، ووطي همة عدو  
الله بالاسد والاسد ، والاكه والاكه ، واسم الله على الله عز وجل في  
استعاء رضاء .

ولله الأذن من قول بلغ اد قد أضرب السكون وحقق عه وانقد



أرشدك من أفاع صائتك ، وحسبك من أحماء مودته بعباك ، وأراد بك الخير  
من أثر إيقاد معك .

ما هذا الذي تنوب لك بعيت ؟ ويندوي به قلت ، وينلوي عليه  
رأيتك ، ويتحاو من دونه طرفك ، ويمسرى فيه ضغتك ، ويتراذ معه نعلك ،  
وتكر معه جعداؤك ، ولا يقص به سبب ؟ أعجمه بعد اصباح الشمس  
بعد اصباح أدس عبر دس الله ! أخلق عرخلق العرآب ! أهدى عبر هدى  
النسب حتى الله عليه وسلم ! أملى سنى به اعصاء ، وشد به الحصر !  
أم ملاب يقص عليه اعصاء ، ويكشف في عه الحصر ؟ ما هذه المعصية  
بشبان ! وما هذه الوعوعة باللان ؟

الملك والله جد عارف بسحاب الله عز وجل ورؤيه صلى الله عليه  
وسلم ، ومخرج عن نوب وأموالنا وأحب ، هجره إلى الله عز وجل ،  
وبصرة لديه في دهر آب فيه في كس الحب ، وفقد العرازه وعقدوا  
انشبه ، عاقل عما شئت ويرى ، لا يبي ما يراد وشدة ، ولا يحصل  
ما يسقى وفقد ، سوى ما أب حذر عليه إلى عاصب أسى انما عدل بك ،  
وعنده جعد رحلت ، عبر مجهول المذر ، ولا موجود الفصل ، وحين  
في أثناء ذلك يعنى أحوال يرى ابروآسى ، ويقضى أهوال سبب ابواسى  
خائضين عماره ، راكن سرها ، شجرع صابها ، ونحككم أساسها ، وسرم  
مراسها ، والعون بحدج بحد ، والآوف بعفس بكر ، واصدور  
سعر بالبعد ، والأعاق بحدول بالحد ، واسمر شجدة بكر ، والأرض  
تميد بالخوف ، لا سمر عند المساء صباحا ، ولا عند الصباح مساء ،  
ولا يدفع في بحر امري ، إلا بعد أن يحسوا نوب دونه ، ولا يلع مرادا إلا  
بعد الانس من اخية عده ، في ر في جميع ذلك رسوا الله صلى الله عليه  
وسلم بالآب والام ، بالحل والعم ، بالسن والشت ، بالسيد والبد ،  
والهله والبله ، بطيب أنفس ووره أعين ، ورحب صدر ، وثبات عرائم ،

وصحة عقوق ، وصلافة أوجه ، ودلالة أحسن .

هذا مع حجاب أسرار ومكوبات أحوال ، كتب عنها عافلا ، وولا سب  
ثم يكن عن شيء فيها كالا ، كتب وفوائد مشهورة ، وعودك معجوم ، والآن  
قد بلغ الله بك ، وإيهي احب لك ، وحمل مرادك بين يدك ، وعن علم  
أقول ما تسع ، فارتقب ريبك ، وقلبي أرداس ، ودع الحسبي  
والتحسين من لا يصلح لك اذا حص ، ولا تخرج علك اذا عطف ، ولا امر  
عص ، والعوس فيها معص ، وأبى ثم هدر الأمل ، فلا تجله حرج ،  
وسمها احص ، فلا تس اغوا حرج ، وماؤها احص فلا يحل أحدا .

والله قد سأب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الأمر ، فقال في  
« يا أبا بكر ، وهو من رعبه لا من يحاحش عليه ، من يعادل عنه  
لا من يفتح اليه ، هو من يعدل هو لك لا من يقول هو لي » .

وبعد شاورني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبر ، وذكر فاما  
من فرش ، فقلت : « من أس من عبي الله صلى الله عليه وسلم » أي كره  
بدايمه معه سبه ، وحدائه سه . فقلت له : « من كفه تدل ، ورعه  
عيل ، حمت بهما امر كه ، وأسم علهما احمة ، مع كلام كبير حمة  
به ، رعه فلب ، وما كنت عرفت منك في ذلك لا حوجاه ولا لوجاه نقلت  
ما قلت ، وأنا أرى مكاني عرك ، وأحد رائحة سوال ، وكس أدراك  
خيرا لك منك الآن لي .

ولئن كان عرص بك رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر ،  
فلم يكن معرض عن عيرك ، وإن كان قد فلت فيما سكب عن سوان ، وإن  
تدحج في بصلت سي . فلهم ، وإلحكم مرضى ، والنصواب مسموع ، وإلحق  
مطاع .

وبعد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حواء الله عز وجل ،  
وهو عن احصائه راض ، وعليها حد ، سره ، سره ، ويسمونه ما ساءه ،

وکیفیه ما کرده ، ویریه ما آورده ، ویکجه ما آشکارا .

ما علمیه ام بدیع ائمه من صحبه وقریه ، الا ائمه معصیه ،  
وخصه بقریه ، وافرود بقریه ، وافتخار ائمه علمیه لاحدیکان کبر عده  
اسمی وکشفه .

حق ایه علی الله علیه وسلم بر ائمه علمیه بدوا ، عاهل ماهر ،  
معبود ماهر ، معبوده علی الحق ، لا رائد ولا رائد ، ولا حاکم ولا حافظ ،  
ولا سانی ولا زانی ، ولا هادی ولا حادی ، کلا ، والله ما اسبق ای ربه ،  
ولا سبیه اصبر ای رضوانه وقریه ، الا بعد من صرت اسدی ، ووضح  
الهدی ، واثبات الصوی ، وامن اسباب وامتداد ، ونبهت امرت وانباع ،  
والا بعد ان شذخ روح اسرا بآل الله ، وبرز وجه الهی بوجه الله ،  
وحدخ آفت الهیه فی باب الله ، وبقی فی علی الشیخ بقریه الله ، وصدع  
بعل ، وبه ویدد بامر الله عز وجل .

وبعد فهؤلاء المهاجرون والاعباد عده ، وصب فی جمعه واحده ،  
ودار جمعه ، ان اسبق وبقی بآل الله ، ورا عیدی ملک ، فار واصل بدی فی  
یدک ، وصالر الی رأیهم فیک .

وان تکمل الاخری فادخل فیه حق فیه المستور ، وکن اعون علی  
مصلحتهم ، وادخل مصلحتهم ، وامن بد مصلحتهم ، وارتاح عواصمهم ، فقد  
امر الله بهی بامور علی امر وامتونی ، واداصر علی الحق ، ودرت بعضی  
هدد احضار الله بصدور برشته من اجل ، وبقی الله تعالی بقلوب سلیمه  
من الصل .

وبعد یس نعمه فاعی بهم ، وحق علیهم ، ولین لهم ، ولا تشق  
مصلک بخاصه منهم ، وارتاح بحکم احضار حصدا ، وصالر الشرف واقعا ،  
وبالله علمه ، ولا یل ولا یل ، ولا یل ولا یل ، والله تعالی علی  
ما بقول شهید ، ویمنا حق علیه بصیر .

قال أبو عبده : فلما تأهب للذهاب ، قال عمر رضي الله عنه كن  
 لدى اسب هبته ، في ملك دور من اقنوت ، فوقف وما أدرى ما كان  
 بعدى ، إلا انه لحقنى بوجه سدى بهللا ، وقال لى . قل حنى ابرقاد محله ،  
 والجرى مقحمة ، وما ما الا به مقدم معلود ، وحق مشاع أو مقصور ، وما  
 حذر أو مكوم ، وأر كس الكيس من منح اشرد ثفا ، وفرب اعيد  
 تعص ، وورن كن شى بعبارة ، وم تحلف حرد بعبارة ، وم يحصل  
 فرد مكن سبرد دك كن أو ديا صلالا كن أو هدى .

ولا حدر فى عمه مسعل فى جهل ، ولا حدر فى معرفة مشوبه بكره .  
 وب كحلدة رفع الامر من احضان وادب . وكل صال فاده ، وكن  
 سئل فى قراره . وما كن يكون هدد احصاه اى هدد احصاه لى ، ولا  
 كلامه اليوم مرف أو . فحق . وقد حدى الله بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 أنب كن كن كبر ، وفصم صهر كن حذر ، وفصم صر كن كدور ، فداد  
 بعد الحق الا الصلال !

ما هدد الحذر وانه اى فى فراس رأيل ' ما هدد الحذر امصر فى  
 مذاج أندسب ' ما هدد القماء اى غلب بامرك ' وما هدد او حذر اى  
 كلب سرايبك ' وما هدد ادى لبس بسبه حلد الامر ، واستعلب عنه  
 بالشفح ، وابكره .

وسا فى كسرويه كسرى ، ولا فى قصيريه قصر ' بأمل لاجوان  
 فارس ونبه الأصغر ، قد حملهم الله حرا اسوف ، ودرته رماح ،  
 ومرمى لطع ، وسع سطوت ، بل حنى فى نور موه ، وصدر ربه .  
 وثمرة حكمة ، وأثرة رحمة ، وعنوان نعمة ، وظل عصمة ، من أمة مهدية  
 بالحق والصدق ، مأمونة على الرق واعق ، ما من الله على نبي ، وساعد  
 قوى ، ومد رحمة ، وعين بصره .

أظن حبا نعى أن أبكر ونس على هذا الامر معانا على الأمة ، حدى

لها أو مسلطا عليها ' أراد حل عبودها ، وأحل عبودها ' أراد جعل  
 لها رباً ، ورأيها كمالاً ، وبخسها . فدا ، وإصلاحها فساداً ' لا والله  
 على عبها قوتها ، وبطشها فلقتها به ، ومال عبها فمات إليه ،  
 وسماً . وبها قسمت عليه ، حمود حاد الله بها ، وعاقبه بحد الله أسوأ .  
 ونعمه سريله الله حمالها ، وبه أوجب الله عليه شكرها ، وآية بنظر الله به  
 أسوأ ، والله أعلم بحلته ، وأوفى بصادقه ، بخبر ما كثر بهم الخيرة .

وأما حبس لا يحل بوصف من سب أسوة ، ومعدن أرساه ،  
 ولا يحده حنك فيه . والله ، ولكن ما من براحمك سكت صحم من  
 مكنت . وفري من من قوت . ومن على من سب ، وسه روع من  
 سب ، وساد بها من في اجهله ورع في الإسلام ، وموافق من  
 ما فيها حبس ولا رفة ، ولا ذكر فيه مقدمه ولا ساهه ، ولا عرب فيها  
 بدراع ولا اصبع ، ولا يخرج منها سار ولا هنيغ ، وبه يرتو بكر حبه  
 قلب . والله على الله وسلم وعلاقه عبه ، وعنه سرده ومفرع ربه  
 ومشوره ، وأخه كنه ، ومرفق مرفه ، وأب كله محضر الصبر  
 وأواد من انها حرس ولا تدار . شهره معه عن ادس عليه .

وعبري تلك قرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرانه ،  
 وإنه قرب من قرب ، وإبراه به ورد ، واعتبره نفس وروح .

وهذا فرق عرفه المؤمن ، ودينه صا . والله كلمه . مهمه ساكن  
 في ما ، فلا يند في ن بداهه مع الجمعه ، ورصوانه لاهل الصاعه ،  
 فدحل فيه هو خير من أسوة ، وأبلغ من عدا ، وأفضل من قتل . يعلق  
 بلباسه ، فإن ما في الأمد صوم ، وفي الأجل فسمه ، فسأكله مرسا و  
 غير مرسا ، وسبيرة هشت و غير هشت ، وحل لا ر حويل إلا من كان  
 اسأب ، ولا يبع به لا من أك صاعداً ، بعض اهلها ، و غير  
 ذليل ، و برى عن هذب ، هذب صرع . من به ، ويخرج

الملك مبروحاً به . وحشد رأس على ما مضى من عمره ودارج فوثق ،  
خلقه تعالى ف وثق أمر هو بالعه ، وعسى هو شاهده ، وعاقبة هو اسر حو  
اسرائيلها وضرائها ، وهو الولي الحمد ، المعفور الودود .

ول أبو عده . فحشد مبرحاً ، أبو كذا أحصوا على رأسى ، عرف  
من اعرافه ، وسعد على الامه ، حتى وصل الى علي رضي الله عنه في حباله ،  
فسمي كنه ، ورب ابه منه ، فلما سمعوا وعده ، وسر في معاصله  
حصاه قال . حبل مغلوله ، ووب محروقه ، ونشأ تون

احدى بك فحسى هسى لا تسمى الله بانتم من

هم ، ان عده ، انك هذا في نفس اعداء ، ويحسون به !

قال أبو عيده

فحشد لا حواى بل عدى ، اسدنا فحش حوى اعدى ، وابق فح  
اسميين ، وب نعمة الامه ، تعلم الله ذلك من محلات علي ، وقراره  
نسى .

فقال علي رضي الله عنه . والله ما كان فعوى في كسر هذا السب فصدا  
لحواى ، ولا انكرا لمعروف ، ولا نراة على مسلم ، بل ما فو وهدى به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فراه ، وأودعى من احرار لعده .  
ودلت أنى سم شهد عده مشهدا الا حدد علي حرب ، وذكرى شجب ، وان  
الشوق الى اللحق به كافٍ عن الطمع في غيره ، وقد عكفت على عهد الله  
أنصر فيه ، وأجمع ما يفرق ، رجا نواب معد من أخلص الله عمله ، وأسلم  
لعمه ومنشئه ، وأمره وبه ، على أنى ما علم أن اظهر على واقع ،  
ولا عن الحق الذي سبق اليه دافع .

واد قد أقسم ابواى بي ، وحشد النوى من أحنى ، فلا مرجح بها  
ب ، واحدا من اسميين وسرى . وفي السب كلام لولا سبق عقد وسب  
عهد ، شئت عطى حصري وبصري ، وحصب حبه بأخصى ومعرفى ،

وكنى مدحهم الى ان اتقى الله ربي ، وبعدد أحسب ما برل بي . واني عاد  
الى جماعتكم ، فصاح بحكمكم ، صابر على ما سامي وسركم . فعصى الله  
أمرأ كان مفعولا .

فان أبو عبد + فعدر الى أبي بكر رضي الله عنه ، فقصت عليه  
أول كله ، وبع آخره ثبث من خلوه ومرد ، وبكرت عدوة الى المسجد ،  
فلما كان صباح يومئذ اذا علي بن حرقو الجماعة الى أبي بكر رضي الله عنهما ،  
فايمه ، وقال خيرا ، ووصف جميلا ، وحلّس زمينا ، واستأذن للقيام ،  
فمضى وتبعه عمر مكرما له ، مستشيرا لما عنده .

وقد نو بكر انه فآخذ يد وفان ان يحبه أب منه ، فاما الحسن  
مصومه ، وان امه أب فها مرحومه ، ولقد أسحب عمر را غلب ، كرمها  
لدها ، بحاف الله اذا سحب ، وبر خود ابا رصير ، ونولا أبي سدها نا  
احت الى ما دعيب انه ، وكنى حب امره واستشر الأصغر بالامر على  
قرش ، وأعجلت عن حصوله وما دعيب ، ولو كب حاصرا بعفت ولم  
أعدن بك ، وبعد حمد الله عن صورك ما أنكر كاهلي به ، وما أسعد من  
يعمر الله انه بكعبه وان اب حاحون ، وبصلك عمور ، وای رأيت  
وهديت في جميع الأخوان راعون ، وعي حديك وحفصت معون ،  
ثم انصرف وبركه مع عمر ، فاستب علي اي عمر ففان .

والله ما قصدت عن صاحبكم كازها ، ولا أنه دره . ولا أول ما أفوس  
نعله واني لأعرف مني مربي ، ومحب فدي ، ومريح فوسي ، وموقع  
سهمي ، وكن قد أدمت على فاسي ، ثقة يرمي في الدنيا والآخرة .

فقال له عمر رضي الله عنه . كعكف عريب ، واسوقف سرب ،  
ودع العصي بلحائها ، والذلا ، على رشتها ، فاما من جفها وورائها ، ان فوح  
أوريب ، واد صحت أردب ، وان فرح أدب ، ولقد سمعت أمانيك اني  
عبر بها بدره عن صدر اكل دحوي ، وبو شت قلب علي ففان

ما سمعته يمدح علي ما قلنا ، ورعب انت فعدت في كل سلك ما وعدت  
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من فداء ، فهو وعدك وام بعد عهده ؟  
بل مصابه أعصيه وأعم من ذلك ، وار من حق مصابه لا صدع شمل  
احصاه يعرفه لا عصبه بها ، ولا يؤمن كيد الشيطان في بطنها ، هذه العرب  
حول ، والله و مداعب علي في حجب بهار ما يلق في مسانه .

ورعب ان اشوق الى المحاق به كافي عن الطمع في غيره ، فمن  
علامة اشوق اليه عسر دمه ، ومؤازره أولائه ، ومعاوهم .

ورعب انت عكف على عهد الله بجمع ما يفرق منه ، فمن العكوف  
على عهد الله الصلحه بعد الله ، والرفق على حق الله وبدل ما يصلحون به  
ويرشدون عليه .

ورعب اليك م علمه ان الصاهر واقع عليك ، فقد سمعت وعلمت  
ما من الصاهر بالامس سرا وحيرا ، وعلمت عليه بعد وصيرا . فمن  
ذكرتك أو أشادت بك ، أو وجدت رضاهم عليك ؟ هل قال أحد منهم  
بلسانه اليك صلح هذا الأمر أو أوما بعه ، أو عدى بعه ؟ فمن ان  
امس صلوا من أحلب ، وعدوا كعدا بهذا قلب ، وسعوا الله بحملا  
عليك ؟ لا والله الحمد حملي عقل من ربه اجر رحي في بحر من أسجده ،  
ومعهم ترحيل من يعسوب اجر رحي ، وروا ان عليا سطر الامامه  
وبرعم انه أوى بها من غيره ، وسكر على من يعقد اختلافه ، فذكر  
عليهم ، وردت القول في بحرهم حب وروا انه سطر اجر رحي ، وسوكت  
مناحة الملك فقلت دال أمر ضواء الله بعد به عليه اسلام ، أكان الأمر  
مفعودا بشوحيه أو مشدودا بطراوي بعه ؟ كلا ! والله لا عجماء بحمد الله  
الا أصبحت ، ولا شوكة الا وقد تفتحت .

ومن أحب شأنك هولك ، ولولا سالف عهد وسابق عقد ، لثقت  
بغيتي ، و هل ترك الدين لاهله أن يشقوا عطيم يد أو يلسان ؟ تلك



جاءته وقد استأذن الله سافها ، والجمع حرتومها ، وهو ريلها ، وعور  
 سيمها ، وأندل منها ربح والبرجد ، وأجدي وأبرهن ، وعبت ثمت  
 فمحم ، وعمرى ان من اعني الله ، وأثر رصاد وطلب ما عده ، امست  
 لسانه ، وأطلق قاده ، وحمل سعيه لما وراه !

وَمَا قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ مَرْحَ قَوْسِي ، فَإِنَّ عَرَفَ مَرْحَ قَوْسِي  
 عرف عيرك مصرب سعه ومطش ربحه ، وأما ما ترجمه من الأمر الذي  
 حمده رسول الله لم فحلف اعداءه الى الله والى اعدائه من المسلمين ،  
 فلو عرفه المسلمون جنحوا اليه واستمعوا عليه ، وما كان الله يحصمهم على  
 اعصى ، ولا يصرفهم بصلال بعد اهدى ، ولو كان رسول الله قد رأى ،  
 وعليه عره ، ثم بعه الله ، فري احصاه امه على أنى تكر ما سعه اراءهم ،  
 ولا صلل احلامهم ، ولا أثرت عليهم ، ولا رصاد سخطهم ، ولا امره  
 بأبائهم والدخول معهم فيما ارتضوه بديهم .

فقال علي رضي الله عنه : مهلا يا أبا حفص ، والله ما يدب ما يدب  
 وإن ديد نكه ، ولا فرب ما فرب ، وإن اسقى حولاً عنه . وإن أحسر  
 أسس صفته عند الله من أثر اسدي ، واحصى اسدي ، وفي الله حلف من  
 كل جانب ، وعوض من كل داهب ، وسلوة عن كل جادب ، وعليه التوكل  
 في جميع الأحوال . ارجع يا حفص الى مجلسك بفتح اعلى ، مرود  
 اعلل ، فصح المدا ، فصح المسار ، فليس وراء ما سمعت وقلت إلا  
 ما شهد الأبرار ، ويحد الأبرار ، وصرح الأسير ، وجمع الأعمه بمنسئه الله  
 وحسن توفيقه .

قال أبو عبيد : لا يصرف علي وعمر رضي الله عنهما ، وهذا أصعب  
 ما مر علي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

## الثاني عشر - العدل والمساواة أمام القانون

ومن صعد الحرب السله انى بسفهم به الحكم وستب به الامن  
العدل بين الناس دون تميز ولا هريق عنهم كفقيرهم وصغيرهم ككبيرهم  
وصعقتهم كقوتهم والكن أمه القانون سواء وايب فزنى الكرم بعض الامله  
على ريك :

### ١ - متى تعبدتم الناس يا عمرو :-

قال انس : سمعا فمر المؤمنين عمر بن الخطاب فعد في ديوان حكمه  
اد برحن من مصر حاء يشكو اعداء ابن اوى عليه وكن والى مصر هي  
دلت اوقت داهه العرب عمرو بن العاص . فقال ارحل : ا أمير المؤمنين ،  
هذا مهم اعندك بنك قال نعم فدا سالك : قال . ساعد على عرسى حصان  
لابس عمرو بن العاص فحمل مصرسى « مسود ويقول : ا ابن الاكرمين ،  
فعلم أبوه بذلك وحتى أن آيك بالخير ، فحسنى فى السجن ، فاعلت منه  
وأتتك .

فكس سدد عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص يقول اذا أتاك  
كسى هذا فشهد امرسم أنت وودد فلا ، وقال لمصرى قم حتى  
تأسد ، فمده عمرو فشهد ارح . فلما قضى عمر ارح وهو وعد مع  
انس وعمرو بن العاص وانه اى حابه ، فم مصرى فرمى ايه عمر  
بالدرة .

قال انس ، وقد صرته ونحن نشهد أن يصرته ، فلم يراع حتى  
أح أن يراع من كرمه صرته ، وعمر يقول اصرب ابن الاكرمين ،  
ثم قال لمصرى قد اسوفت واستنصب ، قال عمر صعد على سلمة  
عمرو ، فقال ارحل : ا أمير المؤمنين قد عيرت الذى صرصى ومالى  
بعمرو حابه . فقال عمر : أما والله لو فعلت ما فعلت أحد حتى يكون

أنت الذي ترفع ، ثم قال : يا عمرو ! متى بعدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم  
أحراراً فأصبحت مثلاً يصرب به المعدل في الحكم والمساواة أما القانور وعين  
هذا أحد العرب مثله : Men Are borne Equal

## ٢ - أحب الولاية الى عمر بن الخطاب :-

في اربع من رباد ابحارني . كنت عاملاً لأبي موسى الانصاري على  
البحرين في خلافة عمر بن الخطاب فكتب عمر رضي الله عنه يأمر أبا موسى  
بالتقدم عليه هو وعياله وأن يحلفوا بدهم خمسة من نوب عنهم في  
اداره أموال المسلمين .

فلما قدمنا أثب رفاً فقل ، يا رفاً مسرعة وان سبل أي الهبات  
أحب الى أمير المؤمنين أن يرى فيها عياله ؟ فقال الحشوية ، وجدت جعل  
مستعين ولست جبة صوف ولعفت عمامتي على رأسي .

فدعنا على عمر نصف من يديه . فصعد فبا وسوب ، فلم تأخذ  
عنه أحداً غيري ، فدعاني فقال : من أنت ؟ قلت اربع من رباد ابحارني  
قال : يا توي ، قلت : ابحارني . قال : كم ردي ؟ قلت الله . وركب  
فما تصعب به ؟ قلت أقنوت منه شيئاً وأعود به على أفارسي ، وما فصل عنهم فعلى  
فقراء المسلمين ، قال : لا بأس : ارجع الى موضعك .

فرجعت الى موضعي من اصف ، فصعد ، فبا وسوب ، فلم يصع عيه  
الأعلى فدعاني ، وقال : كم سلك ؟ قلت خمس وأربعين سنة . قال :  
الآن حتى استحكمت . ثم رجعنا باطعام وأصحابي حدث عهدهم بليل العشي  
وقد جوع له ، فأنى بحر واكثار بعد فحط أصحابي يعاقبون ذلك ،  
وحملت آكل فأخذ ثم حملت أنصر الله بلحسي من بسهم ، ثم سمعت  
منى كلمه نسي أبي سحت في الارض ، اذ قلت : يا أمير المؤمنين ، ان  
الناس يحاور الى صلاحك ، فلو عمدت الى معبد ابن من هذا ،  
فرحرتي .

ثم قال : كيف قلت ؟ قلت : أقول يا أمير المؤمنين ، سطر الى قوتك .  
 من الصحن فحضر لث قد ارادتك ابد سوم ، ويطحن لك الدجج كدنت ،  
 مؤبى بالجر لث واللمج طر ، فسكن من عصبه وقار ، أهيا ذهبت ؟  
 قلت : نعم . فقال : يا رسع انا و شفاء علائها هذه الرحاب من صبح وحسر  
 وحرور هربى ولكن رأيت الله عز وجل معى على قوه سهوانهم فقال حل  
 شأنه . . . أذهبت صدركم فى حياتكم ابد ، وانا بأكل ما تأكله اعموم ولا  
 يريد أن يعم دونهم ، فالتاس متساوون فى حقوقهم وواجباتهم .

### ٣ - عمر يتفقد رعيته :-

خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ذات ليلة بصوف ابدسه وسعد  
 أهله ويطحن على أنحوال المسلمين ، فرأى ب من الشعر مصروبا ، لم يكن  
 رآه بالأمس . فدنا منه ، فسمع فيه آيين امرأه ، ورأى رجلا قاعدا فدنا من  
 الرجل ، وقال : من الرجل ؟ قال : . حل من ابدسه فدمت الى أمير المؤمنين  
 لأسب من فصله وعده ، و . هذا الأبي الذى أسعته . قال : امرأه  
 تمحصي ؟ قال فهل عندها أحد ؟ قال : لا .

فانطلق عمر وحده مبربه وورن لامرأته أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب  
 من لث من أخر سافه الله اثنتان . قال : وما هو ؟ قال : امرأه تمحصي  
 ومن عندها أحد . قال : ان سب ، و . فجدى معك ما يصلح بامرأه  
 من الخرق والذهن ، والسى بقدر وشحم ودقيق ، وفجاءه به فحمل اقدر  
 ومشت خلفه ، حتى نثى البيت ، فقال لها : ادخلى على امرأه .

ثم قال لمرجل : أوفد لي . . . . . ، ففعل ، فوضع اقدر عليها ، وحمل  
 عمر سفع النار ويصيرمها ، واندحن بخرج من خلال لحسه ، حتى اصبحها ،  
 وولدت المرأه ، فقام أم كلثوم . . . . . أمير المؤمنين نشر صاحبك بعلام ،  
 فلما سمعها يقول : . أمير المؤمنين ، ارباع وحصل ، وقال : . حجتك ملك  
 يا أمير المؤمنين ! هكذا تعطل بفسك . . . . . أحد العرب . من وئي سب

من ثمر. استلمني سعي له أن يطلع على صغر امورهم وكبرها ، وله عنها  
مسؤول ومتى غفل عنها خسر الدنيا والآخرة .

ثم قام عمر وأحد القدر ، وحملها اي باب اس ، وأخذتها ثم كلوه  
وأصغت امرأة ، فلما استبرج وسكب ، طلعت أم كلثوم ، فقام عمر  
- رضي الله عنه - للرحيل : قم الى سلك وكن ما سعى من امره . وفي عد  
انس .

فلما أصبح جاءه فجهزه بما أعناه وسد حاجته .

#### ٤ - عمر بن الخطاب يخاطب نفسه :-

قال الأحب من نفسي قدما على عمر بن الخطاب يمدح عظيم سره  
به فقال : أين نزلتم ؟ قلنا : في مكان كذا .

فقام معا حيا اليها اي مدح كذا ، وقد أصعبها الكمال وأجهدوا  
السير فقال : هلا أشبه الله في ركبتكم هذه ؟ أما علمتم ان بها عليكم حقا ؟  
هلا رحمتهم ؟ هلا حلتهم بها فكذب من باب الارض :

فقال : يا أمير المؤمنين ، ان قدما يمدح عظيم ، فأجبت اسرع ائت  
والى استلمني من يسرهم ، فبصرف راحنا ، ونحن معه .

فأى رجل قدما يا أمير المؤمنين ان فلا ، فسلمي فأندي عله ،  
فرفع عمر في السماء دونه وصرب بها رأسه ، وقال : تدعون عمر حتى  
اذا سئل في أمر استلمني نسوة وفلم أعديني أعديني ، فبصرف اي رجل  
تدبر ، فقال عمر علي : يا رجل ! فحي ، به انه فحي انه أحققه وقال :  
أفصل بصل وان : يا الله لله وهد ، فان حسن كذب ، بل بدعه ان  
لله : أراد ما عده ، وآف بدعه لي ، قال : ادعه لله ، وان - انصرف .

ثم جاء حيا رجل مرة ، ونحن معه . فحصى ركعتين حقيقيين ثم  
جلس فقال نفسه : يا ابن الخطاب ، كذا يسعد فرفعت الله وكنت صلا

فهداه الله ، وكسب دينا فاعترف الله ، ثم حطك على روث الناس فجاء رجل  
يسعدك على من صلمه فصره ، عدا يقول لربك عدا ، فجعل عدا عليه  
وسكى حتى ابتل عليه .

#### ٥ - عمال عمر بن عبد العزيز :

كسب عمر بن عبد العزيز الى ابن ارجاء وكان عاملا على الصمود  
أما بعد فقد جاءني كذلك تذكر ان فلان عادلا قد ظهر حياهم وناسي  
أن أدرك في عداهم ، كذب يري أن لم أحبه من دور الله ، فعدا  
جاء كذبي هذا من وقت عليهم سه فحدهم بذلك والا فحلفهم دبر صلاة  
اعصر بالله امدى لا له الا هو ما احبوا من الناس اسلمت سدا ، فحلفوا فحل  
سبيلهم ، فدا هو من اسلمت وليس لمنحج منهم الا حبه اسلمهم ،  
والعمرى أن يلقوا الله بحسبه أحب الي من أن يعي الله بدمائهم واسلام .

#### ٦ - قاضي ينصح خليفة بالعدل :

فل عبد الرحمن بن الحمصي اسد عدل بن اسحق ، كان في حجر بني  
سم ، فبع ، وده ثم واحده في دار احلته امعده بالله ، فده ثم اسلم  
لاحتها ، كمنى امير المؤمنين حتى يرفع اسد عدل الحمصي الجحر عن ربي ،  
فكلمه فده امعده عبد الله بن سليمان بن وهب وربره ، وده ، فل  
لاسد عدل الحمصي بعد الجحر عن فلان ، فعد الحمصي حتى أسار عه ،  
وقد فسار عه ، فلم جحر عه برسد فركه .

ومص عن ملك أيام ، فرجعت والده الصبي الى اختها وسألها أن  
يعود أمير المؤمنين ، وكان امعده لا يعود حشوه ، فعدوه فلان ، فده  
أمرت ؟ فقالت لم يرفع عه بعد ! فعدا وربره عيذاه ثانيا ، وقال : أمرتك  
أن تأمر اسد عدل الحمصي أن يرفع الجحر عن فلان . فده فده كسب فلت  
له ذلك ، فعد حتى أسار عه ، فعد فلان ، فرفع الجحر عه ، فعدا فده  
ثانية وقال له أمير المؤمنين يأمرك أن ترفع الجحر عن فلان .

فأطرق القاصي ساعه ، ثم استدعى دواة ووقفه ، وكسب شيئاً وحمله ،  
فاسعظم أبو بكر بن محمد عنه كتاب . ثم نزل به ساجد اسجد على من  
الورع واعلم ، ثم دفع كتابه لمؤرخ وقال له : يوصل هذا إلى أمير المؤمنين  
فانه جوابه .

فأجده الوزير ودخل على المعتصم ، وقال : رغم أن هذا حساب  
أمير المؤمنين ، ففصح حصده الكتاب ، وفرأه واعاد وقال : لا يعود في هذا ،  
فأجده عبيد الله الوزير الكتاب وإذا فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . « أو : « حملت حبيبته في الأرض  
وحكم بن الحسن بحق . « ولا سمع الجوى ففصلت عن سيد الله . »

#### ٧ - نوا ميه وعمر بن عبدالعزيز :

« أقبل عمر بن عبدالعزيز على رداءه . « وفصح عن بني أمية  
حوادثهم وأمرهم وأخبارهم ، ورد صدقهم في إخراجهم ، وأبعد فضائلهم وفقرهم  
فاجمعوا له وقوا . « الف قد أحلبت ابنه لمسلم . « ففرضت بني أمية  
فما برد من هذه العدا . « وهذا أمر قد وبه عرش ففصل ، فدعهم وما كان  
منهم ، وانتعلت أنت وشأنك ، واعمل بما رأيت . »

قال لهم . هذا رأيكم . « وقوا . « سمع . « وكفى لأمرى يا الله  
لوددت ألا تبقي في الأرض مظلمة إلا رددتها . »

فخرجوا من عنده ، ودخلوا على عمر بن أبوبكر بن عبد الملك  
« وكان كبيرهم ومسحهم . « فسأله . « تكسب إلى عمر بوجه حملة برده  
عن مسألتهم ، فكتب إليه يقول :

« أما بعد فبكت أرواح على من كان من فلف من الجنداء ، وعست  
عليهم وسرتهم سمرهم ، وسمها أصداء ، وعست لأعدائهم ، وشأن من  
كان بعدهم من أولادهم ، ولله يكن ذلك لنا . « ففصل ما من الله به أن

يوصى ، وعملت بغير الحق في قرانت • وعقدت الى أموال قرش  
ومواريتهم وحقوقهم ، فأدخلها ست مالك ظلما وعدوانا ، فابق الله يأس  
عبدالعزيز وراحته ، فإل ان شططت ثم يطمش الى سرا • وان حصصت  
دوى قرانت بالنصه واعلم ، فواقه ادى حصص محمد صلى الله عليه  
وسلم بما حصه به من الكرامه ، لقد اردت من الله بعدا في ولايتك هذه  
الى برعم ابا بلاء عليك وهي كذلك • فاصدني بعض مبدل وتجاهلك  
اسم فاسل سليمان بن عبدالملك بما صنع بامة محمد صلى الله عليه وسلم •  
فكتب عمر بن عبدالعزيز اليه وقال :

• من عمر أمير المؤمنين الى عمر بن الوليد ، سلام على من أتبع  
الهدى • أما بعد فان أول أمره • فإل ان امت ساه كانت أمه سجل دور  
حمص وهدوف في حواشيها ، والله أعلم بها • فسراها ديار بن ديار من  
في • المسلمين ، فأهداه الى بنت فحملت بك ففسس الحاص وشس المحمول  
ثم شئت فكت حذرا سفا ، كتب ابي مسلمي ورعد ان حرمت وأهل  
بيت في ست مال اسمي ادى فيه حق العرايه واصعب واسكين وان  
السيل • وانما أنت كخدهم بك ما لهم وعليك ما عليهم •

وان أعلم مني وأترك لهد الله ، من اسممك صبا سفيها محكم في  
دمه المسلمين ومواهم برأيت ، وام يكن يحمله على ذلك إلا حب الولد ،  
وم يكن ذلك • ولا حق • فبه ، فوبلت ثم ويل أيل ما أكر صلاكم  
وحصاه كما يوم القمامه وكيف السخاه من كسر حصاه •

وان أعلم مني وأثر لهد الله ، من جعل لقلابه البربريه سفيها في  
في • المسلمين وصداقهم ، أهدرت نكليب امك • أه • سعت سعة الرصوا  
فاسوحت سهام المقاتلين ؟

وان أعلم مني وأثر لهد الله من استعمل هره من شريك أعرايسا



حلتا حاف على مصر • وادى له في اعداد والعدد واحمر •

وان اُصلم على وانزل عهد الله من فوق برده من اُنى مسلم على جميع  
اعرب يحيى ائمال الحرام ، وسلك الدماء ابرام ، وروى و است عليك  
حلف احرام ، وصاد من احداث • ورد الله الحق اى أهله ، وصرحت لك  
ولاهن بيت ، ففمكم على امحجه البقاء ، فمما تركم الحق وراءكم  
صهريا ، واخذتم فى تسات الطريق ومن وراء هذا ما أرجو أن يكون خير  
رأى ربه ، بيع رفعت ، وفسم نملك من التامى والسكين والارامل •  
فان لكل مسلم فلت حفا فى كتاب الله واسلام على من اتبع الهدى • ولا سان  
سلام الله الطالبين •

A - الطعك أربعا :

فى خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان معاوية بن  
ابى سفيان وايا على اسمه بأمراد ذات يوم اصلاح فناء المسجد الأموى  
وكتب دار اليهودى معجود • للمسجد ومسجده بعض منعه فأراد معاوية  
ايباعها منه لاصلاح المسجد فعرض على اليهودى عشرة من الأبل فأتى  
اليهودى فحملها عشرون وثلاثين حتى بلغ ثمنها مائة من الأبل فلما رأى  
معاوية استمرار اليهودى وعدده استأنى لا من فله اسم وانما من سوء طوبه  
اليهودى أمر بفتح الدار سواء رضى اليهودى أم لم يرض وعنده فصد  
اليهودى عمر بن الخطاب فى امهه وعرض عنه سكواة فلما فهم الخليفة  
قصيه حفظه حصص منسبين على نفسه • ووجه الكتب • وأعصاه •  
فأخذها وقدمها اى معاوية عند وصوله اثم • فقل معاوية اعظم وأعد امدار  
اى صاحبها غير أن اليهودى احتج فى اطلب معرفة ما كتب عنده فأخبره  
معاوية • ان يحلفه بأمر أعصاه امدار والا فقصي أربعا فسلم اليهودى  
وتبرع بدار للمسجد •

## الثالث عشر - العدل في الحكم والمساواة أمام القانون

والمساواة في الحقوق والواجبات أو ما يعطى عليه بالتعبير المحددة الديمقراطية تكوين طسعى لمصالح العربى المسلم ونحن نورد فيما يلى بعض الأمثلة على ذلك :

### ١ - المنصور فى ساحة القضاء :

قال عمر بن عبد بنى \* قدم عليه فى أمه به أمير المؤمنين المنصور ومحمد بن عمران الطلحى سولى القضاء فيها ، وأن كانه ، فحضر جماعة من الحمايين واستعدود على أمير المؤمنين المنصور فى سبب ذكره ، فمرى أن كتب الى المنصور ، حصور معهم ، وأصافهم ، فكتب به ، أنقص من رتبته عرف حتى ، فقال : اكبت ، فكبت وحجب ، فقال : والله ما يصحى به غيرك ، فصحب به إلى أربع حاحه ، وحجب العذر منه ، فقال : لا بأس عليك ، ودخل بالكتاب على المنصور .

ثم خرج أربع ، فقال : لا بأس - وفيه حضر وجوه أهل أمه والاشراف وغيرهم أن أمير المؤمنين يقرأ عنكم السلام ويقول لكم : امي دعيت الى مجلس احكم فلا أحد منكم يحجوه اذا خرجت ، ولا سدهوى بالسلام .

ثم خرج ومن يده أسبب وأربع حقه ، وهو فى ' ار و . داه . وسلم على الناس ، فقام به أحد ، ثم مضى حتى بدأ يقرأ على الله عليه وسلم ، وسلم عليه ، ثم القى ، فلم . اد أن عمرار . امضى أضيق رداه عن عاقبه ، ودعا لخصوم الحمايين ، ثم دعا بالمنصور ، فدعى عليه المنصور ، وقضى لهم عليه ثم انصرف .

فلما دخل المنصور الدار قال لربيع : اذهب فداقه الخاصى من محبته فدعته ، فقام به ، ودخل على المنصور سمع عنه ، فرد عليه السلام .

وقال : حرأله الله عن ريف وعن مسد وعن حبيب ، وعن حميد  
أحسن خراء ، وقد أمرت به عشرة آلاف ، صهأ به فقصه .

فكانت عامة أموال محمد بن عمران من تلك الصلة .

٢ - لا أفصح فافس لا يفهم الحق :

كان عبيد بن صابر قاضي الرشيد بالرقعة - وكان الرشيد أد ناله بها -  
فجاء رجل إلى القاضي ، يستعاضد على عسي بن جعفر ، فكذب له القاضي  
أن صابر - فما حد - أنشأ الله الأمير وحقيقه وزيره ، فأبى رجل قد كبر  
له فلان بن فلان ، وزيره على الأمر - أنشد الله على حسيبائه اله  
: رحمهم ، فإن رأى الأمير أن يحضر مجلس الخدم ، أو يوكل وكلاءه بحر  
حسبه ، و برصه فعل .

ورفع الكتاب إلى رجل ، فأنشأ به ابن جعفر ، فرفع الكتاب إلى حاديه  
وأوصله إليه ، فقال له : كل هذا الكتاب !

فرجع الرجل إلى القاضي ، فأخبره ، فكذب له . فأشار الله وسمع  
به ، فحضر حل بماله وان إلى فلان ، وكرأ به عند حقه ، فسير  
معه إلى مجلس الخدم ، وكأ به أن - الله تعالى .

ووجه الكتاب مع واحد من أعوانه ، ليحضر - عسي بن جعفر ورفع  
الكتاب إليه فقصه ، ورمى به ، فافضح ، فأخبره فكذب له ، فحلف الله  
وإسمع به ، لأنه أن يصير أب أو وكيل في مجلس الحكم ، وإن  
نهت أمره إلى أمير المؤمنين - أن شاء الله .

ثم وجه كتاب مع حبيب من أصحابه ، فقصه على باب عسي بن جعفر  
حتى صبح ، فقاما له ، وقرأ له كتاب القاضي ، فله شره ، ورمى به ،  
فصعد ربه ، فحتم قصوده ، وأعنى به ، وفعده في به .

فبع الخمر إلى الرسة ، ففدعه ، ووجه على امره ، فأخبره خبر

فقال : « أمير المؤمنين ، اعطى من هذه الولاية ، فوالله لا افصح فاصير لا يقسم  
 اخو على اخوي ، فقال له الرشيد : من يصيب من اقامة الحق ؟ فقال هذا  
 عيسى ابن جعفر ، فقال الرشيد : لأبراهيم بن عثمان سر الى دار عيسى بن  
 جعفر ، وأخبره بوابه كلها ، لا يخرج منها أحد ، ولا يدخل اليها أحد ،  
 حتى يخرج الى الرجل من جمعه ، أو سر معه الى مجلس الحكم . »

فأخذ إبراهيم بن عثمان حماته فارس ، وأغلق الأبواب كلها ، فوجه  
 عيسى بن جعفر ان الرشيد قد حدث عنه رأى في قلبه ، ولم يعرف احدا ،  
 فحمل كنم الأعوان من خلف الباب ، وارتفع الصراخ في مبره ، وصاح  
 النساء فسكرهن ، ثم دار لمصر الأعوان من عسكر إبراهيم ادعوا  
 اسحاوا لأكلهم ، فاعلموه ، فجدوا حتى وقف على الباب ، فقال له عيسى  
 ورجل : « ما هذا ؟ فخره حبر القامسي ابن عثمان ، فأمر بأحضار حماته  
 اربع درهم من ساعه فأحضرها ، وأمر ان يدفع ان الرجل فجدوا إبراهيم  
 ان الرشيد فخره ، فقال اذا فصر رجل منه ففتح أبوابه وعرفه أن  
 يصلح سيرته مع القامسي ، وأياه ومعارضته !

### ٣ - رجل يفاضي المأمون :

دخل رجل على المأمون ، وفي يده رقعة فيها مقبضة من أمير المؤمنين ،  
 فقال : « مقبضة مني » فقال الرجل : « فأخبرني : أمير المؤمنين سؤال ؟ »

قال : « وما هي طلامتك ؟ قال : ان سعدا وكلكت اشترى مني جواهر  
 ثلاثين الف دينار ، قال : « فدا اشترى سعد ملك الجواهر سبكو الفلامة  
 مني ! قال : نعم ، اذا كانت ابوكاه قد صحت منه » قال : سعدا قد  
 اشترى منك الجواهر ، وحمل اليك المال ، أو امسك نفسك ، بعلة فلا  
 يلزمي لك حق ، ولا أعرف بك سلامة ، فقال له : « في وصيه عمر من  
 الخطاب رضي الله عنه ، انصاه ، « البية على من ادعى ، وابمين على من  
 انكر . »

قال أنعمون ابن عم من أسسه ، فما حب من الأمانة وليس  
حقيقته لأد صدق ، أ كنت لا أعرف لك حق سرمي ، فإن ادعوا  
إلى القاصي الذي نصح به عليك ، قال نعم ، علام ' علي سحني ابن أكنم '   
فأراه هو قد مثل يبي يده ، فقام به أنعمون القصص ما قال في حكم  
وقصة ' قال نعم ' قال ابن له يحفل ذلك مجلس قصص . قال فنه  
فنهس .

قال : فانه ابدأ بحكمة أولا فستجد اسخس المنفعة ، قال : الفيل \*

فصح آيات ، ووقيد في راحة من ... آذر بقاءه ، ثم دعني بـ رحل  
المنعم ، فقال له حتى ما يكون ... الأمور ... يدعو بحصى من  
أؤمسين الأمور ، فدرى ابداي ، فذا الأمور قد خرج ، وبعده علام بحسن  
مضني ، حتى وقت على حتى وهو حسن ، فقال له احسن ، فخرج  
أصله بغير عني ، فقال له حتى ... أمير المؤمنين ، لا تأخذ على خصمه  
بشر أحسن ، فخرج ... مضني ... في راحة من رحل  
... الأمور ... حسن بقاءه ، و ... حتى بعد فراح الأمور من بقاءه فقال  
على راحته ، فقال له الأمور ... ف ... أمي كس في حق الله  
عز ورحل حسن بقاءه من ، و ... من حتى ... بقاءه ...

ثم أمر المأمور أن يحضر ما ارغبى ايرجى من ارضه ، ففعل به حذره  
 اشد والله ما كتب حاتم على فخره ، ثم استجيب باسمه وقبيلته  
 بسلامي ، والله نعم ما رغب اليك هذا من الاخوان من هده الرعاية ، حتى  
 يرى اني تناولتك من وجه القدرة •

۴ - دوع علی بن ابی طالب :

فقد سبدا علي بن ابي طالب درعه بعد معركة صفين وبعد هذه وحده  
عن نصراني من أهل دمه انه ارعى ملكه ابي بكر بن نصراني تصطير

الخنعة أن يقاصه عند تريح القاصي وفي اليوم السابع بمراقبة حصر الخنعة وحصر البصريين فكان سيدنا علي رضي الله عنه أن المدرع درعه وانه بعد معركة صفين ثم سأل القاصي البصري فقال ( المدرع درعي وأمير المؤمنين من بكذب ) فطلب تريح أسبه من الخنعة ففجر عنها فحكم بمدرع أبي البصري فأنهده وأبصره وبعد أن ساء ثلاث حطبات ألقي إلى مجلس القصد وفيه شهد أن هذا حكم الآباء ثم أوردى فقال ( أسعد أن لا اله الا الله وسعد أن محمداً رسول الله ) ان المدرع درعل بأمر المؤمنين اد كب ستر وراء القافلة بعد حرب صفين فسقط المدرع من جبل اورك فقتله ، وحده الخنعة فثلاث ( وما دم قد أسلمت فمدرع همة مي ) فهد روى أن المدرع مد فخر السلالا البشرية حتى يوب هذا مثلاً واحداً رضي فيه مذب في ريب احاد معلوك هو في دمه على أمر يعود ملكه به ، انهم لا الا في شريعة محمد وفي امة يعرب .

## الرابع عشر - الفصاحة والبلاغة

حرب فصح الأمم ساء وأنتها ساء وذلك بروي الحرفان بهذه اسبه دو كات هالك به فصح من لغة الحرب وأنتع منها لأحارها الله به بقرآن المعجزة سموية الكبرى ، وهات قارى ، الحرف بعض الاسمه على فصاحه العربية وبلاغها .

### ١ - أبو الاسود الدؤلي وزوجه :

كان أبو محمد البصري ، كان أبو الاسود الدؤلي من أكبر الناس عند معاوية بن أبي سفيان ، فربهم محلل ، وكان لا ينطق الا بعل ، ولا يكلم الا بعد فقه .

فيما هو ذات يوم جالس ، وعدده وجوده فرش وانراوا الحرب اد أفتت امرأة أبي الاسود الدؤلي حتى حادت معاوية وقالت اسلام عليبت

« أمير المؤمنين : رحمه الله وبركاته ، ان الله جعلت حسنة في البلاد ، ورب  
على اعداء ، منسقى لك اطر وسبب لك الشجر ، وتؤلف لك الالهواء ،  
ويؤمن بك الخائف ويردع بك الخائف ، فأت الخليفة المصطفى ، والامام  
البرهاني ، قال الله لك اسمع في غير تعير ، والعاقبة من غير تعدير ، قد  
سأني اليك ، أمير المؤمنين أمر صادق علي هذه الشجع ، ويقام علي مه المخرج ،  
لأمر كرمه تارده ، « حيث انهارد فستصني أمير المؤمنين من الخصم ،  
فأني أعو عونه من « اوسل ، والأمر الحبيب الذي تشد علي الحرائر ،  
ذات العول الأحياء »

فقال يا معاوية ومن نص هذا الذي يصغي من أمره المكر ومن  
عقله المشهر " فقاب هو أبو الاسود الدؤلي »

فصاحبه وقال : « أبو الاسود : « يقول هذه امره » فقال أبو  
الاسود : هي نقول من الحق نعب ، ومن سطيع أحمده عنها نقصا ، ان  
« كرم من صلاحها فهو حق ، وأن محرم عنه أمير المؤمنين بالصدق ، والله  
« أمير المؤمنين ما صدقها عن « به ظهرت ، ولا لأي عموه حصر ، ولكن  
كرهت شنائها ، فقطعت عني جائلها »

فقال معاوية : « وأني سمعتها » « أبو الاسود كرهت » فقال : يا أمير  
المؤمنين ، لك مبهجها عني بحواب عند وسيل شديد »

فقال معاوية : « أنت لك من محاورها ، فأردد عليها فوبه عند مراجعتها ،  
فقال أبو الاسود : « أمير المؤمنين ، انها كبره الصاحب دائمة الدرس ، مهية  
للأهل ، مؤديه للعمل ، مسته الى احبار ، معبره للمعار ، ان رأيت حيرا  
كتمته وان رأيت شرا أذاعته »

فقاب : والله لو لا مكان أمير المؤمنين ، وحضور من حصره من المسلمين  
لرددت عليك بواذر كلامك ، سواحد أقصرع بك كل سهامك وان كان

لا يحمل امرأة أن تشتم بعلا ولا أن تظهر لأحد جهلا •

فقال معاوية عر من عمتك - أحسنه فداك • أمير المؤمنين ،  
ما عساه الأسود جهولا ، من جهلا ، قال فسر فائق وإن سكت •  
عائل ، ست حين تأمن ، ونعت حين يخاف ، تسبح حين تصاف ، أكر  
الحدود انقطع ، يعرف من قصر رسله ، يؤد آياته ، صفة خاتم وحده  
صانع ، لا يصفه حرا ، لا يحمي ربا أولاد يدرث ثوبه ، كره الناس عليه  
من أهانه ، وأهونهم عليه من أكرمه •

فقال معاوية سبحان الله - ثأني به هذه امرأة من السجع ، فقال أبو  
الأسود سبح الله أمير المؤمنين ، أنها مصدعة ، ومن أكر كلاما من مصدعة •  
• قال يا معاوية - أراكم رؤا واحدا فمعاذ الله فصل بين ربه وتصا •

فقال أراكم رواح حداث وممها أنها قد أحصاه ، فله راء أبو الأسود  
وه أنها لرع أنه مها ، فقال يا معاوية • أنا الأسود لا يصح ربح المرأة  
أن يظن بحجتها • قال • أمير المؤمنين ، أنا أحق بحمل أبي مها ، فقال  
يا معاوية • أنا الأسود • عها نعل ، فقال • أمير المؤمنين ، حملة نعل  
• بحمله ، فقال • حملي والله • أمير المؤمنين ، حملة حق • وحملة  
علا ، أن عيسى وعافه ، وإن تدعى سبؤه • وإن حجري سبؤه ، فقال  
معاوية سبحان الله • ما بين به من سجع ، ثم قال لأبي الأسود أهيب  
عشت في كلام • فاعلم يا ابن مالك نعلها فشت بقول

مرحبا بي بحور عذب	ثم سهلا ما جسد انجمون
تغلب بيده عني وقار	إن خير النساء ذات البصون
تسحت عسها علي فسر	هل سمع بالعار ع انجمون ؟

فأجابه بقولها

س من قال تصواب وحق كمن حاز عن مسار السيل



كبر ثماني مائة حين يجتحي      نسج حجري فيه بالأصل  
سنت أنبي بواحدى ، اس حرب      بدلا من علمه وانحطل  
ففضي لها مملوئة عليه ، واحملت ايها وانصرفت •

## ٢ - الفرزدق وسكينة بنت الحسين -

خرج الفرزدق حذرا فلما فضي حجه عدل الى المدينة ، فدخل الى  
سكينة بنت الحسين ، فسلم ، فقالت : من أشعر اسس ؟ قال : أنا ، قالت  
كدبت ، أشعر منك الذي يقول :

بقي من نسجه عرير      علي ومن رده ثم  
ومن امسى وأصبح لا أراد      وطرقي ا هجم اسماء  
فقد . أنا والله لو أدت لي لأسمعك أحسن منه ، قال : افحرجه ،  
فأخرج • ثم عاد اليها في امد ، فدخل عندها ، فقالت : الفرزدق من أشعر  
الاس ؟ فقال أنا ، قال : كدبت صاحب حرير أشعر منك حين يقول

ولا احب . عادي امدار      وورد عرك والحب يرار  
كدت ا هجر اصحيح فراسها      كنم احديث وعفت الاسرار  
لا نلت اصره ان يعرفوا      بل نكر عيهم وهمار  
فقال : والله لئن أدت لي لأسمعك أحسن منه • فأمرت به فأخرج  
ثم عاد اليها في اليوم الثالث ، وحولها مودات لها كأنهن اسماء ، فطر  
الفرزدق الى واحد منهن فأنجب بها ، وهب ينظر اليها ، فقالت له سكينة  
يا فرزدق ، من أشعر اسس ؟ قال : أنا ، قالت كدت ، صاحبك أشعر منك  
حين يقول :

ان الميول اسي في صوف حور      فلبث ثم سم بحين فتالاب  
صرعن ذا الب حني لا حراك به      وهن اصعب خلق الله اسماء  
فقد لئن ركسي لأسمعك أحسن منه فأمرت باخراجه •

فانص اليها وقال : يا رب رسول الله ، ان في عسلك حكمة عظيمة  
قلت : وما هو ؟ قال : صرب الميت أبصر الأبرار من مكة أرادته السمسم  
عسل ، فكان حرائثي من ليلتكدي وصراني وبفصل خرب عني ،  
ومعك ادي أن اشد شمس سحرى ، وبني ما قد عمل منه صبرى ،  
وهذه ابناء يمدو ويروح ، وحي لا افارق امدسه حتى اموت ، يا ابا من  
صبرى بي أن ادرج في كفى ، ثم ادفن في باب هذه حاربه .

فصحكك مكة وأمرت في حاربه ، فخرج بها بيوت  
يا فرردو ، احفظ بها وأحسن صحتها ، فبني نزل بها على نقي ،  
بارك الله لك فيها .

قال انفرردو : فم ابر ، انه ارى اسركة يدعني في نقي واحلى  
ومالى حتى هلكت .

### ٣ - المتكلمة بالقرآن :

قال عدالله بن ابي ش : خرجت حاجا الى رب الله اجرام ، وريانه  
فر به عليه اسلام واسلام ، فسمي ابا في الطريق اذ آت بسواد ، فسميت  
دات ، فاذا عجزوا عليها رجع من صوف ، وحمد ، فسمي اسلام عسل  
ورحمة الله وبركاته . فسمي : سلام قولاً من رب رحيم . فسمي لها  
رحمتك الله ، ما يصعب في هذا المنكر . فسمي : ومن يضل الله فانه من  
هاد . فسميت لها ضالة عن الطريق .

فقلت لها : أين تريدين ؟ قالت : سحان ابدى اسرى بعدد بيلا  
من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، فسميت لها قصص حجبها وهي  
تريد رب المقدس . فسمي بها اب مدكم في هذا الموضع . قالت  
: وهو يطعمني ويسقيني . فسميت : فاني شئ ، بوضئ . قالت : فان لم  
تجدوا ماء فسموا صمدا صبا ، فسميت بها : ان مبي صمدا ، فسمي لك

بحاجة في الاكل ؟ قالت : « ثم انموا اصداء او بصل » . فقالت قد اسبح  
 - الاصداء في سحر . قالت : « وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون » .  
 فقالت سم لا تكلمني مثل ما تكلمت . قالت : « ما يمنع من قول  
 الابدية . في عيده » . فقالت فمن اي امر - ؟ فقالت : « ولا تقف  
 ما من - به عبد ان اسمع واعصر واعوذ كل اوئيد كبر عنه  
 مثولا » .

فقلت : قد احطتُ فاحطلي في حل . قالت : لا سريب عليكم  
 اليوم بغير الله لكم . »

فقلت : فهل من ان احمد على نفسي . فبدركي اعادة ؟ قالت  
 : « وما تظنوا من خير يعلمه الله » . »

قال : فاحب اسافة . فقالت : « قل بمؤمنين بمصنوا من ابصارهم » .  
 فمضت بصرى عنها ، وقلت لها : اركبي .

فلما ارادت ان تركب بفرس اسافة ، فحرفت ثديها ، فقالت : « وما  
 تسميكم من مصه فلما كنتم ابدكم » . فقالت لها : اركبي . قالت  
 : سحر ابدى سحر - هذا وما كنا به مغربين . وان ان رب سحرور .  
 فحدثت ربه اسافة ، وحضت اسمي واسبح ، فقالت : « واقصد  
 في مشيتك ، واعصر من صومك » . فحضت امشي رويدا رويدا ، وانمرم  
 دشمر ، فقالت : « ففروا من سر من القرآن » . فقالت لها : قد اوييت  
 حبرا كبيرا ، فقالت : « وما يدكر الا اولو الالباب » .

فلما مشيت بها فبلا قلت لها : الك زوج ؟ قالت : « يا ابي ادين  
 آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم » .

فصكت وجه اكنمها ، حتى اترك بها اسفله ، فقالت لها : هدد  
 المقاومة فمن لك لها ؟ فقالت : انال واسور ربة احبابة ادي ، ففعلت

ان لها اولادا • قضى • وما سألهم في اخرج • قالت • وعلامات وبالحجم هم  
يهتدون • • فعلت اثم ادلاء الركبة •

فقصص القناب والعمارات ، فقص • هدد اعداء ، فمن يد فيها •  
فاس • • واحد الله ابراهيم حبلا • • • • • وكلم الله موسى تكليم • •  
• • يحيى حذ الكتاب بقوة • • • • • فنادى • • ابراهيم ، يا موسى • • يحيى •  
• • • • • كذبهم الاغفار قد اقبلوا ، ففعل استمر بهم اخنوخ ، قال •  
• • • • • ابغضوا احذكم بورقكم هدد ان الله قد فلتهم ايها • • كي • • • • •  
برزق منه • • •

فقصي احدهم ، فاسرى حمدا فقدمه بن يدي ، فهدى • • • • •  
واشربوا هبنا بما اسلفتم في الايام الخالية • • •

فقلت : انر معاكم على خراء حتى تحيروني ثمها ، فهدوا  
هدد اما لها مد اربعين • • • • • لم يكلم الا باخرين ، محذاه ان رل فيسقط  
عليها الرحمن ، فهدى • • • • • رلف فصل لله يؤسه من يشاء والله ذو العرش  
العظيم • • •

#### ٤ - عبد الله بن عباس والخطبة :

بين ابن عباس حسن في محسن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
ما كف بصره ، وحوله • • • • • من فرس اد • • • • • اعرابي يحضر ، وعنه  
مطرف وجه وعمامة حر ، حتى سئم على القوم ، فردوا عليه السلام ،  
فقال : يا ابن عم رسول الله ، انسى ، هل سم • • • • • قال • • • • • اختلف على حاج  
ان حطمي • • • • • حبل فضمة ، ونسبي فضمة ، وفصر بي ففصر به • •  
فقال : المعوجير • • • • • ومن انصر فلا جناح عليه • •

فقال : • • • • • ابن عم رسول الله • • • • • انر • • • • • ابي فوعدي وعري وممي ،  
نسم احشمي واسحب بحر ممي ، ايسمي ان اهجود • • • • • قال • • • • • لا يصح

انجاء ، لانه لا بد ان تهجو عيره من عشرته . فليكن من  
 يعطيك ، وشبه من سم سمك ، وهي علي من سم سمك عليك اعطيه  
 مريه وحسن ، وفي عود قد علم من الفصل ، فان صدق ويرى .  
 ثم نشأ اقل عدد ارحمن من سلع ارحمن من حلق فوس ،  
 فلما رأى الاعرابي أخيه واعظمه وأعطيه في مسأله ، وقال : قرب الله  
 دارك ، أن ملكة ، فقال ابن عباس : أخرون ، في حرون ، في هو  
 خطبه ، فقال ابن عباس : يا ابن عباس ، منك الله ، وكن ترك  
 بحبك بعض من كره من أمر ارحمن ، كره جرح ، ولقد صلب من  
 قومه من سم يعطيك ، وسب من سم سمك ، في أبي والله بهم ، أن  
 العباس لعالم ، قال : ما أنت بأعلم بهم من غيرك ، قال : بلى والله ، ارحمن  
 لله ، سم أشد عود

أن ابن جرحهم علم ، وجرحه قبل سدا جرحي اعظم العباس  
 سعد من ربه كثيران عدهم ورأس سعد من ربه ان سلع  
 واربرق من ربه وسرهم من العباس ، العباس كتراسي  
 فقال ابن عباس : افسحت علم لا يقول إلا حقا ، في ارحمن .  
 ثم قال ابن عباس : من سمك ، من سمك العباس ، قال : من الماصين  
 أم من الباقين ؟ قال : من الماصين ، قال : الذي يقول :  
 ومن جعل ارحمن دور عرصه نرد ومن لا سق ارحمن  
 وما يدونه الذي يقول :

ولست بمسوق احب لا تلمه على سمك ، أي ارحمن المص  
 ولكن اصراعه أقصده كما أقص حره لا - يعني نفسه - والله  
 يا ابن عم رسول الله ، لا انطمع وانضم سكب اشعر الماصين ، وقد  
 الما من فلا سق أبي اسرهم وأمرهم بها ، ارحمن

## ٥ - أشجع الناس شعرا :

سأل يوما عبدالملك بن مروان : من أشجع الناس شعرا ؟ فقال :

عمرو بن معد يكرب . فقال : كيف ! وهو الذي يقول :

فجاءني أي غسان أو من مررت على مكروها فاستغرب

دوا فعمرو بن الأندلس . فقال : كيف ! وهو الذي يقول :

دعوى كعب حنظل وحاسه مكابك تحمدي أو سسر يحيى

قائلا : فاعمر بن الطغفل . قال : كيف ! وهو الذي يقول :

أقول غسان لا تجد مني أهلي من حيا أي عمر مدين

دوا من استعفه عند من يؤمن دوا أبعد غسان من

مراسن أسبى . ففلس الخطيب الأسي . فعمرو بن سداد الحنظلي ،

ودخل من بني مريّة ، أما غسان فنقله :

نميد غسان الكسه لا بي فهدا كز حنظلي . سواه

وأما فليس بن الخطيب فنقله :

وي . أي حرب أهوان يوكز سمد غسان لا يداه

وأما عمرو بن سداد فنبوه

سبور . لاسه . ص عنها ولكن قد تضيق مقدمي

وأما المربي فنقله :

عسو سي فحده فسيحسوا ففلس مضوا فهدا صامت أو رود

## ٦ - من أشعر الناس :

قال عبدالملك بن مسعود : كتب عبدالملك بن مروان إلى حجاج

أنه لا يرضى من مدادك إلا ما فيه حب مني ، وفيه بؤس في الأرواح

الأحواش . فكتب عمر بن الخطاب : فكتب في جدي .

فدعا الحجاج بشعبي وجره . وحدث به أمه ، وأصره في كنه

فخرج اشعي ، حتى اذا كرس باب عدايتك فان المصاحب . اسأني ،  
فقال ومن ثم قال عدايتك اشعي ، فان حبس الله ثم يهين ،  
وأخبرته على كرسه ، فلم يستأن حرج المصاحب اليه فقال ادخل ،  
فان اشعي قد دخل فدا عدايتك جالس على كرسى ، وبين يديه رجل  
يصل رأسه بالبحر على كرسى ، فسلم فرد السلام ، ثم يؤد اي  
فقدت عن ساره ، ثم أقبل على الذي بين يديه فقال : ويحك ! من اشعر  
اسمك ؟ قال : يا أمير المؤمنين فأنشد علي ما نسي وبين عدايتك ، ولم  
أصر ان قلت ومن هذا ؟ ثم يؤمن الذي راعه الله امر اسمك ؟  
فجبت عدايتك من عدايتك قل ر - سي عن حبي ، ثم قال هذا  
الأحطل ! فقلت : يا أحطل اشعر منك الذي يقول :

هذا سلام حسن وجهه      مقبل خير سريع اسمه  
مجرد الأكبر وأجرب الأصغر      وأجرب خير الأبرار  
مجهل وجهه ، فله      سرخ لي أخبار اسمه  
حبيبته دهم دهم      فخرج من سرور نوره اهتمام

فان عدايتك قد ردت علي ، فرد ما حتى حققه ، فذلك الأحطل  
من هذا امر المؤمنين ؟ فقال هذا اشعي ، قال صدق ، والله انابته  
اشعر مني !

فان اسمي ؟ فان علي عدايتك قل كيف سمعته ؟  
قلت سمعته لا ربه ، لا ربه لا سمعته ، ربي - كره من خلاقي  
علي حجاج مع عدايتك سمعته لا سمعته .

فان سمعته لا حجاج الى هذا المنطق ، ولا تراه ما هي قول ولا  
فان حتى تعرفه ، فان علي فقال : ما تقول في النابعة ؟ قلت يا أمير  
المؤمنين ، قد نكح عدايتك في عدايتك في جميع شعراء ،

وذلك أنه خرج يوم وفاة عثمان ، فقال : « معشر عظماء ، أي شعرائكم الذي يقول :

حلفتُ فم أترك عسكراً      وليس وراء الله معزاً مذهب  
 أم ير أن لله العبد      يرى كل منادٍ ويهدد  
 أنه ليس واثق كوكب      إذا ضلعت له يسد مهن كواكب  
 بش كبد بعد عني حاسبه      سمعت يواسي أعين واثق  
 وسب نفسي حالاً بغيره      على نصر ، أي أرحم أهله  
 ذو : مع ، أن ، ولكم الذي يقول :

فما أمل الذي هو ماركي      دار حث أن أمسي عبد واسع  
 خصصت محن في حارسه      بعد ما أبد اسك بوايع  
 قالوا : الثالثة ، قال : أيكم الذي يقول :

إلى أن محرق العبد نفسي      وزحني وفيه هذا المصور  
 أبيض عر ، حث سدي      على خوف نفس بي المصور  
 فبص لا يسه له حبيب      تدرك أن روح لا يحور  
 ذو : السابعة ، قال : هذا شعر شعرائكم ، ثم أقر عبد الله على  
 لا حث أن أنجب أن يكف من العرب ، أو  
 حبس ابن يسه ، فتر لا واثق ، لا أبي وردت أبي كبد قلب أم ، وفي  
 حل ما ، أن والله معدي المصاح ، فعل المصاح ، قصير المصاح ، فتر  
 وما قال : فاشهد :

المصور : سيم بها المصاح      وزحني وار حث من المصاح  
 من المصاح به بقي سيم      إلا فلا ولا ذو حث من  
 وأبيض لا عس إلا مقرر      عين فلا حث إلا سوف سيم  
 والناس من عو حث فثور      م سيم ولا المصاح ، المصاح



قد ورد في أسامي بعض حاشية وقد يكون مع استعجال الرأى  
 في اسمي قلب قد في انضمامي اصل من هذا ، قال وما قارى  
 طرقت حوب رجا من مرقوب ما كب احسنه قسرب امق  
 حتى نسر على خبرها ، فقال عدائنا نكبت النظامي آله ، هذا  
 والله اشعر ، به في سيمي ، في سعياء احاشيه كان اسمر الله  
 قلب حبيبه في ، في قصصها على غيرها ، قلب حبوب

وفائيه واستحسن قد في حبوب ، به ، كه ، به عسى على صخر  
 لا نكبت آله ، عمدوا به في اخر ، به ، حبوب في اسمر  
 فقال عنه ، به ، سمر والله سبه في الاحسنه تحت بقول

مفهم السبح في سمر ، محرق عنه انمض سمر الملس محقر  
 لا تأمن الملس سمر ومصححه في كل حتى وان لم سمر سمر  
 ثم قال ، به ، سمي سبه في سيمي ، فعلت أي والله ، اسمر  
 مؤمن أسد اسفه ، أي قد حشد له الف ، الأ ، الب ، السبه في علام \*

به في عدائنا ، سمي اسد اسفه ، هذا ، لأنه يعني ان أهل  
 ، في مرقوب على أهل اسد ، مرقوب ان كوا عسوا على الدولة ،  
 في مرقوب على احلم واروايه ، أهل اسد اعلم نعم أهل العراق ، ثم  
 رد على ما في حتى حشده ، واه في فاصروف ، فكبت اول راحل  
 وآخر خارج \*

## ٧ - ايجاز في المعال وبلاغة في البيان :

في سمر اسرسي لا عد همد في عدائنا وقد ورد عليه وفود  
 هل ايجاز وكر ما ، اذا قد اوجد حصرها لا سمع بلاعه  
 حطائهم فحصرت كلامهم \*

وكان محمد بن ابي احمد اعظم اعلم قدرا ، وأكرهم ما ،

وأضلهم وأنا وحلما فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ، ان خطاء فرس قد  
قالت فيك ما قالت : وأكثرت وأطمت ، والله ما يبع قائمهم قدوة ، ولا  
أحصى خطيئهم فصلك ، وان أدب في أخول قلب ، قال : لكم ، و .  
أفأوحز أم أظنب ؟ قال : بل أوحز .

قال : بولاه الله . أمير المؤمنين ، حسي ، وديك ، يا فتوى ، وجمع  
لث خير الأحرار والأدوي ، ان لي جوانح أفكر بها ، قال : هـ ، و .  
كبرت سني وبال الدهر سني ، قال : رضى أمير المؤمنين أن يحضر كسرى .  
وسمى قفري من ! .

قال : وما الذي سئى فرك ، ويحبو كسرك ؟ قال : الف دينار والحب  
دينار والحب دينار . فأضرب هتاه حيويا ، ثم قال هتاه يا ابن أبي الخهم ،  
سأل لا يحتمل ما ذكرت . فقال له الله أنزل محسب ، قال : نعمت فحدث  
أرب ، وان سمع فسألني بدمع حوس ، يا أمير المؤمنين ، ان الله جعل  
اعطاه محبة ، واسع محبة ، والله لا أحد أحب الي من أن أعصيه .

قال : فألف دينار ، قال : أفصلي بها دما قد جاز فصاؤه ، وقد عدي  
حملاه ، وأمرني أهله ، قال : فلا بأس ، نفس كريمة ، يؤدى أمارة ،  
والف دينار ، قال : أروح بها من أدرك من ودي . قال : نعم امسك  
سلكت ، اعصمت بصرا ، واعصفت ودا ، ووصفت سلا ، وألف دينار ،  
قال : أشترى بها رصا يمشي بها ودي ، وأسطع بمصنعه على نوائب الدهر ،  
وتكون دحرا من بقي .

قال : قد أمرت بك بما سألت . قال : في محمود الله على ذلك وجرأت  
الله يا أمير المؤمنين والرحم خيرا ، ثم خرج .

فسمعه هتاه بصره ، وقال : يا الله ما رأيت رجلا أضف في سؤال ،  
ولا أرفق في معار من هذا . هكذا فسكن القريسي ، أما والله ان يعرف الحق

اذا برى ، وبقدر الامراف بالحق ، وبقضى بديرا ، ولا يسمع نصرا ،  
 وما نحن الا حرام الله في ، واسبؤد على عاده ، وانا اعجب ، وانا  
 مع نساء ، ووقد ذكر كذا فذكر بغير ذكر ، وبقضى بديرا ، وانا  
 ولا ريبه سائلا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وانا  
 بغير ريب ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وانا  
 وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وانا  
 وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وانا

#### ٨ - قصصه بصبغ العباسي :

وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وانا  
 وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وانا  
 وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وانا  
 وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وانا  
 وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وانا

وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وانا  
 وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وانا  
 وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وانا  
 وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وانا  
 وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وانا  
 وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وانا  
 وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وانا  
 وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وانا  
 وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وبقضى بديرا ، وانا

وحملك عن دنى الجهل من عدم حري به عني من طائفتي اجهل سمع  
 واني مولدك الذي ان حقوبه اني منك حاسما بصرع  
 واني مولدك الصبيغ في عيني في عني منك اهل وموضع  
 ثم شمع في الهدي واعنه ، وامضى الهدي دنا ، وافر بحديده  
 منك عنه ، وجمع عنه عدم من اجمع ، ورويه نعتي ديار ، وامر في حارة  
 حسنة لانه ، فنان في سائر ، لا يجمع لك او يعطي لك ، هم قعاد في  
 المهدي واشده :

ما سجد في الامور مجهدا حتى لا سجدت ذا اهل وداما  
 و احسني يا من حيرت من حارة ما كن فاهب يهدي لامثالي  
 را حسي نعه بعه باعنه كنه رره في كف محاسن  
 حتى توهمت ان الله محله را ان الحائث في من حير عني  
 فاسي في عني فاهب في في لاه محاسن من مال  
 عيون الله الا ان احسني من فصل موي عفيف ان مفضل  
 وافر في الهدي نعتي اخرى وسمي ربه رهم

#### ٩ - انه الخلافة معادة :

حسن الهدي مشعرا يوم فاهب ، وفهم ربه من بره انجني  
 انوه احد في سبي الهدي ان امي صوره او ان سمع باحه عن شتر  
 وعنه ، وكن في القوه غير هدين ، و اعانه واسمه سبه عيل من  
 اناسم من الهدي كوفه ، و ان سمع فله سمع ربه كلام اني اعانه  
 و ان يا سنيتم ، هذا ربه انكوفي المنس ، فاهب ربه رال .  
 لا حري الله حير من حبيب معه ، و ان في الهدي اسد ، فاهب ويحب  
 و بسند ربه فاهب ربه ربه ، فاهب

لا ما لبيدي ما بها اولاً فأحسب اولاً  
 والا ففهم رحت وسمي حسن : في الله اصلا

الآن حادثة لا تترك  
 مشيت من حور قصر الخصى  
 وقد اصاب الله تعالى به  
 وقد اصاب احسن سرها

قال أشجع : فقال لي بشار : وحب ، أحسن ، أرى من أرى  
 أمره أعجب : أم ضحك شعرة ، أم من سبه به ، به الخلفه ، وهو  
 يسمع ذلك بأذنه حتى أتى على قوله :

سبه الخلفه من  
 ولم يصب لا به  
 ورامها أحد عمر  
 وثو به بعه من الغيوب  
 الله حرر أديبه  
 ولم يصب إلا به  
 حررت الأرض ، رايه  
 من الله أعماله

قال أشجع : فقال لي بشار ، وقد اصاب سره ، وحب ، أحسن  
 أرى الخلفه من غير من فرائض سره ، ناسي به هذا الكوفي .

#### ١٠ - ثولا فصاحتهم لضربت اعناقهم :

أمر الخديج صاحب حرمة أن يعطى بالناس ، فمن رآه بعد انهاء  
 سكران صرخت عنده : قدوى سنة من المدى ، لو حشد ثلاثة فدان سميتون  
 وعينهم امارات اسكر ، فأحتم به الخلد ، وقال لهم صاحب الخرس  
 من أنه حتى : سنة أمر امر المؤمنين ، وخرجهم لي مثل هذا اليوم :  
 فقال أحدهم .

ان من باب اسرار  
 ناسه بالرغم وهي صاعقه  
 فمنه ، به ، ومن به من أتى امر المؤمنين ، ثم من الآخر :  
 وأنت من يكون ؟ فقال :

أنا ابن لمن لا تترك الدهر قدوة  
 وثبات راي يوم عسوف يعود

قربى الناس أقواحا إلى صوء تازد      فمهم فساء حولها وفعود  
فأفعد عنه ، وقال : لعله ابن أشرف العرب ' ثم من ملاحير ' وأناب  
من تكون ؟ فأشد على الديهة :

أنا ابن من خاص الصفوف بعزمه      وفوتها بالسف حتى اسدمن  
وركبه لا يملك رحلاء منهم      اذا الخيل فى يوم الكريهة ولت  
فأسكت عنه أيضا ، وقال لعله ابن أسجع العرب ، واحتفظ عليهم .  
فما كان اصباح رفع أمره إلى الاحتجاج ، فاحصره ، وكشف عن حبه ،  
والأول ابن حجة ' والثانى ابن قوا ' والثالث ابن حاند  
فصاح من فصاحتهم ، وفى حسانه : علموا أولا كم الأدب ، فوالله  
بولا فصاحتهم لضربت أعناقهم !

### الخامس عشر - أنام العرب

للعرب آباء هى عواى عرهم وفجرهم حوا - مكرما وفصائل تحمص  
مأخر بها ومضون على الأمم الأخرى بمدحها وهند الأدب حذب فى  
حافية العرب ويمد اسلامهم . منها :

#### ١ - معركة ذى قار :-

كان اسد بن ملك الخيرة ابن عشر ويدا يسمون ، لاثها بمرم حمانهم  
ومن أشهرهم اسمان والأسود ، فوكل مربية اسمان ابن عدى من ريد  
والأسود ابن قوم من مريب وكان عدى مقربا عند الأكسرة وأحد امير حمير  
عندهم ان ابنة العرب ، فمما مات اسد بن اسد بن كسرى عدى ، وبنته رثه  
فى اولاد اسد ، وأنهم يصح خلافة أنه فحاجه عدى كهم رجب وأزى أن  
محرهم بصلك فدعهم كسرى الى رياره فلما حصروا اجتمع بهم عدى  
قل كسرى وأصهر بهم انه يعصمهم حصصا على اسمان لئولى اسد وأحد  
يحلون بهم واحدا واحدا ويقول لهم اذا سألكم الملك : أنكفونى شر العرب ؟

فقروا : نكفكم الا من اعصابه وفن سمع . ن : اذا ساءت اذنت هبل  
نكتبي العرب ؟ قيل نعم ، و اذا ساءت من لى نأخوتك ؟ قيل لا ، اذا عجز  
عن اخوتي و ن عني عه هب اعجزه و كان عني عرسا ساءت اذنته من لى  
الاسود من اذنه فصاحه الا بحداب عدي من يد و أكد به أن عده من يد  
غير محصل في نصحه ، فله يفتب الاسود انى فوبه ، و حصر و اذنه كسرى  
فستاهم و حاه رجاه انكوسى ستر العرب ؟ فادوا بعه ، الا اعصابه و به  
دخل اعصاب ساه كسرى نكتبي ستر أخوتك ، ناس العرب ؟ قيل نعم .  
و ن عجزه عني حوى فاد عني عه هب اعجزه ، فأنجبت كسرى بخواشه  
و ساءت عني ساه العرب و اذنه بحداب سول اند و زهم و و حى من  
مرب و عه ان الاسود و ن اذنه اذنت فلان من عصب سار من  
عدي من يد من ساءت اذنه ، و قد بصلحت فلان فحذبت بصلحتي فحصر  
اذنت ، و اى او ان لا تاه و د من ساءت و اذنت الا عرسه عني ؟  
فنى هذا ناس سمع و فصل الاسود بسود من ساءت اذنه من عرب  
عنه فاحه بعه و اذنه و اعصاب سمع بوم حنى نجه سمع و فتر به انه  
به اسمع ان مرب نرجب سمع فادوا به ، به عه ساهه فاحه  
ان سمعهم فوجى سمع ان عدي من يد بوم اذنه عه و اذنه هو اذنه  
بوا . العرب حنى ضمود عله فسل اعصاب ان عدي من يد ساءت  
برورد فى اعجزه ، فستاه عني كسرى و نى ان اذنه فمتر جسمه فاحه  
عنى بضم فى اسمع اعجزه مؤثر فوصل كسر شعره ان سمع بصلحتي اذا  
هو أطلقه ان يكيد له ، و يتقم منه ، فلم يطلقه ، فظلم عدى قصيده و أرسلها  
سرا ان نجه الذى كان دا حصود عه كسرى فاعلمه بحداب حه ، ناس  
كسرى كده ان اعصابه و أرسله مع رجل من حجه بصلحتي فاه  
و اذنه حوى عدى على ارسوب ان بحداب عدى قبل اعصاب نقص بحداب  
على عدى و علمه انه ارسوب لاهافه فله له عدى : لا يخرج من عسدى

واعطى الكتاب حتى أرسله الى العمارة ، فانك ان خرجت من عتدي قلبي ،  
فلم تفلح ، ودخل أعداء عدي على العمارة ، فغلبوه ، فخرج ، وحوافه انتم  
بعد اختلافه ، فأنزل من حقه في السجن ، ودفنه فيه ، وجاء الرسول بالكتاب  
الى العمارة ، فقال العمارة : اقرأ الكتاب ، فقرأ الكتاب ، وكرامة وضع الرسول  
اربعه الاولى : ان هب ، حية وقال له : اذا أصبحت فأدخلك عليه وحده  
ان يفسد ، واما أصبح الرسول عدا الى السجن ، فمهر عبد الله ،  
احرم من ان يات منه ، فمهر حيرة على أن يخسر الملك خوفه منه ، لأنه  
يحرص على حياته ، فرجع الى العمارة ، فحرمه ان يات ، فمهر عبد الله ،  
اليوم ، فقال العمارة للرسول : كذبت ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ،  
كسرى الا انه مهر عبد الله ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ،  
اسى وحب عبد الله ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ،  
على العمارة ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ،  
به ربه ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ،  
نكاح سأل عبد كسرى ان يحلل الولد مكان أبيه ففعل وعينه كتابا عسسه  
نكاح به ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ،  
صفحة للنساء مكتوبة عندهم ، وكواها ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ،  
احصية من النساء ، ولا يحصون العرب ، لان العرب معروفون ، فمهر عبد الله ،  
بروح العربات من الاعاجم ولكن زيادا بن عدي قال لكسرى ان يوم  
اسى العرب من العمارة ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ،  
امير حمصه كسرى على هذه الحصة ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ،  
ترويح ولا يروى ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ،  
انها املاك ان تروى ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ،  
عن اعجم مهمما كتب ميرة العجم ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ،  
ويرى ان يكون ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ، فمهر عبد الله ،



ویکم رید و قال : « ای کسری اعظم قد احاج الی مات بروجهن من وند  
 و نه ، وهو بعد ان احضار الی بعله فی عرائس اولاده لا یوفر الی بی  
 باند ، قصت ایست بصب و د باند ، « فشق هذا الکلام علی اعضاء  
 لرید و ارسون سمع ، « ای فی هذا السواء ما یقول به حاجکم ، « فقال  
 ارسون رید : « ایها القدر ، ایسر ، « و ترجمه اعضاء بوفیل ، « ثم کتب  
 الی کسری بعد انه . « و قال رید : « ایسر الی اعد . « عند کسری ، « و عس  
 رید و ارسون ای کسری فلما دخلوا علیه قال رید : « کسری سب ههنا  
 ارسون عن ایدی هه فاسی اکرم الله عن یلر ، « و لا أنصح بیتی المستعد .  
 قال فقال ارسون فاجاب : « انه قال ألا یوجد فی قصر اسواء و فانه من  
 ما یکنه حتی یطلب ما عدا ، « قصص کسری و مسخط ، « و مع هذا اعضاء  
 فاستعد ، « حتی أتاه بعد أشهر کتب من کسری سبعة انه ، « فوجد اعضاء  
 سلاحه و خذائی فسله من ضی و صب مهده أن سمعه و حموه و کاکوا صعد  
 « ای کسری فلما رأى اعضاء صفتهم برکهم و هب ای سی سب  
 فی مکان سیمی ( دی ور ) « و هو ما بین الحوچه و واسطه و لیل عندهم و نمی  
 هات هدی ، « من مسعود استادی و کان سیدا ههنا فاستحضر به لاجاره و قال  
 له : « بعد رمی دمان و ما عدا مع بعضی و اهل و و دین مه . « یعنی  
 من عشری رجل واحد ، « و کنی لا یحمل « رجل « یكون بعد است  
 سوقه ، « و لیل یوم کرما حر من أن سحرع الذل و تقی سوقه بعد الملک  
 فامض ای کسری و أحمل انه الهدا « قال مسجع عبد عبد ملک عربی و ان  
 « لیل و یوم حیر من أن عیب بل صفت العرب ، « فقال اعضاء و اهل :  
 فاجاب هدی ، « هه فی دمی لا یخص یهن شر حتی یخص ای بی . «  
 فقال اعضاء هه : « ای سحریح ، « فؤوده اعضاء انه و د « و به ارضانه  
 درج و بوجه ای کسری حتی « و وصل الی اعدائ ( سبیل باد حای ) « هیه  
 رید « علی علی فطره « ما حد فطر « « ایح بعید ان استعبد اسعد . «

فقال اسمعوا أمثلها يا زيد<sup>١</sup> أما والله لأرقت لأفصر مات ما فعده نبيك<sup>٢</sup>  
 فقال زيد : امض عييم فقد وصحت لك عني هيهات أن تحتارها ، ولما طلع  
 كسرى قدوم اسمعوا بعث الله من قنده وأرسله إلى حسن بن حصين حيث  
 أصابه الطاعون فمات هناك . فلما علم بكر نبوته ، شرع بعير  
 على السواد تارة فحق كسرى وأرسل إلى هاني ، ابن مسعود خطب  
 ما استودعه أماد العيص فأتى هاني ، وخصص حسب كسرى وقال : من أسودع  
 أمسه فهو حصي أن يردها على من ودعه أمسا ولي سلم العربي الحر  
 أمسه . فغضب كسرى حين علم ذلك وعقد لعنه على ابن امرئ ( ابن بن  
 قبيصة ) على جميع العرب الذين تحب أمرته وجاءه بنو نيساب إلى ذي قار  
 فأرسل إليهم كسرى رسولا يخبرهم بن واحد من ثلاث -

١ - أما أن سلّموا جميع محبّي اسمعوا ٢ - أن سرّكوا دنابهم ٣ -  
 وأما الحرب . فأجمع العرب كلها على حرب كسرى وصاحوا  
 صيحة رجل واحد : أنار ولا النار . وبعد ذلك أرسل كسرى إليهم جيشا  
 عظيمًا بقوده يس بن قبيصة ومعه بعض مرابذة الفرس ومعهم جيش  
 واجمع العرب على إحصار حصنه بن ثمة فأنداهم . ومن أن بدأ  
 القتال برد من صفوف حسن كسرى عربي هو اسمعوا بن زعه وقال :  
 أنسكم سولا من عد كسرى وأنتم أحوال وأنهي وأرائد لا تكون الله  
 وقد أنكم ما لا قل لكم به من اطمع فارس وفارسان الحرب فافقوا  
 ودائعكم وذهب من أولادكم سحو من اهدف فحارب حصنه فتح الله رأي  
 أن حربه ولا سبصع جيوش . من أن صنع أرطغرل بصفحة ذي قار واما  
 اسمعوا لولا أن الحرب لا قبل الرسول ما رحبت إلى قومك سدا ،  
 ثم انفت إلى هاني ، فقال : ان دمكم دما عامه ومن يصل اليك كسرى  
 حتى يقتل أرواحنا وأنشد

يا قوم طسوا دما من صباحود بسوم أن صموا العرب

وَأَنَّهُ هَدَىٰ إِلَىٰ سَبِيلِ اللَّهِ إِلَىٰ عِلَالَةِ عَدُوِّهِ أَنْ حَطَّطَ فَمَعَ حَرَامَ هُدُوحِ  
 رُوحِهِ وَأَحْرَمَهُ الْهُدُوحِ الْآخَرَىٰ وَصَرَبَ رَأْسَهُ فِيهِ حَمَامًا وَقَسَمَ  
 أَن لَّا يَرَىٰ حَتَّىٰ يَمُرَّ عِدَّةُ أَمْعَةٍ مِنْ قَوْقُوسٍ أَسْمَاءُ وَاسْتَوَامَتْهُ يَكْتَبُهُمْ عَصَفَ  
 شَهْدَةٍ فَمَا قَدَّمَ أَمْعَهُمْ خَيْسُ بْنُ صَاحِ خَصِصَةٍ تَحَصَّبَ بَنِي بُكْرٍ  
 وَهُمْ مُقَدَّمَةٌ دَائِلٌ رِبِيْعَةٌ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ بُكْرٍ إِنَّ تَشَابُحَ الْعَجَمِ كَثِيرٌ وَ  
 أَسْوَدٌ تَحْصَنُكُمْ مَخَاجِدُ دِيَارِهِمْ وَاسْتَحْمُوا مَعَهُمْ بِأَسْوَفِ النَّاسِ يَهْجُرُ  
 هَدَىٰ وَفِي رَقْعَةٍ مَعَهُ مَقْدُونٌ حَمِيمٌ مَسِيحٌ قَرَارٌ مَعْرُورٌ وَوَاقِدٌ أَحَدٌ  
 لَا يَدْفَعُ أَعْدَاءَهُ وَوَاقِدٌ أَحْمَرٌ مِنْ نَبَاتِ الْحَمْرِ وَبِهِ وَلَا أَدَمٌ وَاسْتَقْبَلَ  
 أَمْعُو حَمْرٌ مِنْ أَسَدَاءِهِمْ قَوْمٌ حَذَرُوا مِنْ أَمْعُو بَدَدٌ وَفِي بُكْرٍ يَدْعُوا  
 وَاسْتَمْنُوا وَالْأَثَدُوا تَرْدُوا ثُمَّ وَقَفَ شَرِيكُ بْنُ عَمْرِو أَحَدِ رُؤَسَائِهِمْ  
 فَقَالَ : قَوْمُ الْبُكْرِ يَهْجُرُ لَأَنَّهُمْ يَرَوْنَهُمْ عَدُوًّا حَرَبًا كَرَّ مَنَّهُمْ وَكَدَّ  
 أَنْتُمْ هِيَ عَشِيرَةٌ وَعَبِيكُمُ يَمْرُؤٌ الْأَسَدُ يَرْمِي الْأَمْعَةَ بِأَنَّهُ بُكْرٌ أَيْ  
 الْأَمَامُ قَدَمَا قَدَمَا .

وَدُفِنَ أَسَدٌ وَأَسَدٌ وَفِيهِ وَحْمِيٌّ سَعِيدٌ كَثِيرٌ أَمْعُو هِيَ حِمَّةُ  
 الْأَوَّلَىٰ فَتَحَنَّنَ قَوْمٌ يَمْرُؤٌ وَأَسَدٌ لَهَا بَلَاءٌ حَسَبٌ وَاحِدًا عَصْرُونَ هِيَ  
 قَبْلَهُ أَمْعُو حَتَّىٰ جَاؤُوا إِلَىٰ مَعْدِنِهِمْ وَفِيهِ هَدَىٰ هَدَىٰ أَعْدَالٌ فَجَرَحَ وَفِيهِ  
 أَعْرَسَ بِمَرْءٍ فَمَرَّ بِهِ الْحَدَثُ بَنِي سَرِيحٍ وَفِيهِ وَغَدَا أَسَدًا أَعْدَالٌ  
 الْحَدَثُ الْحَرْبُ الْفَدَىٰ مَعَ أَعْرَسَ أَيْ حَسَبُ أَحْوَابِهِمْ الْحَرْبُ عَرَّ عَلَيْهِمْ أَيْ  
 قَاتَلُوا أَحْوَابَهُمْ وَبَنِي عَمُومَتِهِمْ لَقِيَ أَعْرَسَ وَهَرَمُوا هَرَمَةً مُكَرَّدَةً وَغَدَا بِهِ  
 الْحَرْبُ حَتَّىٰ أَحْبَبُوهُ سَوَادُ قَرَسٍ وَفِيهِ الْحَرْبُ مَعَ أَعْرَسَ حَتَّىٰ كَثُرُوا  
 وَعَمُوا كَثِيرًا وَكَانَ أَوَّلُ الْوَأَصْلِ أَيْ كَسْرِي بِحَارِ الْهَرَمَةِ وَفِيهِ الْعَمِيصُ  
 أَيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ وَاعْتَبَرُ الْعَرَبُ يَوْمَ دِي قَارِ بِأَيْحَا قَاصِلًا بَيْنَ عَهْدِ  
 الْعُودَةِ بِعَهْدِ الْأَسَدِ وَآخِرُهُ وَبَدَأَ الْحَرْبُ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ور . هذا أن يوم انصبت العرب فيه من العجم وبني نصر واء وروى ان  
السي صلى الله عليه وسلم رويث له الواقعة بالمدية هروم يده ان اسمه  
ودعا سي رسة وقال ( اللهم انصر رسة ) وهذا برهن آخر على عرونة  
اسي العربي الكريمة . وقد وصف دي فار بعد من حسن فدا كهم الله .

#### ٢ - مقتل كليب وحرب البسوس :

كان كلب قد غر وساد في رسة ، فبقي بعد شديدا ، وتبين هو  
الذي يبرحه من هم ويرجعه ، ولا يـ سور ولا يرحون الا بأمره .  
فصرب به اهل في البحر فقتل ، ثم من كلب وائل . وكان لا يجر أحد  
من بكر وتطلب الا بأمره ، ولا يحمي حمي الا بأمره .

وكان يره من اهل من سبب عشرة من ، حساس اسعروم .  
وكان بهم روجه كلب .

وكان حساس حبه عرف « بسوس » وحده فرب على ان حس  
حساس ، فكان حبه سي أمره ومعهم ان به ، وجه ربه حوره .  
ومعه فصل ، فرأى كليب الله وكبرها ، لقال من هذه فادوا حبه  
حساس ، قال : أوقد بلغ من امر ابن السعدية أن جرح علي بغير ادبي !  
اوه صرعه . « علام » فوجد الخوس فرمى صرعه الله وحده ربه ربه .  
واحد امره على حساس فحروه « الامر » فبنا اسدو فب  
مكيلي لب ، ولا تذكروا لها من هذا شيئا .

فبلك حبه من حي حسن ان وائل فرب كبر على نهي  
ه شئت فسمه كلب عه ، وور لا بدوني من فصره . ثم مره على  
نهي آخر يقال له الاحص ففاهم عه ، ثم مروا على بطن الجريب فسمهم  
اه ، حتى روا الدائب فسمهم كلب وحنة حتى روه عه .

ثم مر عليه حساس وهو واقف على غير الدائب ، فقال : صررت

أهد عن اسم حتى كفت قتلهم عطشا ! فقال كلب : ما مناهم من ماء ،  
 إلا : حتى ساعور ، فقال له حساس هكذا كفت باقة حتى !  
 فقال له : أوفد ذكرها ، ما لي بـ واحد في غير الـ مرة لأحلب تلك  
 الأبل بها !

فمطع عنه حس فرسه ، فصرع برمح فهدء حصه ، فلبا  
 تداميه الموت قال : يا حساس ، اسقى من الماء ، قال : ما عَقَلْتُ  
 استصابت ماء من ذكرك أم لا سعلت هذه ! ثم أمال يده بهرس  
 حتى انتهى إلى أهله •

فدب إليه حتى رآه لبيبا ، ان يا حساس أي حارحة ركبت ،  
 من والله ما حارحت ركبت إلا لأمر عظيم •

فما جد في دوايه ، سي في ورائي أي قد صعب صعبة  
 سمعت به سيوخ وائل بما قال : قلب كلبا ، من لبيبا :  
 و : لك يا حبيب كسم من قبل هذا ، ما لي إلا ان تشاهد بي أسماء  
 وائل ! فقال حساس :

ذهب عن أهله ذي السباع	فإن الأمر حزن عن الإلحاح
فأني قد حبست عن حربي	نمضت إلى الحج ساء الإلحاح

فأجابه أبوهم :

فإنك قد حبست عني حربي	فلا وإن ولا رب الإلحاح
سأمن نوبتك وإن عسي	بها سوء أمدك وأقصح

وكان همد من مروه احب مهنلا وعافده لا نكسه يث ، فحدث  
 انه له فسر ابه فل حساس كفت ، فقال مهنلا ، ما قالت ، فلم يجبه  
 فذكره العهد بينهما ، فقال اخبرني ان حبست فل كلب ، فلم يصدق  
 مهنلا الخبر ، واحصى ساء احب مقام فقص لأحب كلب : رحتي حمله

عن مائتك . روح كلب وأخت حساس . قد قيامها فيه شدة وعار  
 علي عبد العرب ، فقال لها . هذه أخرجني عن مأثك ، اب أخت  
 وأمر . وشققه قلب ، فحرحب وهي تحرق أعطافها ، فلقها أبوها مرة  
 فقال . ما وراء . حنة . فلبس ثكل العدو وحرق الأبد ، وقصد حساس ،  
 وقتل أخ عن قليل ، وبين ذبي عرس الأحقاد ، ونفست الأكباد .

فقال لها . أو كفى . ما كرم الصنيع وإعلاء الأبدان . فلبس حسنة .  
 أمة محدوة . وورث الكعبة . أن تدرك تدبير . ما تصب دم ربه .

ولما رحلت حليمة قالت أخت كلب . رحلة المعتدي وفراق الشامت  
 ويل غدا لآل مرة ، من الكرة بعد الكرة . فلع قولها حليمة ، فقلت  
 وكلف سمم الجرح بهلك سرها وورث ورثها . اسعد الله حد احبي  
 أفلا قالت . مرة أجد . وحول الأعداء نه أسأف فوق

يا نساء الأقوام ان شئ لالا	محبلي بالسوء حتى ساقا
فدا اسر من النور	نوحنا اليوم قومني واعلمي
ان يكن احد امري . سم علي	سور مها عسك ففعلني
حل عدي فعد حساس	حسري عبد احدث أو سحني
فعد حساس علي وحدي	فسمع مهري ومدري احني
يا فيلا قوض الدهر به	سقف بيتي جيبا من عبل
هدم اس الذي اسجده	واسي في هذه سبي الاون
يا سائي دونك اليوم قد	حصي الدهر برره فقص
حصي فعد كلب سقي	من ورائي وعي مسقي
ليس من يكي يومين كمن	اما مكى ليوم يحني .
يشغى المدرك بالنار وفي	ركي ساي ثكل سكي
ليه كد دمي فاحدوا	لا مه دم من كحي
انني قاتلة مقتولة	ولعل الله أن يرتاح ي

ثم قال سو تعبت بغيرهم بعض لا تعبتوا عني احوالكم حتى  
 اتموا لكم وسهوا ، فاعلموا رخص من ابراهيم : اوى اناهم حتى  
 ابو مرد من دهن ، فاعلموا ان سهوا وسهوا اخبروا حصلا ان  
 ان رقع اب حيا فقيه بصاحب ، فله يقيم من قبل الله ، وان ان  
 تدفع اليها هماما واما ان هيدنا من هيك .

فكان وقد حضره وجود من بكر من وائل ، فادوا ، فكم عمر  
 محدود ، فقل ان حيا من فلام حيا من اس ركب ركب ، فمهر  
 حيا حيا ، فكم عمر ، وان الله ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم  
 دفعه انكم حيا حيا حيا ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر  
 غير انكم حيا حيا حيا ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر  
 فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر

وكن هن ان حيا حيا حيا ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر  
 فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر  
 فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر  
 ٣ - الهجرس بن كليب يثار لابييه :

وكان حيا حيا حيا ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر  
 حيا حيا ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر  
 فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر  
 فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر  
 فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر

فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر  
 فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر  
 فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر  
 فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر ، فكم عمر

وب حاس فلحقا حتى أصبح ، ف أرسل الى الجحرس قائده فقال له ، انما انت ولدى ومتى بالمكان الذى قد علمت ، وقد زوجت ابنتى ، وانت معى ، وقد كذب الحرب فى أبيتك زمانا طويلا حتى كذبا على ، اصطدحت وبحجره ، وقد رأيت ان تدخل فيما دخل الناس فيه من الصبح ، وان سيق حتى تأخذ عبيد من ما تأخذ عليا وعلى قومنا .

فقال الجحرس : يا فاعل ، ولكن متى لا تأتى قومك الا بلامته وقرنه ، فحمله حساس على فرسه واعصده لأمه ودرعه ، فخرج حتى أت جماعة من قومه . فقص عليهم حاس ما كذبوا فيه من اللاء وما صا والاه من العاهه ، ثم قال : وهذا ابنتى ابى احى قد جاء يدخل فيما دخلتم فيه ويعصم ما عهدهم ، فلبث قروا له ، ووموا الى اعتد أحد الجحرس توسط رماحه ، ثم قال : ( وقرسى وادنه ، ورمحى ووصلته ، وسقى وعريه ، لا سر ارحل قبل ايه وهو يقدر ايه ) ثم صعد حساس فقبه ، وخلق بقومه ، فكذب اخر من فى بكر ابن وائل .

#### ٤ - فبعثنى صغيرا ، وحملى دمه كبيرا ۱

كان حنجر فى بى اسد ، وكانت له عليهم ابداء فى كد سعة مؤلفه ، فمر ذاك رهرا ، ثم بعث اليهم حنجر ابنتى كان حبسهم ، فصعوه . ثم - وحجر " يومئذ سببه - وصبروا زسبه ، وخرجوهم حرجا شديدا قبيحا .

فبع ذاك حنجر ، فسار اليهم حنجر من زسبه وفلس وكدة ، فأبهم وأحد سراهم ، فحمل نفثهم بأعصا ، وارجح الاموار وصبرهم الى نهمة ، آلى بالله ألا يساكوهم فى بلد "دا ، وحسن منهم عمرو بن مسعود الاسدى ، وكان سدا ، وعيد بن الارض اشعر ، فسارت بوا اسد ثلاثا .



ثم ان عبد بن الارض له فقال - أيها الملك اسمع مقدسي .

يا عين فأبكي ما بني	اسد فهم أهل الدامة
أهل القار الحمر	واسعم مؤثر والمدامة
ودوى الجيد الجرد والـ	سد اسمعه ادامة
حنّلا ابت اللعن حنّلا ان	فيما قلت آمنة
في كسل واد يسر	رب فالتصور الى اليمامة
تطرب عدل أو صاح	مخرق أو سور عامه
ومعهم جبدا فقد	حلّوا على وحلّ تهامة
برمت بنو اسد كما	برمت ليضنها الحمامة
جعلت لها عودين من	نشم وآخر من ثمامة
أما تركت تركت عذ	سوا أو قلت فلا ملامة
اسد اسد عنهم	وهم اسد الى الغمامة
دوا سوصل مثل ما	دل الأسر ذو احرامه

فرو لهم حجر حين سمع قوله ' فميت في أثرهم دماوا ، حتى اذا  
كدوا على مسره يوم من عامه كهن كههم فقد من سد من الملك  
الاصهب ، العلاب عبر اسد . في الابل كنه اربور . لا تفلن رأسه  
الصخب ؟ هذا دفع يشب ، وهذا غذا اول من يسلب .

دوا من هو ؟ قال - ولا ان يحش من حساسه لحرركم انه

حجر .

فركوا كن صم ؛ دول ، قد اشرو لهم اسد - حتى أبو على  
عكر حجر فبحموا على فيه ، وهرموا اصحده واسروه محسوه ،  
وشدور اعوه في فيه ، فقال لهم كهن من كههم بعد ان حوهم يروا  
رأيهم فيه - أي قوم ' لا معجوا يفل ارحل حتى ارحر لكم .

فانصرف عن القوم سكر في قبه ، فبما : أي ذاك عده من احزاب  
الكاظمي حتي ان سواكلا في قبه ، فدعا غلاما من بني كاهل : كان ابن  
احبه فقال : سي ، اعدك حجر فثأر ذاك ، وبني شرف الدهر ، وان  
قومك من يثبوتوا .

فلم يزل يعلام حتي قبه ، ودفع اليه حديد ، وقد سجدوا و  
ادخل عليه مع قومك ، ثم اطمعه في مقتله .

فبعد علام الى احداه فحجها ، ثم رجع عن حجر في قبه ابي  
حسن فيها . ثم رآي علام عتقة وثب عليه فقتله ، فوثب القوم على احم  
فقاتل بنو كاهل : ثأرا وفي ايدينا !

فقال العلامة : اما تأرت بأبي فخلوا عنه .

واحد كهمهم ان يرحل فدل : أي قوم ! فقتلوه ! ملك شهر ،  
وذل دهر ، أما والله لا تحطون عند الملوك بعده أبدا .

« من اعلام حجرا : حجر عليه ، اوصى ودفع كده الى رجل  
وهو : اوصى الى ابي دمع - وكان اكبر ويدر - وان بكى وحجرج  
وهو عه ، واستقرهم واحدا واحدا ، حتي تأتي امرأ الحسن - وكان  
اصغرهم - لانهم به حجرج ودفع اليه سلاحي وحلي ووسعي ، وان في  
وصيته من قتله ، وكف كبر حربه .

فمطلق ارجح بومسه الى دمع اليه فاحد ارجح فوجهه على رأسه ، ثم  
استقرهم واحدا واحدا ، فكلمهم فعلى ذلك ، حتي ابي امرأ القيس فوجهه  
مع نديم له يشرب الخمر ويداعه بالبرد ، فقال له : قد حجر ، فدم يمتد  
الى قوله ، وامسك نديمه . فقال له امرؤ القيس : اصر - تصرب - حتي  
اذا عرج قال : ما كنت لأعبد عليك لسك .

ثم سأل الرسول عن أمر ابيه كله ، فأخبره ، فقال : الخمر علي  
رأسه حرام ، حتي اقول من بني اسد مائة واخر وواحي مائة .

وَكُنْ أَمْرًا عَسَىٰ قَدْ حَرَدَهُ أَبُوهُ حَجْرٌ ، وَآلِي الْأَیْقَمِ مَعَهُ آتَفَقَ  
 مِنْ قَوْمِهِ شَبْعَرٌ وَكَانَ الْمَلُوءُ بَاتِفًا مِنْ الْمَلِكِ - فَكَلِمَةً سَبْعَرٌ فِي  
 الْحَبْلِ الْعَرَبِ وَمَعَهُ احْلَاحٌ مِنْ سِدَاذِ الْعَرَبِ : مِنْ طَيِّبٍ وَكَلْبٍ وَبَكْرِ بْنِ  
 وَائِلٍ ، عَادَا صَادِقَ عَدِيرَا أَوْ رَدَّصَهُ أَوْ مَوْصِعَ سِدَاذِهِ فَبَدَعَ مِنْ مَعَهُ فِي  
 كَلِمَةٍ بَوِّدَ ، وَخَرَجَ إِلَى الْحَدِّ لَمَعَهُ وَكَانَ وَاکْتَبُوا مَعَهُ ، وَشَرِبَ الْحَمْرَ  
 وَتَقَاهُمْ وَغَنَتُهُ قِيَانَهُ •

وَلَا يَرَانُ كَدَمٌ حَتَّى يَبْدُوَ لَهُ رَدِّ الْعَدِيرِ ، وَتَبَعَهُ عَنِ الْغَبْرِ  
 قَدَمٌ حَرَّ أَنَّهُ وَمَعَهُ دُخَانٌ يَدْمُونُ مِنْ أَرْضِ الْعَسَلِ فَتَرَى

تَطَاوُلُ اللَّيْلُ عَلَيَا دَمُونٌ دَمُونٌ ابْنُ مَعْنَرٍ يَدْمُونُ  
 وَأَنَا لَا هَلَاكَ مَحْمُونُ

تَمَّ وَهَذَا حَمِيٌّ ابْنُ صَعْرَا ، وَحَمِيٌّ مَعَهُ كَعْرَا ، لَا يَسْجُوْهُ يَوْمٌ ،  
 وَلَا يَسْكُرُ عَدَا ، وَابْنُ يَوْمٍ حَمْرٌ ، وَغَدَا أَمْرٌ ، ثُمَّ قَالَ :  
 حَمِيٌّ لَا يَمِيْءُ مَصْحًى سَارِبٌ وَلَا يَمِيْءُ عَدِيرٌ ابْنُ كَلْبٍ شَرِبَ  
 ثُمَّ شَرِبَ سَعْدٌ فَلَمَّ صَحْرًا لَا يَكُنْ حَمْرٌ ، وَلَا يَشْرَبُ حَمْرًا ،  
 وَلَا يَدْمُونُ يَدْمُونٌ ، وَلَا يَحْسِبُ أَمْرًا حَتَّى يَدْمُونُ شَارِبٌ ، فَلَمَّ حَمْرٌ يَمِيْءُ  
 وَابْنُ يَوْمٍ ، فَتَرَى

أَرْقُفَ يَرْقُفُ يَمِيْءُ	حَمِيٌّ سَعْدٌ عَلَى الْحَمْرِ
أَتَمَانِي حَبِيْثٌ فَكُذِّبَتْهُ	بِأَمْرِ تَرْجُوْعٍ مِنْهُ الْفُلُّ
صَدَقَ بِي أَسَدٌ رَهْمٌ	لَا كَلِمَةً سَوَاءَ حَمْلٌ
فِيْنَ سَعْدَةٍ عَنِ رَهْمٍ	وَأَسَ بَعْدَ وَأَسَ الْخَمْلُ
لَا يَحْصُرُونَ سَعْدًا سَعْدٌ	كَانَ يَحْصُرُونَ أَيْدِيَّ ابْنِ كَلْبٍ

وَأَزْجَلُ أَمْرًا عَسَى حَتَّى يَرْقُفَ يَمِيْءُ ، فَتَرَى رَهْمٌ ، فَتَرَى رَهْمٌ ،  
 وَغَدَا حَمْرٌ عَنِ يَوْمٍ ، فَتَرَى كَلْبٌ يَمِيْءُ وَابْنُ يَوْمٍ عَنِ رَهْمٍ ، فَتَرَى

أسد سمور وأله أن عيور امرئ النيس قد أنكم ، ورحم الله  
بحر كم ، فأرحوا بلبل ، ولا تملوا بني كنانة ، صملوا .

واقف امرؤ النيس من معه من بكر وعلب ، حتى انتهى إلى بني  
كنانة وهو يحسبهم بني أسد ، فوضع السلاح فيهم ، ودار به لئلا  
أسد ، ساروا إليهم فخرج أبوه عيور من بني كنانة فقال : تب  
اللحن ! لسا لك بثأر ، نحن من كنانة ، فديك تارك فاطلهم ، فإن القوم  
ساروا بالأمس .

فبع بني أسد ، فقال :

لا يا بعت عبد إثر قوم هم كبر الله ، فمضوا

وأذركم مهرا ، وقد تقطعت جيله ، وقطع أعناقهم أعطش ، وسو  
أسد حمور على أسد ، فهد أسد فديته ، حتى كبر أخر حتى واقتل  
فيهم ، وحجز البلبل منهم ، وهربت بنو أسد .

فلما أصبح بكر وعلب أتوا أن سمور ، ودوا ، فهد أسد  
ثأره . دار وأله ما فعل ولا است من بني كنانة ولا من غيرهم من  
بني أسد أحدا ، دوا ، بل ، وكل حل مشوه ، وكرهوا فديهم ،  
واصرلوا عنه ، فمضى دارا لوجهه حتى غاب بحمص .

فأسخر من قبائل العرب رجلا ، فبهم إلى بني أسد ، وممر  
بصم بعرب تعصمه ، فاستقم عنه فداحه ، وهي ثلاثة ، الأمر ،  
والباهي ، والسرير . فأتاه فخرج الباهي ، ثم أتاه فخرج الباهي ،  
فجمعها فكمرها وصرها به وجهه أعصمه ، دار ، بنو أسد ، عقي ،  
ثم خرج فطرح بني أسد .

وأخرج أسد في صلب امرئ النيس ، ووجه أخبوس في صلبه من  
أب وجراد وتوح ، وقدمه أبو سروا . فحش من الأسود فصرحهم في

صده ، فلم يكن لامرئ الخس بهم صافه ، ففرقت حمير ومن كان معه  
عده ، فوجد في عصفه من سي كحل امرار ، وسرل بعض رؤساء القائل  
سبحر بهم ، وقد سحول عنهم ان عرهم ، حتى رن برجل من سي  
فرارده من به عبره من حار من ماري ، فقصت به الخوار ، حتى ترى  
ب عده .

فمن به غراي يا بن حجر ، اتى اراك في حلال من قومك ،  
وان شئت سب من اهل اسرف ، وقد كذب دأسي بؤك في دار  
مبي ، واهل ان به اهل در ، لا اهل حصون سمعهم ، وسك ومن اهل  
سك ، فان من قس ، أفلا ادلك على بلد ! فقد جئت قيصرا ، وجئت  
النعمان فلم أرو صنف بارل ولا لمجد مثله ولا مثل صاحبه .

ان من هو ان مره ٦ و٧ سمون سمه ، وهو سمع  
صمعل حتى ترى ان صم ، وهو في خفس حصن وحسب كبر .  
فقال امرؤ القيس وكنت في به ٦ و٧ اوصلت اي من يوسف  
اليه .

فصحه في رجل من سي فرارده غراي ٦ و٧ سمع غراي  
ممن يأتي السموم فتحله ويطلبه .

فمن صر ايه ان به غراي ، ان السموم حجه اشعر ، وبع  
بسمه به اسما ، فصر امرؤ القيس في حتى غور ، فصر ارج  
قال سمه أي حتى انتهى عده سم في اخصص امري  
وقد س من صم من حرا وان السموم بره دأسي  
وأنت الصل من تحمل حاجة إن حته في عارم او مرهق  
عرفت ليه الاقوام كل فضيلة وحوى المكارم سابقا لم يسو  
فقال امرؤ القيس :

صرفه ف به صوم حبر وهما ٦ و٧ سم حمل المظرو

ثم مضى اخوه حتى اقدموا على السموم ، فأنشد اشعر ، وعرف  
لهم حكمهم ، ثم انه طلب اليه ان يكتب له الى الخار - بن ابي شمر النخاسي  
ليوصيه ان يقصر .

ومضى حتى انتهى الى قصر ، فقبضه واكرمه ، وكانت له عدة  
مترلة . ثم ان قصر صدمه انه حبس كنه ، فنه جماعه من أبناء الملوك ،  
فما فعل في القصر فوجد من اسجده فولا يكفكه به امرى . اعلى  
وحولود منه .

فما انه حينئذ بجنة مسمومة مسوغة بدهش ، وقاد به ابي  
ارست ابن يحيى انى كبر اسها بكرمه . لك ، قد وصل ابن  
فالسها باليمن والبركة ، واكتب اليه بحركه عن مرل الى منزل .  
فما وصل انه سها ، واسد سرود بها ، فاسرع قبضه اسم  
وسقط جلده ، فقال :

عد صبح الصباح من بعد ارضه      لمسى مما يس انؤس  
فلو انها نفس مبرور سورة      ولكنها نفس سافط انفس  
فما صار الى بلده من بلاد الروم بدعى اشعه احصر بها  
رب حمله معجزة      وطعمه مسحصره  
تبقى عدا تأقره

ورأى في امرأة من ابناء الملوك ماتت هدا ، فدعت في سرح حبل  
يقال له : عسيب ، فسأل عنها فأخبر بقصتها ، فقال :

عدي ان اسرار قسرب      وای مقيم من اقام عسب  
احارب اب عرين ه هب      وكل عرب لمعرب سيب  
ثم مات و فن هاك .

## ٥ - في يوم اليرموك :

شهد اليرموك أحد رجل من أصحاب رسول الله فهم مائة من أهل بدر ، وكان أبو سفيان يترقب على الكراديس فيقول : " الله الله ألكم دابة الحرب واحد الأربعة ، وأهل دابة أروهم وأصغر أشرب " ، منهم أن هذا يوم من أيامك ، اللهم أنزل نصرك على عبادك .  
وأمر حذيفة عكرمة وأصفه ، فشب الخيل ، وأبحر الصفح وقال :

يأسى أمد في الحصاد من الغرام الحجيل أبو داد

وقال عكرمة :

قد علمت عكسي الحواري في على مكرمه حمي

فبسط أمد ، وأخذ أس ، وعقد العرب ، قد هم على ذلك إذ قدم اليريد من المدينة فأحدثه الجول ، وسألوه الخبر ، فلم يخبرهم إلا سلامة ، فأخبرهم عن أمد ، وأمد حذيفة ، أبي بكر رحمه الله ، وتأخير أبي عبيدة !

فسمعوا خالدًا فأخبروه خبر أبي بكر أمره إليه ، وأخبره بالذي أخبر به أحد ، فقال أحسن فتف وأخذ الكتاب ، وحمله في كتفيه ، وحاف به هو أشهر ، وأمره امر أحد ، فوقف محبته بن ربيع مع خالد - وهو الرسول - وخرج حرجة حتى كان بين الصفيين ، وبأدى ليخرج إلى خالد !

فخرج إليه حذيفة ، وقدم له عبيدة مكنه ، فواقفه بين الصفيين حتى أخذت أمد داسهما ، وقد أمر أحدهما صاحبه ، فخرج حذيفة ، وأمد في ولا يكسني فإن أحمر لا يكس ، ولا يحدعي من كريم





ما سألت عنه . فقال : صدقني وقلت انك مع حيد ، ووالله  
 عيسى السلام ، فقال : حيد اني صدقه فلبت عليه قرعة من ، وصلى  
 ركعتين .

## ٦ - في يوم العادسية :

كان ابو محجن اشقى فد انهم شرب اخشيره ففقد سده ، عمر  
 رضى الله عنه ، اى حريرة في البحر ، ولبت معه حرب ، فهرب منه والحق  
 بسعد بن ابي وقاص ، وهو في حريرة مع اعريس - وكانت حرب انما سبته  
 امركه اى عبر بحر في ربيع الثروبة في بلاد اشتر .

و بلغ عمر حريرة كبت ان سعد بحسه ، فحبسه في انحصار ،  
 و صنع ابو محجن اني الحرب ، فراه مسمنة ، فلبت اني سبتي ست ابي  
 حفص زوج سعد ، فقال لها : هل لك في حير ؟ قالت : و ما له ؟ ول  
 بحسن عني وسبتي سعد ، و لامة حرب سعد ، قال الله عني ان سبتي الله  
 ان يرجع اليك حتى يصلي رحلي في فدي ، فقال : و ما ان ورا ؟ فارجع  
 رستك في فدي ، و عود .

كفى حرب ان بردي الخيل ،	و اسير منه ودا عني و نفا
اذا لبى عيسى احمد و عتب	مصرع من ، وى نصم امدا
وقد كب را مان كبير و احوم	فقد بر كوى واحدا لا احب
وقد لبى عيسى ابي كل شرف	الحاج كلا مصم قد برام
فلله درثي يوم امرك موثقا	و يدهل عني اسري و رحاب
حب عن الحرب احوال و قد لب	و اعلم عبرى يوم راك اعوان
ولله عيسى لا احبس بهمه	ش فرحت الا اربى احوايب
فقال : سبتي ابي قد اسحرت الله و رحبت بهمه و واصمه .	
فقال : ابو محجن اعريس ، و اخرجها تم ركها ، و لب عيسى ، و لب	

ايوم أظهر من شجاعه عجا . ويا محاجر أهل اسكريين اهل اهل ابو  
محجن حتى دخل العصر ، ووضع نفسه على دابته ، وأعد رحليه في  
القد وقال :

لقد علمت نيف غير حجر      بأننا نحن اكرمهم سيونا  
واكرمهم ذروا ساقنا      واسيرهم اذا كرهوا ابونا  
فان احسن قد عرفوا بلاني      وان اصق احمرهم حونا

فقال : سبي . يا محجن ، هي أي سي ، حل هذا ارجح ،  
فقال : يا والله ما حسبي حواء اكلمه ولا نرسه ، وكلي كب صاحب  
شراب في الحامية ، وانا امرؤ شاعر ، يدب الشعر على لسان ، فيثته  
احيانا ، فحسبي لاني قلت :

اذا ما قدومي الى اصل كرمه      برؤى عطشي بعد موى عروفتها  
ولا بدني بالملأ ناسي      احاف اذا ما تن لا اوتيتها  
فذهبت الى سعد واخبرته خبر ابي محجن ، فدعا به واستدعه ،  
وورثه . اذهب فما أنا مؤحد نبي . بقوه حتى يبعده ، فقال والله لا احب  
لساني الى قبيح ابدا .

#### ٧ - في فتح نهاوند :

بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه السائب بن الأقرع مولى ثقيف ،  
وكان رجلا كذا حسبا ، فقال الحق بهذا الحسن - حسن اسمين  
يهودي - فكن منهم . فان فتح الله عليهم فأنس على اسمين منهم ، وحده  
حسن الله وحسن رسوله ، وان هذا الحسن اصبر فذهب في سواد  
الارض ففطن الارض حير من صهره .

فان السائب : ففتح الله على اسمين يهوديه اصابوا عاتم عمام ،  
فوالله ابي لاقسم من الناس ان حادني عني من اهلي ، قال أنومسي على

بصبي واهلي واهلي بي على أن ادلك على كور آل كسرى ، تكون دن  
 وصاحب ولا شركت فيها احد يا قار : قنت نعم ! قال : فاعت معي من  
 ادله عندي . ففبت معه احد رحائي قنني بسططين عظيمين لمس فيهما الا  
 اللؤلؤ والزبرجد والياقوت .

فما فرغت من قصي بي ان من احسنهما معي ، ثم قدمت على حيدر  
 ابن الحطاب فقال : ما را به ؟ قلت : ففبت ، حبرا ، أمير المؤمنين ، ففتح  
 الله عنك ما عظم السبح ، واستشهد المعصم بن مهران رحمه الله ، فقال  
 عمر : انا لله وانا اليه راجعون ، فبكي حتى تشج .

فلما رأيت دن قلب ولله ، أمير المؤمنين ما نصب بعده من رحل  
 يعرف وجهه

ثم قد يدخل استجد ففبت ان معي ، لا عظماء و خب به ، و  
 احب به حبر المستضعفين ، فقال : احبهما بي اهل حتى يسفر في سبهم ،  
 والحق بحدس ، قد خبتهما بي اسر ، وخرجت سر بها ان الكوفة .

ول : و ان تعد امته امي خرجت فيها ، فانه اصبح بعث بي نري  
 رسولا فوالله ما أدركني حبر دحان الكوفة ، فاجتت بعري وارج بعير  
 على عرفوي بعري ، فقال : الحق ، أمير المؤمنين ، قد بصي في طلل ،  
 لم اهدر عذب لا ادر : قلت : و ما را به ؟ قال : لا ادر  
 والله .

فركب معه حتى قدمت عنده ، فله : بي دن : مني و لاس ام  
 است : مني و لاس ام است و ما بي : قلت : وما دنك ، أمير المؤمنين ؟  
 قال : حدث : والله ما هو الا ان بعث في الليلة التي خرجت فيها فاب  
 ملائكة ، بي سحسني ان دس استعصى سلطان ، ا ، عوون . يكومنت  
 بهم ، فاقول : اني سافهمهم بين اسمعيني ، فحدهم عني لا ادر ،



الى بيت المقدس ، وتقدم الجيش اليها ، وأقام المسلمون في القنال عشرة  
أيام ، وأهل بيت المقدس يطهرون الفرج وعدم الخوف .

فلما كان اليوم الحادي عشر اسرف عليهم رايه ابي عبيد وحده عن  
بيته وعبد الرحمن ، ابي بكر شمس ساره ، فخرج ابي سهل  
والكر ، ووقع الرعب في عيون أهل بيت المقدس ، وحجموا في امعة  
المعطمة عندهم .

فلما وقعوا من يد الصليبيين ، قال لهم : هدد اممجة ابي شمس :  
«وا : قد قدم أمير المؤمنين بركة المسلمين .

فلما سمع ذلك تربد وجهه ، وورث وحدهما في علمنا الذي  
و ساء من ابي سمح الارض هو ارحل الاحمر ، صاحب سهم محم .  
ولكن كان عده عليكم فلا سئل الى فيه ، ولا يد ان ثرى عنه ، وانصر  
الى نفسه ، وان كان هو احسنه الى ما يريد ، وان كان عبيد فلا بأس  
عليكم .

ثم وثب قائما وانفس وارسل من حوله ، وقد رفعوا اعداء  
على رؤسهم ، فاصعدوا السور الى ان ورد ابو عبيد ، فداه رجل من  
الروم : «معسر المسلمين ، كفوا عن افعال حتى يسكنكم .

فانسب المسلمون عنهم ف اهد طلس عري اعلموا ان ارحل  
الذي يفتح يدهم عده يسفه عده ، وان كان في امركم به بديكم ، بل  
سواء ايكم يوان لم تكن هذه صفته فلا تسلم اليكم ابدا .

فعلم المسلمون ان عده يدب ، فخرج ابو عبيد اجمع الى ان  
حاجهم ، فصرامة الصرعة من ، ثم قال : من هو ارحل ، فاشروا  
وقاتلوا عن ديتكم وحريكم .

وكان نزول المسلمين على بيت المقدس في فصل الشتاء والبرد ،

فأقاموا أريسة أشهر في أشد قتال .

فما نصر أهر سب استساق إلى سدة الحصن ، ورأوا ما حل بهم من  
السمم ، وفعوا على يدى الحرك ، ووقوا قد عطش الأمر ، وبره ملك  
أن سرف على القوم وتسل ما الذى يريدون ؟ فى كان امرا صعبا فوجد  
الابواب ، وحرجها اليهم ، وما ار شغل على آخره او يهرمه عدا .

فاجابهم بطرك الى باب ، وبعده فى امور ، واجتمع الغنسون  
والزهرى حوى ، وهدى رجل ، معشر اقرسان ، عمده من الحرس  
قد اقل يخطاطكم ، فليدنا اميركم .

فمد ابو عمده يمنى ، دمه جمعه من اصحاب دسور الله وما ولى  
بازائهم قال : ما الذى تريدون ؟ قال الطرك : انكم لو اقمتم علينا عشرين  
سنة لم تصدوا الى فتح سدة ، والله نضحي رجل من معكم .

فى ابو عمده . وما سعة من فتح سدة ، لا يحركم بعثه  
وكن قرأ ان هذا الله يحبه صاحب محمد يعرف بهروؤ لا تحده  
فى الله لومة لائم ، ولنا مرى صفته فيكم .

فما سمع ابو عمده كلام الحرك سبم وولى ، فحب الله ورب  
العمة ، فى الحرك وولى : ان رأيت الرجل تعرفه ؟ قال نعم ! وكيف  
لا اعرفه ؟

قال ابو عمده هو والله حبلى وصاحب سبب ، فى ودا كان  
الأمر على ما ذكرت فاحقن الدماء ، وابست الى صاحبك ، فدا ربه وسب  
بته فتجابه الله ، واعطاه الجزية .

فصرف ابو عمده وامر الحسن ما كتب عن الحسن . وكفى الى عمر  
بعنه الحرك ، فما وصل اليه الكار ورأه على اسميين ، وفى ما روى  
- رحمكم الله - فما كتب اليه أس الأمة ، فكان اول من ملكه عسل من

عمر ، فقال : أئتم المؤمنين إذ قالوا لله قد أدرك الروم ، فإن أنت أقمتم ولم  
تسر علموا أنك بأمرهم مستحب فلا بدون إلا يسيرا •

فما سمع عمر ذلك من عمر حراء ، ووالد هل عبد أحد  
مكم رأي غير هذا ؟ فقال علي بن أبي طالب : نعم ، عدي غير هذا رأي  
والد الله است • فقال له عمر : وما هو ؟ أيا أحسن ؟ قال : إن أعوذ قد  
سأوت ، وفي سؤالهم من ، وهو على اسمين فتح ، وقد أصابهم جهنم  
عقوب ، من الرد والخال ، وقول الله ، وإن سرب أنهم فتح الله على  
يدف هذه المدينة ، وكان في مسجد الآخر احتفوا وسب آمن منهم إذا  
سوا مكم أن أنهم اندر من صاعهم فحصل بمسكين يدف الحضر  
فأراي أن تسير إليهم •

فما عمر بعد أحسن عمر أسير في السكدة بعدو ، وأحسن  
علي أسير أسس حراها الله حرا • وسب أحد لا في مسو د علي ،  
فما عرفاه الأعمود المنورة ميمون الطلعة •

ثم إن عمر ثم أسس أن أحذوا الأهة أسير معه ، واستحب علي  
امدنة علي بن أبي طالب ، وأخرج علي عمر به أحمر عله عرار بن في  
أحداها سوبق وفي الأخرى سر وفي يدته فرقة مـ ، وخلفه جمع  
لبراد •

وبدأ إلى أن أقبل علي بن العباس ، ففقه أبو عبيدة ، ففما دام  
أصبح فلوحة ، وأصبح عمر بعدو ، وبرحالا ، ومدا أبو عبيدة بعدو وصالح  
عمر ، وأقبل أسس سوبق على عمر ، ثم كوا حصا إلى أن برواء •  
فصلى عمر صلاة العجر ، ثم حصهم ، ففما فرغ من حصه حسن وأبو  
عبيدة بعده بمأني من أروم إلى أن حصر صلاة الظهر ، ففما بال  
في بن أيوب ، ففما في الله أكر خضعت حوار حهم وافشعرت أديهم ،

وحسبنا ان : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله . لكي  
 اساس بكاءاً شديداً عند ذكر الله وذكر رسوله ، فلما فرغ من الاداء  
 صلى عمر ، وحسن ، ثم امر القوم بالركوب .

وركب هو - وركب عليه مرفعه من الصوف - فقال المسلمون ،  
 يا امير المؤمنين لو ركبت غير بعيرك هذا جوادا ، وبت ثيابا تكان ذلك  
 اعظم عنت في قلوب اعدائك ' واصفوا يثوبه ، وينطقون به الى ان  
 احبهم الى ذلك ، وربع مرفعه ، ولبس ثيابه ، وطرح على كفيه  
 مديلا من اكل دفعه اليه ابو عبيده ، وقدم له بردوا اشهب من رادين  
 ابروء .

فلما صار عمر فوقه حمل ابردود بهلج به ، فلما نظر الى ذلك  
 رل مسرعا وقال : ايتوني اقال الله عز انكم يوم القيامة ، عدا كذا اميركم  
 يهلك مما داخله من الكبر .

ثم انه رجع ثيابه وعاد الى من مرفعه . وركوب بعيره ، فملت صحبة  
 المسلمين ، فقال الطيرك مومه : انظروا ما شأنا المسلمين .

فشرى رجل منهم ، فقال : معشر العرب ' ما شأنكم ؟ قالوا . ان  
 عمر ابن الخطاب قد هدم ايب ، فرجع هذا واعلم الطيرك ، فاصرى ولم  
 يتكلم .

فما كان بعد صلى عمر بالمسلمين ، ثم قال لابي عتبة ، تقدم الى  
 القوم واعلمهم اني قد اتيت .

فخرج ابو عبيده وصاح بهم : ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب قد  
 اتى ، فما تصنعون ؟ قال الطيرك : قل له يدنو مني ، فان يعرفه بصفاته  
 وتعبه ، وافردوه من بينكم حتى نراه .

فرجع ابو عبيدة الى عمر ، فاحبره بما قال : فهم عمر بالقيام ،



فقال له بعض اصحابه : يحنى عليك من الأفراد بلا عدة •

فدنا عمر ليرى ما كتب الله ، هو مولانا وعلى الله فتوكل  
المؤمنون • ثم حين مرعته وكتب بعده ، وأبو عبيد سائر بين يديه اى  
ان أنى بازاء الطرث قريبا من الحصن •

فدنا ابو عبيد هذا أمير المؤمنين فخرج الطرث عنه وخرج منه  
فرعق وقال : هذا والله الذى صنعته بكنا •

ثم قال : يا أهل بيت مقدس ، اتولوا اليه ، وحدوا منه الأمن  
والدمه ، فهذا والله صاحب محمد • فزلوا مسرعين ، وكتب انفسهم قد  
صاف من شدة الحصار ، وفتحوا ابواب وخرجوا اى عمر سألوه العهد  
فدنا رآهم عمر على باب الحلة حرر الله سجدا على قبة بعده ، ثم  
افس عليهم وقال : ارجعوا الى بيوتكم ونكحوا عهده •

فرجع القوم اى البلد ، ولم يلقوا الاواب ، ورجع عمر •  
فدنا كذا بعد دخل عمر القدس ، وحفظ بها محرابا وأمر أهلها على  
عهدهم واياه الحرية فيها ، وأدركه صلاة العصر فصلاها خارج الكوفة  
ثلاثا سجدة استلموا سجدة وحفظ استجد احدى ما •

## ٩ - عند ملك الصين :

وعن قصة من مسلم اهل في بلاد اشرى حتى قرب من الصين  
فكتب اليه ملك الصين أن اعد ابدا رجلا من اشرى من معكم بحرينا  
عسكره وسأله عن سكره • فكتب منه من عسكره اثنى عشر رجلا ، هم  
جمال واحسان واسن وسمور ، وثلاث عصف ، فكتبهم معه وفاضهم فرأى  
عمولا وجملا ، فترجمهم بدمه حسنة من اسلح واسع الجيد من اوتى  
وارفق اسلح وغيره ، وحملهم على حيول مطهمة تقاد معهم ودواب  
يركبونها •

وكان هيرة الكلاسي مموها ، فقال له : يا هيرة ، كيف أنت صانع ؟  
 قال : اصنع الله الأمر ! من ما شئت افعله وآخذه ، قال : سيروا على بركة  
 الله والله اتوفى ، لا صنعوا احسانكم عنكم حتى قدموا السلا ، وهذا دحس  
 عليه فاعلموه اى قد حجب ألا انصرف حتى أمأ بلادهم ، واحى  
 خراجهم .

فساروا وعليهم هيرة الكلاسي ، فلما قدموا أرسل اليهم ملك الصبي  
 يدعوهم ، فدحوا الخمام ثم خرجوا فلبسوا ثيابا بيضا تحبها اعلان ،  
 ولبسوا النعال والاردية ، ودحوا عدله ، وعنده عشاء اهل مملكته  
 فجلسوا فلم تكلمهم امك ولا أحد من جلسائه فلبسوا واعترفوا .

فقال امك من حصره . كيف رأسم هؤلاء ، قالوا : رأنا قومنا هم  
 الأسياء ، ما بقى أحد منا حتى رأهم إلا وجد رائحهم .

فلما كان احد أرسل اليهم ، فلبسوا ابرسى وعصاه اجر وانظروا ،  
 وعدوا عليه فلما دخلوا عنده قيل لهم ارحموا ، فرحموا . فقال لأصحابه .  
 كيف رأسم هذه الهة ؟ قالوا : هذه الهة أنسه بهتة ارحال من تلك  
 الأولى وهم اولئك .

فلما كان اليوم اناب أرسل اليهم فشدوا عليهم سلاحهم . ولبسوا  
 ابيضين واسفار وعبدوا السوف ، وأخذوا ارماح ، وسكنوا اقسى ،  
 وركبوا حيوتهم وعدوا فطر اليهم صاحب العيسى فرأى أهل الحال  
 مصلية ، فلما دنوا ركزوا رماحهم ، ثم أقبلوا نحوهم متسرعين ، فقبل لهم  
 قل أن يدخلوا ارحموا ، ما دخل فلوهم من خوفهم .

فانصرفوا فركبوا حيوتهم ، وحملوا رماحهم ، ثم دفعوا نحوهم  
 كأنهم يطردون بها ، فقال امك لأصحابه كيف يروهم ، قالوا .  
 ما رأينا مثل هؤلاء قط .



قدوس و المعصية - اقبل في العالج و قد قدر عليه المعصية - يحيى  
على ابلق و يتصرك ! وزاد في ضربها •

قدس المعصية و في ر حبه عموره - فاسار ارجل اى حبه  
و قدس ر حبه اى ر حبه المعصية و حبه اى ر حبه - ر حبه اى ر حبه  
اى ر حبه ر حبه المعصية - ر حبه اى ر حبه - ر حبه اى ر حبه  
فرس ابلق و حاصرها •

و قدس ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه  
الا في ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه  
مع ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه  
حد و ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه  
ضرب ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه  
من ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه  
ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه

ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه  
ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه  
ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه  
ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه  
ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه

ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه  
ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه  
ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه  
ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه ر حبه  
الدى كان يملكها و جميع ماله •

## أخلاق العرب وأحلامهم

قدم لنا أنها تتدرج الكرم في الحصول السابعة بمدح من صفات  
العرب ومراهم على أفرانهم من أمم الأرض ونحن ندرج بك فيما يلي  
بمدح من تلك الأخلاق •

### ١ - العرب اعقل الأمم :

ورسب من به أحد يلغى العرب وحلوس الملوك كنا وقوا في  
المرء - وهو محدر في الصرد مرس فيه الأبل لمسح - وكان امرئ  
متم الأسراف إذ من ابن المقفع ، وبدأه بالسلام فرد عليه السلام ثم  
ورس لو علم إلى دار برور وصلها العدل ، وسوها المبد ، وسسها  
المحب ، فعوسم أدياكم سهد الأرض ، وأرحم دواكم من جهه  
العدل ، ور ادنى صلوه به صلوه ، ومهب قصي الله كم من مـ  
تأوه •

فصل وملا ، وب اسر ب انك ورس أن الأمم عقل • فصل  
بعض اى بعض ، ففلا حله أراد نصبه من فارس ، ففلا ، فارس ، ففلا .  
سوا بديك انهم ملكوا كرا من الأرض ، ووحدوا عظم من الملك ،  
وعلوا على كبر من الخلق ، وسف فيهم عند الامر ، ففلا استسوا ش  
بمقولهم ، ولا ابتدخوا باقي حكم في نفوسهم •••

فلا فاروم ، ور ، أصحاب صمه • فلا ، ففلا ، ور أصحاب  
صرفه • فلا فلهد ، ور أصحاب فلسه ، فلا : فسوا ل فل سر  
خلق الله ، فلا ففلا ، ور كلات محلله ، فلا ففلا ، ور  
سر سائمه ، فلا ففلا ، ور العرب • فصحاك حبيب ، ففلا ام أنى  
ما أردت موافقكم ، وكان ارا ففلا ففلا من اسب ، فلا ففلا ففلا  
من معرفه ، ان العرب حكمت على غير ما لها ، ولا أدر أثرت ، أصحاب

أجل وعص ، وسكان شر وادم ، يهود أحدهم بقوته ، ويتصل بمجوده ،  
 وشرك في مسوره ومعوره ، ويصف الشيء بعقله فيكون قدوة ،  
 ويعمله فيصر حجة ، ويحسن ما شاء فحسن ، ويفصح ما شاء فصيح ،  
 أدبهم أنفسهم ، ودفعهم همهم وأعظم قلوبهم وأنهم ، فلم ير  
 حياء الله فهم ، وحادثهم في أنفسهم ، حتى رفع بهم الحجر ، وبلغ بهم  
 أسرى الذكر ، وحتم بهم ملكهم الله على الدهر ، وافصح دمه وخلافة  
 بهم إلى الخسر ، وفيهم قال سبحانه وبعى : ( إن الأرض لله يورثها من  
 يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ) ♦

فمن وضع حقهم حصر ، ومن أنكر فصلهم خصم - علم حجة -  
 ودفع الحق بلسان أكبر للحسن ، والله أشهد ومنه يسلم الهدى إلى ما فيه  
 صلاح ديننا ودينانا ♦

## ٢ - بنت حاتم طي :

قال علي بن أبي طالب - عليه السلام - ما سجن الله ما رهد  
 كثيرا من الناس في البحر ، أحب رجل بعثه أخوه في حجة ولا  
 يرى نفسه لمحير أهلا فلو كان لا يرجو حبه ولا يحاف درا ، ولا يحسى  
 عقاب كلب سمي - أن يطلب - مكارم الأخلاق ، وبها بدل على سبيل  
 أسعد ♦

قدم إليه رجل فقال : فداك أبي وأمي ، أمر المؤمنين أسعد من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال نعم ، وما هو خير منه ، لا أتعب  
 بسبأيا طي ، كانت في النساء جارية حمراء - سوداء - حوراء المينين ،  
 بعده - سوداء مشربة بالحمر - شاء - سحره في الأنف - عده -  
 طويله القوق - شفاء الأنف معتدلة القامة ♦

فلم رأبها اعجبت بها ، ففعل - لأظلمها إلى رسول الله صلى الله



فلما سمعت الخبر ان قولها ، اغرورقت عيناها بالدموع لان عظمة  
 القبر في قلبها ، فغصت واخوت فراحت عيناها بدموعها ،  
 عريرا وشيئا ، ان حبه من حواشيها ، فغصت بها ان بعض مقاصده  
 القصر وأمرت بتغيير حالها والاحسان اليها .

فلما رجع المهدي على اخيه ، فغصت عليه فغص عريه وم  
 به من بعض حبه ، فغصت المهدي رجا به من سلاح حبه ،  
 ما درسي في قصود من سمعت غيرة ، فغصت عريه  
 تنكي . فغصت الله صلا في كعب منه معصية ، فغصت رجا من ك  
 مكر ، فغصت . فغصت الله من اخوت وحيد من  
 يصنمون . فغصت المهدي للخير ان . فغصت لو لم تغلي بها ما فعلت  
 ما كملت به . فغصت بكرا دون المهدي في سور من وال  
 النعمه .

ثم بعد حبه في منصور . فغصت من فغصت  
 افرته من الحلاء وفوق . فغصت من اخواته فغصت  
 عدي ، ولولا اي ابن عمك لكانك .

فلما سمعت ان ماله غلبت مرا المهدي فغصت عريه  
 فغصت «حلول» ورجعت . فغصت من فغصت  
 وادب من وادبوه وسعدوا فغصت لاجل من كلامه .

ثم أحدها ، فغصت . فغصت في قصود من . فغصت  
 المهدي واجرت . فغصت . فغصت من فغصت  
 جزعا شديدا . فغصت هو عظماء وحوا على أبه ، فغصت وتراحبها عند  
 الملمات .



#### ٤ - آية احلاق كانت للعرب في الجاهلية :

رافق أبو بكر وعمر بن الخطاب ، رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره ، ثم اتفوا جميعا ان يجلس عليه ابنة وابوهما ، واذا مشى بهم فدار وهما . فقدم أبو بكر - وكان مقدما في كل حركه - فسلم وقال : من الغوث ، فوالا من نزل من عليه ، فسلم أبو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : نبي أنت وقومي ! ليس بعد هؤلاء من يمر في قومهم ، وهؤلاء يمر فيهم ، وكان فيهم معروى بن عمرو ، وهذلي بن فضالة ، وأسي بن جارية ، وأسماء بن زيد . وكان معروى بن عمرو قد علمهم حديثا وحدا ، وأكسبه عديرا من تسفط على صدره فكان أدنى العموم مجلس من أبي بكر ، فقال له أبو بكر : كيف العدد فيكم ؟ فقال : ان يزيد على أربع ، وإن يقل أربع من فيه ، فقال : كيف اسمع فيكم ؟ فقال : عبد الجحد ويكل يوم حده . فقال أبو بكر : فكيف الحرب فيكم ؟ فقال : نحن ان نكسر ما يكون عددا حتى نقص ، وان نؤثر احدنا على الأولاد ، واستراح على البلقح ، والصبر من عند الله : يدلنا مرة ويدل علينا مرة ، لعلنا احوج فرش . فقال أبو بكر : ان كان بكم الله رسول الله فهذا هو .

فقال معروى : قد بلغ انه يدكر دين ، ثم اجلس الى رسول الله فجلس ، وقال : أبو بكر بعلمه بوجه ، فقال صلى الله عليه وسلم : ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واسمى رسول الله ، وإن يؤوبوني وعصروني ، حتى تؤذي عن الله احدى امرئيه ، قال فرس قد صهرت على امر الله ، وكذب رسوله ، واستغصب ما حبل عن الحق ، والله هو المهي الحميد .

فان معروى : ولا بدعو انصبا . اخ فرش . فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجه حتى : فوالا بل ما حرم دينكم عليكم الا

تشرکوا به نیت و باو اندس احسد . ولا یفلوا اولادکم من املاق ، نحن  
 بر رتکم وایاهم ، ولا تقرنوا المتواحدین ، تطهر منها وما یطهر ، ولا یفلوا  
 امس التي حره الله الا ما حق ، دیکم وصاکم به حکم یفلون ، ولا  
 تقرنوا من اسم الا بالتي هي احسن حتی یلمح أشده ، وأقوا الکيل  
 واسرا ، یفسط لا یکتف بصا الا وسعها ، وادا قسم فاعدوا ولو کن  
 ذا قرین وسعد الله أوفوا ، دیت وصاکم به حکم بدکرون ، وان هذا  
 صراطی مستقیم فاعود ولا تسوا السبل فمرو بكل عن سبله ، دیکم  
 وصاکم به لعلکم تتقون . \*

فقال معروق : والاه تدعو أيضا يا أخا قریش ؟ فقال رسول الله  
 صلى الله علیه وسلم فوالله ما ، ان الله أمرنا بالعدل والاحسان وای  
 دی القرین وسعی عن المعصية والسر والاعی بعضکم حکم بدکرون . \*

فقال معروق : دعوت والله : أحب فرش ان مکرم الاحلاق  
 ومحاسن الاعمال ، ولحمد أئمت قوم کذبوا وصهروا علیک . وکذبه أحب  
 أن یشرکه فی الکلام هانیء من فیه - فقال : وهذا امری من فیصه  
 شخصاً .

فقال هنیء . قد سمعت مقاتلک یا أخا قریش ، وصدقت قولک ،  
 وای أری أن ترک دیت واسعد دیک مجلس جلسته السلس به أوف  
 ولا آخر ، ده فی ارأی وصسه فی العدن ، وفله یفر فی العاقبه ، وای  
 تكون البرله مع المعجله ، وأن یس وراثت فوما نکره أن یعقد علیهم  
 عقدا ، ولكن یرجع ویرجع وسفر وسفر - وکذبه أحب أن یشرکه فی  
 الکلام امسی من حدرته - فقال : وهذا امسی نصح وصاحب حره .

فقال امسی : قد سمعت منک ، واسحبس فوبک یا أخا قریش ،  
 وأعجی ما نکلمت به ، واخوان هوخوان هنیء . فانما ربنا الصریبین

البصيرة والسبغة فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما هذا  
 الصبيان ؟ فقال له : أما أحدهم فعصفور أسير وأرض الحرب ، وأما الآخر  
 فأرض فارس وثبائر كسرى ، وأما ثلث على عهد أحمد عليا كسرى  
 إلا يحدث حديثا ، ولا يؤوى محدثا ، وهل هذا الأمر الذي يدعونا إليه  
 مما نكرهه أممو ؟ وما كان مما نبي بلاد الحرب قدس مسجده معتورا ،  
 وعدوه مقبولا ، وأما ما كان مما نبي بلاد فارس قدس مسجده غير معتورا ،  
 وعدوه غير مقبولا ؟ قال : أردت أن نصبر - وبمعل من بني الحرب - فعدنا .  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تشاءم أريد أن أخصم  
 بالصدق ، أنه لا يقود بدعي إلى إلا من حقه من جمع حوائجه .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تشاءم أن سمعتموا إلا  
 سيرا حتى سمعتم الله بلاذهم ؟ مواجها سبحانه الله وتقدسونه ؟ . .  
 فقال : أسمع من شريك : اللهم وإن ذلك لك يا أبا قريش ! قتلا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه على . . . . . هذا ومسير  
 ومسير وداعا إلى الله بدمه وسراحد مسير . . . . . رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فبصا على يد بني بكر ، وأصب إلى علي ، وقال : على أنه  
 أخلاق المعرب كذب في محله ' ما شرف ' بها سخ حرو في الله  
 الب

## الخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
ومن فـ	ومن مـ فـ	٥	١٥
وعى وديت	وعى مـ	٦	٨
سئك	مـ سئك	٩	١٥
حدب	حدب	١٠	٦
سعدده	سعدده	١٧	١٢
الحنى	الحنى	٢٣	٢١
اعوادلى	اعوادلى	٢٤	٢٠
اد	اد	٤٩	١٢
قصدي	قصدي	٥٩	٢
نـ	نـ	١٠١	١٠
وـ	وـ	١٠٣	١٣
اسار	اششار	١٠٣	١٣
الهام	الهام	١٠٦	١٤
نـ بخارم	نـ بخارم	١٠٦	١٨
وهل حد	وهل دخل أحد	١١٦	٢١
سقمه	سقمه	١٢٣	١٢
فـ حده	فـ حده	١٢٤	١٤
آخره مصر	آخره مصر	١٢٧	١
يلع	يلع	١٣٤	٢١
اعرضهن	اعرضهن	١٧١	٣
الى	الى	١٧١	١١

السطر	الصفحة	المصواب	المحفظ
٢٢	١٧١	وتشهودا	وتشوا
٢١	١٧٣	اسوان	السؤال
٠١	١٧٤	هم	عهم
١١	٢٢٠	الكلا	الكلاش
٠٥	٢٢٦	اد راث	اد داث
١٣	٢٣٢	عادي	لعادي
٢١	٢٣٢	فك	فك
٢٣	٢٤١	ولا ارفي	ولا "فوق"
٠١	٢٤٤	ار حاربه	ار حارب
٥	٢٤٤	ام من صعب	ام صعب
١٣	٢٥٨	اد داث	اد داث
٢٠	٢٦٠	سي	بي
٢١	٢٦٢	داسهم	داسهم
٢٣	٢٦٧	الكس	الكس
١٣	٢٧١	مرفعه	مرفعه
١	٩٢	رايع	حاص

## الفهرست

الموضوع	الصفحة
<b>الباب الاول - صفات العرب</b>	
(١) <b>الوفاء عند العرب</b>	٩
فوس حاجب بن زرار	٩
قصة السموأل بن عاديا	١٠
مع النعمان بن المنذر	١١
قصة سفانة بنت حاتم طي مع رسول الله (ص)	١٣
قصة عباس بن مرداس مع سجان عبيد الله بن زياد	١٤
قصة المعجور مع الحسن واخيه وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم	١٥
قصة يزيد بن المهلب	١٦
قصة عدوك قلادة في عقي	١٧
نقد أمكك الله من الوفاء	١٨
محمد بن مسبح وحمدونه بن موسى	٢١
وداد بن لروجه	٢٣
قصة أبي حنيفة داعة عيسى بن زيد	٢٥
قصة اخيه المنيع	٢٦
قصة عمار	٢٨
(٢) <b>حفظ العهد والجوار</b>	٣٢
أخاره من اموي	٣٢
أعاشه	٣٣
زفر بن الحارث بن حيدر خالد بن عتاب	٣٥

الموضوع	الصفحة
حدثني عن العرب ما مر بك	٣٦
هذا بعد من المومنين	٣٨
أبو حبيبه يرعى الحوار	٣٩
الحجاج يعفو عن أسير	٤٠
حاتم الطائي وسعد بن حارثه	٤١
تستجير بقبر أبيه	٤٣
الكرم والايثار (٣)	٤٣
أ. ب. ن. مدحه الأ. ب. ن.	٤٤
من كرم حاتم	٤٤
ح. ب. و. مدونه	٤٥
حود عثمان بن عفان رضي الله عنه	٤٦
ليد والوليد بن عقبة	٤٧
كرم مدونه بن أبي سعد	٤٨
س. ب. ن. مدونه بن أبي سعد	٤٩
ح. ب. و. مدونه بن أبي سعد	٥٠
من كرم حاتم	٥١
ب. ب. ن. مدونه بن أبي سعد	٥٢
أحمد الأحول	٥٢
أ. ب. ن. مدونه بن أبي سعد	٥٣
ع. ب. و. مدونه بن أبي سعد	٥٤
أحمد الأحول	٥٥
أ. ب. ن. مدونه بن أبي سعد	٥٦
ع. ب. و. مدونه بن أبي سعد	٥٧

الصفحة	الموضوع
٥٩	ما ولدت العرب أكرم منك
٦٠	الاصمعي يطلب القرى
٦١	وعد أمت على الصوى
٦٣	عسار بن عباد وعلى بن عيسى
٦٥	لقد كان ذلك الرجل شؤما
٦٦	فمن المكراه به المحوا
٦٧	خادم بنى العصف بعد موته
٦٨	عند المجدد الحو-
٦٨ (٤)	المفوق عند المندرة
٦٨	مكرمه
٧١	ارحموا عريضا
٧٢	معدونه بهو
٧٤	هذا بعد أمير المؤمنين
٧٦	اموي عند الرصد
٧٩	أفضل الأصحاب
٨٠	ابراهيم بن المهدي والمأمون
٨٥	المأمون يعمو عن الحسين بن الفضال
٨٦	ان قريشا حدثت انك من أحلمها
٨٩	متلك من قدر فعا
٩٢ (٥)	الصراجه والجره الادسه
٩٢	واعظ الرصد
٩٥	سودد بن سمارد عند معاوية



الموضوع	الصفحة
بهكم على	٩٧
وهل أحل عندك محل علي ؟	٩٨
سحسى كلاك	٩٩
أروى بنت الحارث	١٠٠
ام سنان تشكو مروان	١٠٢
سليمان بن عبدالمك وأبو حرم	١٠٤
استصور واس صروس	١٠٧
أوارث أنت بنى امية ؟	١٠٨
أنا بالله ثم بالقاضى	١٠٩
قاضى لا يقبل شهادة خليفة	١١١
قد كان مسؤولى أن تكون أميرا	١١٣
لولا ما جعل الله لنا فى يدك ما أنيناك	١١٤
واعط أبى جعفر المصور	١١٦
الشجاعة (٦)	١١٩
قوة ويعطش	١١٩
لا تعرضوا لهذا الشيطان	١٢٠
هلال يصارع عبدا جارا	١٢١
مصرع الزباه	١٢٣
شجاعة صمية بنت عبدالمطلب	١٢٧
شجاعة أسماء بنت أبى بكر	١٢٧
أجبن الناس وأحيل الناس وأشجع الناس	١٢٩
عند اموي	١٣٤

الموضوع	الصفحة
(٧) الذكاء والفظنة	١٣٨
واقف بن طه	١٣٨
بن سرج العبدان حتى بطلا	١٣٩
الذمر	١٤٠
حديث عن امرئ انفس	١٤١
أعلم بمرش من فرش	١٤٣
الأحمق يحكم بعبوه	١٤٤
ذكاء ابن عباس	١٤٥
دهاء عمارة بن مسلم المحمدي	١٤٥
دهاء عمرو بن العاص	١٤٧
عمرو بن العاص وأحد كبار المحم	١٥٠
(٨) الزهد في العيش والترفع عن الدنيا	١٥٠
أعطيت مالي إذا نلت	١٥١
الشمعة والسراج	١٥١
عمه الشريف الرضي	١٥٢
أمن	١٥٤
لا يقل على اصطاع المعروف مكافأة	١٥٦
لا تذهبن نفسك عن الحق	١٥٨
حليقه بمضي اعتراء وبمضي اعتراء	١٥٩
الشعراء عند عمر بن عبدالعزيز	١٦٢
في وفاة عمر بن عبدالعزيز	١٦٥
حشرك من عد أزهد الناس	١٦٦
الولد مر آية	١٦٧



الموضوع	الصفحة
(١٠) الأبناء والشمم	١٩٠
أبى الدل	١٩٠
من استجير من حورك	١٩٢
تمسرت الأشراف من عار لطة	١٩٢
(١١) الدهاء والسياسة	٢٠١
الحجاج والعصان بن القمثرى	٢٠١
حديث السيفة	٢٠٦
(١٢) العدل والمساواة أمام القانون	١١٧
متى تعبدتم الناس يا عمرو ؟	٢١٧
أحب الولاة الى عمر بن الخطاب	١١٨
عمر يتفقد رعيته	٢١٩
عمر يحاطب نفسه	٢٢٠
عمال عمر بن عبدالعزيز	٢٢١
فاضى ينصح خليفة بالعدل	٢٢١
سوامية وعمر بن عبدالعزيز	٢٢٢
أقطمك أربعا	٢٢٤
اصور فى ساحه الفصاء	٢٢٥
لا ألتج فاص لا نسم الحق	٢٢٦
رحل يقاصى المأمون	٢٢٧
درع على بن أبى طالب	٢٢٨
(١٣) العصاحة والبلاغة	
أبو الاسود الذؤلى ووزجته	٢٢٩

الموضوع	الصفحة
الفرزدق وسكينة بنت الحسين	٢٣٢
المنكعة بالقرآن	٢٣٣
عدالة بن عاص والحطيئة	٢٣٥
أشجع الناس شعرا	٢٣٧
ايحاز في المقال وبلاغة في البيان	٢٤٠
فصاحه نصيب العاصي	٢٤٢
أتمه الخلافة منقادة	٢٤٣
لولا فصاحتهم لضربت أعناقهم	٢٤٤
(١٤) أيام العرب	
معركة ذي قار	٢٤٥
مقتل كليب وحرب البسوس	٢٥١
المهزبس بن كليب يثار لآبيه	٢٥٤
صعبي صعبا وحملني دمه كبيرا	٢٥٥
في يوم اليرموك	٢٦٢
في يوم القادسية	٢٦٤
في فتح نهاوند	٢٦٥
في فتح بيت المقدس	٢٦٧
عند ملك الصين	٢٧٢



سعر الفسوز نصف دينار







LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 072240433